سلسلة التراث الطبي الإسلامي
علم الكحالة - رقم : ١١ - ١٢

أمراض العين ومعالجاتها
من كتابي :

المعالجات البقراطية

ألفه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري
ت بعد ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م

و

فردوس الحكمة

ألفه علي بن سهل ربن الطبري
ت ٢٤٧هـ - ٨٦١ م

جمع وترتيب وتحقيق وتعليق
الدكتور محمد رواس قلعه جي
الدكتور محمد ظافر الوفائي

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
لندن

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

أمراض العين ومعالجاتها

من كتابي

المعالجات البقراطية

و

فردوس الحكمة

منشورات الفرقان: رقم ٣٥
سلسلة المخطوطات المنشورة: رقم ٤

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Furqan Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London
SW19 5EF

سلسلة التراث الطبي الإسلامي
علم الكحالة - رقم : ١١ - ١٢

أمراض العين ومعالجاتها

من كتابي:

المعالجات البقراطية

ألّفه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري
ت بعد ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م

و

فردوس الحكمة

ألّفه علي بن سهل ربن الطبري
ت ٢٤٧هـ - ٨٦١ م

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
لندن

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

(Al-Furqan Cataloguing in Publication Data: (بيانات الفرقان للفهرسة أثناء النشر:

أمراض العين ومعالجاتها من كتابي المعالجات البقراطية /تأليف أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري . فردوس الحكمة/ تأليف علي بن سهل ربن الطبري ؛ جمع وترتيب وتحقيق وتعليق محمد رواس قلعة جي، محمد ظافر الوفائي.- لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٩ هـ =١٩٩٨م.

٣٦٨ص: صور ×٢٤١سم. - (سلسلة التراث الطبي الإسلامي . علم الكحالة ؛ رقم ١١-١٢. سلسلة الفرقان للمخطوطات المنشورة؛ ٤ . منشورات الفرقان؛ ٣٥).

العلوم عند العرب. ٢. طب العيون عند العرب. أ. المعالجة البقراطية.ب. فردوس الحكمة. جـ. بقراط. د. الطبري، أبو الحسن أحمد بن محمد [توفي بعد ٣٦٦هـ=٩٧٦م] .هـ. الطبري، علي بن سهل ربن - ٢٤٧ هـ= ٨٦١م .و. محمد رواس قلعة جي (محقق). ز. محمد ظافر الوفائي (محقق) .ح. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن.

ISBN 1 873992 35 1

Published by Al-Furqan Islamic Heritage Foundation.
Eagle House High Street Wimbledon London SW19 5EF

فهرس محتويات
كتاب
المعالجات البقراطية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري:

من مواليد طبرستان، وعاش فيما بين الريّ وهمدان وأصفهان ومدن الأهواز، خدم في أول أمره والي الخليفة الراضي على الأهواز ثم وزيره أبا عبد الله بن محمد البريدي، ثم خدم في بلاط ركن الدولة البويهي (٣٢١ ـ ٣٦٦هـ = ٩٣٣ ـ ٩٧٦م).

كتب عنه ابن أبي أصيبعة باقتضاب شديد، وقال: (فاضل وعالم لصناعة الطب وكان طبيب الأمير ركن الدولة، كتب الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية وهو من أجلّ الكتب وأنفعها وقد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أثر ما يكون، وهو يحتوي على مقالات كثيرة)[١].

أما الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطي فقد أغفل ذكره في كتابه (تاريخ الطب وآدابه وأعلامه)[٢]. . ولا نرى مبرراً لذلك رغم ما عرف عن الأستاذ الشطي من دقة في التوثيق وحماس للأطباء العرب والمسلمين وأخلاقياتهم وسلوكياتهم.

وقد ذكره مع بعض الإسهاب الأستاذ الدكتور كمال السامرائي في ص٥٣١ ـ ٥٣٥ من الجزء الأول من كتابه (مختصر تاريخ الطب العربي)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء. . ابن أبي أصيبعة ص٤٢٧.

(٢) تاريخ الطب وآدابه وأعلامه: الدكتور أحمد شوكت الشطي، منشورات مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق ١٩٨١ ـ ١٩٨٢.

وتوسع بصورة خاصة في فهرس القسم المتعلق بطب الأطفال والذي يحتوي على ستين باباً.

وذكر أن مخطوطة هذا الكتاب (المعالجات البقراطية) موجودة في مكتبة رامبور، وبودليان، وفاتح والأصفية وميونيخ ونور عثمانية.

كما ذكر أن للمؤلف (مقالة في طب العين) موجودة في (باسل حلب) ولا ندري إن كانت هذه المقالة هي المقالة الرابعة من الكتاب أم أنها كتاب بحد ذاته[1].

أما من وفّى المؤلف والمؤلَّف حقه فقد كان المستشرق الكبير وإمام المحققين يوليوس هيرشبرغ[2] الذي ذكره باقتضاب في ص٢٧ ثم بإسهاب وتقريظ في الصفحات ١١٦ ـ ١٢٣.

وقد كتب ما معناه (موسوعة طبية هامة من النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي، وقد اقتبس عنه مراراً من قبل الكحالين العرب أمثال خليفة «ابن أبي المحاسن الحلبي في كتابه الكافي في الكحل» وصدقه الشاذلي في كتابه «العمدة الكحلية في الأمراض البصرية» ولم يحظ باهتمام المستشرقين ومؤرخي العلوم عامة والطب خاصة، ربما لوجود نسخة باللغة العربية في مكتبة بودليان في جامعة أكسفورد رقم ٥٦٧، ٦٤١، ٦٤٤، ومكتبة الهند ٧٧٣، وفي ميونيخ رقم ٨١٠.

يتألف الكتاب من عشر مقالات تقع في (٣٦٠) ورقة (٧٢٠ صفحة) تحوي كل صفحة على /٢٥/ سطراً.

تتألف **المقالة الأولى** من /٥٠/ باباً وتبحث في أسس الطب والتي تهم الطبيب أكثر من الفيلسوف.

---

(١) موجز تاريخ الطب العربي. د. كمال السامرائي، ج١، ص٥٣١، دار الحرية للطباعة والنشر. بغداد ١٩٨٥م.

(٢) The history of ophthalmology, Translated by Frederick C. Blodi.: (Julios Hirschberg). J.P. Weyenborgh Verlag, Bonn, Germany 1985.

وتتألف **المقالة الثانية** من /٣٥/ باباً وتبحث في أمراض الجلد والرأس والوجه.

وتتألف **المقالة الثالثة** من /٤٣/ باباً وتبحث في أمراض الجمجمة.

وتتألف **المقالة الرابعة** من /٥٤/ باباً وتبحث في أمراض العين (من الورقة ١١٧ ـ ١٥٨).

وتتألف **المقالة الخامسة** من /٣٤/ باباً وتبحث في أمراض الأنف والأذن.

وتتألف **المقالة السادسة** من /٥٨/ باباً وتبحث في أمراض الفم، الأسنان، الحنك والحنجرة والرغامى.

وتتألف **المقالة السابعة** من /٦٠/ باباً وتبحث في أمراض الجلد.

وتتألف **المقالة الثامنة** من /٣٨/ باباً وتبحث في أمراض الصدر والرئة والحجاب الحاجز والقلب والشغاف.

وتتألف **المقالة التاسعة** من /٥٢/ باباً وتبحث في أمراض المعدة والمري.

وتبحث **المقالة العاشرة** في أمراض الكبد والطحال والبطن والأمعاء.

ثم أسهب هيرشبرغ في ذكر أبواب المقالة الرابعة وعلق على كل باب على حدة واستخلص إلى أن الطبري كان من الأطباء الموسوعيين المرموقين. فقد انفرد بذكر سبب من أسباب فقد البصر ألا وهو بعد المكوث في السجون المظلمة والأماكن المعتمة (الباب ٤٩)، ولم يسبقه أحد من المؤلفين الإغريق أو العرب إلى وصف هذا النوع من فقد البصر.. غير أن هيرشبرغ ينتقد الطبري بأنه لم يكن جراحاً يعتد به نظراً لأنه لم يشرح عملية قدح الماء بقدر شرحه آلية الماء وأسبابه، كما أنه

كان يكرر ما قاله (الدست كارية ص٣٨ ـ ١٠٧) وهم الجراحون دون أن يبدي رأيه بما قالوه، غير أن قلة خبرته الجراحية لم تمنع هيرشبرغ من أن يقول: (الطبري طبيب سريري عظيم لم يقدر حق قدره، فهو غزير المعرفة وكتابه مليء بأفكاره الخاصة. .).

ونحن نرى ما رآه هيرشبرغ من قلة خبرة الطبري الجراحية من خلال قراءة وصفه لعملية قدح الماء (ص١٩٩ ـ ٢٠١) وعدم إسهابه بذلك.

ولم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ ولادته أو وفاته. . وكل ما نعلم عنه أنه خدم في بلاط ركن الدولة البويهي. . أي أنه عاش حوالي ٣٦٦هـ = ٩٧٦م.

وقد ذكر السامرائي ٢/٥٤٧ أنه كان من تلاميذ موسى بن يوسف ابن سيار (أبو ماهر)، وذكر أنه خدم في بلاط ركن الدولة البويهي المتوفى حوالي ٣٦٦هـ = ٩٧٦م.

ومن الغريب أنه ذكر في ص٦٨ وص١١٥ وص١٦٧ أن يوحنا القسي المهندس قرأ عليه كتاب (العروس) للإسكندر الأفروديسي، ولسنا ندري هل يقصد بذلك يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ = ٨٥٧م). . إذ أنه يكرر ص١٦٧ أن يوحنا نشر له كتاب (الإسكندر) الذي لم يُنقل إلى السريانية أو العربية، وأنه ناظر (أبو ماهر). . ولعله يقصد أبو ماهر موسى ابن يوسف بن سيار الذي خدم في بلاط الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ ـ ٤٢٢هـ = ٩٩١ ـ ١٠٣١م) وقد قال توفي (٣٧٣هـ = ٩٨٣م)، ص١٤١ وقد يكون عالجه من الرمد الدموي كما أورد في ص ١١٠.

وذكر في ص٩٨ عبارة (رحمه الله) مما يدل على أن موسى قد توفي قبل الطبري. كما ذكر أن له ابناً اسمه (أبو عمران) ص١١٠، ١١٦، ١٢٠، كما ذكر ص١٨٨ أنه ناظر (جيورجيس) وكان أبو ماهر حَكَماً يهتم في المناظرة.

وذكر (علي الصغير) وأحياناً (علي الكحال) ولا ندري إن كان

يقصد به علي بن عيسى الكحال (ت ٤٠٠هـ = ١٠١٠م) تفريقاً له عن علي بن العباس الأهوازي (ت ٣٨٤هـ = ٩٩٤م).

ويذكر في ص ١١٦ و ص٢٦٦ أنه رأى إبراهيم بن بكش في الموصل يشير بوصفة طبية (مما يدل على حرصه للاستفادة من ذوي الخبرة).

كما ذكر في ص٢٠٤ مما قاله نجد أن بالبصرة بعد رجوعه من عند القرامطة عن معالجة الماء، ولا يتردد في تغيير أسلوبه في المعالجة إذا ما رأى طبيباً آخر ذا نتائج أفضل (ص١١٦).

كما أنه اطلع على ما كتبه سابقوه المشهورون منهم: (أبقراط، جالينوس، الآمدي) والمغمورون (الماهاني وهيل) إذ ذكر في ص ١٥٧ أن الساهر (ت حوالي ٢٩٥هـ = ٩٠٨م) قد كتب في مقالة له دواء لإِزالة بياض العين. وفي ص١٧٧ أن (الآمدي) صاحب (كتاب العين) قد منع في معالجة الموسرج أن يحتجم المريض (ولم نجد هذا في شيء من كتب جالينوس وأبقراط). وفي ص٢٠٦ يذكر أن لـ«هيل» الكحال (من أطباء مصر) مقالة في الماء الصافي.. مما يدل على سعة اطلاعه على ما كتبه سابقوه.

وذكر في ص١٧٤ أنه يخطِّئ أهل خراسان في استعمالهم الشياف المذاف بالشمع في معالجتهم للقرح.. ويعطي المبررات لذلك.

حاول في الصفحة ١٨٤ أن يشرح فكرة عدم ارتكاس الحدقة للنور نتيجة إصابة العصب البصري، غير أن شرحه كان مضطرباً جداً فلم يستكمل التعبير عن الفكرة بشكل واضح.

ويبدو أنه كان ملتزماً إسلامياً، فقد ذكر في ص١٩٠ أن تغذية المريض بلحوم الخنانيص (صغار الخنازير) لا تجوز شرعاً واستعاض عنها بلحوم الجدي الرضيع والحملان، غير أنه يعود بعد قليل ص١٩٣ وينصح بسقي الخمر العطر لمعالجة سل العين.

ويذكر المؤلف ص١٩٤ ولأول مرة في تاريخ طب العيون أن الساد (الماء النازل في العين) ينجم عن (رطوبة غليظة تخص الجليدية بالإضرار بها) وكأنه قد سبق هيرمان بورهاف (١٦٦٨ ـ ١٧٣٨) الذي يعتقد المؤرخون أنه أول من ذكر أن الساد من أمراض العدسة. . غير أنه يعود بعد صفحة واحدة ليقول (وقد كان رأي بعض الجهال من المتأخرين ممن كان يموه على الناس ويمخرق: إنها رطوبة بيضية تغلظ وتنصب على الرطوبة الجليدية فتكدرها وتجعلها صدئة كما تصدأ المرآة وهذا قول بشع منكر). . مما يجعلنا نعتقد أنه لم يكن واثقاً من مقولته الأولى في نسبة الساد لأمراض العدسة.

اعتمد في استطباب عملية قدح الماء على ارتكاس الحدقة للنور وهي العلامة التي اعتمدت منذ عصر جالينوس ولا تزال ذات أهمية سريرية كبيرة حتى يومنا هذا.

يؤخذ على الكتاب عدم وجود رسوم توضيحية ذكرها المؤلف في المتن ص٢٠٤، كما يؤخذ عليه اضطراب بعض الأفكار لم يتمكن المؤلف من شرحها بشكل أكثر فهماً. كما يؤخذ عليه ربط بعض العناصر التشريحية وبعض الأمراض (علامة الرمد بأمراض الشبكية ص٢٠٨) وإصابة الشبكية باليرقان ص٢٠٨، وكذلك ص٢١٣ حيث ينسب الوردينج (وهو من أمراض الملتحمة) إلى اتساع أفواه الدرن المتصلة بالشبكية.

وكذلك ص٢٢١ إذ يضيف القمور وهو العمى الناجم عن التعرض لانعكاس أشعة الشمس على الشبكية، بأنه رمد يصيب الملتحمة.

ونسب إلى أبي ماهر مقالة في (تدبير المسافر)، ولم نجد ذكراً لهذه المقالة.

وقد يكون أول من وصف العدسات محدبة الوجهين حين وصف (حصاة المهاة) في ص٢٣٤، إذ أن وصفه لعمل تلك الحصاة (بإحراق الذي يقع من ذلك). . ولكأني به قد سبق ابن الهيثم وكبلر في علم

البصريات ووصف العدسات.

كما أنه أول من شرح آلية كسوف الشمس بشكل علمي دقيق، وذلك بتوسط القمر بين الشمس والأرض. ثم يصف بدقة شديدة احتراق اللطخة الصفراء عند من ينظر إلى الشمس أثناء الكسوف (Solar Eclipse Macular Burn).

كما أنه وصف بدقة أعراض تعرض العين لكمية هائلة من الأشعة فوق البنفسجية (أثناء الكسوف) والتي تتلخص بقصر الرؤية المركزية والألم والدماغ (Punctate Keratitis).

ووصف بدقة شديدة ص٢٤٠ مشاهدة المريض للدوران الدموي في الأوعية الشبكية إثر فرك عينيه بشدة والضغط عليهما.

ذكر ص٢٤٣ أنه قد أوضح ذلك في كتابه الكبير والذي أسماه (كتاب العين في المعالجة) ولا نعلم أن لمؤلفنا كتاباً آخر غير (المعالجات البقراطية).

ينسب الحول ص٢٥٢ إلى زوال العدسة عن موضعها، ولعله يريد بذلك انحراف المحور البصري في إحدى العينين عن موازاته للعين الأخرى.

يؤكد في ص٢٦٣ أن الحول الولادي لا علاج له.

كما أن تصنيفه للحول ومسبباته التي ذكرها لم تثبت علمياً في الوقت الحاضر.

المخطوطات

في يوم ربيعي زاهر وتحديداً يوم ١٥/ ٤/ ١٩٨٨ قام الدكتور وفائي بزيارة الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم شحادة في منزله بحلب. . وتدارسا معاً بعض القضايا التراثية وما قام بتحقيقه الدكتور وفائي مع الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي ومشاريعهما للمستقبل. وفي تلك الجلسة تفضل الأستاذ الدكتور شحادة وأهدى الدكتور وفائي نسخة من المقالة الرابعة من (المعالجات البقراطية) والتي تبحث في أمراض العيون. . ونصحه بضرورة تحقيق هذه المقالة نظراً لما للكتاب عامة من أهمية علمية أغفلت عبر القرون.

فما كان من الدكتور وفائي إلا أن سلمها للشاب النشيط الأستاذ ماجد الرفاعي المتخصص بالطباعة على منسق الكلمات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية فطبعها مشكوراً على منسق الكلمات.

ثم بدأنا بالبحث عن أصل هذه المخطوطة، فوجدنا في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أربع نسخ مصورة من الكتاب وكانت نسخة المقالة الرابعة التي أهدانا إياها الزميل الدكتور عبد الكريم شحادة إحداهم. وبذلك حصلنا على نسخة للمقالة الرابعة من كل نسخة.

النسخة الأصل: رقمها ٦٢٩ف، وتشتمل هذه النسخة على المقالات الرابعة والخامسة والسادسة من المعالجات البقراطية. وكان تاريخ نسخها عام ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م. فإذا افترضنا أن الطبري قد توفي حوالي ٣٦٦هـ = ٩٧٦م فهذا يعني أنها أقرب المخطوطات نسخاً لعهد

المؤلف أي أنها نسخت بعد ٣٠٨ سنوات هجرية و ٢٩٩ سنة ميلادية من وفاة المؤلف.

وتتألف المخطوطة من /١٦٣/ ورقة، أي /٣٢٦/ صفحة وفي كل صفحة (٢١) سطراً وفي كل سطر /١٠ ـ ١٣/ كلمة مكتوبة بخط نسخي معتاد. وفيها عدد من الصفحات المطموسة، كما أن فيها بعض الصفحات التي لم تظهر أثناء طبع الكتاب على الآلة الناسخة، وقد كتبت بعض عناوين الفصول وبعض التصحيحات والإِضافات على هامش الصفحة.

النسخة الثانية: وقد أشرنا إليها في التحقيق بـ (أ): وهي مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٣٣٧ف ومأخوذة عن نسخة مكتبة بودليانا ـ جامعة أكسفورد رقم ٦٩٠، وتتألف من /٩٤/ ورقة أي /١٨٨/ صفحة، في كل صفحة (١٩) سطراً وفي كل سطر /٩ ـ ١١/ كلمة مكتوبة بخط نستعليق، وتاريخ نسخها عام ٧٠٨هـ = ١٣٠٨م، أي أنها نسخت بعد ٣٤٢ سنة هجرية أو ما يعادل ٣٣٢ ميلادية بعد وفاة المؤلف.

النسخة الثالثة: وقد أشرنا إليها بـ (ب). ومحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٣٢٦ف ومصورة عن نسخة مكتبة بودليانا ـ جامعة أكسفورد رقم ١٥٨. وهي نسخة كاملة وقد نسخت عام ٨٨٣هـ = ١٤٧٨م أي بعد ٥١٧ سنة هجرية أو ٥٠٢ سنة ميلادية من وفاة المؤلف. وتتألف المخطوطة من /٤٠٤/ ورقات، في كل ورقة (٢٩) سطراً وفي كل سطر /١٤ ـ ١٦/ كلمة بخط فارسي جميل ومنظمة تنظيماً رائعاً. واعتبرها المسؤولون في مركز الملك فيصل (نسخة جيدة ونادرة).

النسخة الرابعة: وقد أشرنا إليها بـ (ج) في التحقيق. ومحفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٣٢٦ف ومصورة عن نسخة مكتبة بودليانا ـ جامعة أكسفورد رقم ١٥٨. وهي نسخة كاملة

نسخت في القرن الحادي عشر الهجري أو القرن السابع عشر الميلادي، أي بعد حوالي سبعمائة سنة من وفاة المؤلف. وتتألف المخطوطة من /١٠٧/ ورقات، أي /٢١٤/ صفحة، في كل صفحة منها (٢٣) سطراً وفي كل سطر /٨ ـ ١١/ كلمة وبخط نسخي معتاد. واعتبرها المسؤولون في مكتبة مركز الملك فيصل (نسخة جيدة وكاملة).

عملنا في التحقيق

ما إن حصلنا على النسخ الأربع حتى لمسنا مباشرة الاضطراب في تسلسل الأبواب والفصول.. وعدم تصنيف الأمراض بحسب الأعضاء التشريحية.. وكنا هنا أمام أحد أمرين: إما أن نحافظ على قدسية النص دون أي تغيير.. وبذلك يكون عملنا ناقصاً، إذ أننا كنا سوف نقدم للقارىء كتاباً مضطرب التصنيف والتنسيق.. أما الحل الثاني، وهو الذي اخترناه، فهو أن نعيد ترتيب الكتاب حسبما تقتضيه روح العصر وإلحاق كل مرض بالعضو التشريحي الذي يصيب، وتبويب كل فصل بذكر تعريف المرض ثم أسبابه ثم أعراضه ثم علاماته وأخيراً معالجته.. وإننا بعملنا هذا وإن كنا قد خرقنا حرمة النص غير أننا نعتقد أننا وضعنا الكتاب بشكل يسهّل على القارىء أو الباحث استخراج المعلومة إن شاء حسب العضو المصاب.. فإذا أراد أن يبحث عن قرحات القرنية فما عليه إلا أن يراجع باب القرنية فصل القرحة. وإن أراد أن يبحث عن العشى أو الجهر فما عليه إلا أن يراجع باب الشبكية ويقرأ عن المرض الذي هو من أمراض الشبكية. وهكذا بالنسبة إلى باقي أقسام الكتاب. كما أننا بدأنا الكتاب بوضع فصل تشريح العين وأقسامها ورطوباتها وطبقاتها في أول الكتاب، إذ أن دراسة التشريح هي أول مراحل دراسة الطب، ثم أتبعناه بالباب الثاني وفيه ذكرنا هيئة العين وذكر خلاف المشرحين فيها. وأتبعنا هذين البابين بباب ذكر فيه تركيب أدوية العين وسحقها وغسلها تمهيداً لكي يعرف الممارس كيف يحضر أدوية العين.. ثم ذكرنا في الباب الرابع ما ذكره المؤلف عن (لِمَ جعلت أدوية العين معدنية ولم جعلت الكثير بكيفيات متباينة).

ثم بدأنا بدراسة أمراض العين بدءاً من الظاهر والأمام إلى الباطن

والخلف. . فحصرنا في الباب الخامس أمراض الجفن وذكرنا فيها ثمانية عشر فصلاً.

أما الباب السادس فقد ذكرنا فيه أمراض الملتحمة وحصرنا فيه أحد عشر فصلاً. . وأتبعناه بالباب السابع إذ ذكرنا فيه أمراض الماق وفيه فصلان. . وذكرنا في الباب الثامن أمراض القرنية وحصرنا فيه أربعة فصول. . وذكرنا أمراض الصلبة في الباب التاسع وحصرنا فيه فصلين. . وذكرنا أمراض المشيمية في الباب العاشر. . ثم أمراض الطبقة العنبية في الباب الحادي عشر وحصرنا فيه ثلاثة فصول. . وذكرنا أمراض ثقب العنبية (الحدقة) في الباب الثاني عشر وحصرنا فيه أربعة فصول.

أما الباب الثالث عشر فقد ذكرنا فيه أمراض الشبكية وحصرنا فيه ثمانية فصول.

ثم صنفنا الأبواب الآتية كالتالي:

الباب الرابع عشر : في الظلمة التي يجدها الإنسان في عينيه.

الباب الخامس عشر : في التخيلات الشاذة.

الباب السادس عشر : في أمراض العنكبوتية.

الباب السابع عشر : في أمراض الرطوبة الزجاجية.

الباب الثامن عشر : في أمراض الرطوبة الجليدية.

الباب التاسع عشر : في أمراض الرطوبة البيضية.

الباب العشرون : في الحول الذي يحدث بعد إن لم يكن.

وقد قمنا بمقابلة النسخ بعضها مع بعض. . ووضعنا نقاط الخلاف في الحواشي وحاولنا جهد المستطاع أن نقدم للقارئ النص الذي نعتقده الأمثل والأصوب علمياً والأصح لغوياً. . وإن وجدنا هناك بعض الشك في العبارة أو المضمون رجعنا إلى كتاب (الكافي في الكحل لخليفة بن

أبي المحاسن الحلبي ت ١٢٥٦م) والذي اقتبس الشيء الكثير عن المعالجات البقراطية «التوضيح ما التبس».

كما أشرنا في الحواشي إلى بعض الآراء العلمية التي قد توافق أو تعارض رأي المؤلف، وتحاشينا في ذلك الإسهاب الممل.

ثم عمدنا إلى وضع ملحق بالأدوية المفردة التي وردت في الكتاب صنفناه تصنيفاً ألفبائياً،وأشرنا إلى المراجع العلمية التي استقينا منها المعلومات عن كل دواء مفرد. . وأتبعناه بملحق مقتضب عن الأدوية المركبة التي وردت في الكتاب ورتبناه حسب نوع الدواء المركب (قطور، مرهم، أشياف. . .الخ)، وذلك تسهيلاً للباحث إن شاء أن يدرس أحد الأدوية المركبة وتطور تركيبها عبر القرون.

وقمنا بتحديث المعلومات، وخاصة التشريحية منها والفيزيولوجية حسب أحدث ما توصل إليه العلم ووصفنا المرادف الإنكليزي لأسماء الأعضاء التشريحية وأسماء الأمراض، ونوهنا في الحواشي إلى ما نعتقده سبقاً علمياً للمؤلف مثل وصفه لبؤرة الاحتراق لحصاة المهاة ص٢٣٤، وشرح آلية كسوف الشمس بتوسط القمر بينها وبين الأرض واحتراق اللطخة الصفراء أثر النظر للشمس أثناء كسوفها ص٢٣٣، ووصفه لأول مرة فقد البصر إثر المكوث لفترة طويلة في الأماكن المظلمة والسجون المعتمة ص٢٢٥، مع أن تبريره للآلية الإمراضية كان مضطرباً.

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمٰن الرحيم[١]

المقالة الرابعة
من
الكناش المعروف بالمعالجات البقراطية

في أعلال العين وذكر طبقاتها ومنافعها وخلقتها[٢] ومداوتها، وهي أربعة وخمسون باباً: -

الباب الأول : نذكر فيه خلقة العين وذكر الطبقات والرطوبات وعددها[٣].

الباب الثاني : نذكر فيه أمراض الطبقة الصلبة، وهي ثلاثة أعلال، مرضان يختصان بها، ومرض آخر مشترك.

الباب الثالث : نذكر فيه أمراض الطبقة المشيمية[٤]، نذكر فيها أن أكثر ما يصيبها أمراضٌ دموية.

---

(١) في (ب): وما توفيقي إلاّ بالله.

(٢) في (الأصل): وخلقها.

(٣) في (الأصل): غير مقروءة، فاستدركناها من (أ).

(٤) في (أ) زيادة: وهي.

الباب الرابع : نذكر فيه أعلال الطبقة الشبكية، وهي تختص بأربعة أعلال، **أحدها**: اليرقان الذي يحدث فيها مع الدموع، **والثانية**: غؤور العين[١] وجفافها[٢] وقلة الدمعة مع أَلَم تجده[٣] كالقبض عليها، **والثالثة**: هي ما يسمىٰ في الصغار «الوردينج» وفي الكبار «المنبع»[٤]، **والرابعة**: هي ضربان يجده الإنسان تحت عينيه [كأنه][٥] ينخَس أو يضغط.

الباب الخامس : نذكر فيه أعلال الرطوبة الزجاجية، ونذكر أنها تختص بمرضين[٦]: **أحدهما**: هو عدم الغذاء، **والآخر**: جحوظ العين من غير ورم.

الباب السادس : نذكر فيه أعلال الرطوبة الجليدية ونذكر أن أمراضها بالمشاركة كثيرة، وتختص بمرض واحد، وهي: جفاف [ويبس][٧] وخشونة [تحدث][٨] فيها.

الباب السابع : نذكر فيه أعلال الطبقة العنكبوتية وهما علتان، **أحدهما**: عام لها ولساير الطبقات، وهي: الورمُ وحصولُ الفضلِ فيه وتغيرُ مزاجه[٩]، **والآخر**: علة يخصها في نفسها وهي التقلص والتشنج.

---

(١) في (ب): العينين.
(٢) في (ب): وجفافهما.
(٣) في (ب): بحدة.
(٤) في (ب) و (ج): النبع.
(٥) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ب).
(٦) في (الأصل): مرضين.
(٧) زيادة من (ب) و (ج).
(٨) زيادة من (ب).
(٩) في (ب) زيادة: وأشباه ذلك.

الباب الثامن : نذكر فيه أعلال الرطوبة البيضية، وهي ثلاثة: إما زيادة، أو نقصان، أو تَغَيُّرٌ إلى الكدورة.

الباب التاسع : نذكر فيه أعلالَ الطبقة العنبية، ونذكر أن لها أعلالاً[1] كثيرة بالمشاركة، والتي تختص بها ثلاثة أعلال، **أحدها**: القرحة التي تخرج منها، **والأخرى**: امتلاؤها من الرطوبة حتى تكاد الحدقة أن تتسع، **والثالث**: زوالُها عن موضعها قليلاً، إمّا للورم[2] الذي يحدث فيها، وإما للضغط الذي يحدث في سائر الطبقات، وأمثالها[3] الرطوبة البيضية.

الباب العاشر : نذكر فيه أعلال الطبقة القرنية، ونذكر أن لها أعلالاً[4] كثيرة بالمشاركة، وتختص بعلتين، **أحدهما**: تعرف بالخشونة، **والأخرى**:[5] نتوؤها عن الملتحمة حتى يرى [علوها عن الملتحمة كثيراً[6]][7].

الباب الحادي عشر : نذكر فيه أعلال الطبقة الملتحمة، ونذكر فيه أن أعلالها بالمشاركة كثيرة، وتختص بأربعة أعلال، **أحدها**: الورم الظاهر للحس، **الثاني**: القرحة الوَدَقية، **الثالث**: احمرارها، **والرابع**: السَّبَل[8].

---

(١) في الأصول: أعلال، وهو خطأ.
(٢) في (ب) و(ج): بالورم.
(٣) في (ب) زيادة: نقصان، وفي (ج): لفناء.
(٤) في الأصول: أعلال.
(٥) في (الأصل): الأخراها.
(٦) في (ب): جسّاً.
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٨) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ب) و (ج).

الباب الثاني عشر : نذكر فيه أنواع الرمد المركب [وأول ما نبدأ فيه: ذكر ما يحدث من الرمد الظاهر للحس في الطبقة الملتحمة، وهو على ثلاثة أنواع، **الأول**: هي حمرة تظهر في الملتحمة مع التورم والاحتراق، **والثاني**: سخونة الرطوبات وغلظها، **والثالث**: قبول الملتحمة الفضولَ بالعروق والأوردة التي تظهر فيها من الشبكة][1].

الباب الثالث عشر : نذكر فيه رمداً[2] كلياً وعلاجاً[3] جنسياً.

الباب الرابع عشر : نذكر فيه نوعين غريبين من الرمد: أحدهما يبس يجده العليل في عينيه، وضربان[4] يحس به ولا يطيق، والآخر هو أن يجد في عينه كالرمل أو كأنَّ[5] أشفارَه قد انقلبت إلى العين[6].

الباب الخامس عشر : نذكر فيه الورم الذي يُعرف «باسترخاء الجفن الأعلى» من استرخاء العضلات الأربع.

الباب السادس عشر : نذكر فيه الرمد الذي يَرى صاحبُه كلَّ شيء أحمر أو أصفر [أو نيلجي][7] أو أبيض أو غير ذلك من الألوان المركبة.

الباب السابع عشر : نذكر فيه الرمد الذي يعرف بالْتِزاق الجفنين[8].

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (الأصل)، فاستدركناه من باقي المخطوطات.
(٢) في (ج): أمراً.
(٣) في (ب) زيادة: عامياً.
(٤) في (ج): بضربان.
(٥) في (ب): كانت.
(٦) في (أ) و (ب): الجفن.
(٧) زيادة في: (أ) و (ب).
(٨) الباب الثامن عشر مذكور محل السابع عشر والعكس في (ج).

الباب الثامن عشر : نذكر فيه العلة المعروفة بـ «الشترة» وأنواعها الثلاثة.

الباب التاسع عشر : نذكر فيه الشّرْناق[1].

الباب العشرون : نذكر فيه البَوالتَيْن.

الباب الواحد والعشرون : نذكر فيه العقدة التي تحدث في الجفن الأعلى تحت الجلدة الظاهرة للجفن[2].

الباب الثاني والعشرون : نذكر فيه الشعر الزائد في الأجفان.

الباب الثالث والعشرون : نذكر فيه الطَّرْفة.

الباب الرابع والعشرون : نذكر فيه[3] تناثر الأشفار[4].

الباب الخامس والعشرون : [نذكر فيه] [5] القَرْحَة وعلاجَها.

الباب السادس والعشرون: نذكر فيه البياض الذي يحدث في العين.

الباب السابع والعشرون : نذكر فيه الظَّفْرة.

الباب الثامن والعشرون : في الحَوَل الذي يحدث [بعد أن لم يكن] [6].

الباب التاسع والعشرون : في الجرب المعروف بالحَصَفي.

الباب الثلاثون : في الجرب المعروف بالتيني.

الباب الحادي والثلاثون : نذكر فيه الجَرَب المعروف بالمنبسط [الذي][7] يحدث مع الصلابة.

---

(١) في (أ) و (ب): الشرناقين.
(٢) في (ج): للحس.
(٣) في (أ): في.
(٤) في (أ): الأجفان.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٧) سقطت من (ب).

---

(١) في (ب): في.
(٢) في (ب) و (ج) زيادة: والسدة.
(٣) في (الأصل): خلاف.
(٤) في (الأصل): التي، فاستدركناها من (ب) و (ج).
(٥) في (الأصل): يلزق.
(٦) زيادة من (ج): بعد أن لم تكن.
(٧) في (الأصل): العشيرة.

الباب الخامس والأربعون : [نذكر فيه][1] لِمَ جُعِلَتْ [أكثر][2] أدوية العين[3] معدنية، ولِمَ جعلت أنواعاً كثيرة [بكيفيات متباينة][4].

الباب السادس والأربعون: في ضيق الحدقة الحادثة.

الباب السابع والأربعون : نذكر فيه العلةُ المعروفة بالاختلاج الدائم.

الباب الثامن والأربعون : [نذكر فيه][5] سِلٌ العين.

الباب التاسع والأربعون : في زوال البصر في المطامير والحبوس المظلمة.

الباب الخمسون : في الدمعة.

الباب الحادي والخمسون : في الخَفَش.

الباب الثاني والخمسون : في هيئة العين ووضعها، وصورة طبقاتها، وذكر اختلاف[6] المشرّحين فيها.

الباب الثالث والخمسون : في تركيب أدوية العينِ وسحقِها وغسلها.

الباب الرابع والخمسون : في أنواع الظُّلمة.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): أكثرها.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (أ) و (ج): خلاف.

الباب الأول

في
خلقة العين وذكر الطبقات والرطوبات وعددها

نحن نذكر أنواع الرمد، وسائرَ أعلال العين، وما يحدث ويخص كل طبقة من الأشياء الخارجية عن الطبيعة، وإذْ عزمنا [على][1] شرح ذلك، فلا بد ضرورةً من ذكر طبقات العين ورطوباتِها، حتى إذا ذكرنا علة طبقة منها[2] عرفه المتعلم.

والعين[3] آلة البصر، وهي مخلوقة من سبع طبقات، وثلاث رطوبات.

فالطبقة الأولى: تعرف بالصُلبة[4]وتنشأ من طرف الغشاء[5] الموضوعِ على القحف من داخلٍ، وهي أصلبُ طبقات العين، وجُعلت كذلك لأنها مبسوطة على العظْم، حاجزة[6] بين سائر الطبقات وبين العظم، وهي في شكلها مستديرة تتصل بأكثر أجزاء العين.

والطبقة الأخرى: طبقة تعرف بالمَشِيمِيَّة[7]، وهي مخلوقة من عصبٍ وعروق، وأجزاؤها تنشأ من العضل التي تحرك العين إلى فوقٍ،

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقطت من الأصل و(ب).

(٣) في (ب): فالعين.

(٤) في (أ) و(ب) زيادة: وهي تتولد، وتسمى اليوم SCLERA.

(٥) في (أ) و(ب): الحجاب المغشى. والفكرة غير مقبولة علمياً، فالمنشأ الجنيني للصلبة يختلف تماماً عن منشأ السحايا.

(٦) في (ج): خارجة.

(٧) وتسمى اليوم CHOROID.

ومن الحُجب ومن العروق [الضوارب][١] وهي كالرحم للجنين، لأنها تحوي جميع طبقات العين، وتحتوي عليها احتواءَ الرحِمِ على الجنين، ولها وفيها فسحة[٢]، تتمدد عند الحاجة وتنبسط.

والطبقة الثالثة: تُعرف بالشبكية[٣]، وشكلها مستدير، وهي على خلقة الشبكة، [ومعنى خلقة الشبكة][٤]: أنها ليست هي بسيطة متصلة الأجزاء، بل هي متخلخلة على خلقة الشبكة، غير أن الثقب التي فيها صغار، تكاد أن تكون كالغشاء، غير أنها لو أُخِذَتْ مثلاً فصُبَّ[٥] فيها الماء لسال منها، وهي مخلوقة من عروق وأورراد وأطرافِ الأعصاب، ومن الأغشية وأطراف الشرايين.

فطبيعة[٦] الطبقة الصُلبة المبسوطة[٧] على العظم باردة يابسة بالجملة، وقد يجوز أن تتغير بالزيادة والنقصان في الحرارة والبرودة.

والطبقة المشيمية فطبيعتها مركبة، والغالب عليها الحرارةُ واللين.

والطبقة الشبكية فطبيعتها[٨] على الأصل الحرارةُ واليبوسة، وفيها تركيب أيضاً، ولكن الحرارة واليبوسة غالبة عليها عند أكثر الأوائل.

ثم من بعدها رطوبة على لون الزجاج صافية لزجة مُشِفَّة[٩] غير

---

(١) زيادة من (ج). والفكرة أيضاً غير مقبولة علمياً، فمنشؤها الجنيني لا علاقة له بمنشأ العضلات خارج العين.

(٢) في (ب): نسجة.

(٣) وتسمى اليوم: RETINA.

(٤) في (أ) و(ب): غَيْرَ.

(٥) في (أ) و(ب): وصب. والفكرة غير مقبولة علمياً، إذ أن نسيج الشبكية نسيج مصمت وليس فيه أية ثقوب.

(٦) في (أ) و(ب): وطبيعة.

(٧) في (ج): المتوسطة.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) في (أ) و(ب): شافة. تسمى في الوقت الحاضر: الخلط الزجاجي Vitreous، قال ابن النفيس «ومن وراء هذه الرطوبة، الرطوبة الزجاجية، وهي على لون الزجاج الذائب ـ المهذب في الكحل المجرب ص٦٥ بتحقيقنا.

مانعة للنور عن النفوذ فيها، وهي رخوة، وطبيعتها البرد[1] واليُبس، وهي كالوِطاء[2] للرطوبة المعروفة **بالجليدية**[3]، والجليدية غائِصة فيها غوصاً قد مكّنت لنفسها فيها مهاداً[4]، وعلى قدر كِبَر الجليدية وصغرها[5] وقلتها[6] يكون غؤورُ العين أو نتوؤها. ثم الرطوبة الجليدية، وهي رطوبة مستحصِفَة كالجليد في الماء[7]، صافية، ولها - على رأي أبقراط - قشورٌ [كقشور البصل، يتقشر عنها حتى تفنى][8] تلك القشور، كالبصل وأشباهه [وعلى رأي أرجنجاس: هي صَمْدَة صلبة][9] متلزقة الأجزاء، شبيهة بالجليد [وعلى رأي جالينوس: هي على صورة الجليد][10] غير أنها[11] تتخللها شيء من الرطوبة [كالغذاء لها، واقفة في جملة أجزاءها، حتى][12] احتاجت إلى الاغتذاء اغتذت [بها **وأما شكلها**: فشكل مستدير على رأي جالينوس][13]، وعلى رأي غيره: فيها تفرطُح [يسيرٌ، وقد أخطأ حنين بن إسحق[14] في العبارة

(١) سقطت من الأصل.
(٢) في (أ): كالغطاء.
(٣) الرطوبة الجليدية تسمى اليوم العدسة Crystaline Lens.
(٤) في (ج): بهذا.
(٥) سقطت من الأصل و(أ).
(٦) سقطت من (ب) و(ج).
(٧) في (أ) و(ب) و(ج): المثل.
(٨) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل، فاستدركناها من (أ) و (ب).
(٩) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل. و(أركاغنيس Archigenes، طبيب شهير وابن طبيب شهير (فيلوبس) عاش ومارس الطب في روما في عهد الأمبراطور تراجان (٥٣ - ١١٧م) واعتبره جالينوس من خيرة الأطباء الذين سلفوه). السامرائي ١/١٦٨، ابن أبي أصيبعة ٥٨.
(١٠) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.
(١١) في (أ): أنه.
(١٢) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.
(١٣) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.
(١٤) انظر: العشر مقالات في العين ص٧٣ - ٧٤ تحقيق: ماكس مايرهوف، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨.

عن][1] هذه الجليدية فقال: [أنها مُفَرْطحة منبسطة قليلاً تأخذُ من أجزاء][2] المبصَرات أكثر، لأن [الأشياءَ المنبسطة تتلقّى[3] من الشيء الذي يواجهها أكثر مما يتلقى الشيء][4] الكُرِيّ[5]. وهذا محال [لأن الشيء المنبسط يلقى الشيءَ الذي يواجهه بالمسطّح][6] منه، والشيء [المستديرُ يلقى ما يواجهه بجميع الجهات بما يواجهُه وبجوانبه، ولأجل][7] ذلك قيل [إن الجسم[8] المستدير هو أتم الأجسام، وهي مستديرة، وجُعِلت مستديرة][9] لتلقى المبصَرَ بجميع أجزائها، وطبيعتها باردة يابسة. ثم تليها رطوبة تعرف بالبيضية[10] وبينها وبين هذه الرطوبة ملاقاة، غير أنها تغوص[11] فيها، وهي قائمة على حد واحد، متى زادت أو نقصت دخل بحسب ذلك الخللُ على المبصَر. وهي التي إذا تكدّرت وغلُظت حالت بين المبصَر والجليدية. ومن مذهب جالينوس أن هذه الرطوبة ربما سالت أو جفّت لضرب من الأشياء الخارجة عن الطبيعة، ثم تعتاضها العين وتعودها، وذكر في تفسير المقالة السادسة من كتاب ابيديميا[12] طرفاً من ذلك.

---

(١) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل. عبر الغافقي عن ذلك بقوله «أما التفرطح فتلقى من المحسوس مقداراً كبيراً» ثم ذكر سبباً آخر لهذا التفرطح فقال «ولتكون متمكنة في وضعها غير مضطربة» ـ المرشد ص ٦٦ بتحقيقنا.

(٢) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(٣) في الأصل: تقي.

(٤) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(٥) يقصد بذلك الكروي.

(٦) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(٧) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(٨) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(٩) ما بين الحاصرين غير ظاهر في الأصل.

(١٠) تسمى في الوقت الحاضر الخلط المائي Aqueous Humor.

(١١) في (ج): لا تغوص.

(١٢) في (ج): إبتديميا.

وذكر العكبري[(١)] صاحب كتاب «العين» أنه رأى رجلاً سالت هذه الرطوبة منه بالقَدْح، والتزقت العنبية بالجليدية، وكان أدْعَجَ[(٢)] العين قبل القَدْح، فلما أن قُدِح حدثت له زرقة لالتصاق العنبية بالجليدية فلما أن مرت عليه أيامٌ كثيرة عادت العين إلى شكلها، وزالت الزرقة، فعُلِم أن الرطوبة[(٣)] قد عادت، وأما المائيون[(٤)] كلهم، الحذاق منهم، [يحمدون القدح إذا سالت منه][(٥)] تلك الرطوبة، ويقولون أن الرطوبة التي [تعود تكون أصفى وأرق. وطبيعة][(٦)] هذه الرطوبة معتدلة، وطعمها مَسِيخٌ، لم يجز أن يكون إلا كذلك، إلاّ لأحوال نذكرها عند ذكر منافع كل طبقة من العين.

وبين هذه الرطوبة وبين الجليدية طبقة رقيقة شافّة، تحجز بين الجليدية والبيضية، وهي مستديرة الشكل، غير أنها [من فوق][(٧)] هلالية قليلاً، وطبيعتها معتدلة.

ثم تليها **الطبقة العنبية**[(٨)] وهي في الصورة مثل نصف عنبة، وهي في نفسها طبقتان، فأما من داخلٍ فطبقة خَمْلِية، وخملُها وَبَرِيٌّ[(٩)] ناعم، جُعلت كذلك لأسبابٍ[(١٠)] نذكرها عند ذكر منافعها. ثم **الطبقة**[(١١)]

---

(١) في (ج): العبري. وقد ورد ذكر العكبري في (عيون الأنباء) ص ٤٠٧ بأنه (أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري) توفي في ذي الحجة من عام ٥٩٩هـ.

(٢) العين الدعجاء: هي الشديدة السواد مع سعة المقلة. انظر كتاب (المهذب في الكحل المجرب) لابن النفيس ص٥٤، بتحقيقنا.

(٣) في (ج): الطبقة.

(٤) المائيون: ويقصد بهم الذين يقومون بقدح الماء (القادحون).

(٥) ما بين الحاصرين سقط من الأصل ومن (أ).

(٦) ما بين الحاصرين سقط من الأصل ومن (أ).

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) وتسمى اليوم: القزحية IRIS.

(٩) في (ب) و(ج): زئبري. ولعله يقصد الطبقة الصباغية للقزحية Iris Pigmentary Layer.

(١٠) في الأصل: أشياء.

(١١) سقطت من الأصل.

القرنية[1] وهي مستديرة، غير أن لها زوايا[2] تخرج إلى حدود العين، كما يوجد[3] الشيءُ المستدير فيخرج من جوانبه أشياء كالرباطات[4] وهي في نفسها مستديرة، ولها أربع طبقات[5] ملتزقةٌ بعضها على بعض التزاقاً شبيهاً بالاتحاد، خفياً[6]، غير أنها لو قشِرت لتقشرت عنها، وهي على صورة القرن الأبيض شَفّةٌ[7] بيضاء، شبَّهَته الأوائلُ بالذيلِ، والذيلُ عظم مستخرجٌ من أصدافِ نوعٍ من السمك في البحر، يذكر حُنَين بن إسحق[8] أنه أخذ منه عشرَ طبقاتٍ، فوضعَ بعضَها على بعض، فكانت تَشِفُّ كما تشِف طبقة واحدة منها. ثم يليها طبقة بيضاءُ عَصَبية تعرف بالملتحمة[9] وهي تحيط بالعين كما يحيط الطوق بشيء يطوّق به، ويلتحم بالعين من جميع جوانبه، وشبَّهها بعض الأوائلِ بقوَّارة قُورت وسَطها. فهذه جملة طبقات العين.

---

(١) القرنية: Cornea. وابن سينا هو أول من شبه القرنية بالقرن المرقق بالحت والجرد. (ويسمى مؤخره الذي يلي العظم بالطبقة الصلبة، والنصف الذي من قدام شفاف لئلا يمنع الإبصار، ويسمى «الطبقة القرنية»). انظر كشف الرين لابن الأكفاني ص١١ بتحقيقنا.

(٢) في (الأصل): زوايد. ولعله هو الأصح.

(٣) في (ب): يرى.

(٤) لعله يقصد هنا الرباط المعلق: Zonules.

(٥) ثبت اليوم علمياً وبعد الفحص المجهري أنها تتألف من خمسة طبقات هي من الظاهر إلى الباطن:
أ ـ الطبقة الظاهرية: Epithelium.
ب ـ غشاء بومان: Bowmann's.
جـ ـ الأدمة: Stroma.
د ـ غشاء ديسمة: Descemt's Membrane.
هـ ـ الطبقة البطانية: Endothelium.

(٦) في (ج): خفي.

(٧) شفه: أي: شفافة.

(٨) في (ب) و(ج): إسحق بن حنين.

(٩) الملتحمة Conjunctiva، وهي طبقة مؤلفة من نسيج مخاطي وليست عصبية كما ذكر المؤلف.

وحدّها: أن يقال: العين عضو مركب من الأعضاء البسيطة كلها ليكون آلةً للبصر، مدركةً للمبصَرات[1] بما جُعِل فيها من المواضع لسلوك النور.

وإذْ قد فرغنا من هذا، فنحن نرجِع إلى الغرض الذي كنا فيه من ذكر المداواة، ونَصِفُ منافعَ طبقةٍ طبقة منها، ومرضٍ مرضٍ، ودواء كل مرضٍ يحدث في كل طبقة.

(١) يلاحظ أن المؤلف يكرر هنا عبارة أن العين (آلة للبصر) وليست مبصرة بذاتها.

الباب الثاني[1]

في
هيئة العين ووضعها وصورة طبقاتها،
وذكر الخلاف الذي للمشرحين فيها

قد ذكرنا في أول المقالة في علاج العين طرفاً من ذلك يسيراً لا يُقنِع، والأطباء يتركون الاعتناء بهذا في أبواب معالجةِ العين، ويعتمدون في معرفته على المقالة العاشرة من كتاب «جالينوس» في «منافع الأعضاء»[2] فليس كلُّ كحّال يُكمِل قراءة مراتِبِ كتب الطب، بل منهم من لا يعرف من طبقات العين شيئاً، وإنما يقلِّد فيما يكحِّل، فخطؤه أكثرُ من صوابه، وجناياته أوفر[3] من إصابته، فقصدت في شرح هذا إلى أن تخفَّ مؤونة الدرس على [هؤلاء][4] الكسالى، فيقل[5] غلطهم وخطؤهم في معالجاتهم، فأقول:

إن الطبقة الصُلبة[6] والمشيميّة والشبكية، وهي ثلاث طبقات التي في آخر طبقات العين.

أولها الصلبةُ، ولا خلاف عند أحد إلا عند «جالينوس» في أنها تنشأ من الغشاء الموضوع على القحف من داخلٍ،

---

(١) في (د): الثاني والخمسون.

(٢) منافع الأعضاء: أحد الكتب التي ألفها الفاضل جالينوس، وذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ص ١٤٠. وهو سبع عشرة مقالة.

(٣) في (أ): أوفا. وفي (ج): أومن.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٥) في (أ): ربما يقل.

(٦) في (ب): الأصلية.

وأن **الطبقة المشيمية** تنشأ وتتولد من طرف هذه الطبقة ومن الغشاء الموضوع على العَصَبة المجوفة التي ينفذ فيها النور،

وأن **الشبكية** تتولد من طرف المشيمية ومن طرف الغشاء الموضوع على العَصَبة المجوفة ومن العروق الضوارب وغير الضوارب[(١)] ويشتبك فيها هذه العروق، ولتورد الروحَ والحرارةَ الغريزية والغذاءَ إلى طبقات العين، فبها[(٢)] يصل الغذاء إلى الرطوبة الزجاجية التي هي كالفرش والوِطاء للرطوبة الجليدية، فتغْتَذِي الجليدية من الزجاجية على طريق النشِف[(٣)] والدفع بالرشح، وعلى جهة الإبتلال[(٤)] إلا على جهة ما يغتذي به العضو بالرّواضع والعروق.

وأما **الطبقة العنكبوتية** فتنشأ من طرف الغشاء الموضوع على العَصَبة المجوَّفة، وأنها موضوعة على الجليدية لا فضاء بينها وبينه، غير أنها ناقصة عن الجليدية قليلاً، كأنه على الثلث[(٥)] منها و[(٦)] النصف، وأن بين الجليدية وبين العنبية فضاءً ما، مُلِئ ذلك الفضاء من رطوبة بيضية ناعمة رقيقة، حلوة الطعم، صافية، وجعلت منصبةً على الجليدية ومتصلة[(٧)] بالعنبية،

(١) العروق الضوارب هي الشرايين، وغير الضوارب هي الأوردة. ولقد بينّا في الباب الأول خطأ هذه المعلومات التشريحية وأن المنشأ الجنيني لتلك الطبقات يختلف عما ذكر هنا.

(٢) في (أ): ومنها.

(٣) في (أ): القشف.

(٤) لعل كلام ابن النفيس أكثر وضوحاً فقد قال: «وإنما كان كذلك لأنها معدّة لغذاء الجليدية، إذ ليس ينبغي أن يصل إلى الجليدية غذاؤها وهو بعدُ دم، وإلا كان يعسر عليها إحالته إلى لونها، فاحتيج أن يتدرجَ أولاً فيستحيل في العروق التي في الغشاء المشيمي والطبقة الناشئة منه، ثم في الطبقة الشبكية، ثم بعد ذلك يرشح إلى هذه الرطوبة وقد اكتسبت بتلك الاستحالات بياضاً وصفاء ـ المهذب في الكحل المجرب ص ٦٥ ـ.

(٥) في (ج): الثلاث.

(٦) في (أ): أو.

(٧) في (ب): ومنصبة.

وأن **الطبقة العنبية** تنشأ وتتولد من طرَف الشبكية ومن طرف المشيمية، ولأجل ذلك ما نرى[١] فيها من العروق الكثيرة، وجعلت مثقوبة بإزاء الجليدية وبإزاء ثقبة العصبة المجوفة التي يخرج منها[٢] النور، وجُعلت اسمانجونية اللون[٣] ليكون أجمعَ للضوء وأحسَن ملاءمة للنور وجمعها له.

وأن **الطبقة القرنية** تتولد من طرف الطبقة الصلبة التي هي آخر الطبقات، التي تتولد من طرف الغشاء الموضوع على القحف من داخلٍ[٤]، وإنما جُعلت صُلبة لتدفع الآفات، وتقوى على احتمال الحر والبرد، وملاقاة ما يصدمه من الهواء من خارج، فيضبط طبقاتِ العين ورطوباتِها إذا هي اندفعت إما[٥] بالورم، وإما عند التهوُّع[٦] والتزَحُّر[٧] والسعال الشديد،

وأن **الطبقة الملتحمة** تنشأ من طرف الغشاء الموضوع على القحف من خارجٍ[٨]، وجُعلت كالطوقِ والإكليلِ لضبط العين من خارجٍ، وللجمالِ أيضاً، لتكون مستديرة حوالي السوادِ، فيحسنَ شكلُ العينِ، ويضبطها كما يضبط الحاوي المحويَّ. وجميع ذلك صحيح[٩]، غير أن

---

(١) مكرر في (أ) و (ب): ما يرى.

(٢) في (أ): منه، وفي (ج): فيها. تسمى هذه الثقبة اليوم الحدقة: Pupil ولعله يقصد مرور الأشعة إلى داخل العين عبر الحدقة.

(٣) اسمانجوني: اللون الأزرق الشبيه بزرقة السماء، والكلمة فارسية.

(٤) الأغشية يقصد بها السحايا التي تغطي الدماغ والعصب البصري، وهي طبقتان: ـ
أ ـ الأم الجافية Dura Matter.
ب ـ الأم الحنون Pia Matter.

(٥) في (ب): إلا.

(٦) التهوّع: الإقياء.

(٧) التزحر: الزحير: شدة الضغط أثناء التغوط.

(٨) لعله يقصد السمحاق: Periostium. ولا بد لنا أن نذكر أن نظرية المؤلف في منشأ كلٍ من الصلبة والملتحمة هي نظرية خاطئة وثبت خطؤها بالمعلومات المستنبطة من التطور الجنيني لكلٍ منها.

(٩) في الأصول: صحيحاً.

في جميعه خلافاً[١] عند المشرّحين وعند الكحالين، فبعض الكحالين يقولون: إنّ **الطبقة الصلبة** تنشأ من عصبة تخرج من الرأس، وبعضهم يقول إنها طرف للغشاء الموضوع على القحف من داخل،

وبعضهم يقول إن **المشيمية** طرف عصبةٍ خرجت من الدماغ إلى العين، وبعضهم يقول ما ذكرناه، وآخرون يقولون إن المشيمية هي عروق مشتبكة تخلّلها غشاءٌ رقيق جداً،

وأنّ **الزجاجية** هي رطوبة واقفة مستندة[٢] على الشبكية والمشيمية،

وكذا[٣] **الجليدية** هي في الوسط من الزجاجية غائصة فيها،

وأن **العنكبوتية** هي طرف الغشاء الموضوع على الدماغ،

وأن **العنبية** هي من عصبة تدخل إلى العين من الدماغ ومن طرف الشبكية،

وأن **القرنية** هي من أطراف هذه الطبقات كلّها،

وأن **الملتحمة** هي مؤلفة من طرف الغشاء الموضوع على القحف [من خارج، ومن العروق ومن طرف الغشاء الموضوع على القحف][٤] من داخلٍ ليتصل الداخل بالخارج فتكون العين مضبوطة.

هذه جملة ما عليه أكثر الناس، وأما ما ذهب إليه «جالينوس» و«أبقراط» وما وجد «لأرجينجانس» في كتابه المنقول إلى العربية بمصر في تشريح الأحياء وتشريح الأموات فهو ما أذكره، والذي يجب أن يعتقدَه المتعلم فهو هذا لاغير، وهو: أن موضعَ العين إذا حقّقْتَه صنوبري

(١) في الأصول: خلاف.

(٢) في (ج): مستديرة.

(٣) في (ب): فإن.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

الشكل[١]، مؤلف من خمسة عظام، منها عظمتين متصلتين بالحاجبين، وثلاثة عظام تتصل بعظامِ الوجْنَةِ وصفحةِ الأنف هذا في كل عين.
وطبقاتُ العين سبعة، والناسَ في تسميتها كلها طبقات مختلفون، وثلاث رطوبات.

والطبقة الأولى هي الصُلبة، ثم المشيمية، ثم الشبكية، ثم العنكبوتية، ثم العنبية، ثم القرنية، ثم الملتحمة،

والرطوبات [الثلاثة][٢]، فأولها الزجاجية، وهي فوق الشبكية، ثم الجليدية، وسماها «جالينوس» البَرَدَة وفي موضع آخر البردية، ثم الرطوبة البيضية، وليس بين الزجاجية والجليدية شيء البتة، وبين الجليدية والبيضية الغشاء العنكبوتية. هذه جملة العين.

وأما الصلبة فلها ثلاث منافع إحداها: أنها توقي[٣] الطبقات والرطوبات من خشونة العظم، والثاني: يورِدُ الحسَّ إلى العين، والثالث: أنها تصل الطبقات بعضها ببعض.

وأما المشيمية فهي[٤] للرطوبات وسائر الطبقات كالمَشِيمة للجنين، يحويها ويضبطها ويحتوي عليها.

وأما الشبكية كالوِطاء للزجاجية، وهي كالغذاء لسائر الطبقات والرطوبات.

وأما العنكبوتية فتكون وقاية للجليدية، تحول بينها وبين الرطوبة البيضية لئلا تتكئ عليها. ولتجميع[٥] - أيضاً - النورِ لها، ليكون خروجُ النورِ عن[٦] تقدير.

---

(١) يقصد بذلك الحجاج ORBIT.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) توقي: أي: تقي، وسيستعملها المؤلف بهذه الصيغة.
(٤) في (ب): وهي.
(٥) في الأصل: وللجميع.
(٦) في (أ) و(ب): على.

وأما العنبية فجُعلت لأربع منافع، وجُعِل لونُها اسمانجونية، فأحد المنافع أنها تجمع الرطوبة في داخلها، فتحفظ تلك الرطوبة[1]. والثاني أنها تكون جامعة للضوء، ملائمة للبصر على النظر إلى الأشياء المضيئة. والثالث أن تكون مستديرة مقوَّمة بإزاء الحدقة، مثقوبة، لينفذ فيها النور على مقدار الحاجة[2] فنقول: إن كلَّ إنسان يكون ثقبة العنبية من عينه مثل ثقب العصبة المجوفة[3] بالسواء، ليتساوى خروج النور منها، فأي واحدة من الثقبتين دخل فيهما الفساد دخل الضَررُ على البصر بمقداره. والرابع جعلت اسمانجونية حتى إذا اجتمع بياضُ الرطوبة البيضية ولونُها والنورُ أمكن أن يتصور في العين أنواعَ الألوان وأصنافَها، لأن من البياض والسواد قوة تنبعث قوتان، منهما[4] يكون تركب الألوان.

وأما القرنية فأنها جُعلت كالقرن المنحوت المصقول المُشِفّ كمثل الذيل لتكون حافظة للعين وطبقاتِها من داخلٍ، ودافعةً مضرَّةَ[5] الآفاتِ من خارجٍ عن العين.

والملتحمة جعلت للجمالِ وضبط الطبقاتِ وتقويمها بحسن استدارتها.

فأما الطبقة الصلبة والمشيمية والشبكية فإنها تتولد من عصبتين تخرجان من الدماغ، وتنقسم كل واحدة بنصفين، فالنصف من كل واحدة يتركب بعضُه من[6] بعضٍ، ويستدير ويصير دائرة إكليلية عظيمة،

---

(١) في (أ) و(ب) زيادة: رطوبة القرنية.

(٢) في (أ) و(ب): الحدقة.

(٣) Hollow Nerve كان الأقدمون يعتقدون منذ عصر جالينوس أن العصب البصري Optic Nerve هو عصب أجوف يسير من خلاله الروح الباصر.

(٤) في (ب) و (ج): منها.

(٥) في (أ): لمضرة.

(٦) في (ب): مع.

تكوّن هذه الدائرة عضلتين من طرف هاتين العصبتين، عليها غشاءان أحدهما: الموضوع على القحف من داخلٍ، والثاني: الغشاء الموضوع على الدماغ، وكل عصبة تخرج من الدماغ إلى مقدم البدن وإلى العينين وإلى الأذنين، فهو يحلل بهذين الغشاءين. والقسمان الآخران ينبسطان، فيصير من أحدِهما الطبقة الصلبة، ومن القسم الآخر الطبقة المشيمية، ويخرج من هذا الإكليل - أعني هذه الدائرة - غشاء يتم به كَوْن الطبقة المشيمية، ثم تتولد الشبكية من أربعةِ أشياءَ: من غشاء يخرج من هذا الإكليل، وغشاء يخرج [من طرف][1] العصبة المجوفة، ومن العروق الضوارب، ومن العروق غير الضوارب، وباجتماعها تكون الطبقة المشيمية.

وأما العنكبوتية[2] فغشاء رقيق ينبت من الإكليل - أعني هذه الدائرة - فينقلب ويحلل الجليدية. وعلى المذهب المرضي من هذه المذاهب: إن هذا الغشاء قائم يستر نصف الجليدية، [وإن الفضاء الذي بين الجليدية] [3] وبين العنبية تقسمه العنكبوتية بنصفين، فبين العنكبوتية والجليدية مثل ما بين العنبية والعنكبوتية، وإن هذين الفضاءين[4] تملأهما الرطوبة البيضية. وإن الطبقة العنبية تنتشر من صفاقين يخرجان من هذا الإكليل - أعني هذه الدائرة - ومن جزء عروقي يخرج من الشبكية، ومن طرف الطبقة المشيمية، وباجتماع هذه واتحادها تكون العنبية، وهي مخملية الداخل، ملساء الخارج [كالعِنبة السوداء][5].

وأما الطبقة القرنية فتنشأ من طرف العصبة التي تنبسط، فتفترش

---

(١) ما بين الحاصرين زيادة من (ب).

(٢) تسمى هذه الطبقة اليوم: الرباط المعلّق: Zonules.

(٣) سقطت من (ج).

(٤) يلاحظ أن هذه هي المرة الأولى في تاريخ الطب يُذكر موضع البيت الأمامي Anterior Chamber (ما بين القزحية والرباط المعلق) والبيت الخلفي Posterior Chamber (ما بين العدسة والرباط المعلق).

(٥) في (أ) و (ج): كالعنبية سواء.

على العظم، وهي المعروفة بالصلبة[١]، ومن غشاءين يخرج أحدهما من الإكليل، والثاني من طرف العصبة المجوفة، فهذه كلها يصير منها الطبقة القرنية، ولأجل ذلك يقال إن عليها ثلاثة قشور، كما يكون على البصل، وتلك القشور هي الغشاءان[٢] وطرف الطبقة الصلبة،

وأما الطبقة الملتحمة فهي من طرف الشبكية[٣]، وغشاء رقيق يخرج من الإكليل ـ أعني هذه الدائرة التي ذكرناها ـ ومن طرف الغشاء الموضوع على القحف من خارجٍ، وبالتئام ذلك كله تكون الطبقة الملتحمة.

هذا هو المذهب الصحيحُ في تشريح العين، وذكر «ابن ماسة»[٤] عن بعض الأوائل في العين تشريحاً طريفاً، لا يُعرَف ذلك [القول][٥] لغيره، وهو: أنه زعم أن الطبقة العنكبوتية تنشأ[٦] وتثبت من الرطوبة الجليدية، وإلى هذا ذهب «الآمدي»[٧] وهذا قول بَشِع، لأن الرطوبة الجليدية لا عروق فيها ولا عصَب، فإن أراد به أن الغشاءَ العنكبوتية موضوعِ عليها، ملاصقة لها، فليس كل عضو يكون موضوعاً على عضو آخر [يكون][٨] كونه منه، بل يكون موضوعاً ذلك عليها لِفائدة وحكمة،

---

(١) هذه أول مرة يُذكر فيها أن القرنية هي جزء من الصلبة.. وهو ما ثبت علمياً مؤخراً.

(٢) في (أ) و(ب): الغشاء.

(٣) الفكرة غير مقبولة علمياً في وقتنا الحاضر.

(٤) ابن ماسة: طبيب سرياني عاش في بداية العصر العباسي، وقد ذكره الرهاوي في كتابه «أدب الطبيب».

(٥) سقطت من (ج).

(٦) في (أ) و (ج): تنتشي.

(٧) الآمدي: هو آتيوس الآمدي Aetious of Amida، اليوناني الأصل، من مواليد (آمد) بإقليم دياربكر، خدم في بلاط الأمبراطور جستانيان (٥٢٧ ـ ٥٦٥م) وتنصر على يده، له مؤلف موسوعي من خمسة عشر كتاباً وذكر فيه كثيراً من العمليات: منها: قطع اللوزتين وبعض عمليات العين.

(٨) من زياداتنا.

يظهر ذلك بالبحث والنظر. فلولا أن الآمدي[1] حسن المعرفة بمداواة العين لما حكيت هذا القول، لأن «ابنَ ماسه» مجازِف ومتزيِّد، ذكر في منافع أعضاء الحيوان أشياءَ[2] ما ذكرها أحد من الأوائل، ولا هو احتاج لها، مثلَ قوله: إن فرج الأرنب إذا جففت وتحملتها المرأة العقيم حبلت وولدت، ليت شعري من جرّب هذا، ومن أين له ذلك، وقوله إن مرارة الإنسان تصلح لكذا وكذا، ولستُ أذكر ما قاله لئلا يغترّ به الجاهل فيقدم على العظيم من المحرمات، فمن كان هذا مذهبه، وهذا عقله، فليس يجب أن يحكى عنه قول[3].

وإذ قد فرغنا من ذكر طبقات العين ومنافعها، فنذكر خروج النورِ من الدماغ، ونذكر **العَصَبَة المجوّفة** وخلافَ الناس فيه، فنقول:

إن هذه العصبة تنتشىء من جميع أجزاء الدماغ مستديراً [يبتدي نباتُها من الجوانب كما يدور [جميعها، أحدها وهو تحت الغشاء][4] ثم يضيق عند الموضع الذي يخرج إلى العين فتكون مجوّفة، لأنها تَنبت من جميع أجزاء الدماغ مستديرة][5] وتضيق عند الخروج إلى العين، فبالاضطرار يجب أن تكون مجوَّفَة ويكون عليه [الغشاءان جميعاً، أحدُهما من تحتِ، وهو الغشاء الذي يكون على الدماغ، والغشاء الآخر][6] الذي يكون على القَحْف من داخلٍ، ويتصل أحدُهما بالآخر اتصال اتحاد وامتزاجٍ وملائمة، لأن جوهرَهما[7] واحد، والنور يخرج من الدماغ في هذه العَصبةِ كما تخرج النفس الحساسة في الأعصاب من الدماغ،

---

(١) في الأصل: الأمور.

(٢) في الأصل: إنشاء.

(٣) نلاحظ دقة المؤلف الشديدة في احترام آراء بعض المؤلفين ورفض آراء بعضهم الآخر. وهذا يدل على سعة اطلاع وثقة بالنفس.

(٤) سقطت من (أ).

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٦) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٧) في (ب): جوهريهما.

ومعنى قولنا هاهنا «النور» أعني بها: النفسَ. وقولنا: «يخرج في العصبة المجوفة» كقولنا «يخرج الروح الحيوانية في العروق الضوارب». وقولنا: «امتنع النور بالسُّدّة الواقعة في العصبة المجوفة» كقولنا عند الفالج والاسترخاء والخَدَر أن السدة وقعت في الأعصاب، فامتنعت النفسُ الحساسة من النفوذ فيها سواء، وهذا على مذهب «جالينوس» و«أبقراط». وجميعُ الطبيعيين[1] والأوائلِ، و«أرسطو طاليس» يرى أن الذي يخرج من الدماغ هي القوة الحساسة، وأن النورَ الباصر ينطبع في العين من خارجٍ، ويدخل إليه ويقع على الجليدية، وتتصور فيها بذلك النور صور الأشياء، وينعكس عليها، فيكون به البصر، ويُشبِّه بالمرآة التي ينطبع فيها النورُ من خارجٍ، وتتصور فيها صور الأشياء، ثم تنعكس على الناظر، فيتبين للناظر في المرآة ما يُضيء فيها من المرئيات، وليس بنا حاجة إلى الردّ عليه، فإن السامع [منا][2] الردَّ على «أرسطو طاليس» يُستبشَع ويُستجْهَل، لأن أكثر أصحابه والمائلين إليه يقلدونه[3] كما يقلدون الأنبياءَ وأصحابَ الشرايع[4]، ومنازعةُ من لا يُنصِفُ صعبٌ، غير أنّا نعلم أن النور لو[5] دخل من خارجٍ وانطبع في الجليدية ليصوِّر فيها صُوَر الأشياء ثم ينعكس، لاحتاجَ إلى شيءٍ ثالثٍ يبصر تلك[6] الصور، وليس ها هنا غير النفس، وإن كانت النفس تبصِر الأشياءَ التي تتصور في الجليدية، فما بها حاجة إلى دخول النور من خارجٍ، لأنها في الدماغ [فقولنا أن النور يخرج من الدماغ فيبصِر الأشياءَ بواسطة الهواء ووساطة أشياءَ أُخَرَ أصوبُ وأولى][7] وقد طال الخطب في هذا الباب، وكلٌّ

(١) في (أ): المتطببين. وفي (ج): الطبيعيون.
(٢) زيادة من (أ) و(ب).
(٣) في (ج): يقلدونه الشيء كما يقلدون.
(٤) في (ب): الشريعة.
(٥) في الأصل: له. فاستدركناها من (أ) و (ب).
(٦) في (ج): بتلك.
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

قريب من قريب، ولا فائدة لنا في المنازعة بعد عملنا بالبصر والمبصرات وصورتهما.

[وذكر «أرسطو طاليس» احتجاجاً لقوله أن منزلة الجليدية][1] ومنزلة النور الذي يقع فيها من خارج بمنزلة الناظر في المرآة، فينعكس عليه الشعاعُ، فيبصِرُ الناظرُ في المرآة ما تصوَّرَ في المرآة وانعكس عليه، ولا يتم انعكاس النور إلا إذا كان وقوع النور من خارجٍ، كالشمس الذي لا ينعكس نورها إلا إذا وقعت على شيءٍ، ولو مرَّ نورها على خط مستقيم لم ينعكس، والخروج أن أقول: إنه لم يتأملْ صورةَ خروجِ النور من العصبة المجوفة ووقوعه على الجليدية، لأن العصبة المَجوفة الموضوعة من الدماغ على محاذاة الجليدية، والجليدية تحت العصبة، يُتَصَوَّر أن نقطةً من الماء تُرسَل من فوقٍ فتسقط على صفيحةٍ موضوعةٍ تحتها بينها فضاء، فإذا كان خروجِ النور على هذا القياس، فإنه إذا وقع النور على الجليدية انعكس راجعاً على المبصَرات، فيتم انعكاس النور بهذا المعنى، فاعلم ذلك[2].

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٢) يلاحظ هنا تردد المؤلف في محاولته لرفض نظرية الإبصار الشائعة عند الإغريق والأطباء المسلمين الذين ذهبوا مذهبهم (خروج شعاع من العين ليلامس الجسم المرئي).. ثم اضطرابه في محاولة شرح نظرية الإبصار بسقوط شعاع الرؤية على العين وحدوث الرؤية في الدماغ (الروح الباصر)..

وإننا ننصح بالرجوع إلى المقالة الثانية ص٥٣ من كتاب (نور العيون وجامع الفنون) لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي - من تحقيقنا - لإدراك عظمة الأطباء المسلمين في شرح آلية الإبصار.

الباب الثالث[1]

في
تركيب أدوية العين وسحقها وغسلها

إن من أضر الأشياء على العين[2] وقوع التراب فيها[3] لا سيما إذا كان التراب سبْخياً[4]، أو مُرّاً، أو ماله كيفيةٌ رَدِيّة، كالتراب الذي يرتفع عن الحَمْأة[5] التي قد جفّت، وليس من الأدوية المعدنية شيء إلا وفيه تراب، وكذلك يَضُر بالعينِ وقوعُ الحجر والأشياءُ الحجرية فيها، لا سيما إذا كانت أجزاؤها ليست بالناعمة.

فأما التدبير في إزالة ما يخالطه من التراب فهو: أن يجفّفَ أيُّ دواءٍ كان تجفيفاً بالغاً، ثم يفرَك[6] ويذرّ[7] على الريح، فإن الترابية تطير منها، وتثبت الأدوية المعدنية لرزانتها، كما لو جُمع بين الرمل والتراب، ثم ينسف[8] في الهواء، لكان ما تبقى الرملُ دون التراب.

وأما غسلها فيجب أن يؤخذ منها ـ لا سيما الحَجَرِيات منها كالشاذنج والتوتيا والدهنَج والبسّد وحجر الدم وأشباه ذلك ـ ويجعلَ في

---

(١) في الأصل: الثالث والخمسون.

(٢) في (أ): في العين.

(٣) في الأصل: فيه.

(٤) السبخة: الأرض ذات الملح والنز لا تكاد تنبت. المعجم الوسيط ٤١٣.

(٥) الحمأ: الطين الأسود المنتن. وقد ورد في القرآن الكريم ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإٍ مكنون﴾ الحجر/ ٢٦. كما قال الله تعالى: ﴿... وجدها تغرب في عينٍ حمئة...﴾ الكهف/ ٨٦. المعجم الوسيط ١٩٥.

(٦) في (ب) و(ج): يدق.

(٧) في (ج): ويذر في الهواء.

(٨) في (ب): نسف.

هاونٍ من حديد أو هاون من زجاج، ويصب عليه الماء وتسحق في جوف الماء، وإن أحببتَ[1] دققتَه وصببتَ عليه الماءَ ودمجته حتى يتكدر الماءُ، ثم يصب ذلك الماءُ عن الدواءِ في غُضارة نظيفةٍ، ويصب عليه الماءُ ثانياً، ويُدعَكُ، فلا تزالُ تفعلُ به ذلك، وتدمجُ وتدعَكُ، وتصب الماءَ عنه في الغضارة إذا تكدر إلى أن يصيرَ الماءُ إذا صب عليه ودُمِجَ لم يتكدر، فيُعلم حينئذ أن ما بقي في الهاون حجارةٌ أو رملٌ، فيرمى بها، وتصبر على ذلك الماء حتى يتصفى، فكلما تصفى الماء أخذته بالقطنة، فما بقي بعد تصفية الماء عنه أدرتَه في الغُضارة، ووضعت عليه شيئاً يستره عن التراب حتى يجف، ثم تحكه عنها بريشة، وتغطيه[2]، فإنه يكون مثل الهباءِ ليناً ونعومة، ثم تستعمله فيما تحتاج إليه. وكان «عليّ الكحّال»[3] يرى أن جميع الأجسام المعدنية تُحرق قبل استعمالها في العين، وكان يرى «أبو ماهر»[4] هذا الرأي، فناظرته عليه بحضرة «أبي القسم الزيدي» [5] فقلت نحن نرى الحجارة قبل الإحراق لها طبيعة ما، وتنقلب تلك الطبيعة فتصير إلى حِدَّة وإحراقٍ، وإلى لين وسكون، كحجارة النُّورة[6] وحجارة الأسفيداج، فإنهما في غاية اللين والسكون قبل الإحراق، فإذا أحرقا صارا إلى حِدَّة عجيبة، وظهر فيهما طبعُ الإحراق، فما يُؤْمَنا أن تكون في هذه الحجارة شيءٌ إذا نحن أحرقناه حدثت فيه كيفيةٌ محرقةٌ مفسدة، فقال:

---

(١) في (أ): أردت.

(٢) في (ب): ويحتفظ به، وفي (ج): وتحتفظ به.

(٣) لعله يقصد علي بن عيسى الكحال.. غير أن وفاة الأخير كانت حوالي ٤٠٠هـ= ١٠١٠م. فهل كانا معاصرين أحدهما الآخر؟.

(٤) أبو ماهر.. لعله أبو ماهر موسى بن السيّار أستاذ علي بن العباس الأهوازي مؤلف كتاب (كامل الصناعة الطبية) أو (الكتاب الملكي)، وقد خدم في بلاط الخليفة القادر بالله (ت ٣٧٣هـ = ٩٨٣م) السامرائي ١/٥٣٦.

(٥) في (ب): الزبدي، وفي (ج): الترمذي. ولم نجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا.

(٦) النورة: الكلس غير المطفأ: كربونات الكالسيوم $CaCO_3$.

الأمر [على ما قلتَ، و][1] على ما ذكرتَه، غير أنا لا نحرق إلا ما عرفنا طبيعته وسبرناه بالتجربة، فأما أن نقدم على شيء لا نعرفه فلا، وجواب آخر، وهو: أن الحِدَّة تحدث في هذه الحجارة عند الطبخ فأما عند الإحراق فتزول كل حِدّة فيه لأن حجارة النورة والأسفيداج [فإنما نطبخهما][2] فتحدث هذه الكيفية مع الطبخ، فأمّا لو أحرقناهما حتى يصيرا كالرماد لزالت كلُّ حِدَّةٍ فيهما، فأَرَيْتُه من قول «دياسقوريدس»[3] قد بين أنَّ كلَّ شيءٍ يُحرق فإن رماده يصير أحدَّ من جرمه، وأشدَّ تأثيراً فيما كان يؤثر فيه قبل الإحراق، فظهر كلامي عليه في هذا الموضع لما قَبِلَ قول «دياسقوريدس». فعلى هذا يكون بناءُ أمرِكَ في إصلاح الأدوية المعدنية.

(١) ما بين الحاصرين زيادة في (ج).

(٢) في (ج): [أيهما طبخ].

(٣) دياسقوريدس الكحال: من الأطباء البيزنطيين الذين سيطروا على العلوم عامة والطب خاصة، في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وكانوا من تلاميذ مدرسة الإسكندرية. السامرائي ١/ ٢٠٦.

الباب الرابع[1]

نذكر فيه لِمَ جُعلت أكثر أدوية العين معدنية ولِمَ جُعلت أنواعاً كثيرة بكيفيات متباينة

إعلم أن الفلاسفة سلكوا في المعالجة مسلك الاحتياطِ والتحرزِ والأَوْلى والأحرى والأشبهِ والأوفقِ [والأليقِ][2]، فعرفوا مزاجَ العضو، ثم مقدار قوته ومزاجه، ثم مقدار الضرر الداخل عليه من الأشياءِ الخارجة[3] عن الطبيعة، ثم قابلوا العلةَ وقابَلوا السبب الموجِب للمرضِ بضده، وحفظوا العضوَ على جوهره في مزاجه، ونظروا إلى الأعضاء البسيطة [التي منها يتركب العضو الآلي فحفظوا تلك الأعضاء البسيطة][4] فما كان من العضو كثيرَ الأعصاب كثير الحس قابلوه من الأدوية بما كان أوفق وأليق[5] وبما لا يؤذي الحس ولا يهيجه، ونظروا إلى ما كان قليل الحس فقابلوه بما شاؤوا من الأدوية بعد أن تكون موافِقة لأغراضِهم، فجاءوا إلى الجراحات مثلاً فوجدوا جراحة على عضو فيه [عصب كثير واحدة أو منتشرة][6]، فكان غرضهم حفظ جوهر العضو، وإنبات اللحم على الجراحة، وختم الجراحة بعد الإمتلاء من اللحم، فركبوا مرهماً متَّخَذاً من الشمع والدهن، ليكون الشمع والدهن حافظَيْن للأعصاب والأوتار والجلد، وجعلوا فيه دم الأَخَوَين والمَرْداسْنج والزفت وأشباه

---

(١) في الأصل: الخامس والأربعون.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ج): الخارقة.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٥) في (ب) و(ج): ألين.

(٦) في (أ): عقب كثيرة أو واحدة أو منتشرة.

ذلك، مما[1] له قوة الإنبات، فإن زاد اللحمُ على ما يجب جعلوا فيه الأنزروت والزنجار والقاقلي[2] وأشباه ذلك، فإذا بلغ إلى وقت الخَتم جعلوا فيه الكندُر والراتينج وأشباه ذلك. فتمت أغراضهم حين استعملوا ذلك، لأنهم حفظوا جوهرَ العضو، وقابلوا المرض بأضداد السبب الموجب له، وتحرّزوا من الأعراض[3]. فإذا صح ذلك فإنهم جاؤوا إلى العين فوجدوها مؤلفةً من طبقاتٍ وأغشية ورطوبات، فكانت الطبقات عصبية كثيرة الحس، والرطوبات لطيفةً سريعة قبولِ النقصانِ والتغير، فأرادوا مقابلتها إذا عارضها شيء من الأمراض، فعلِموا أن الشمع والدهن و[4] الأدويةِ الرطبةِ السيالة، لا تثبت على الأعضاءِ إلا بالشدّ والرفائد والعصائب، والعين لا يمكن شدها زماناً طويلاً، [فتجنبوا][5] في معالجتها المراهمَ والأشياءَ السيالة لحاجة العين إلى البصرِ دائماً، ولأنه لا يمكن شدُّها زماناً طويلاً، ولأن العين إذا شدّت ووضعت عليها الرفائد زماناً طويلاً أضرَّ ببصرها ذلك وكدَّر نورَها. والعلّةُ التي بها ليست تخلو من أن تكون محتاجةً إلى تسكين حرارتِها أو تحليلِ صلابتها [أو تعديل مزاجها أو تعويض ما ذهب منها][6] وذلك لا يمكن إلا بالدواء الحار أو البارد أو اليابس أو الرطب، وهذه القوى كما أنها موجودة في المراهم والأدوية السيالة، كذلك موجودة في الأدوية اليابسة المعدنية وغيرها، فجعل أدويتُها الأدويةَ اليابسة، فإن من شأنها أن تنشف الرطوبةَ من وقتها، وتحلل وتنشف، [ويتم لها][7] سائر الأغراض، ولا تحوج إلى

---

(١) في (ج): بما.

(٢) في الأصل زيادة: «وهو الأشنان المعروف بالرابا» أقول: وليس بصحيح، بل هو يشبه الأشنان، قال في المعتمد ص٣٧٦ القاقلّي شبيه بنبات الأشنان.

(٣) في (ب): الأضداد.

(٤) في (ج): من.

(٥) زيادة من (ب) و(ج).

(٦) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٧) في (ج): ويقم بها.

الشد زماناً طويلاً، فعدَلوا إلى الأدوية اليابسة المعدنية كذلك.

وسبب آخر أيضاً: وهو أن الأدوية الرطبة تلتزق بالعضو [فلا تنقلع][1] منه إلا بعد أن يفنى أو تُذوِّبه الحرارة الغريزية، والعين فلا يمكن أن يلتزق بها شيء لأنه يمنع ذلك بصرَها، وهي محتاجةٌ مضطرة في كل لحظة إلى النظر [إلى الأشياء][2] لسياسة الجسم وأحوالها، فجُعِلت[3] الأدويةُ اليابسةُ المعدنية [التي تسخن][4] أو تبرد أو تحلل أو تقبض من غير أن تلتزق بها، وتكون سهلاً على العين لفظها ودفعها إلى الأجفان وخارج العين، ولو كانت رطبة ملتزقة لصعب ذلك على العين وتأذّت به.

وسبب ثالث: وهو أن الأدوية الرطبة ربما ليَّنَت العضوَ وأَرْخَته، والعينُ وطبقاتُها فلا تحتمل أن تسترخي، لأنا نُداوي العين من استرخاء الجفن لأن ذلك يُضعف بصرها، ويؤذي ناظرها، فلأجل ذلك [لم تُجعل][5] أدويتها أدويةً رطبةً سيّالة مُرْخِية.

والسبب الرابع: هو أن دياسقوريدوس وأرجيجانس ذكرا في الأدوية المعدنية: أن القوى المتضادة لا تكثر فيها، لأن تربيتَها وكونَها ليس هو بالإغتذاء ومصادمة الهواء، وإنما تكثر القوى المتضادة في الأشياء التي يغتذى بأصولها من أنواع الأغذية وتصادف الهواء، فتتركب منه[6] قوة متضادة، ومن القوى المتضادة تظهر الخواص المختلفة، والأدوية المعدنية تغتذى بإجماع الأوائل من خارجِ [من][7] الظلِ

(١) في (أ): فلا ينقطع.
(٢) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٣) في (ب): فعملت.
(٤) في (أ) و(ب): لتسخن.
(٥) في الأصل: ما لم نجعل، فاستدركناها من (ج).
(٦) في (ب): فيه.
(٧) زيادة من (ب) و(ج).

والهواء، بقوةِ الشمس وحماها[1] [فتقل فيها][2] القوى المتضادة وتلطف فتقل خواصها فيعاملون[3] العين بذلك لوضوحها ومعرفة طبيعتها وقلة خواصِها لئلا تكون على الناظر من اختلاف قواها ضرر.

والذي قاله «جالينوس» هو أن قال: نحن ننظر عند المداواة إلى جوهر العضو، فما كان من الأعضاءِ عصبياً ووقعت به الجراحةُ جعلنا أدويتها جافةً يابسةً لحفظ جوهر[4] العصب، وتلطفاً في أدوية أخرى لإنبات اللحم وتنقية الوضر[5] من الجراحة. وما كان من الأعضاء لحمياً ووقع به الجراحة جعلنا أدويته رطبة لينة لحفظ جوهر اللحم، فإذا صح ذلك، فالعين وطبقاتها هي يابسة الجوهر عصبية، فلزم مقابلتها عند نكاية تقع بها لحفظِ جوهرِها وجوهرِ طبقاتها أن تقابل بالأشياء اليابسة، ويُتلطف في إزالة ما يعرض من الورم وتسكين الحمى. فلأجل ذلك ما جعلت أكثرُ أدوية العين معدنيةً يابسة، فإن ذلك أحفظ لجوهر العصب، وأشبه وأليق به، فتأمل هذا الفصل باستقصاء، فإنه من بحث الفلاسفة، وليس من بحث الأطباء، وقد تكلم خلق في هذا المعنى فلم يأتِ أحد غير «جالينوس» بكلام يُرتضى ويُقنِع به.

(١) في (أ) و(ج): وحمايها، وفي الأصل: وجأتها، فاستدركناها من (ب).

(٢) في (ج): فيقبل منها.

(٣) في (ج): فيقابلون.

(٤) في (ج): جواهر.

(٥) في (أ): الوسخ، وفي (ب): العضو.

الباب الخامس[١]

أمراض الجفن[٢]

الفصل الأول[٣]

في

الشعر الزائد[٤] الذي ينبت في العين غير[٥] الأشفار

قد ينبت على الجفن في غير موضع الأشفار شعر زائد، وشكل ذلك قد يختلف، فإن كان انقلابُه إلى خارجٍ مع الأشفار لم يضر بالعين ضرراً محسوساً، بل يكون خفيَّ الأضرار، وقد ذكر بعضُ الأوائِلِ أن الأشفارَ إذا كان زائداً على ما يجب، وكان نباته في غير موضع الأشفار، ثم نظر صاحبُه إلى القمرِ، وجمع[٦] عينيه، رأى الشعاعات الخارجة من [ضوء][٧] القمر المتصلة بأشفار عينه [متفرقة منبسطة متجزئة على عمل الخيوط، وكذلك الشعاعات الخارجة من اشتعال السراج إذا كان الشعر

(١) من زياداتنا لتنسيق الكتاب.

(٢) لم يجمع المؤلف أمراض الأجفان في باب مستقل، وإنما نثرها في كتابه، فجمعناها نحن في هذا الباب.

(٣) في الأصل: الثاني والعشرون.

(٤) زيادة من (ج): الزايد ويسمى بالإنكليزية Distochiasis. وقد نقل عنه خليفة أجزاء من هذا الفصل مع تعديل ملحوظ، فليرجع إليه في الصفحة ١٢٦ ـ ١٢٨ من كتابه (الكافي في الكحل) بتحقيقنا.

(٥) في (أ) و(ج): عند.

(٦) في (ب): في جميع.

(٧) سقط من الأصل، وفي (أ) و(ج): شعاع.

نابتاً في غير موضع الأشفار، وإذا كانت الأشفار غير زائدة على ما يجب وكان نباته في موضع نبات الأشفار منقلباً إلى خارج تراه] [١] قطعة واحدة ملتزقة، فإذا كانت الأشفار مستقيمة رأى تلك الشعاعات متجزّئة، وأما إذا كان الشعر زائداً أو كان منقلباً إلى داخل العين، فلا خفاء بذلك، فإنه يُدمِع العينَ وينخسُها ويمنع البصر ويُضرّ به هذا إذا كان زائداً، فأما إذا كانت الأشفار ناقصةً متبددة[٢]، أو ذاهبة بنوع من العلل، فقد ذكر أن الشعاعاتِ الخارجة من ضوء القمر أو ضوء السراج لا تتصل بأشفاره، فإن رآها متبددة متفرقة ولا تقدر الأشفار على منع الأضواء المؤذية والتراب والغبار، ومتى كان برقٌ لم يُؤمن على عينه النكاية العظيمة. [ذكر العكبري[٣] أنه رأى مَن في أشفاره نقص[٤] استقبل بعينه انتشار البرق فذهب بصره][٥].

وإذ قد ذكرتُ أمر زيادة الشعرِ والنقصان، فنحن نذكر علة زياداتها ونباتها في غير موضعها.

قد مرّ لنا ذكر في[٦] أمر الشعر على البدن، وأن منه شيء عملته الطبيعة للزينة دون المنفعة، ومنها شيء للمنفعة دون الزينة، ومنها ماهو للمنفعة والزينة، ومنها ماهو نابت بحسب القوة والمادة، وشبهنا ذلك بالأراضي التي ينتشر فيها الماءُ، ويطلع عليها الشمس، فيخرج فيها نباتٌ بالاضطرار، فإذا صح ذلك، فالشعر الذي يخرجُ في العين في غير موضع الأشفار، فعلّتُها الرطوبة الفضلية، وفضول الدم يصيرُ إلى الأجفان من

(١) ما بين الحاصرين: زيادة في (ب).

(٢) في الأصل و(ج): متمددة.

(٣) في (ب): العسكري. وربما كان سهل بن هارون العكبري اليهودي الذي ذكره الزميل نشأة حمارنة في مقاله (الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي) والذي يذكر أنه اكتشف له مخطوطة (مكتبة لا له لي ١٦١٩).

(٤) زيادة من (ج).

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٦) في (ج): في ذكر أمر الشعر.

الرأس ومن بعض الأعضاءِ، فتسكن هناك، وتكثر عليه الحرارة، فيخلق شعراً، ويخرج في تلك المواضع على غير ترتيب، وكل فضلٍ انصبَّ إلى الأعضاءِ وكثرت الحرارة في ذلك العضو، يكون من ذلك الفضل شيء خارج عن الطبيعة، ويكون وبالُها على العضو، كالرمل في الكلى، والحصا في المثانة، والديدان في الأمعاء، والجرب فيما بين الجلدين، والشعر في غير مواضع الشعر وأشباه ذلك[1].

علاج ذلك: تعديل مزاج العليل، فإن كل علة في العين لا يمكن مداواتُها إلا بعد تعديل المزاج، فإذا عدّل المزاجُ استُفرِغ بالدواء والفصد، ونقي بدنُه ورأسُه من الفضل، واقتصر به على أقل ما يمكن من الغذاء وألطفَه، ثم ينتف ذلك الشعر بمنقاش من النحاس المعروف بالطاليقون[2] فقد ذكر بعض الأوائِل أن من خاصيته أنه إذا نُتِفَ به الشعر الزائِدُ لم ينبت بعده، فإذا نتف ذلك كُحِّل بهذا الكحل، نسخته[3]: الروسختج المعمول من الطالقون وتوبال الحديد والحجر المعروف بالبادزهر، وهو الحجر الملمّع الذي يجعل نصباً للمرايا[4]. وقال أبو ماهر: إن[5] المِسَنَّ يقوم مقام ذلك [يحرق ذلك الحجر ثم يدق ويسحق، ويجمع بينه وبين الروسختج المذكور وتوبال الحديد وكِلْس][6] قشور البيض والصدف المحرق والتوتيا[7] والكُحل، أجزاءَ سواء، تُسحق

---

(١) راجع الكافي ص ١٢٩.

(٢) في (ج): بالطالقاني. والطاليقون هو نحاس يدبر بتوتياء النحاس المحرق في أبوال البقر حتى حدثت فيه سُمّيّة، وهو إذا عمل منه منقاش، وأدمِن نتف الشعر به، بطل ذلك الشعر ولم ينبت ـ المعتمد ص ٣٠١ ـ قال صلاح الدين بن يوسف كان الإسكندر يصنع من الطاليقون آلات للحرب ورؤوس الرماح ـ نور العيون ص ٦٧٧ ـ حتى إذا ما جرح به العدو مات من سميته.

(٣) في (أ) و(ب): صفته.

(٤) زيادة من (أ): والسكاكين.

(٥) زيادة من (أ) و(ب).

(٦) ما بين الحاصرين سقط من (أ)، وأثبت مكانه «ثم يضيف إليه».

(٧) سقطت من (أ).

ناعماً، ويُنخل بحريره، وتكحل العين به. ذكر بعض الأوائل أنه إذا نُتف ذلك الشعر وكحل بماء المازن وهو بيض النمل لم ينبت بعده، وبعضهم ذكر أنه إذا أخذ فراخ النحل أو فراخ الزنبور الذي لم تشتد بعد، يُؤخذ من عشّه وهو أصفر رقيق له مائية[١] وأخذ من مائه وكحل به العين بعد نتف ذلك الشعر لم ينبت. وذكر بعضهم أنه إذا أحرق الريش وأقوى ذلك الريش ريشُ النسر وسُحق مع الزعفران وكُحل به لم ينبت. وهذا كله ليس مما نستعمله نحن، والذي نستعمله الكحل المذكور وهو يسمى كحل التوبال.

وأما ما يُعمل باليد والحديد فهو أن ينتف ذلك الشعر شعرةً شعرةً، وكلما نتف شعرة كوى أصلَها برأس إبرة دقيقة محماةٍ غير حادة، ثم لا ينتف شعرة أخرى حتى يبرأ ذلك، وعلى هذا إلى أن ينتف كله.

ومتى كان الشعرُ الزايد طِوالاً[٢] وأمكن إخراجه من العين أُخرِج بالحيلة، وهو أن يؤخذ إبرة دقيقة، ثم يقبض على الجفن بطرفي إصبعين، بالسبابة والإبهام، ويغمز عليه ويحرك حتى ينتشر[٣] الدم عن ذلك الموضع، ثم يُدخل الإبرة من داخل الجفن تحت كل شعرة، ويُدخل الشعرةَ في خرم الإبرة، ويُخرج الشعرة إلى خارج العين، فتسلم العين من النخس والتدميع، غير أنه يجب أن يراعي الجفن والعين بهذا الكحل لئلا تنفر العين ويتورم الجفن: يؤخذ من التوتيا الهندي والحسري والمرازيبي والكحل السلوذي والصمغ العربي والكثيراء واقليميا الفضة وزبد البحر والشاذنج العدسي، فتسحق وتنخل وهي أجزاء متساوية، ويطرح عليها إن كانت[٤] جملتها عشرة دراهم وزنَ قيراطٍ[٥] كافوراً،

(١) في الأصل: منفعة.

(٢) في (ب): طويلاً.

(٣) في (أ): يعتصر، وفي (ب) و(ج): ينحسر.

(٤) في (أ): كان، وفي الأصل: كنت.

(٥) زيادة من (ج): فضة من.

وعلى هذا الحساب زاد أو نقص، وتحمى وتؤمر بشرب ماء الشعير ويستفرغ بالأدوية المشاكلة لطبيعته، وبالفصد إن أمكنت القوة.

ومن حَذَرَ من إخراجه بالإبرة إلى خارج الجفن، وأمكَنَه أن يلزق، يلزقه[١] بالكثيراء أو الصمغ [العربي][٢] أو الراتنج أو بها كلها، ومنهم من يلزق بالغراء[٣] طلباً للإستنشاق. وهذا الشعر الزائد الذي يكون قريباً من الجفن من منبت الأشفار، فأما ما نبتت منه في وسط الجفن وكان ناعماً ليناً جداً يمتنع على المنقاش للينه ويتقصف لضعفه، وينقطعُ فليس له دواءٌ بعد ما ذكرناه من الاستفراغ والحمية غيرَ النتف، ومن الدستكارية[٤] من إذا كان نبات الشعر في وسط الجفن بَطّه وأخذ منه بالحديد كالبطانة فيفسد[٥] المواضع التي كانت تسكن فيها تلك الرطوبة، فلا تنبت الشعر لفساد تلك المواضع وانطماسها[٦]. وإذا كان في الجفن وكان الشعرُ قصيراً أو ليناً ولا يمكن من المداواة بما ذكرناه من النتف والكي والإخراج إلى ظاهر الجفن وإلزاق، تشمَّر العينَ[٧]، بأن يجيء إلى الجفن فيأخذ منه الأقلّ، والأكثر بأن يأخذ من ناحية الأشفار أكثر، وناحية أعلى الجفن أقل، ثم نخيطه وتقلب في خياطته الأشفارَ إلى خارج، فتنقلب، وتقصّر الجفنَ، فلا ينخس الشعرُ العينَ، ولا تدمع العينَ، غير أن الجفن يقصّر والبصر يضعُف لمصادمة الرياح الحدقة ولا يُعمل هذا إلا عند الضرورة.

---

(١) في (ب): يلتصق ألصقه.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في الأصل: بالعدي.

(٤) الدستكارية: جمع الدستكاري أي (رئيس المهنة) وهي كلمة فارسية مؤلفة من (دست): رئيس و(كار) وتعني المهنة. وتسمى في بلاد الشام (معلّم الصنعة).

(٥) في الأصل: فتنسد.

(٦) في الأصل: انضمامها.

(٧) في (ج): الجفن.

الفصل الثاني[1]

في تناثر الأشفار

تتناثر الأشفار[2] من أربعة أسباب:

سبب منها هو: فسادُ غذاء الشعر وهو أن تصير الفضل[3] التي يُغتَذى بها فاسدة الكيفية، حرّيفَة لذّاعة، ومثال ذلك النبات إذا دخل إليها المياه السبخية أو ماء البحر، فيجفّ لفساد كيفية الغذاء.

والسبب الثاني هو: عدم الغذاء من الرطوبة كالنبات إذا عدِمَتْ الماء.

والثالث: كثرة الغِذاء ومجاوزته حد ما يجب، كالنبات إذا كثر عليه الماء فيضعف ويبطل ويتناثر.

والرابع: هو منعُ عَرَضٍ من الأعراض وصولَ الغذاء إلى الشعر، وهو الذي يعرف بداء الثعلب، فإن الرطوبة تغلُظ وتُلحَجُ[4] في العضو، فتمنع الشعرَ من الاغتذاء، أو خلطٌ آخر يصير إلى العضو، فيمنع الشعرَ من الاغتذاء. فهذا جملة علة تناثر الأشفار.

العلاج: فأما علاج النوعِ الذي هو من فسادِ كيفية الرطوبةِ التي يتغذى بها الشعرُ فهو: أن ينظرَ الطبيبُ إلى[5] العلاماتِ التي تدل على

(١) في الأصل: الباب الرابع والعشرون.

(٢) يبدو وكأنه يصف هنا مرض التهاب حوافّ الأجفان Blepharitis وقد نقل هذا الفصل (خليفة) في كتاب (الكافي) ص ١٢٩ ـ ١٣٢ فليُرجع إليه.

(٣) في الأصل: الفضلة.

(٤) في (ج): وتلجّ. لحج: ولحج السيف في غمده: لم يمكن إخراجه. المعجم الوسيط مادة: لحج.

(٥) في الأصل: من.

غلبة خلطٍ من الأخلاط إلى أي نوع خرجت في[١] فسادها، فإن كانت قد صارت حرّيفة، فإنه يتيقن أنه من مخالطة الرطوبةِ الصفراءَ، فإن المرارة إذا اجتمعت مع الحلاوةِ وفسدَتْ أحدثت الحَرَافَة، فإن زاد الحمى عليها[٢] حدثت الضبابيةُ[٣] ثم الإحتراق. ويُقصد في استفراغ بدنِ العليلِ بمطبوخ الأفتيمون على نسختنا، ويزيدُ في أن يُمرَسَ فيه حجرَ اللازورد على ما يجب مقدارٌ يليق، ثم يفصد بعد الاستفراغ بهذا المطبوخ من الباسليق[٤] ومن الصافنين[٥] إن احتملت القوة، ولم يمنع من ذلك مانعٌ، ثم نبتدىء في تعديل مزاجِه بالأغذية المحمودَةِ، وبما يولّد دماً رطباً حلواً، فإذا فعل ذلك كحل عينه بعد ذلك بهذا الكحل: لاذَن [لادقي][٦] أسود طيب الرائحة وزن درهمين[٧]، حجر اللازورد مغسول وزن درهمين، الحجر الذي يُعرف بالأرمني، وهو ضرب من حجر اللازورد إلا أنه سريعُ التفتت حرّيفُ الطعم، وزن درهم واحد، حِنّاء محرق وزن ثلثي[٨] درهم، يسحق ذلك كلُه ويكحل به بالغداة والعشي، فإن ذلك يُنبِت الشعر ويحفظ أصولَه. وإن كان قد تغيرت الرطوبةُ إلى المرارةِ حتى يكون [كل ما][٩] [تنفثه أو يبزق][١٠] به مراً ولَهَواتِه[١١] يجد فيها دائماً مرارةً مفرطةً، فالعلاجُ

---

(١) في (ب): من.

(٢) في (ب) و(ج): عليهما.

(٣) في (أ): والصداة. وفي (ب) و(ج): الصداية.

(٤) الباسليق: وريد يستعمل للفصد، وهو وريد في جانب العضد ويسمى Basalic Vein.

(٥) الصافن: وريد يستعمل للفصد وهو في الطرف السفلي، وهو إما أنسي أو وحشي ويسمى Saphenous Vein.

(٦) سقطت من (ج).

(٧) في (ب) و(ج): درهم.

(٨) في (ج): ثلاثون.

(٩) في (أ): كلها، وكلمة واحدة في (ب)، وفي (ج): كما.

(١٠) في (ج): ينقيه أو يتبزق.

(١١) في (ب): وهو أنه.

استفراغ العَليل[١] بنقيع الصبر، وهو أن يأخذ من ماء الهندباء ثلاثة أرطالٍ فتغليه حتى يصفو ثم يُطرح عليه وزن درهمين مُقل، وعشرين درهماً صبر اسقوطري خالص، ووزن درهمين مصطكي، يجعل ذلك كله في ظرف زجاج، ويشدّ رأسه، ويضعه في الشمس، فإذا كان بعد ثلاثة أيام أخذ من ذلك الماء وزنَ أربعين درهماً، ويقطِّر عليه من دهن الورد يسيراً، ويشربه، ويحذر أن يأكل في ذلك اليوم شيئاً فيه الخلّ أو الحِصْرِم يتناول من هذا النقيع ثلاثة أيام[٢]، فإن استفرغه استفراغاً فيه فضلٌ، قطعه ثلاثةَ أيام ثم عاوده، وإن لم يستفرغه جعل تناول ذلك خمسة أيام إلى أن يستفرغ استفراغاً فيه فضل، ويبيت كل ليلة على وزن درهمين بزرقطونا وخمسة[٣] دراهم دهن الورد الخالص، ويكمِّد مقعدتَه بدهن الورد المسخّن، ثم تلزِمه شربَ ماء الشعير والتدبير المرطب، فإذا علم أن الاستفراغ قد أثّر، وأن المرارة قد زالت عن لهواته، حُلِبَ في عينه أياماً متوالية من لبن امرأة ترضع صَبِيَّةً، وكمِّدْ عينه بالماء الحار دفعات كثيرة في اليوم، ثم تكحله حينئذ بحجر اللازَوَرد المغسولِ مع الكحل السَّلودي[٤] جزئين متساويين، تكحل عينه في اليوم مرتين. فأما غير هذين النوعين من تغيّر الخلطِ إلى كيفية أخرى كالحلاوة والحموضة وغيرهما فلا يوجِبُ انتثار الأشفار.

وأما إذا كان انتثار الأشفار من قِلة الغذاء من الرطوبة، فهو نوع من داءِ الثعلب، فسبيل المعالج أن يترك استفراغ العليل بالواحدة، وتدبيره بالتدبير [المنعِش][٥]، ويرطبه[٦]، ويزيد في غذائه، ويميل به في الغذاء إلى ما يرطب دون ما يجفف، ويمنعه من الجماع البتة، فإن كان بدنه لا

---

(١) في (ب): البدن.
(٢) زيادة من (ج): وليالي.
(٣) في (ب): عشرة.
(٤) في (ب): السلوادي، وفي (ج): الشلوخي.
(٥) سقطت من (أ).
(٦) في (أ): والمرطب، وفي (ب): الذي يرطبه.

يتغذى ولا يترطب، نظرَ إلى تغير مزاج آلات الغذاء أو إلى حال الكبِد، فأي شيء وجد هناك تغيراً اجتهد في إزالة العارض، ورد العضو إلى طبيعته، فإن الأعضاء إذا صحت وعادت إلى طبيعتها جاد الهضم [وإذا جاد الهضم اغتذى البدن، فإن كان ذلك الامتناع[1]][2] [من الترطيب][3] من الزيادة في المقدار الواجب، أو النقصان منه، ردَّ غذاءه إلى المقدار الواجبِ، ثم أكحلَ عينه بما لا يدمعُها، بل يحمي[4] أصول الشعرِ، ليقوى على جذب الفضول إلى نفسه كالباسليقون والروشناي[5] وأشباه ذلك.

وإن كان تناثرُ الشعر من كثرة الرطوبة، استفرغ البدنُ بالأيارجات والحبوب المنقية للرأس [كحب][6] القوقايا وحب الصبر وحب الأيارج وأشباه ذلك، وتغذيه بالأشياء الناشفة كالقلايا المحرَقة، وتمنعه من أكل الفاكهة البتة، وتأمره[7] بأن لا يُكثر مزاجَ ما يشربه من الشراب، ولا يكثر من الجماعَ ولا يتركه البتة، ثم تكحل عينه بما يمضها[8] ويدمعها، مثل كحل الدار فلفل والباسليقون الأكبر[9] وان أحب زاد في الروشناي الذي على نسختنا جزءاً من الدار فلفل، وكُحل به دائماً، فإنه يخرِج الشعرَ ويقوّي الجفن.

وإن كان تناثر الشعر من غلظ رطوبة وقعت في الجفن، فملّسته

---

(١) في (ب): لامتناع.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٤) في (ب): يحمّر.

(٥) في الأصل: روشناني.

(٦) سقطت من (أ) و (ج).

(٧) في الأصل وفي (أ) و (ب): ويأمر.

(٨) في (أ) و (ب): يمصُها.

(٩) كحل الباسليقون الأكبر: ذكر (خليفة) في الصفحة ٥٥٤ من كتابه الكافي عدة وصفات لكحل الباسليقون.

فتناثر من أجلها الشعر، أو [خلطٌ آخرَ وقَفَ][١] يمنعُ من اغتذاء الشعر، نظرتَ إلى لون الأجفان، فإن كان إلى البياض أو إلى الصفرة أو إلى الحمرة أو إلى الكمودة داويتَ بحسب ذلك، كما تداوي صاحبَ داء الثعلب، واستفرغتَه بما يزيل الخلط الغالب الفاعل للمرض، وقد تقدم ذكرُ أنواع داء الثعلب [ومعالجة كل نوع منه، فإذا عالجته على ما يجب من الاستفراغ كحّلته بالحجر الأرمني المذافِ بالخلّ، إذا صح عندك أنه نوع من أنواع داء الثعلب][٢] وكحلته بهذا الكحل، وهو أجود ما يستعمل في هذا المعنى: يؤخذ من الحَجَر الأرمني الذي وصفناه ـ ومن حَجَر اللازَوَرْد وبينهما فرقٌ يسير، وهي: الرخاوة وسرعة التفتت وحرافةُ الطعم ـ ومن الكبريت المحرَق وظلفِ الماعزِ المحرَق والكحل السُّلوذي والحِناء المحرق أجزاء متساوية، ويسحق ذلك، وينخل، وتُكحلُ به العينُ، فإذا ابتدأ الشعر ينبتُ سقيته يسيراً من هذا الكحل، مع[٣] يسيرٍ من ماء الرازيانج، وجففته وسحقته ثانياً، فإن وقف الشعر على حدٍّ لا يزيد، ويكون أقصرَ مما جرت به العادة في أشفاره التي كانت على حسب طبيعته ومزاجه، كحّلته بمرارة البقر كحلَةً خفيفة، وبيّته عليه.

هذه أنواعُ تناثر الأشفار، فأما ما لا يدخل في أنواعه وهو غريب يقع: فما يذهب بالجدري أو الجراحة أو حرقِ النار، فهذه كل[٤] ما يجب أن ينظر إلى إهابِ الجفن، فإن كان قد تغيَّر واحترقَ حتى انسدت المسام، فلا حيلة فيه، وإن كانت المسام لم تنسدّ[٥] والجلدةُ لم تحترق، كحلته بهذا الكحل: يؤخذ من بصل العَنْصَل فيحرق، ويؤخذ من رماده

(١) في (أ) سقطت كلمة: وقف. وفي (ب): واقف. وفي (ج): أو خلط العروق فامتنع.
(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٣) زيادة من (ب). وفي (ج): ويسير. وفي الأصل و(أ): وسقيته يسيراً.
(٤) في (ب): كلها.
(٥) في (أ) و(ب): يفسد.

وزن درهم، ومن [الفربيون الطري][١] وزن حبتين[٢]، ومن رماد القيسوم[٣] وزن درهم، ومن الشاذَنَج العدَسي وزن خمسة دراهم، ومن الطين الأرمني المحرق وزن درهم، يسحق ذلك كله نَعِماً، وينخَل ويكحل به كحلاً خفيفاً جداً، حتى يكون ما يتعلق بالميل كالرائحة، وتنظر إلى عينيه، فإن نفرتا من هذا الكحل تُرِك استعماله، وتذرّ[٤] عينه بالشياف الأبيض، وبالبرود البنفسجي الذي تقدم ذكره. فأما ما قد انفسدت مسامُه واحترقت قِشْرَتُه، فلا تشتغل به.

الفصل الثالث[٥]

في الشعيرة التي تخرج على الجفن والبثرة الصلبة المعروفة بالعروس

إعلم[٦] أن الشعيرة[٧] بَثْرَة تخرج على الجَفن الأعلى والأسفل، والعروسُ كذلك، والعامة تسمي الخُرّاجة التي تخرج تحت الإبطين، وهو توَرُّم الغدَّتين اللتين تحتهما عروساً[٨]، والذي يخرج على[٩] الجَفْن

---

(١) في الأصل وفي (أ) و (ب): فرفيون.

(٢) الحبة من الأوزان القديمة، وهي وزن حبة الشعير المتوسطة التي لم تقشر بعد قطع ما دقّ واستطال منها، وهي تساوي جزءاً من ثمانية وأربعين جزءاً من الدرهم، وذلك يساوي ٠٫٠٥٨٦ غراماً بتحريرنا ـ أنظر معجم لغة الفقهاء للقلعه جي، مادة: حبة ـ.

(٣) في (ب) و(ج): القيصوم.

(٤) في (ب) و(ج): ويرِّد.

(٥) في الأصل: الباب الرابع والأربعون.

(٦) زيادة من (أ) و(ج).

(٧) الشعيرة = Stye = Hordeolum. وقد اقتبسها (خليفة) في ص ١٢٤ ـ ١٢٦ من كتابه (الكافي).

(٨) التهاب العقد اللنفاوية تحت الإبط ويسمى (عروس الإبط).

(٩) في (أ): من.

من العَشاء والزيادة في الأكل كذلك يسمونه بهذا الاسم. وبين الشعيرة وبين هذا فرق، وذلك أن الشعيرة بثرة صُلْبة، تبقى شبيهة بالغدة، منعقدة لا تنحل، وربما بقيت سنين كثيرة، ويكون لونُها بلون الجفن، وهذه الأخرى التي تسمى العروس هي حمراء رَخْوَة، تظهر بعد العَشاء والزيادة في الطعام، وتزول إذا جَوَّع الإنسانُ نفسَه، وإذا كُمِّدَت بالماء الحار.

علاجه: التجوّع، ونقصان الغذاء، والامتناع عن الأشياء المبَخِّرة إلى الرأس، والأطعمةِ الغليظةِ، ثم استفراغ البدنِ، [ونقص الكثرة][1] بالفصدِ، والأمر بالغرغرة، والسواكِ، وتكميد العين في كل وقتٍ بالماء الحار، وكحل العين إذا زالت بالتوتيا والكحل وسائرِ ما يقوي العين ويشدّها.

وأما **علاج الشعيرة** فالفصدُ واستفراغ البدن، والغرغرة بحسب مزاج الإنسان وحسب الوقت[2] وكحْل العين بهذا الدواء، نسخته: رماد القيسوم[3] ورماد المارقشيتا وزنجبيل وكُندر أجزاء سواء، ينعَّم سحقُه وينخل ويكحل به، ويتوقى[4] العين عنه[5]، وتضمد به الأجفان فإن انحلَّ بذلك [وإلاّ لم يكن بدٌّ][6] من أخذها، وأخذُها يجب أن يكون من سطح الجفن يبطُّ بالطول، ويُخرج الغدةَ، ثم يوضع على العين شحمُ الرمانِ المدقوقِ المربّى بالخلّ ودهن الورد، ويكحل بهذا الكحل يومين: دقاق الكندر وجلّنار ومر وحُضُض ودم الأخوين وكحل سلوذي واقليميا الفضة واسفيداج الرصاص المعمول بالنار، أجزاءَ سواء، يسحق وينخل ويكحل به، فإنه يُلحُم البطُّ من يومه وهذا كحل انتزعه

(١) في الأصل: والنقص الكثير.
(٢) في (ج): القوة.
(٣) في (ب) و(ج): القيصوم.
(٤) في (ب) و(ج).
(٥) زيادة من (أ).
(٦) ما بين الحاصرين مصححة في (أ): [وإلا لا بد من].

«سيار»[١] رحمه الله من الذرور المعروف بسرقولون[٢].

فإن ثارت العين للألم الذي يصيبُها، عولجت بمعالجة الرمَد الذي يحدث في الملتحِمة، وقد علمتَ أن جميعَ أعلالِ العينِ تداوى بعد تعديلِ مزاجِ البدَنِ، لا سيما ما كان من بطٍّ وقطعٍ وكيٍّ.

الفصل الرابع[٣]

في الجرب المعروف بالحصفي[٤]

إن هذا النوع من الجرب قد يحدث من غير رمد، وقد يحدث بعقب الرمد، فإذا حدث من غير رمد فالعلة في حدوثه البخارات الحادة [الحادثة][٥] عن أخلاط حرّيفة عفِنَة حادة، فتسكن تحت الغشاء الذي على الجفن من داخلٍ، فيتولد[٦] ما بين هذه البخاراتِ وبين مصادمة الهواء للجفن هذا الجربُ.

وصورته صورةُ الحَصَف، صغار الحب، بيض الرؤوس، تنقشر عنها قشور رقيقة خفيفة، فإن توانى[٧] الطبيبُ عن حكّها ومعالجتها دمعتِ العينُ من أجلِها وغشيّت بالبياض[٨] أو أسبلت[٩].

---

(١) في الأصل وفي (أ) و (ب): سيار. وابن سيار هو: أبو ماهر موسى بن سيار أستاذ علي بن العباس الأهوازي مؤلف كتاب كامل الصناعة الطبية (الكتاب الملكي).

(٢) في (أ): سوقولون.

(٣) في الأصل: الباب التاسع والعشرون.

(٤) في (ب): بالجفني، وفي (ج): الحصيفي. وقد ذكره (خليفة) في الصفحة ١١٤ من كتابه (الكافي). والحَصَف هو الجرب اليابس، وهو بثر صغير يقيح ولا يعظم.

(٥) زيادة في الأصل.

(٦) في الأصل: متولد.

(٧) في (ب): تراخى.

(٨) التهاب الملتحمة الحاد شبه الغشائي Pseudo Membranous Conjunctivitis.

(٩) في الأصل و (ب) و (ج): أسلبت.

وعلاج ذلك الفصد من القيفال إذا لم يمنع عنه مانع من القوانين، والاستفراغُ بحسب المزاج فإذا نقيَ البدنُ فإلزام[1] العليلِ الأطعمةَ المحمودَة، والاقتصار به على ألطف ما يمكن وأقله حتى يعتدل مزاجُه.

وكثيراً ما يغلط الأطباءُ الكحالون في معالجة هذا النوع من الجرَب، وذلك أنهم يظنون [أن][2] أنواع الجربِ كلّها تداوى بدواءٍ واحد، وأن السبب الفاعلَ لها سبب واحد، وليس الأمر كذلك، لأن من الجرب ما سببه الرطوبةُ العفنة فقط. ومنها ما سببه كثرة الإطباق[3] والدمعةُ. ومنها ما سببه الرشحُ وتجلب الفضل من الرأس، ومنها ما سببه البخارات الحادثة[4] عن أخلاط حارة حريفة[5] وهذا النوع من ذلك، فمنه ما إذا حك بالحديد أزمنت[6] العلة، وغلظ الجفن وضعف البصر، ومنه ما إن لم يحك بالحديد لم يبرأ العليل. ونحن نصف جميع ذلك في مواضعه.

فهذا النوع [المعروف بالجرب الحَصَفي][7] إن حك بالحديد أفسد الجفن وغلّظه، بل علاجه أن يُكحل[8] الإنسان بهذه الشيافة نسخته:

يؤخذ من الشاذنج العدسي وزن درهمين، ومن الروسختج وزن [درهم ونصف][9]، ومن الصمغ العربي وزن دانقين، كثيراء وزن نصف درهم، ميعة يابسة محرقة[10] وزن دانقين، رصاص محرق وزن درهم،

---

(١) في الأصل: فألزم.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) في (ج): الإنطباق.
(٤) سقطت من (ب) و(ج).
(٥) سقطت من (ج).
(٦) في (ج): ألزمت أدمية العين.
(٧) زيادة من (أ).
(٨) في (ب): يحك.
(٩) في (ج): درهمين ونصف.
(١٠) في (أ): ومن الكثيرا... ومن الميعة اليابسة المحرقة.

اقليميا الفضة واقليميا الذهب من كل واحد وزن دانقين، فلفل أبيض وزن دانقين[(١)] يسحق ذلك كله نعماً، ويعجن[(٢)] بماء المطر وماء[(٣)] مغلي مصفى ويحبب كأمثال العدس، يحل[(٤)] كل يوم واحدة منها في الماء، ويكحل به العين بالميل، ويحك الجفن بالميل مع هذه الشيافة حكاً ليناً برفق، ثم يبرده بعد التشيف بالبرود البنفسجي الذي ذكرناه [في أقراباذين هذا الكتاب] أو ببرود غبران[(٥)].

نسخته: يؤخذ ورق ورد البنفسج وزن درهم، نشا وزن ثلاثة دراهم، كزبرة محرقة وزن درهم، صمغ عربي وكثيراء من كل واحد وزن درهم، يسحق ذلك كله، ويسقى من الخل العتيق [دفعات][(٦)] ويجفف وتعاد التسقية حتى يُعمل ذلك خمس مرات، ثم يسحق نعماً، ويطرح عليه وزن طسوج[(٧)] من الكافور الرياحي، ويدمج في الهاون حتى ينعم، ثم يكحل به[(٨)] بعد التشييف، كما ذكرناه.

ولا يحكه[(٩)] بالحديد ولا بالسكر البتة، فإن الجرب الحَصَفي يأخذ في سطح الغشاء الذي [على الجفن][(١٠)] ولا يعمق[(١١)] فإن حُك والغشاءُ صحيحٌ خرق الغشاءَ وأفسده.

واعلم أن جميع أنواع الجرب الذي يحوج إلى الحك فإنما يحكه

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج): نصف دانق.
(٢) في (أ): ثم يعجن.
(٣) في الأصل: وماء.
(٤) في (ب): يحك.
(٥) في الأصل: عيران. وفي (ب): عمران.
(٦) زيادة من (ب) و (ج).
(٧) الطسوج: وزن يساوي نصف قيراط، وهو يعادل ١٢٤ر٠ غراماً.
(٨) في (ب): تكحلونه.
(٩) في (ب): يحله، وفي (ج): ولا يحك.
(١٠) سقطت من (أ).
(١١) في (ب): ولا يعمر.

الطبيبُ لحال الاضطرار لا للاختبار[1] [ويعلم][2] أنه قد يفسُد من الحكّ الجفنُ، لكنه يُقدَم عليه لإزالة الألم في الوقت، وهذا النوع من الجرب سريعُ الزوال إذا لزم صاحبُه الحميةَ ونقص [البدن][3] واستفرغ[4] بالأدوية الموافقة، وربما سلخ[5] الجفنُ منه إذا التزق بعضُه إلى بعض، فدواؤه[6] حينئذ أن يكحل بهذا الكحل نسخته:

يؤخذ من الاسفيداج المعروف بالمحرق[7]، تجير[8] العنب، ومن زَبَد البحر، ومن النشا والصمغ العربي أجزاءً متساوية، ثم يسقى ماء لب البطيخ دفعات، ويسحق ويدمج، ثم يكحل به، وهذا موافق للجرب الحَصَفي إذا تسلّخ،

وليس يجب أن يَمسَّ الجرب الحَصَفي شيء من الدهن، فإنه يتعسر[9] ويغلظ، وهذا النوع وإن كان خفيفاً سريعَ الزوال، فإنه تعظُم نكايته عند الخطأ.

الفصل الخامس[10]

في الجرب المعروف بالتيني[11]

هذا النوع من الجرب يظهرُ من فساد الدم واحتدادِه، حتى يأخذ في لَحمِ الجفن ويفسده.

---

(1) في (ب) و(ج): للاختيار.
(2) سقطت من (أ).
(3) زيادة من (ب): البدن.
(4) في (أ): الاستفراغ. وفي (ج): فاستفرغ.
(5) في (ب): يصلح، وفي (ج): يسلم.
(6) في (أ): وعلاجه.
(7) في الأصل: بالحرق.
(8) في (ج): لا بشجر. وتجير العنب: ثُفْله.
(9) في (ب): يتغير.
(10) في الأصل: الباب الثلاثون.
(11) ذكره (خليفة) في الصفحة ١١٦ من كتابه (الكافي).

وصورة هذا الجرب صورة حب التين، تكون ملتزقةً بعضُها إلى بعضٍ، مستديرةَ الشكل في أسافِلها، محددة الرأس، تظهر متصلة ومتفرقة.

وهذا شر أنواع الجرب الذي يحدث في العين، وتتعبُ الطبيبَ مداواتُه، وهذا النوع الذي يُحك بالحديد ويستأصَل، وربما أحوج إلى التبطين، ويظهر بعقب التبطين الشترةُ ويقصر الجفن، وإن لم يحوج إلى ذلك بقيَ الجفنُ على سلامته.

علاجه: أن يستفرَغ صاحبُه إذا لم يمنع عنه مانع، ويفصد دفعات متوالية إن احتملت القوة، ويكحل[1] دائماً بالشياف الأحمر الحاد الذي على نسختنا في أقراباذين هذا الكتاب، ويحمى من جميع الأطعمة المولدة للدم[2] الكثير، ويقتصر به على أقل ما يمكن [من الغذاء][3] وألطفه، وإن احتدّ مزاجه أُلزِم ماءَ الشعير المطبوخ مع العِنّاب الجرجاني، فإذا فعل ذلك نظر إلى مقدار التأثير، فإن كان يقلّ وينمحِق، دام على ذلك، وإن كان لا يقبل التأثيرَ ويصلُبُ حُكَّ بالحديدةِ المعروفة بالوردة[4] حكاً برفقٍ، ويستأصل، فإذا فعل ذلك كحل بالشياف الأبيض الذي قد[5] رُبِّيَ عنزروتُه بلبن الأتن، وشيافِ الأبار، وشياف الديزج الذي ذكرناه في أقراباذيننا، فإنْ أثَّرَ ذلك بعد الحكِّ، وملأ[6] الموضعَ، وختمه وإلا كُحِل بهذا الدواء، صفته:

يؤخذ من الشمع المصفّى ودهنِ الوردِ، فيعمل منه الشمعُ والدهنُ،

---

(١) زيادة في (ب): العين.

(٢) في (ج): الهَمّ.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) الوردة: آلة جراحية تستعمل لحك الملتحمة، وقد رسمها وشرحها (خليفة) في ص ٣٢٦ من (الكافي) بتحقيقنا.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ج): برأ.

ويطرح عليه يسير من الاسفيداج المعمول بالنار، ويُضرب حتى يصير كالمرهم، ثم يجعل في الهاون، ويصبّ عليه الماء البارد، ويدعك في وسط الماء، ويصب عنه الماء الذي يتوسخ حتى يَنْعَمَ، ويَلين ويبيض، ثم يؤخذ منه قليل ويجعل على المسنّ، ويطرح فوقه يسيرٌ من العنزروت المربى بلبن الأتن، ويخلط، ثم يأخذ منه بالميل ويضعه تحت الجفن، ويرفد[١] العينَ ويشدها برفادةٍ مبلولة بماء الهندباء، أو بماء ورق عنب الثعلب، وتنومه على ظهره حتى تلفُظَ[٢] العينُ بما فيها، وينحلّ الدواء، ثم تنقيها بالقطنة[٣] على رفقٍ، وتكحلها[٤] بالبرود الذي ذكرناه، فإن اتسخ الجفنُ ورأيتَ عليه إذا قَلبته شبيهاً بنسيج العنكبوت من الوسخ، أمرتَ بأن يحلَب فيه من ثدي امرأة ترضع صَبِيَّةً، فإن ذلك يغسله وينظفه، والطبيبُ في جميع أيام هذه المداواة لا يغفل عن مراعاة مزاجه، فإن مداواةَ العين لا تؤثّر ولا تنجحُ مع تغيُّرِ مزاج البدن، وليكن هذا قانون الطبيب في جميع مداواة العين خاصة.

وإن كان هذا الجرب خفيفاً: فربما امتنع بأن يحك بالسكر دون الحديد، ونحن نذكر إذا فرغنا من أنواع هذا الجرب ومداواتها كيف يجب أن يكون الحك بالسكر والحديد، ومن أين يبتدئ الذي يريد حكّها، ومن أي شيء يجب أن يحترز، فإنه إن أخطأ الطبيبُ في الحك ربما كان سبب العمى.

---

(١) في الأصل: يرد.
(٢) في (أ) و(ب): يلقط.
(٣) في (أ): بخرقة كتان.
(٤) في (ج): ويحكها.

الفصل السادس[1]

في الجرب المنبسِط[2] الذي مع الصلابة

هذا النوع من الجرب يظهر بعد الرمد إذا أساء الطبيب التدبير، وتوانى العليل عن الحمية، وكان ما يستفرِغُ الطبيبُ من الأخلاط غيرَ النوع الذي يجب أن يستفرغه، والدواء غير الدواء الذي يجب في القوانين، فيبقى من الفضل الذي انصبَّ إلى الأجفان والعين شيء غليظٌ، وتكون كيفيته كيفيةً حرِّيفةً لذّاعة، فتبقى تحت الغشاء من الجفن تلذع الجلدَ وتورث الحكة، فتدمع العينُ لذلك، فيعرف ذلك بالجرب المنبسط.

وعلاج ذلك بعد الاستفراغ والحمية: شرطُ ذلك الموضع بالمبضع خفيفاً، وحكه بالميل، وكحله بعد ذلك بميلين أو ثلاثة من الخلّ الممزوج بماء الورد، ثم إلزامه الكحلَ المعروف بالروشناني والباسليقون الكبير [الذي][3] على نسختنا في الأقراباذين، فإن لم ينحل الغلَظ وبقي صلابة في الجفن، فلابأس بأن يحكّ بالحديد، أو يُبَطّ[4].

وكلُ صلابةٍ تبقى في الجفن، ولم يكن هناك مادة، ولا في البدن امتلاء، فإنها تنحلُ بالماء الحار والتكميد والحميةِ وتدميع العينِ مع الحمية.

---

(١) في الأصل: الباب الثلاثون. وقد ذكره (خليفة) في الصفحة ١١٦ من كتابه (الكافي).

(٢) في (ب) و(ج): المعروف بـ.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في الأصل: يبطن.

الفصل السابع(١)

في الجرب الذي يعرف بالبَرَدَة(٢)

هذا النوع من الجرب يحدث [مع الرمد](٣)، وربّما حدث من غير رمدٍ.

وصورته أنه يكون حبةً بيضاء تظهر تحتَ الجَفْنِ الأعلى، مؤلمة [في وقتٍ](٤)، وتحكّ في وقت، حتى يستلذ العليلُ حَكَّها(٥)، ثم يعظم الألَم بعد ذلك، ولا يكاد أن ينحلّ ما فيها من المِدَّة أو تَرِقّ. وسبب **ذلك**: مادةٌ مركّبة من كيفيةٍ فاسدةٍ، حرّيفة لذّاعة، ورطوبةٌ غليظة.

وعلاج ذلك أن لا تكحل العينُ بشيء بتة مما يُدمع أو يمضّ، بل تكحل بما ينضِج ويرقق المادة، مثل القطور الذي ذكرناه في رمد الملتحمة، ونزيد ذكره في هذا الموضع، وهو أن يأخذ من الجشميزك عشر حبات، وترضها، ومن الشعير المقشّر الجافّ المرضوض وزن درهم، ومن حب السفرجل الحلو عشر حباتٍ مرضوضةً مع قشرها، ومن العنزروت الأبيض الصافي المربى بلبن الأتن إن كان، وإلا بما كسرت حدته بماء المطر والسّحق(٦) ـ ونَصِفُ نحنُ كَسْرَ حِدة أدويةِ العين في باب على حِدَتِه(٧)، إذا ذكرنا أدويةَ العينِ ولِمَ جُعلَتْ أدويةُ

---

(١) في الأصل: الباب الثاني والثلاثون.

(٢) الجرب: هو إصابة الملتحمة بالتراخوما: وينجم عن إصابة الملتحمة بالمتدثرات التراخومية Chlamydia Trachomatis قد أخطأ بتعريفه (بالبردة) إذ أن البردة هي الـ Chalazion. وسائر المؤلفين القدامى جعلوا الجرب غير البرد، فأفردوا كل واحد منهما بالبحث، حتى أن خليفة في الكافي ـ الذي نقل عن مؤلفنا ـ جعل الجرب غير البردة، وأفرد كل واحد منهما بفصل مستقل.

(٣) في (ب): بالرمد.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من (ج).

(٦) في (ب): البحر.

(٧) انظر البابين: الثالث والرابع من كتابنا هذا.

العين[١] معدَنِيَّة أكثرها ـ ويُجعل ذلك كله في قارورةٍ، وتصب عليها ملء القارورة من لبنِ امرأةٍ ترضع ذكراً، فإن لبنَ الذكورِ ألطفُ وأجودُ للتحليل، ولبنُ الإناث أوفقُ إذا كان الغرض التبريد، وهذا أوفق إذا كان الغرض التحليلَ والإنضاج، ويغلى بنار الفحم على هَوْن ورِفْقٍ حتى ينضج ويصير في قوام الحريرة[٢]، ويترك حتى يفتُر، ويقطَّر منه في العين في اليوم ثلاث دفعاتٍ أو أربعاً، فإن هذا يحلل صلابةَ البردة، فإن هي تعسرت، ضمدْتَ الجفنَ بهذا الضماد. نسخته: يؤخذ من بزر الحِلبة يسيرٌ، ومن الحنطة الصغار المعروف باليحسي[٣] فيطبخان جميعاً طبخاً يُهْرِيهِما ثم يضربان مع يسير من الخطمي الأبيض المعروف بالموصلي بعد أن يقطَّر عليها يسيرٌ من دهن البنفسج أو دهن الخيري ويسيرٌ من صفرة البيضِ، يضرب ضرباً قوياً حتى يصير كالمرهم، ثم يضمدُ به الجفن الأعلى، ويشد شداً خفيفاً، فإن لم تتغير العين ولم تنفُرْ لأجل هذا الضماد، فإنه ينضِّج البردَةَ ويَحلُّ ما فيها، فإن تعسرت وازدادت صلابةً، أُخِذَت البردة بالشقِّ بالحديد وداوي[٤] الجفنَ بالأدوية المختِّمة[٥]، وتعاهد الاستفراغَ إذا احتملت القوة[٦] بالبزرقطونا المضروب مع بياض البيض دائماً، فإنه يمص ما في البرَدَةَ، فإذا تفرغت البردةُ ولم يبق فيها مِدّة، وحصل على رشْحٍ، كحلتَه بشياف الأبّار، والشياف الأبيض، وشياف الكُندر، والشيافَ الذي يقع فيه[٧] الراتينج والراوند ودم الأخوين، وهو شياف إستحدثناه، حسنُ التأثير في القروحِ والجراحاتِ التي تقع في الأجفان وفي العين، وقد أثبتناه في

---

(١) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ج). وقد ورد ذلك في الباب الرابع.

(٢) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن ودَسَم.

(٣) في (ب): النخسي، وفي (ج): اليحسين.

(٤) في (ج): وعولج.

(٥) زيادة من (ب). وفي (ج) زيادة: وجميع ذلك مع لزوم الحمية.

(٦) زاد في (ج): ذلك فإن انحلت وانفجرت البردة فعلاجه إلزام القطور وتضميد الجفن.

(٧) في (ب): فيها.

الأقراباذين، وهذه نسخته: يؤخذ من الكُندر الأحمر الذي عليه شبيه بالجفت[١] ومن الراتينج ودم الأخوين والعَنزروت والاسفيداج المعمول بالنارِ والنشا والصمغ العربي، أجزاءاً سواء، يسحق ذلك كله ويطرح عليه من المر جزء، ومن الزعفران دانق[٢] ونصف، ووزن ربع درهم راوند[٣] صيني، وليس يجب أن [ينكر الانسان الراوند][٤] في هذا الموضع، فإن دياسقوريدوس [وأواس][٥] المعروف بالهندي ذكرا في قوة الراوند أنه يُلْحِم الجراحَة ويختمها، كان ذلك في العروق الدواخلِ والأمعاءِ أو على سطح البدن. وذكر جالينوس شبيهاً بهذا القول في قاطاجانس[٦]، وذكر أريباسيوس[٧] في الأدوية الملحّمة المختّمة الراوند، ونحن قد امتحنّاه ولأجل ذلك ما جعلناه في المراهمِ المرهمَ المعروف بمرهم الراوند: وزن نصف درهم قاقيا أو جلّنار، يسحق ذلك كله نَعِماً، ويعجن بلبن الأتن أو ببياض البيض الرقيق، وتحبب شيافات صغار، وإن أحببت أن تتركه ذروراً جاز ذلك، والأشياف أحبّ إلي، وكلما حميَت العينُ برّدت بأحد البرودات التي ذكرناها.

---

(١) كذا في النسخ كلها.

(٢) الدانق: وزنه قيراطان عند البعض، أي ٤٩٦ر٠ غراماً، وعند بعضهم ٤٨٨ر١ غراماً، وعند بعضهم ٦٨٧ر١ غراماً.

(٣) في الأصل: الريوند.

(٤) في الأصل: الانسان الريوند، فاستدركناها من (ج).

(٥) في (ب): أرانس. وسقطت من (ج). ونقلها (خليفة) في (الكافي) ص ١٢٠ أرايكس.

(٦) وردت في (الكافي): ماطر جاموس. وقاطاجانس كتاب ألفه جالينوس وذكره ابن أبي أصيبعة ص١٢٣.

(٧) اريباسيوس: هو: Oreibasios (٣٢٦ ـ ٤٠٣م)، ولد في برجمامون ونشأ وتعلم الطب فيها. وعمل في خدمة الأمبراطور جوليان، وألف العديد من الكتب الطبية عددها السامرائي ١/ ٢٠٨، ٢٠٩. ابن أبي أصيبعة ١٥٠، Le Clerc ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥، Sizgin ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٤.

الفصل الثامن[١]

في الشرناق[٢]

هذه العلة غِلَظ يبقى في الجفن، مع ألم يسيرٍ تجده فيه، وثقَلٍ، حتى لا يمكنه أن يقلب[٣] جفنه إلا بتعب،

والطبيعيون من الأطباء يعالجون هذه العلة باستفراغ البدن، وإصلاحِ الغذاء، وتعديل المزاج، والأمرِ بدخول الحمام عند ذلك، وتكميدِ الأجفان بالماء الحار وبالمياه الحارة التي قد طبخ فيها الحشائش المحلِّلَة كالبابونج وإكليل الملك وأشباه ذلك، ولا يتعدّون هذه الطريقة، ولهم كحلٌ يسمونه الباسليقون الأكبر[٤] وهو يحلل[٥] الصلابات التي تبقى في الأجفان، يكحلون العين بذلك، وله منافع أخرى كثيرة[٦] في العين، فأما حُذاق الدستكارية ـ وهم العمال بالحديد[٧] ـ فانهم يجيئون[٨] إلى الجفن فيبطّونه بالطول، ويخرجون منه[٩] شبيهاً بالشحم، أصلب من الشحم قليلاً، ثم يخيطونه، فتزول تلك الصلابة والغلظ، ويظهر نفع بيّن في خفة الجفنين، وقد رأيت جماعة داواهم هؤلاء الدستكارية بالبطّ وإخراج ذلك، انتفعوا به، ورأيت منهم من عولج بذلك فتناثرت أشفارُه،

---

(١) في الأصل: الباب التاسع عشر.

(٢) Lipoma، ذكره (خليفة) ص ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٣) في الأصل: يقل. وفي (ب): ينقل. وفي الكافي الذي نقل النص عن مؤلّفنا: يقفل، قال ابن سينا: الشرناق زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الأعلى، فتثقله عن الانفتاح وتجعله كالمسترخي.

(٤) انظر تركيب الباسليقون وعناصره في نور العيون ص ١٥٨ بتحقيقنا.

(٥) في (ج): وهو محلل.

(٦) في الأصل: كبيرة.

(٧) يقصد بهم الجراحون.

(٨) في (ج): يأتون.

(٩) زيادة من (أ) و(ج): شيئاً.

وبقي على ذلك ما بقي، فعلمت أن المعالج أخطأ في البطّ، وأضعفَ الموضعَ جداً بسوء البطّ أو سوء المعالجة.

فأما علاج الأطباء فما تقدم ذكره، وجميع ما ينقي مزاجَ الدماغ، فإنه يستفرغ ويحلل تلك الصلابة[1] إذا انضافت[2] إلى ذلك الحميةُ النقية[3]، وأي علة من الصلابات لا تنحل إلا[4] بصدق الحمية. وعندنا أن السرطانات والخنازير تنحل [بصدق][5] الحمية، وينقى[6] صاحبها منها، فكيف صلابة الجفنين.

وإياك أن تشيرَ على أحد بإخراج الشرناقين، فإنه شيء جعلته الطبيعة في ذلك الموضع لحفظ الأشفارِ، وتقويم الجفنين، وليحسن انطباق الجفن على الجفن عند الحاجة إليهِ فإذا أُخرج ذلك خفّ الجفنُ واسترخى، فمتى احتاجت العينُ إلى شدة الإنطباق لم يمكن[7] ذلك، لخفة الجفن وإسترخائه.

الفصل التاسع[8]

نذكر فيه[9] العقدة التي تحدث في الجفن الأعلى تحت الجلدة الظاهرة للعين[10]

قد تحدث هذه العقدة في الجفن الأعلى كثيراً، ويكون سببُها

---

(١) في (ب): الصلابات.
(٢) من (ب) و(ج).
(٣) في (ج): اليسيرة.
(٤) زيادة من (أ).
(٥) زيادة من (ب).
(٦) في (أ): ويخلص.
(٧) في الأصل: لم يستو.
(٨) في الأصل: الباب الواحد والعشرون.
(٩) زيادة من (ب).
(١٠) سقطت من (أ). وفي (ب): للعين للحِسّ.

رطوبة غليظة تنزل من الرأس، وتستحجر[١] هناك وتصير عِقدة[٢]. وهي تكون على ثلاثة أنواع:

نوع منه يتحرك، فيزول عن موضعه[٣]، سَلِساً، وتنظر إلى ذاك، فإن كان تحت الجلد غيرَ غائرةٍ في الطبقة، أُخِذت [بالحديد][٤] من خارج، وإن كانت غائرة، أُخِذت بعد أن تقلب الجفن[٥]، ثم يُحشى بالكمون الممضوغ لحظة[٦]، أو بماءِ الكمون، فإنه يبرأ من يومه إذا كان من يأخذه ماهراً.

والنوع الآخر: يكون صلبة كأنها حصاة لا تتحرك من موضعها، وأخذُ ذلك فيه خطر، بل يجب أن يذوّب بالداخِلْيون والألَعِبَةِ والأسرنجة[٧]، ويجهد في تلينها[٨] وتحليلها، فإن لم تنحل ترك، ولم تتعرض له، وما هذا سبيلها فلا تكون إلا غائرة، وقد رأيت من أخذ منه الصلبة[٩] فتقوَّرَ جفنُه الأعلى وانثقب[١٠] وساء بصره.

والنوع الثالث: هو منبسط، ولونه يظهر في سطح الجلد كأنه لون التوت أو الباذنجان، وله عروق متشبثة[١١]، وهذا النوع لا يجب أن تتعرض له بتة،

---

(١) في (أ) و(ب): فتتحجر.
(٢) في الأصل: عَددةُ: ولعله يريد أن يصف هنا الورم الشحمي Lipoma.
(٣) في الأصل: موضعها.
(٤) زيادة من (أ).
(٥) زيادة من (ج): من داخل.
(٦) زيادة من (ب)، وفي (ج): تحطه.
(٧) في (ج): الاسريحة.
(٨) في (ب): تذيبها.
(٩) في الأصل: الطلبة فاستدركناها من باقي المخطوطات. ولكأني بالمؤلف يصف هنا ورم الغدة الدمعية Lacrimal Gland Carcinoma.
(١٠) في (ب): ثقب.
(١١) لكأني بالمؤلف هنا يصف الورم الوعائي في الجفن Hemangioma.

ومداواتها: الاستفراغُ في كل قليل، والحميةُ من الأطعمةِ الغليظةِ ـ وكان عليّ الصغير[1] يسمي هذه التوتة المنبسطة ـ تقلب جفنَ العليل، فإن كان اللونُ الظاهر في سطح[2] الجلد مثله، يظهر تحت الجفن [لم يتعرض له، وإن كان لا يظهر تحت الجفن][3] من ذلك اللون شيء نَزَع بالإبَرِ الظاهرَ فوق الجلد، ووضع عليه النار اليابِس، وصفته ما قد تقدم ذكره، حتى إذا قَوَّر[4] الجلدَ وبلغ إلى الطبقة، نحّاه وغسله، ودهنه وحشاه بالقطنة العتيقة ثم داواه. وكان قلَّ ما يتخلص منِ التقلص والتشنج، فيحدث قصراً في الجفن الأعلى، وخير الأشياء تركُ التعرض لمثل ذلك.

الفصل العاشر[5]

في الصلابة التي تحدث في الجفن من غير جرب

هذه الصلابة تحدث في الجفن في وقتين، أحد الوقتين إذا عرِق من المشي وضربه الهواء البارد، وعند الإنتباه من النومِ، لاسيما في ليالي الشتاء، والسبب في ذلك بخارات غليظة فيها يُبْس، وليس فيها حدة ولذع. وهذا البخار ينقسم إلى قسمين، أحدهما: يكون غليظاً مع يُبس لا لذعَ ولا حدةَ فيه، والقسم الآخر: يكون معه حِدّة ولذع وكيفية حرّيفة، فما كان منه غليظاً معه يُبس، كان منه الصلابة التي تظهر بعقبِ

(١) عليّ الصغير: لا ندري من يقصد بعلي الصغير، وعلي الوحيد الذي نعرفه قد عمل في الكحالة هو «علي بن عيسى» الكحال. ت ٤٠٠هـ = ١٠١٠م. مؤلف كتاب تذكرة الكحالين.

(٢) في (ب): ظهر.

(٣) زيادة من (ب) و(ج).

(٤) في (أ): قوى.

(٥) في الأصل: الباب الثالث والثلاثون. وذكره المؤلفون قديماً في طب العيون باسم «الجسا Induration».

النومِ وبعد العرق، وما كان منه حاداً حرّيفاً غليظاً، حدث منه السُلاق، ونحن نتكلم في السلاق بعد هذا الفصل.

فأما علاج الصلابة وعسر الإنفتاح فهو: أن يُنظَر إلى مزاج العليل، فإن كان لا يحتمل[1] الاستفراغ لم يستفرغ في[2] أولِ وهلَةٍ، لأن الخلط الذي تنفصل عنه البخارات يابسة سوداوية، ومتى أردت[3] استفراغه من غير إعدادٍ لم يطاوعك، ولم[4] يستجب للخروج، فيجب أن تسقيه ماء الأصول أياماً، والحساء المتخذ بلباب[5] القرطم، والنشا المستخرج من الحنطة الرطبة التي لم تستحكِم، ولبن الماعز، وأشباه ذلك، ثم تستفرغه بمطبوخ الافتيمون، فإذا استفرغتَ بدنه أمرته بالانكباب على [بخار][6] مياه الحشائشِ الملينةِ[7] المحلِّلة[8] المرطبة، مثل البنفسج والبابونج وإكليل الملكَ قد جُعلَ معها الشعيرُ المرضوض ونخالةُ السميد، ينكبّ على ذلك دفعات. ويُحلب في عينه من لبن امرأة ترضع صَبيّة، وكحلت العين وقطرت فيها قطور[9] الألعِبَة، مثل: لعاب حبّ السفرجَل والحِلْبة وبزر الكتّان، فإن تقطير هذه الألعِبَة يحلل تلك الصلابات، ويرقق الأجفانَ، ويفتح السدَد العارضة فيها.

ومما تكحل به الأجفان للصلابة هذا الكحل [نسخته][10]: النشا المتخذ من الحنطة التي لم تبلغ في السنبلة، وكثيراء وصمغ عربي

(١) في الأصل و (ب): يحتمل.
(٢) في (ب) و(ج): من.
(٣) في الأصل و(ب): دمت.
(٤) في (ب): من.
(٥) في الأصل و (ب): حب، والقرطم هو حب العصفر.
(٦) سقطت من الأصل.
(٧) سقطت من (ب).
(٨) سقطت من (ج).
(٩) سقطت من (ج).
(١٠) زيادة من (ب).

ومامِيران صيني وشاذَنج عدسي، هذا الكحل وإن كان يستفرِغ فإنه يحلل الصلاباتِ ويلينها، وإن تعسّرت تلك الصلابةُ فيجب أن تأمرَه بفرِك العينِ كل يوم دفعةً، وتكميدِها بالماء الحار، هذا بعد الاستفراغ، وتنقية البدنِ، واحذرْ أن يفرك العليل عينه وهو لم يستفرِغْ بعد، فإنه يجلب المادة إلى الموضع، وإذا كان البدن مستفرَغاً فإن فركَ العينِ يحلل تلك الصلابة ويحلل تلك البخارات الغليظة المستَكِنَةِ[1] هناك.

ومما تعالج به هذه الصلابة بعد الاستفراغ السّعوطُ بماء المرزَنْجوش مع مرارة القُبَّج ودهن الحبري الأصفر ولبن امرأة ترضع صبية، وقد يضمد بورقِ البنفسج وورق الخبازى وورق الخطمي وأشباه ذلك مما يحلل،

وله دواء يعرف بدواء الصلابات الحادثة في الأجفان، نسخته: يؤخذ من[2] بزر الحِلبة وبزر الكتان والبزرقطونا وبزر الخطمي وبزر الخبازى فتطبخ كلها بخمرٍ، أبيضِ اللون، رقيقِ القوام، ثم يستخرج لعابها ويقطر منها في العين وترفد العين. وقد تُبَلّ بذلك رفادة وتوضع فوق الجفن، فإن هذا يحلل جميع الصلابات التي تحدث في الجفن من أي نوعٍ كان، غير أن شريطة استعماله أن يكون البدن مستفرَغاً، والمزاجُ يحتملُ استعمال هذه الألعِبَة في العين.

الفصل الحادي عشر[3]

في السّلاق

قد ذكرنا أن السلاق يحدث من بخاراتٍ غليظةٍ، فيها كيفية حرّيفة

---

(١) في (ب): المشتبكة.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل: الباب الرابع والثلاثون. ولعل المؤلف يصف هنا التهاب حواف الأجفان التقرحي Ulcerative Blepharitis.

حادة، تستكن في الأجفان، وتنصب إلى الملتحمة، فإذا طال لُبثها، نَثَرت الأشفارَ، وحمَّرت[1] الأجفانَ، وسيَّلت الدمعة[2]. والفرق بين السُّلاق والكِمنة، أن السلاق يكون معه حِكة[3] مستلَذَّة وقتاً، وغير مستلذة في وقت آخر. والكِمْنةُ تكون حمرةٌ في الأجفان، وغِلَظ فيها، وتغيُّر لونِ طبقات العين[4]، وبطء حركتها، وضعف في البصر[5].

والكمنةُ علّةٌ تحدث في جميع الأعضاء، وقد تكون حالة [تعرف][6] بالكمنة في الدماغ، وإذا نحن شرحنا سببها في العين استدللتَ منه على السبب الفاعل للكِمنة في جميع الأعضاء.

علاج السلاق: يجب أن تتأملَ العينَ التي بها السلاق، فإن للسلاق مراتب، فإن كان السلاق مع حِكة من غير حمرة المآقين ولا دمعةٍ، فاعلم أنه ابتداءً يجب أن يُستفرغ الإنسان بدواء لطيف، وإن كان مزاجه مزاجاً رطباً، جعلتَ فيما تستفرغه به شيئاً من الأيارج[7]، وإن كان مزاجه حاراً، اقتصرت على الأدوية اللطيفة، ثم كحَّلته بالماء ورد المنقوع فيها السماق، فإن لم تجد ماء الورد نقعت الوردَ والسماق وشمستهما، ثم كحلت بذلك الماء، فإنه يزيله، لاسيما السُّلاق الذي يحدث من شم رائحة الآباطِ والكُنُفِ[8] والمستنقعات الرديئة فإن هذه البخارات الصاعدة من هذه المواقع، وروائح الآباط، تحدث في العين حِكة إذا شمها الإنسان، لأنها حادة فاسدة حريفة، فتحدث في العين من خارجٍ ما تحدثُه البخاراتُ التي بهذه الصورة من داخل، وإن كان

(١) في الكافي ١٣٩ الذي نقل النص عن المؤلف: وأجرب الأجفان.
(٢) في (ج): سالت.
(٣) في (ب): حدة.
(٤) في الأصل: الطبقات.
(٥) نلاحظ دقة المؤلف في التشخيص التفريقي.
(٦) سقطت من (ج).
(٧) في الأصل: أرياج.
(٨) الكنف: جمع كنيف وهو المرحاض.

السلاق قد انتهى إلى أن يكون المآقان قد احمرا[١]، ولم تدمع العين بعد، نفعه هذا[٢] الذي ذكرناه من الاستفراغ والكحل بهذا الماء[٣]، والكحل بالشياف الأحمر اللين والغسل بالماء الحار والتكميد به، والانكباب على بخاراته. وإن كان قد انتهى إلى أن تحمر العين وتدمع وتتناثر الأشفارُ، فعلاجه: الاستفراغُ على حسب مزاج الإنسان، حتى إذا نقيَ البدنُ فحميةُ العليلِ، وحفظ مزاجه، ثم كحِّل العينَ بالشياف المعروف بالديزج، والشياف الأحمر اللين، والشياف الأبيض، يُحَلّ[٤] جميعُ ذلك في موضع واحدٍ بماء الرازيانج، حتى إذا هدأت الحمرةَ، وانقطعت الدمعةُ، وزالت الحكة، كحلتها[٥] حينئذٍ بالحجر الأرمني، ودبِّرته بما ذكرناه في انتثار الأشفار، وألْزمته الحمامَ والتكميدَ بالماء الحار،

ومما يكحل به السلاق إذا اشتدّ وعظمت النكاية، هذا الشياف، وهو يعرف بشياف **اللاذِن**: يؤخذ من اللاذِن إما مُكلَّساً وإما على جهته أو منهما جميعاً وزن درهم، ومن الحجر الأرمني وزن درهمين، ومن الشاذنج العَدَسي درهم ونصف، ومن الكحل الأصبهاني[٦] المغسول وزن درهم ونصف، ومن التوتيا المرازيبي[٧] وزن ثلاثة دراهم، ومن المُرّ الصافي وزن ثلثي درهم[٨]، ومن الحضض المجلوب من الطائف وزن [ثلثي درهم][٩]، ومن الصمغ العربي وزن درهم، يسحق ذلك كلُّه،

---

(١) في الأصل وفي (ج): الماقين قد احمرتا.
(٢) في الأصل: بهذا.
(٣) في الأصل: ماق، فاستدركناها من (ج).
(٤) في الأصل: يحك، فاستدركناها من (ج).
(٥) في (ج): حككتها.
(٦) في (ب) و(ج): الأصفهاني.
(٧) في الأصل: الموازيني، فاستدركناها من (ب) و (ج).
(٨) في (ب): ثلاثة دراهم، وهي كذلك في الكافي ص ١٣٩ بتحقيقنا، الذي نقل النص عن مؤلفنا.
(٩) في (ب): درهم.

وينخل، ويعجن بماء عَذْب، ويحبب كأمثال العدس، تكحل به العين المسلوقة بعد الاستفراغ والحميةِ واستعمال التدبير الذي ذكرناه، وهذا شديد المنفعة للكِمنة أيضاً.

الفصل الثاني عشر(١)

نذكر فيه العلة المعروفة بالشَّتْرَةِ وأنواعها الثلاثة

الشَّتْرَةُ هي تقاصُر(٢) الجفن حتى لا ينطبق كما يجب، ويحدث ذلك عن عِلة(٣) في الغشاء الموضوع على القحف، ويحدث فيه كالتشنج، وقد تحدث الشترة من سوء إمساك الجفنين عند لقط السَّبَل، فإن الماسك إذا قلب الجفن في إمساكه، سواء كان الجفن الفوقاني أو السفلاني، إلى خارج حدثت بعد برء العين في الجفنين الشترةُ، وقد تحدث الشترة في الجفَن من ضربة تقع على الرأس والجبهة(٤)، ولا سيما عند إخراج شيء من العظم من الضربه التي تقع في الرأس والجبهة فتحدث الشتره [عند برؤ ذلك](٥) على طريق التشنج.

فإن كانت الشترة من **تغير مزاج الغشاء**، فعلاجه التضميدُ والترطيبُ والتغريق أعني تغريق الرأس بالأدهان الرطبة، كدهن النيلوفَر والبنفسج، وإصلاح غذائه، حتى يكون تدبيره كله مائلاً إلى ما يرطِّب ويليّن، وإسعاطه في بعض الأوقات بالأذهان الرطبة الملَيِّنة.

وإن كان الشترة من **سوء الإمساك عند لقط السبل** فالعلاج أن نتأمل

---

(١) في الأصل: الباب الثامن عشر. والشترة هي إما شترة داخلية Intropion أو شترة خارجية Ectropion.

(٢) في (أ): تقلص.

(٣) في (ج): غلظ.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب). وفي (ب): فحدثت الشترة عند بره ذلك من الضربة وإخراج العظم عن طريق التشنج.

العين، فإن[1] رأيتَ طبقة الملتحمةِ قد التزق بها شيء من أصول الجفنِ، دبرتَ في تنحية ذلك الإلتزاق، فإن رأيتَ الجفنَ من داخلٍ قد حدث به شيءٌ كالعقدة، جهدتَ في تحليل ذلك بالداخِلْيون أو الرِّفائد المبلولة بالألْعِبَة[2]. وقد تحدث هذه الشترة التي من سوء الإمساك بالجفن السفلاني إذا كان الماسكُ قلبُه إلى خارجٍ. وسبيل معالجته سبيل معالجة الجفن الفوقاني، وسبيل الجفن أن ينقَلب إلى داخلٍ عند الإمساك في وقت لقط السبل، وأن لا تغمز عليها شديداً بالمَهْت[3] فإن ذلك يؤمن من الشترة.

فأما الشترة التي تكون من الضربة وإخراج العظم فلا حيلة فيه، ومقدار ما يعالَج بالتليينِ والتمريخِ ومنع العينِ مما يُدمِع، كالدواء الحرّيف، أو الدخان، وما أشبه ذلك.

الفصل الثالث عشر[4]

في الرمد[5] الذي يعرف بالتزاق الجفنين[6]

قد يحدث في العين رمدٌ تحمر معه العينُ جداً، ويحمر الجفنان، ويصيرا كأنهما قد اعتُصِرا وتسلَّختا حتى يظهر للحس ذلك، ثم يلتزق الجفنُ بالجفن التزاقاً يفتح بشدة.

والسبب في ذلك خلطٌ حارّ ينجلب من الدماغ، أو يرتفع بالتبخير إلى العينين من سائر الأعضاء ويكون الخلطُ حاداً لذّاعاً أكّالاً، فيرخي

---

(١) في (ب) و(ج): فأي موضع.

(٢) زيادة من (أ): وبياض البيض.

(٣) زيادة من (ب). آلة جراحية قاطعة، رسمها وشرحها (خليفة) في (الكافي) ص ٣٢٧.

(٤) في الأصل: الباب السابع عشر.

(٥) الرمد: هو التهاب الملتحمة Conjunctivitis.

(٦) التزاق الجفنين ببعضهما هو التحامهما: Blepharorrhaphy.

العضلاتِ حتى ينطبق الجفن على الجفن ويحدث[١] في الجفن لحدته هذه الحالة الشبيهة بالتسَلُّخ.

وعلامة ما يكون من تجلب الخلط الحاد من الدماغ: صداعٌ يجده، وتمددٌ في[٢] رأسه، والتهاب عند جبهته، وما كان من البدن وارتفاع البخارات منه، فإنه يجد الألم في العضو الذي عنه تنفصل البخارات، إنَ كانت من المعدة فالألَمُ يكون في المعدة، وإن كانت البخارات في الصدْرِ والمَرَاقّ، فإن الألم يجده هناك.

وعلاج ذلك أولاً بالفصد والاستفراغ[٣] إذا لم يمنع عنها مانع، ثم تعديل مزاج جميع البدن، لا سيما مزاج الفضل الفاعل للمرض، ثم كحل العين بالشياف الأبيض، وشياف الأبار، وذَرّها بالذرور الأبيض المربى عنزروته بلبن الأُتن، والحلب في عينه من ثدي امرأة ترضع صبية. وليس في أنواع الرمد ولا في مداواةِ العينِ شيءٌ يستعمل فيه الدهن إلا هذا النوع المعروف بالتزاق الجفنين، فإنه يُكحل ميلين[٤] في[٥] كل عين بعد المعالجة والتنقية من دهن الورد الخالص، وتُشد العين[٦] عند المعالجة بوضع رفادتين إحداهما صغيرة تُبَلُّ ببياض البيض، وتوضع على الجفن، وتُترك ساعة، ثم توضع رفادةٌ أخرى كبيرة فوقها، وتشد موزَّباً، ويجذب في شدها إلى فوق، حتى تنفتح العين مَيْلاً[٧]، فإن هذا الشد وهاتين الرفادتين تمنع الجفنين من الإلتزاق، وكذلك الكحل بدهن الورد يمنع من التزاق الجفنين إن شاء الله.

---

(١) في (ب): ويظهر.
(٢) زيادة من (ج): وحمى.
(٣) في (ج): والإسهال.
(٤) سقطت من (أ).
(٥) في الأصل: من.
(٦) في الأصل و (أ) و (ج): ويشد هذا العين.
(٧) في الأصل و (ب): مثلاً. وفي (ج): مشكلاً.

الفصل الرابع عشر(١)

في القمل والقمقام الذي يظهر في الأجفان

إعلم أن الحيوان الذي يتولد في البدن يتغير شكلها وصورتُها(٢) إما بحسب المادة والقوة المصوِّرة، وإما بحسب المادة وجوهر العضو الذي يتولد فيه، ولم أر للأوائل في هذا كلاماً مقنِعاً إلا «للإسكندر الأفروديسي» في كناشه(٣) المعروف «بالعروس»، وقد كان «يوحنا بن ماسويه»(٤) يقرؤه(٥) عليَّ(٦) [من الرومية](٧)، وإلى وقتنا هذا ما أصبته(٨) نُقِلَ إلى العربية، فوجدتُ فيه له قولاً شافياً، وأنا أذكره أو بعضه.

فأما ما يتولد بحسب المادة: فكحبِّ القَرْع، يتولد من مادة نَضِجة وإن كانت فاسدة، وتتولد في الأمعاء السفلى. والمادة لا تصل إلى ذلك

---

(١) في الأصل: الباب الثاني والأربعون. وذكره (خليفة) في (الكافي) ص ١٣٤ ـ ١٣٦، والقمل هو Pediculosis أو Louse والقمقام هو أصغر من القمل واسمه اللاتيني Phthirius Pediculus.

(٢) في (ب) و (ج): صورها.

(٣) في (ج): كتان. والإسكندر الأفروديسي هو طبيب يوناني عاش ما بين ٥٢٥ ـ ٦٠٥م. واستقر في روما، له مبتكرات كثيرة في الطب، وله عدد كبير من المؤلفات منها كتاب (في علل العين) وفيه يتكلم عن الوقاية من رمد العين. الفهرست ٢٩٣، القفطي ٥٢، السامرائي ١/ ٢١٦. Sizgin ٣/ ١٢٦ ـ ١٦٤، Le Clerc ١/ ٢٥٦.

(٤) في (أ): يوحنا. توفي سنة (٢٤٣ هـ = ٨٥٧م)، طبيب فاضل خدم في بلاط هارون الرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق والمتوكل. عهد إليه هارون الرشيد بترجمة الكتب القديمة. ومن مؤلفاته في طب العيون (دغل العين) و (محنة الطبيب) و(معرفة محنة الكحالين) ـ انظر: عيون الأنباء ٣٤٦، الفهرست ٢٩٦، الأعلام ٩/ ١٧٩، تاريخ الحكماء ٣٨٠، معجم المؤلفين ٢٦٣، السامرائي ١/ ٤١٦ Sizgin ٣/ ٢٣١، Le Clerc ١/ ١٠٣، Brockimann ١/ ٢٣٢.

(٥) في (ب): نقلة.

(٦) في (ب): إلى.

(٧) في (أ): [لسان الرومية].

(٨) في (ب) و(ج): أظنه.

الموضع إلا وهي به [قد][١] نَضِجَت، وتصل إلى هناك عن طريق [الفَضْل][٢] الفاضل على[٣] الأعضاء، أو لأن الأعضاءَ لا تغتذي بها، ولا تجذبها القوةُ الجاذبة لكيفية فاسدة تخالطها، لأنه قد تكون مادة جيدة يخالطها يسيرٌ من الفسادِ يسيل إليها من عضو آخر، ولأجل [أن][٤] المادة نَضِجة، ما يكون لونُ حبِّ القرع أبيض صافياً، ولأجل الفساد الذي يخالطه ما يكون رديء الكيفية فاسداً في لونه[٥]، ضاراً في تولده، وما يتولد أسفل من الأمعاء[٦] المستقيم يكون أيضاً بيضاً صِغَاراً جداً، أما بياضها: فلصفاء المادة، وأما صغَرُها: فلقِلّة المادة، لأن المادة [إذا][٧] وصلت إلى هناك تكون قد قلّت ونفذت أذيتُها[٨]، وضررُها فإنما هو لفساد الكيفية التي تخالط مادتها، وما يتولد من الحيوان في الأعضاء العالية[٩] كالمعدة والأمعاء القريبة منها، فإنها يكون كباراً كالدود الذي يسمى الحية[١٠] ويكون حمر الألوان أو غبرا، وإنما يتغير[١١] ذلك: لأن المادة تكون غيرَ نضيجةٍ ولا صافيةٍ، وتكون كباراً لأن المادة تكون كثيرة.

فأما القملُ والقِمْقَام [فإنها تتولد][١٢] من أخلاط نضيجة رقيقة[١٣]،

---

(١) سقطت من الأصل.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) في (أ): من، وفي (ب) و(ج): عن.
(٤) سقطت من الأصل.
(٥) في الأصل: كونه. وفي (ج): لونها.
(٦) في الأصل: وما يتولد الأسفل إلى المعاء المستقيم. وفي (أ): في أسفل الأمعاء المستقيم. وفي (ج): وما يتولد أيضاً أسفل، في الأمعاء المستقيم.
(٧) سقطت من الأصل.
(٨) في (أ): فإن أذيتها.
(٩) في (ج): القلبية.
(١٠) في (ج): الحبب.
(١١) في الأصل: وربّما تغير.
(١٢) في (ج): [فإنهما يتولدان].
(١٣) في (أ): غليظة.

يخالطها كيفية وسخة دَسِمة، فتنفُضها الطبيعةُ إلى الجلد، إذا حصلت مثلُ هذه المادة في العضو، فسبب تولد الحيوان أن تكون المادةُ نضيجةً حارة رطبة[1]، وتكون القوةُ صحيحة، ولا يجوز أن يتولد الحيوان في الأعضاءِ إلا والمادة قد صارت بهيئة من مثلها يتولد الحيوان، ولا يجوز أن تكون المادة إلا حارة رطبةً، فكل مادة غير حارة رطبة فإن الحيوان لا يتولد منها، إذ الحرارة والرطوبة مادة الحياة، ولأجل هذا [ما يتولد الحيوان][2] في كل عضو ومن كل مادة، فالقمل والقمقام الذي يتولد في سائر الأعضاء، وما يتولد في الأجفان من مادة واحدةٍ[3]، وتولدها[4] في الأجفان والرأس لصعود المادة إلى العينين والرأس، فإذا كانت المادة في الرأس نفضته الطبيعة إلى [الجلدِ][5] وأصولِ الشعر، وإذا كانت في العين لفظته العين إلى أصول الشعرِ، لأن أصولَ الشعر موضعٌ لقبول الفضول[6] التي يتغذى بها الشعر.

وعلاج ذلك في البدن، وعلاج الديدانِ التي تتولد في أعضاء[7] البدن، [والقملِ[8] الذي يتولد في البدن][9] نذكره باستقصاء في مواضعه. فأما ما يتولد في الأجفان وأصول الأشفار فنحن نذكره في هذا الموضع[10].

يجب على الطبيب أن ينظر إلى صورة القمل والقمقام الذي يحدث

---

(١) في (ب) زيادة بعد قوله رطبة، ما يلي: «وكل مادة كانت غير حارة رطبة، فإن الحيوان لا يتولد منها» وهي في النسخ الأخرى ستأتي بعد قليل.
(٢) في (ب): ما لا يتولد الحياة.
(٣) زيادة من (ج).
(٤) في الأصل: فتولدها.
(٥) سقطت من (ج).
(٦) في (ب) و(ج): الفضل.
(٧) سقطت من (ب) و(ج).
(٨) في (أ): الفضل.
(٩) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(١٠) في (ج): النوع.

في الأجفان، فإن كانت لابثة[1] متمسكة بأصولِ الشعر، لا حركة فيه تظهر للحس، فليتيقن أن قد خالطها[2] غِلَظ وفجاجَة، وإن رآها تدبّ، وهي سريعة الحركة، يُعلم أن المادة لطيفة. فعلى حسب ما تبين له يكون استفراغه للعليل، لا يحمِل على مَنْ مادتُه رقيقةٌ بالدواء القوي، ولا يُقنَعُ [بمن مادته][3] غليظةٌ بالدواء الخفيف، بل يستقصي في استفراغه، ويزيد في قوة دوائِه، ويعالج على هذا الترتيب: يسقى سبعة أيام ماء الأصول بشراب التين، ـ وماءُ الأصولِ وشرابُ التين على نسختنا[4] ـ، كذلك نذكره في هذا الموضع ليكون أقرب على من يريد تناوله: يؤخذ من التين الأبيض الصافي مَنّاً[5]، ويُطرح عليه ثلاثة أمنانِ ماءٍ صاف، وينقع يوماً وليلة، ثم يزاد عليه [مثل ما صب عليه][6] من الماء، ويُغلى حتى يتهرئ التين، ثم يمرَس، ويصفى، [ويحلّ فيه السكر مثل ربعه ثم][7] يُصبُّ عليه محلولاً، ويُغلى حتى يصير له قوام، ثم يصب على وزن عشرينَ درهماً [من ماء الأصول، عشرينَ درهماً][8] من هذا الشراب، ويُسقى منها سبعة أيام، فإنه ينفضُ جميعَ الأخلاطِ الفاسدةِ إلى خارج، ويَغسل أوساخَ البدن ويرققها ويعدّها للخروج بالدواء[9]، [ثم][10] يسقيه مطبوخ

---

(١) في (ج): لاطية.

(٢) في (ب): خلطها.

(٣) في الأصل و (أ) و (ب): من مادته.

(٤) في (ب): نسختها.

(٥) المنّ: وحدة قياس الحجم، وذكرها (خليفة) في (الكافي) ص ٦٧٥ والمَنُّ المطلق يعادل رطلين أي (٨١٥) غ. أما المن الرومي عشرون أوقية أي (٦٨٧) غ، والمن المكي اثنان وستون أوقية أي حوالي (٢١٢٩) غ. وهناك المن المصري ١٦ أوقية أي حوالي (٥٤٩) غ.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في الأصل: ويحك بالسكر قبل أن

(٨) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٩) في الأصل: بالدوام.

(١٠) سقطت من الأصل.

الأفتيمون [الذي][١] على نسختنا، ويُصلِحُ غذاءَه، ويمنعه من التخليط[٢]، فإذا كان بعدَ سبعةِ أيام من شربه المطبوخ سقاه شربة من حب الأيارِج، وشربة من حَبِّ القوقايا. فإذا تيقن أن البدنَ قد نقيَ وأن الفضول قد انحلَّت أمره بالغرغرة بالعاقِرقَرْحا والميويزج والميبختج[٣] والمر النبطي وأشباه ذلك، وتكون الغرغرة على الريقِ، وأجودها في الحمَّام، فإذا فعل ذلك كحَل عينَه بهذا الكحل:

يؤخذ من البَوْرَق الأرمني وزن دانِق، ومن [بورَق الخبازين][٤] وزن دانق، ومن الملح المحرق وزن قيراط، ومن ورق الغار وزن دانق ونصف، ومن الميويزَج وزن درهم، ومن قشور حب[٥] الخِرْوَع [وزن دانق][٦] [ومن الكحل المقلوّ بدهن الخروع][٧] وزن نصف درهم، ومن التوتيا المقلوّ بدهن النارَدين وزن درهم، اسحَقْ ذلك كلَّه سحقاً نَعِماً، وينخل بحريرة، ثم يؤخذ ميل من حديدٍ أو نحاسٍ فيغمر في الزئبقِ حتى يأخذَ الميلُ رائحتَه، وإن تعلق به شيء مسح مسحاً نظيفاً، ثم تكحل عينيه بهذا الكحل من غير أن يصيب الحدقةَ، بل يُمِرُّه على الأجفان[٨]، فإن هذا ينفضُ وينثُر القملَ والقمقام من وقته أو يومه، فإن وجدته عسراً بطيئاً كحلت العينَ بدهن الخروَع، أو دهن النارْدِين، أو دهن القِسْط وألزمته شرب دهن الخِروع على الحريرة[٩] المتخذة بماءِ النخالة أياماً، ثم كحلته بهذا الكحل وضمدته بهذا الضماد، نسخته:

---

(١) زيادة من (ب).
(٢) في الأصل: الخليط.
(٣) في (أ) و(ج): الميتختج.
(٤) في (ب): ورق الحبارى.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) في (أ): وزن نصف درهم.
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٨) في (ب): أجفانه.
(٩) الحريرة: دقيق القمح يطبخ بالماء حتى يكون له قوام ثم يكون معه السمن ونحوه، وهنا يوضع معه زيت الخروع بدل السمن.

يؤخذ من العاقرقَرْحا والميويزج وحبِّ الغار وشحم الرمان أجزاءً سواء، يدق ويعجن بالخلّ مع دقيق الكرسِنَّة عجناً رقيقاً، ويكون الخل يسيراً، ثم تضمَّد به العين، وهذا الضماد وحده من غير سائر ما ذكرناه من الأكحال يبلغ مبلغاً كافياً إن شاء الله.

وداوى «أبو ماهر»[(١)] امرأةً من الأشراف من القمل والقمقام التي تحدث في الأجفان، فأمرها بالخروج إلى عبادان والقعود[(٢)] في ماء البحر في كل يوم مرة، وغسلِ رأسها بذلك الماء، وأمرها بالاغتذاء بماء الترمِس ودهنِ الخروع، فعادت وقد زال القمل والقمقام حتى كأنها لم تكن قط، وكانت هائلة كثيرة غير أن أشفارها قلّت، وأصاب بدنها القَشَفُ [ثم أمرها بالاحتماء][(٣)] ثم زال ذلك على الأيام، وعادت أشفارُها كأحسن ما كانت، فمن كان بالقرب من ساحل البحر فلا بأس بأن يداوى بهذا الدواء، فإن [ماء الملح][(٤)] له قوة في استفراغ البدن وتنقيته [من الأوساخ][(٥)]، ولأجل ذلك ما يقتل القملَ والقمقامَ كأنه يستفرغ البدن من الأوساخ وينقيها منها، فتنقطع مواد هذه الحيوانات [من غير عسر][(٦)] فتهلك. وقد رأيتُ عبدان[(٧)] كان يأخذ الميل فيبيته في الزئبقِ، ثم يمسحه مسحاً نظيفاً، ويكحل العين به من غير دواء، لأن الزئبق قتّالٌ لسائر الحيوان برائحته.

---

(١) في (ب) و(الكافي) ص ١٣٥: أبو عمران، وفي (ج): بن أبو عمران ماهر.

(٢) في الأصل: التغور.

(٣) ما بين الحاصرين زيادة من (أ).

(٤) في (ب): الماء المالح، وفي (ج): ماء البحر.

(٥) ما بين الحاصرين زيادة من (أ).

(٦) ما بين الحاصرين زيادة من (ج).

(٧) في (الكافي) ص ١٣٥ عبدان الكحال. ولم نجد له اسماً في المراجع المتوفرة لدينا، غير أن الزميل الدكتور نشأة حمارنة يذكر أن هيرشبرغ ذكر أن أحمد بن محمد الطبري قد ذكر في كتابه (المعالجات البقراطية) اسم (عبدالله البصري) معاصراً له ولم نعثر على ذكر هذا الاسم لدى مراجعتنا لما كتبه هيرشبرغ. ن. حمارنة ص١٣٨.

الفصل الخامس عشر(١)

في الكِمْنَة

الكمنة هي حالة تظهر في العين تُغيِّر لون طبقاتها، وتُضعف البصر معها، ويجد كأن عينه أعظم حجماً مما كانت، وتظهر معها حِكة ولا تكاد أن تهدأ إلا بالماء الحار.

والسبب في ذلك أن بخارات غليظة تخالطها رطوبة فاسدة رديئة الكيفية فيه شيء من جوهر سوداوي يستكنُّ ويحتقن ويتمكن تحت الطبقات، وليس فيها حِدةٌ فيدمع أو تؤلم، لكنها تجعلها كالبليدة البطيئةِ الحركة، وقد تحتقن المِدّة أيضاً تحت الطبقات إذا سالت من القرحة ولم تنفتح القرحةُ إلى سطح العين، وهذا أشد ما يكون من حال الكِمنة، وهذه البخارات بعينها قد تحتقن في الأعضاءِ، فأي عضو زاد في حجمه ولم يكن هناك وجَعٌ بل يجد صاحبه فيه ثقلاً، ويظهر لرأي العين زيادة على ما كان، فإن ذلك يسمى كِمْنة. وهو من احتقان البخارات هناك وتَكَمُّنِها، ونحن نتكلم على كمنةِ الأعضاءِ والحالةِ التي تُعرف بالكمنة في الدماغ في مواضعها.

وعند أكثر الأطباء أن الكمنة هي احتقانُ المِدة تحت طبقات العين تعقب القرحة فقط.

وعلاج الكمنة في العين الاستفراغ بالأيارج، والأمر بالغرغرة بالميويزج والعاقرقرحا، وكحل العين بهذا الكحل وهو يعرف بذرور الكِمْنة: دار فلفل وزن دانقين، [اهليلج أصفر وزن درهم، زبد البحر

---

(١) في الأصل: الباب الخامس والثلاثون. ورد تعريف الكمنة في (نور العيون) لصلاح الدين ص ٢١٦ «الكمنة من أصناف الأورام، وهو نوع واحد وهي ريح غليظة تكمن في الأجفان» ونقل (الرازي) في الحاوي ٢/٢١٦ عن جالينوس قال: «الكمنة ريح غليظة، وصاحبها يجد في عينيه إذا انتبه من النوم كالرمل والتراب» ولعلي بالمؤلف يصف التهاب الملتحمة القيحي Purulent Conjunctivitis.

درهم، مامِيران وزن دانقين][1] صبر اسقوطري وزن دانقين[2] ونصف، مُرٌّ وحُضض من كل واحد وزن درهم، يدق ذلك كله وينخل، وتكحل به العين ذروراً، وإن أحببَت جعلته شيافاً تعجنه بماء الرازيانج وتحببه، ثم تكحله به بعد أن تحلّه بماء الرازيانج. وربما تعسرت هذه الكِمنة فاحتيج[3] إلى إدمان كحلها بالباسليقون الأكبر، وأجود الأشياء في مداواة هذه الكمنة بعد استعمال ما ذكرناه من التكميد بالماء الحار الذي طبخ فيه البابونج وإكليل الملك.

فأما علاجُها إذا كان من تكَمُن المِدة، فربما أحوج ذلك إلى إدخال الميل وحطّها عن الموضع إلى أسفل إذا كان بحذاء الناظر. وسائر ما ذكرنا من علاج الكِمْنة فعلاجُ المِدة، ويزادُ فيه التكميدُ في كل يوم بخرق مبلولة بماء قد أُغلي فيه الرياحين، وسَقيُ حب الأيارج وحب القوقايا وحب الصبر[4] وأشابه ذلك. ويُحمى نهايةَ الحمية. وقد رأيت رجلاً كان به رمدٌ شديد، وخرجت قرحة نَبتتْ واحمرت، وكان يظهر لرأي العين، ولم ينفتح إلى سطح العين، وصلحت العين أدنى صلاح، وضعف بصرُه، وظهرت المِدّة بيضاءَ صافية تترجرج خلف القرنية[5]، ثم بقي على ذلك زماناً، واتفق له أن حج وعاد وقد زال أثر تلك المِدة، وعادَ بصره، فسألته عما كان يدبِّر[6] نفسَه في طريقه، وعن حال المِدة التي كانت قد تكمَّنت، فذكر أنه حُمَّ بمكة، فصارت عينه تلتزق من غير رمد،

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٢) في (ب) و(ج): دانق.

(٣) في (ب) و(ج): واحتاج.

(٤) أُنظر تركيب حب الأيارج في نور العيون ص ١٦٠ والكافي ٥٢٢ و ٥٢٥ وحب القوقايا في نور العيون ص ١٦١ والكافي ٥٢٢ وحب الصبر في الكافي ص ٥٢٦.

(٥) لعلي بالمؤلف هنا يصف القيح في البيت الأمامي Hypopion. وكان الأطباء العرب يدعونها (المدة الكامنة) أيضاً. (انظر نور العيون ص ٣٥١، المهذب ص ٣٨٦، الكافي ص ٢٤٠).

(٦) في (ج): تدبيره.

فلما زالت الحُمّى زال ذلك الالتزاق، وصفا نورُ عينه، فعلمت أن الحمى كانت تحلل[١] المدة وترققها[٢]، ولفظتها العينُ بطريق الدموع ومواضِع الفضول، وكان ذلك الالتزاق من تلك المِدة وخروجِها، فيجب أن تكون مداواتُك لها المداواةَ التي ترقّقُها وتحلّلُها.

الفصل السادس عشر[٣]

في العلة المعروفة بالبوّالتَيْن

وهو أن تنقطر في العين في كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم تنقطع، ولأجل ذلك سمي[٤] بالبوّالتين، وهو غِلَظ يحدث في الجفن مع نتوء في داخل الجفن، فمتى أصاب ذلك النتوءُ الجفنَ الآخرَ أو الطبقةَ الملتحمةَ دمعت العينُ، ومتى كان الجفن خفيفاً وذلك النتوء يسيراً لم تدمع العين، ومتى[٥] امتلأ أو شرب أو سهر[٦] زادت النكاية.

وعلاج ذلك عند الأطباء: الاستفراغ، والحمية، والتحليل بالضماد المحلّل، واستعمال الماء الحار بالتكميدِ، وكحل العين بما يُدمِعُها ويحلل رطوباتِها بمثل ما ذكرنا فيما تقدم.

فاما المائيون[٧] فإنهم يجيئون إلى الجفن فيبطّونه، ويخرجون منه

---

(١) في (ج): حللت.

(٢) في الأصل و (ب): وترقعها.

(٣) في الأصل: الباب العشرون، ذكرها (خليفة) في (الكافي) ص ٢١٨ من أمراض القرنية، وقال: ولقد كان الأولى أن يذكر هذا المرض عند أمراض الجفن. أقول: وقد ذكرت لي إحدى مرضاي بأنها مصابة (ببوّالة) في عينها وقد عنت بذلك (فرط الدماع Excessive Tearing = Epiphora).

(٤) في (أ) و(ب): لقب، وفي (ج): سمي ولقب.

(٥) في (ب): ومع.

(٦) في (أ): سكر.

(٧) يقصد بهم الجرّاحين، ولعله اشتقها من (الذين يقدحون الماء).

الغشاء الذي يكون بين الطبقة التي تلي العين من الجفن، وبين الجلدة التي على سطح الجفن، وقد ترطّب ذلك الغشاء وصار فيه رطوبةٌ، ثم يخيطونه.

ويذكرون أن البوالتين هما شيئان يحدثان في الجفن الأعلى شبيهان بالنفاختين، ممتلئتان امتلاء ماءً، وهذا غيرُ مذكورٍ في شيءٍ من الكتب على هذا الوصف الذي يصفونه، بل هو التهيج الذي يحدث في الجفن، والتهيجُ إذا طال ودام حدث فيه(١) رطوبة رقيقة، - [كما يحدث في الخصيتين، ويحدث في اليدين والرجلين، حتى ربما نزع بالإبر فخرج منه رطوبة رقيقة](٢) - فيها لزوجةٌ، فيخرقون هؤلاء ولا(٣) يبطون الجفن الأعلى ويخرجون منه الغشاءَ الذي يكون على اللحم أبداً، أو على العَضَل، وتسيل منه تلك الرطوبة، فيفسدون بذلك الجفنَ ويضعفون حركته. وليس يجب أن يطلق لهم ذلك، فإن مداواته التنقيةُ بالاستفراغ، والتنشيف، بالحِمية، وقلة الغذاء، وإصلاح مزاج الكبد والطحال، والعناية بأمر المعدة، حتى تقوى وتجود هضمها، فإن [بهذين الطريقين](٤) يزول التهيج(٥)، وتنشَف الرطوبات الرقيقة، وتتم صحة الأعضاء. ولسنا نذكر جميعَ جنايات المائيين(٦) على الناس في أعينهم في هذا الموضع، فقد عزمنا إن شاء الله أن نجعل في هذا الكناش فصلاً نبين فيه تخاريفهم، والصحيحَ من أعمالهم، والفاسدَ منها، وما هو واجب عمله بالحديد، وما يُزَوِّرون(٧) ومع الإستغناء(٨) عنهم. ونشرح

(١) في (ج): عنه.
(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٣) سقطت من (أ) و (ب) و(ج). . واستدركناها من الكافي) الذي نقل النص عن المؤلف.
(٤) في (ج): بهذا الطريق.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) في الأصل: المأتين، فاستدركناها من (ج).
(٧) في (ج): وما يرون.
(٨) في (ج): الإستقصاء.

جميعَ أعمالهم الحقّ منها والباطل، وكيف يتطرقون إلى المخاريق، فنذكر ألفاظَهم التي قد تواضعوها ما بينهم، مع أسامي الأمراض بتلك اللغة، واسمهم الصحيح منه والفاسد إذا حضروا عند العليل وكيف يرى لهم الماء الصحيح، وتموههم فيه، ومخرقتهم، وكذلك في القدح، وإخراج الحصا، والبواسير، وغير ذلك من الأعمال، لئلا تذهب على الطبيب إذا حضر واحد منهم عند العليل ما يأتيه من الصحيح والمخرقة.

الفصل السابع عشر[1]

نذكر فيه الورم الذي يعرف باسترخاء الجفن الأعلى من استرخاء العضلات الأربع[2]

وتكون[3] صورة الاسترخاء بحسب العضل الذي استرخى، كيف يُعالج وكيف يُدبَّر. قد يحدث مع بعض الرمد استرخاء في الجفن الأعلى، وصورة الاسترخاء ربما كان في العضلة كلها، وهي العضلة التي تشيل الجفنَ مع الحاجب إلى فوق[4]، فيكون الجفن كله مسترخياً، وربما استرخى مؤخَّر الجفن، فيكون ذلك من استرخاء العضلةِ التي تكون في مؤخرِ العين عند الماق، وهما عضلتان.

وعلاج ذلك استفراغُ البدن - إن كان هناك فضلٌ، ولم يمنع عنه مانع - بالدواءِ والفصد، ثم مداواة الرمد بحسب جوهر الرمَد، وحسب الطبقة التي فيها الرمد، فإذا عولج الرمدُ وصفِيَت العينُ، نُظِر إلى الجفن فإن كان الاسترخاء باقياً، فَصَدَ العرقين اللذين في المنخرين، وضمَّد الرأسَ والجفنَ بهذا الضماد:

---

(١) في الأصل: الباب الخامس عشر.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في (ج): لا يكون.

(٤) العضلة التي ترفع الجفن العلوي هي Levator Palpebra Superioris Muscle وهي غير العضلة التي ترفع الحاجب إذ هي العضلة الجبهية: Frontal Muscle.

يؤخذ من الدادي[1] وزن درهم، ومن قشور الفستق وزن نصف درهم، ومن جوز السرْوِ نصف درهم، ومن شحم الرمان [وزن درهمين][2]، يدق ذلك كله دقاً نعِماً، ثم يؤخذ من الرامِك وزن خمسة دراهم، فيغلى بالماء حتى يذوب ويميع، ثم يؤخذُ من ذلك الماءِ الصافيَ منه، وتذاف به هذه الأدوية، ويطرح عليه يسيرٌ من البزرقطونا، ويسير من دهن الورد الخالص، ويضرب حتى يختلط كلُّه، ثم يوضع على الرأس على خرقة كتان وعلى الجفنين المسترخيين ليالٍ[3] متوالية، ويكحل بما يُدمِعُ العينَ تدميعاً ليس بالكثير، ومُنِعَ من الأغذية المبخِّرة إلى الرأس، كالباقلاء، وسائر الحبوب، وإن كان استرخاء الجفنين عن طريق الفالج واللقوة[4] كان علاجه علاج الجنس، وقد تقدم ذكره، ويكون ذلك زوال الاسترخاء حينئذ على قدر زوال العلة، فإن انطبَق الجفن ومَنَعَ البصرَ شُمِّر بالاضطرار وتشميره: أن يُقطع من الجفن الأعلى من فوقٍ قطعاً، ثم يُخرج منه جزء على قدر الاسترخاء ثم يخيَّط، فإن الجفن يتشمر ويظهر الناظر[5].

---

(١) في (ج): الردادي، وهناك تصحيح في الهامش ـ غارقون. أقول: والصواب فارقون، وهو الردادي الرومي، كما في المعتمد ص ١٤٨.

(٢) في (ج): درهم.

(٣) في الأصل: ليالي.

(٤) اللقوة: هي انحراف الوجه إلى أحد الطرفين نتيجة لشلل العصب الوجهي في الطرف المقابل، وتسمى Bell's Palsey. أما (الفالج) فهو فقد الحركة في أحد شقي الجسم Hemi Paresis نتيجة سكتة دماغية Strock.

(٥) لا تزال هذه العملية الجراحية (المشوّهة) تستعمل في بعض البلدان المتخلفة ويقوم بإجرائها الأطباء الشعبيون، وقد شاهد الدكتور وفائي عدة حالات أدت إلى فقد البصر نتيجة جفاف القرنية وتقرحها وتندبها، نظراً لفقد القدرة على إطباق الجفن العلوي.

الفصل الثامن عشر[1]

في اختلاج العين الدايم حتى يضر بالبصر

هذه العلة من جنس[2] الرعشة[3] التي تحدث في الأعضاء، وقد بينا علة الرعشة في الأعضاء وعلاجَ ذلك، ونحن نبين علة الاختلاج الدائم في العين:

إعلم أن تحرك الجسم من غير إرادة يوجب بالاضطرار أن يكون عن سبب محرّك، وذلك السبب يحتاج إلى شيئين[4] حتى يتم له أن يحرّك الجسم عن غير قصد، مثال ذلك: الزلزلةُ، فإن الأرض تتحرك عن بخارات كثيرة تجتمع في مضايقَ من الأرضِ، فتحتاج حتى يتم أمر الزلزلة باجتماع البخارات، فأحد الأسباب: هي المضائق تحت الجبال وما بين الجبلين وأشباه ذلك، والسبب الثاني: صلابة الأرضِ. فإذا اتفق البخاراتُ المجتمعة من هذين السببين تحركت الأرضُ ما بين خروج البخارات إلى فوقٍ، وصلابةِ الموضع، ومنع البخارات من النفوذ، فتزلزل الأرض لذلك. كذلك الاختلاج في العين يتم بثلاثة أسباب: اجتماع البخارات تحت الأغشية والصفاقات في مضائق العين، وصلابة الطبقات، وامتناع البخارات عن النفوذ، والبخارات واجتماعها، والمضايق، وصلابة الطبقات عندما يُمنع البخارُ من النفوذ عند تحرّكِها للخروجِ يُحدث الاختلاجَ،

وإذ قد بينا ذلك فنحن نبين لماذا تكون تلك البخارات، فنقول:

---

(١) في الأصل: الباب السابع والأربعون، وقد ذكره (خليفة) في (الكافي) ص ١٥٩ تحت عنوان «الطرف».

(٢) في (أ): جملة.

(٣) Twitching.

(٤) في (ب) و(ج): سببين. ومثال الزلزلة الآتي فيه اضطراب في التعبير، وهو كذلك في الأصول كلها.

كما أن المياه والرطوبات تجتمع تحت الأرض وتطلعُ عليها[١] الشمس فتحمّيها فتصير بخاراً ما ينجذب إلى فوق ليلطف، كذلك الرطوبات التي تجتمع في البدن والدماغ إذا قويت عليها الحرارة الغريزية حلّلتها وصيّرتها بخاراتٍ غليظةً، تصعد للنفوذ، فإذا منعتها الطبقات حدث الاختلاج. وكذلك في كلّ عضو يحتقنُ البخارَ ويحما ويمنعه العصبُ أو الغشاءُ عن النفوذ حدث الاختلاج. وقد مرّ علاج ذلك عند ذكر علاج الفالج والاسترخاء واختلاج الأعضاء[٢] وهو بعينه علاج العين إذا دام اختلاجها، ونزيد في هذا الموضع ما تكحل به العين عند دوام اختلاجها إذا وقع[٣] الاستفراغ والحمية والتدبير الصحيحُ، فيجب أن تكحل العينُ بهذا الكحل: يؤخذ من الزنجبيل الصيني الخالص وزن درهم، ومن [ثمر][٤] القرنفل [ثمن درهم][٥] ووزن دانقين، ومن الماميران والفلفل ودار فلفل[٦] من كل واحد وزن دانقين، توتيا وصمغ عربي من كل واحد وزن نصف درهم، يسحق ذلك كله ناعماً ويدمج في الهاون بعد النخل ويكحل به.

---

(١) في النسخ كلها: عليها.
(٢) في (ب): والاختلاج.
(٣) في (أ): بعد.
(٤) سقطت من (ج). وفي (ب): ومن القرنفل من ثمره.
(٥) زيادة من (ج) وفي الكافي: درهمين بدلاً من دانقين، وكذا في (ب).
(٦) سقطت من (ب).

الباب السادس[١]

في
أعلال الطبقة الملتحمة[٢]

فأما الطبقة الملتحمة فأعلالها أيضاً بالمشاركةِ كثيرةٌ، وتختص بأربعة أعلال:

إحداها: الورم الظاهر للحس.

والثانية: القرحة الودَقِيّة التي يخرج فيها، لأن الودَقَة لا تكون إلا في الملتحمة، والورمُ الظاهر للحس لا يكون إلا فيها.

والثالثة: احمرارها، وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها.

والرابع: السَّبَل، لأن السبل يبتدئ فيغشى[٣] السواد، فيكون ابتداؤها من الملتحمة. فيلقط[٤] من الملتحمة حوالي السواد فيزول السبل. وليست الظفرة من أعلالِ[٥] الملتحمةِ إلا على مذهب من قال إنها زيادة في الملتحمة، وهو قول ضعيف، بل هي من أعلال الماقين، ولأجل ذلك لم نذكرها في أعلال الملتحمة[٦].

---

(١) في الأصل: الحادي عشر.

(٢) (Diseases of The Conjunctiva): ولم يجمع المؤلف أمراض الملتحمة في باب مستقل، وإنما نثرها في كتابه، فجمعناها نحن في هذا الباب.

(٣) زيادة من (ج): فيغشى على البياض وبعده.

(٤) في (ب): ويلطف.

(٥) في الأصل: أعلالها.

(٦) يعتقد المؤلف هنا خطأً أن الظفرة من أمراض المآق.. وهذا يخالف بذلك كل من سبقه أو لحقه من المؤلفين، ولذلك وضعناها من ضمن أمراض الملتحمة حينما أعدنا ترتيب الكتاب.

الفصل الأول

في الورم الظاهر للحس في الملتحمة[١]

فأما الورم الظاهر للحس في الملتحمة فهو: أن يراها كأنها قد تغيرت إلى الكدورة وعَلَت، وكأن القرنية قد ضاقت وصغُرت، والعين مع ذلك تدمعُ وتتألم، والسبب في ذلك أحد السببين: إما الصداع الذي يُعرف بالبيضة، إذا كانت البخارات المجتمعة في الغشاء الموضوع على القحف من داخل وتتأدى[٢] النكاية إلى [هذه الطبقة.

أو يكون في الغشاء الموضوع على القحف من خارج فتؤدي إلى][٣] هذه الطبقة فتتورم.

وإنما ذكرت هذين الوجهين لأن بين المشرّحين في هذه الطبقة خلاف، فاعتقَدَ بعضهم أن هذه الطبقة تنشأ من أطرافِ الغشاء الموضوعِ على القحفِ من داخلٍ، وتخرج أطرافُها على حسب ما تخرج أقسامَ العروقِ الدقاق من بينِ اللحم والعضل[٤]، فتخرج تلك الأقسام من دروز[٥] عظام الحاجبين عند الماق، وتنبسط وتصير منه هذه الطبقة.

ورأى قوم آخرون وأبقراط منهم: أن هذه الطبقة تتولد من أطراف الغشاءِ الموضوعِ على القحفِ من خارجٍ.

وقد رأى قوم آخرون لا يعتمد على[٦] قولِهم، ولا يُرجع إلى

---

(١) لعلي بالمؤلف هنا يحاول أن يصف الـ Echymosis.

(٢) تصحيح من (ب) و(ج).

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٤) في (أ): والعصب، وفي (ب): العظم، وفي (ج): اللحم والعضل والعظم. وقد بينا في البابين الأول والثاني من هذا الكتاب نقضاً للنظرية التشريحية المذكورة.

(٥) في الأصل: بروز

(٦) زيادة من (أ) و(ب).

رأيهم، أن هذه الطبقة عضو برأسه، كالعنبية، وأنها تنشأ من غشاء رقيقٍ يكون حوالي العين، فيصير عضواً برأسه، ولا حاجة بنا إلى ذكر هذا الخلاف في هذا الموضع، فإن جالينوس قد استقصى في أمر طبقات العين في (منافع الأعضاء) وبيّن اعتقادَه فيها في المقالة العاشرة.

وعلاج هذا الورم أن ينظر إلى السبب الفاعل لذلك، ويتبين لك أمرُ السبب من تغير مزاج العليل، أو الصداع الحادث، فإن كان مزاجه قد خرج عن الاعتدال إلى الحرارة، وكان هناك امتلاء، استفرغته إذا أطاعَتِ القوة، وسكّنتَ مزاجه بسقي ماء الشعير وسائر المطفّيات وفصدته من القيفالين، وكحلته بعد ذلك بهذا الأشياف نسخته:[١]

ماميران صيني[٢] وزن دانق ونصف. [أو][٣] ورد وزن دانقين، زعفران[٤] دانق، حضض[٥] نصف درهم، أشياف ماميثا[٦] نصف درهم، نشا[٧] وكثيراء وصمغ عربي من كل واحد[٨] دانقين، يسحق ذلك كله نعماً، ويعجن بماء عصا الراعي، ويجعل شيافات مفرطحة، فإذا أراد أن يكحل بها، أذِفْها ببياض البيض، أو لبن امرأة ترضع صبية، وكحلته بذلك كحلاً ثخيناً[٩] ورفدت عينه وشددتها موزّباً، وإذا فتحتها نقيتها برفقٍ، وحلبتَ فيها لبن امرأة ترضع صبية، ودققت عصا الراعي، وأطراف الهندباء، وورق عنب الثعلب، دقاً نعماً، وضربته مع البزرقطونا، ووضعته فوق عينه، فإن ذلك يحلّل الورم، ويسكن المزاجَ الذي قد احتدّ.

---

(١) في (ب) و(ج): صفته.
(٢) سقطت من (أ).
(٣) زيادة في الأصل.
(٤) زيادة في (ج): وزن.
(٥) زيادة في (ج): وزن.
(٦) زيادة من (أ) و(ب): وزن.
(٧) في الأصل: سنا.
(٨) زيادة من (ج): وزن.
(٩) في الأصل: ثخناً.

ومما يعالج به هذا الورم إذا لم يكن هناك وَدَقة: أن يؤخذ ماءُ عنب الثعلب ويغلى غلياناً خفيفاً، ثم يصفّى ويجمع بينه وبين لبن امرأة ترضع صبية، وبياضِ البيض الرقيق، فإن كان (لم يوجد)[1] لبن المرأة فلبن أتان كان أبلغ في هذا المعنى، ثم يجعل كله في قارورة وتخضخض حتى تتحد، ثم يُقطر منه في العين في كل ساعة، فإن بهذا يهدأ ذلك الورم، ويسكن المزاج الذي قد احتد.

ومما يعالج به إذا لم يكن المزاجُ حاراً: أن ينكبَّ على بخار ماءٍ قد غلي فيه البابونجُ وإكليلُ الملك وأشباه ذلك، ولسنا نذكر علاجِ الرمد في الملتحمة في هذا الموضع، لأنا نذكره في أصنافِ الرمد المركّب، إذا نحن فرغنا من هذه البسائط إن شاء الله.

الفصل الثاني

الوَدَقة[2]

فأما العلة التي تعرف بالودقة فهي خروج من بَثْرةٍ بيضاء في الملتحمة، كأنها شحمة[3]، فقد مرّ طرفٌ من علاجه عند ذِكرنا القرحة التي تخرج من[4] العنبية والقرنية، ونحن نعيد هنا بعض ما مرّ، ونزيد ما يجب أن يزاد فيه،

وهذه الودقة إنما تخرج إذا حصلت فضولٌ غليظةٌ في الملتحمة، فيمددها، فتكون كأنها بَثرة، وهي بالحقيقة نتوءٌ في الملتحمة من غير أن

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) العنوان من زياداتنا، ولعلي بالمؤلف يصف هنا التهاب الملتحمة الأرجي: Vernal Catarrh وقد ذكره (خليفة) ص ٢٠٤ من (الكافي).

(٣) قال في نور العيون ص ٣٠٣ بتحقيقنا: تحدث إما عند الماق الأكبر أو الأصغر أو تحت الأجفان أو حول الإكليل، وألوانه: أحمر أو أبيض.

(٤) في (ج): في.

تخرقها، وربما خرقها في الندرة، وتلك الأخلاطُ الغليظةُ فربما كانت رياحية غليظة فتخرج الودقة ويحدث في الملتحمة حالة شبيهة بالتحرز والاجتماع.

ومما يُبتدأ بعلاج ذلك أن يستفرغ[١] بدن العليلِ بمطبوخ الأفتيمون، ثم تسقيه بعد ذلك بخمسة أيام شَرْبةً من حب الأيارج، وتصبر بعده خمسة أيام، ويُفصد القيفالُ إن احتملت قوته ذلك، ولم يتغير مزاجه، ولم يمنعك من ذلك مانع عَرَضَ كالإسهال أو القيء أو الرعاف. ثم أكحله بالشياف الأحمر اللين الذي ذكرناه في أقراباذين هذا الكتاب ونسبناه إلى «سيار»[٢] مذافاً بماء الرازيانج إن احتمل مزاجه ذلك، وترفد عينه برفادة مبلولة بماء الورد ويسير من الخمر الخوصي الأبيض، هذا إذا صح عندك أن مزاج عينه لم يتغير إلى الحَمَار، وبانت لك دلائل الرياح الغليظة والرطوبة الغليظة الفاسدة، [وتنومه بالليل][٣] مرفود العين. وربما رجعت الودقة بالرفادة فقط، وهي علة ليست بالصّعْبة ما لم تخرق الطبقة، فإذا رجعت الودقة وامتنعت الدمعة[٤] أو كانت [الدمعة][٥] باقية كحّلته بهذا الكحل نسخته:

توتيا هندي ومرازيبي وحشري[٦] وكحل أصفهاني واقليميا الذهب ورماد الطرفاء مسحوقةً منخولة بالحرير دفعات، فإن هذا الكحل ينشّف الدمعة، ويقوي الطبقة، ويمنع الودقة من أن تنتؤ. وربما تأكلت موضع الودقةِ وخرجت من أصولها المِدة، فمداواته عند ذلك بعد الفصد والاستفراغ: أن يؤخذ من الشياف الأبيض المعمول بغير الأفتيمون[٧] كما

---

(١) في الأصل: ينقص، فاستدركناها من (أ).
(٢) في الأصل: سنان.
(٣) في (أ): وينوم العليل.
(٤) موجودة في (أ)، وسقطت من (ب).
(٥) زيادة من الأصل و (ج).
(٦) في الأصل: جسري.
(٧) في (أ) و(ب): الأفيون.

بيناه في أقراباذين هذا الكتاب مع شياف الأبّار وشياف الكُنْدُر، ويجمع ذلك كله ويحلّ[1] ببياض البيض، ويقطر في العين وترفد العينُ برفادة [قوية][2] وينقّى بعد الحل برفق، ويوضع على عينه ورق عنب الثعلب، وأطراف عصا الراعي، وأطراف الهندباء مدقوقة دقاً ناعماً مضروبة مع البزرقطونا ودهن الورد عند النوم.

الفصل الثالث

الاحمرار وظهور العروق وامتلاؤها

وأما العلة التي تظهر فيها حمرةُ عروقِها، وسيلانُ الدمعة، مع حمرة الطبقة، ووجود الألم[3] فذلك يكون على الأغلب من غليان الدم وغِلَظه واحتداده، لأن الدم قد يغلظ ويحتدّ، وليس هو كما يظن بعض الناس أن الدم لا يحتد حتى يَرِقّ.

وعلاج ذلك أن يفصد العليل من القيفال وتحل طبيعته بعد الفصد بأيام إن أمكن الوقت والقوة بطبيخ هذه صفته:

عنّاب جرجاني وزن مائة درهم، تمر هندي [وزن][4] ثلاثين درهماً، ترنجَبين وزن عشرين درهماً، ورق عنب الثعلب [كَف، بزر الهندباء][5] كف، ثلاثون أجاصة، يطبخ ذلك كله على ما يجب، ثم يصفّى منه رطل بالصغير، ويصب فوقه وزن عشرين درهماً من شراب البنفسج الخمير، ويشربه وهو فاتر، ثم يكحل عينه بشياف أبيض[6] مذافاً

---

(١) في (ج): ويسحق.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) لعل المؤلف يريد أن يصف هنا هجمة الزرق الحادة Acute Congestive Glaucoma والتي تمتاز سريرياً بالاحمرار (الاحتقان) والدماع والألم الشديد وتشوش الرؤية.

(٤) سقطت من (ج).

(٥) سقطت من (ج).

(٦) في (ب): أحمر.

بلبن امرأة ترضع صبيةً، ويرفد حتى ينهضم الدواء وتلفظ العينُ بالفضولِ التي تجتمع، ثم تُفتح وتُنقى برفقٍ، ويكحل بهذا البرود نسخته:

نشا وزن درهم [كثيراء وزن ثلثي درهم، صمغ عربي وزن درهم، صمغ فارس وزن درهم، أشياف][1] ماميثا وزن[2] درهم ونصف، ورق نور البنفسج وزن درهم، طباشير وزن درهمين، كافور وزن طسوج[3]، لؤلؤ غير مثقوب وزن درهم ونصف، يسحق ذلك كله نعماً بمهراس حجر أو زجاج، وينخل بحريرةٍ، وترد إلى الهاون دفعتين وثلاثة، وينخل في كل كَرَّة بأضيق ما يمكن من الحرير، ثم تكحل به العين بعد التشييف، وهذا يعرف بالبرود الرمادي الذي صنعه أبو عمران موسى بن سيار[4]، وعلى هذا إلى أن تزول الحمرة، وينقى البياض، وتنقطع الدمعة، فإن حدث بعد ذلك غِلَظٌ في الجفنين، فيجب أن يكحل بشياف أحمر لين، وإن خشيت أن لا يحتمل مزاجُ عينه ذلك، جمعت[5] بين الشياف الأحمر اللين وبين[6] الشياف الأبيض الذي عمل بغير الاقليميا.

(١) ما بين الحاصرين زيادة من (أ) و(ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) الطسوج: ويعادل ٥ر٠ قيراط = ١٢٤ر٠ غ، انظر الكافي ص ٦٨١.

(٤) في (ج): أبو موسى عمار بن سيار وما أثبتناه هو الصواب، وسيأتي قول المؤلف في علاج الرمد الدموي «شياف الديزج نوعان قد بيناهما في القراباذين، نسبنا أحدهما إلى سيّار، والآخر إلى ابنه أبي عمران».

(٥) في (ب): يجمع.

(٦) زيادة من (أ) و(ب).

الفصل الرابع

السَّبَل[1]

وأما علّةُ السبل فهو أن ينسبل[2] على الناظر شيء كالغشاء الأبيض الرقيق وهو على ثلاثة أنواع:

أحد الأنواع يعرف بالسبل الرطب وهو أن يكون معه دمع ورطوبة مفرِطة في الأجفان، وذلك لا يتعلق بالصنّارة إذا طُرحت فيه.

والنوع الآخر يعرف بالسبل اليابس وهو أن تكون العين ناشفة، لا تسيل منها الدمعة، ولا يتبين فيها رطوبة، ويكون كالعيون اليابسة، غير أن الغشاء يكون منسبلاً عليها.

والنوع الثالث هو أن يكون السبل المنسبل قد استحكم ومنع البصر وبيّض الحدقة.

وعلاج هذه كلها مجملاً وعلى الإنفراد يأتي في أنواع الرمد المركب.

والعلة الذي تولد السبل هي: حالة تصيبُ العين من رمد وغيره،

---

(١) العنوان من زياداتنا، والسبل هو ما يسمى اليوم Pannus وهو من اختلاطات التراخوما. قال ابن النفيس في المهذب ص ٣٥٢ بتحقيقنا: السبل: غشاوة تشاهد في العين ذات عروق محمرّة. ثم قال: والحق أن هذاالغشاء ليس بطبيعي مطلقاً، وإلا كان تكونه أولاً نافعاً، وقطعه ضاراً، وليس بخارج عن الطبيعة مطلقاً، وإلا لم يمكن تكونه واغتذاؤه، بل هو طبيعي من جهة أنه حادث عن فعل الطبيعة، وغير طبيعي من جهة أنه يحدث بحدوث حالة للعين غير طبيعية، وذلك لأن العين إذا ضعفت وكثرت فيها المواد أحالت الطبيعية تلك المواد الزائدة إلى ما هو للعين كالغطاء والجلد لتقيها من الآفات التي يتوقع حدوثها لها عند الضعف، وهذا كالظفرة... وإنما لا تفعل الطبيعة ذلك في حال صحة العين لاستغناء العين حينئذ بقوتها عن زيادة التقوية على ما يحصل بالجفن.

(٢) في (ج): يفسد.

فينطبق مع الدمعة وتسيل دموعها فتغشي الناظر، أو يكون الرمد قوياً ثم لا يعالج بحسب ما يجب، فيغلظ الجفن ويحدث تحت الجفن الجرب، فتدمع العين لذلك فتسبل[1]، ولا يحتمي صاحبُها فترتقي البخارات الغليظة إلى الرأس والعين، فيقوى ذلك، وتشبه قليلاً قليلاً، وربما حدث السبل من طَرْفة[2] يقع في العين[3] أو من فضول كثيرة تجتمع في الرأس والعين، فتملأ عروق العين وشُعبها التي في الملتحمة، وتغلظ، فتدمع العين، لسوء الإنطباق وتغشيها.

فهذه هي العلل البسيطة في هذه الطبقات البسيطة، ونحن نذكر أنواع الرمد المركبة وعلاجات ذلك ليصير الإنسان بمعرفة أعلالِ الطبقات، ومعرفة الأعلال المركبة، من أعلال هذه الطبقات ماهراً إن شاء الله.

الفصل الخامس[4]

نذكر فيه رمداً كلياً وعلاجاً عامياً جنسياً[5]

الرمد: هي حالة خارجة عن الطبيعة، تقع بالعين وطبقاتها، ويظهر للحس بعضها، وبعضُها يدرَك بالاستدلالات، تمنع العين عن أفعالها الطبيعية جزءها أو كلها، وهو إذا ظهر للحسّ فالدمعةُ التي تسيل، والحمرة التي تظهر في الملتحمة، وألمٌ يجده العليلُ، والتزاقُ وتقطيعُ رمصٍ يجد تحت أجفانه، كأنها محشوة رملاً، ومن سيلانِ دمعتها،

(١) سقطت من (ج).
(٢) في الأصل: طرف.
(٣) في الأصل: الغير.
(٤) في الأصل: الباب الثالث عشر.
(٥) في الأصل و(أ) زيادة: على أن نسمي جميع أمراض العين رمداً للإتساع، وإلا فالرمد علة تختص بالملتحمة. والرمد عامة هو التهاب الملتحمة الحاد Acute Conjunctivitis.

وربما سال من منخريه الماءُ، للمشاركة التي بين العين وبين الأنف بالغضروف والغشاء، ومنها إلى الأنف طريق خفيٌ وإلى الفم من[1] [الأنف طريق][2] واسعٌ، بل طريقان، [ومما يدلك على هذا بعد، كلامُ جالينوس في التشريح حين يذكر الحجاجين، أنهما عظمان منقلبان على الأنف، وفيهما تخلل وثقب خفية، أنك إذا كحلت العينَ بشيءٍ أصفرَ أو أحمر تدمعها، ثم استنثرتَ بعد ساعةٍ، وجدتَ لون ذلك الدواء في الإستنثار، ووجدت طعمه في اللهوات][3] وربما احمرت الأجفانُ مع ذلك، فهذا حدُّ الرمَدِ وصفتُه الكلّي.

فأما علاجه العام الجنسي الذي نذكره بعد ذكر القوانين أن نقول: يجب أن يُنظر إلى مزاجِ هذا العليل وسنّه، فإن لم يمنع مانع من فصده، فُصِدَ من القيفالين، ويُجعل[4] بين الفصدة والفصدة[5] يومٌ، ثم يبرّد عينه بشيء يقويّها ويمنعها عن قبول المادة، وإن كان ما يكحل به العين في هذا الوقت شيء يجمع كيفيتين: البرد والقبض كان أصلح، لأن بالبرد تسكن الحمّى، وبالقبض تضيق العروق، ويمنعها عن قبول المادة، وهذا المعنى يجتمع في هذا الأشياف الذي ذكرناه وهو على نسخة أبي[6] ماهر رحمه الله:

يؤخذ من الورد الأحمر القبّاض العفص[7] وزن درهم واحد[8]،

---

(١) في الأصل: إلى.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (أ). وتلاحظ سعة معرفة المؤلف في تشريح الطريق الدمعي Lacrimal Tract. واللهوات جمع (اللهاة) وهي اللحمة المشرفة على الحلق. (المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٣).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب): الفصد.

(٦) في (ج): ابن.

(٧) في (أ): المعفص.

(٨) في (أ): وزن درهم، وسقطت من (ب).

ومن الحضض المكي وزن ثلثي درهم، ومن اقليميا الفضة وزن دانقين فضة، ومن أقاقيا [الرهوي][(١)] وزن نصف درهم، ومن التوتيا الهندي وزن دانقين فضة، ومن النشا وزن درهم ونصف، ومن صمغ الأجّاص والصمغ العربي من كل واحد وزن درهم ونصف[(٢)]، عنزروت مربى [بلبن الأتن][(٣)] وزن مثقال، يسحق وينخل ويعجن بماء قراح ويُحبَّب كأمثال العدسة، ويفرطح، حتى يكون أسهل للحك[(٤)]، تحك من هذا الأشياف على المسن، ويكحل به كحلاً ثخيناً، ويوضع فوق جفنه من أطراف الهندباء المدقوق مع شحم الرمان البرّي[(٥)] إذا كان وقته، وإلا شحم الرمّان[(٦)]، يدافان جميعاً، ويضربان مع البزرقطونا ودهن الورد، ويوضع فوق الجفن على خرقة كتّان، ولا يرفد عينه، ويصبر عليه إلى أن ينهضم الدواء، ثم تنقى العينُ، ويوضع فوقَ جفنه ما ذكرناه، ولا يَتَعرَّض للهواء البتة، ولا يَدلُكُ عينه بيده. فإن كان بعد الفصد بيومين[(٧)] حُلِّلت طبيعته ـ إن أمكنت القوة وكان الزمان مواتياً[(٨)]، ولم يُمنع شيء من الموانع، وكان الزمانُ أحدَ الزمانين، إما ربيع أو صيف، قبل طلوع كلب[(٩)] الجياب[(١٠)] وهو المنقلَب الصيفي ـ بهذا المطبوخ، نسخته[(١١)]:

---

(١) سقطت من (أ).
(٢) في (أ) و(ج): ودرهم، وفي (ب): ومن.
(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٤) في الأصل: للكحل.
(٥) في الأصل: البردي، وفي (ج): النور البردي.
(٦) زيادة في (أ): المز.
(٧) في (ج): يومين.
(٨) في (ج): موافقاً.
(٩) في(ج): قلب. وفي (ب) و (ج): الجيار.
(١٠) في (أ) و(ج): الجبار، وفي (ب) الجيار.
(١١) سقطت من (ب)، وفي (ج): وصفته.

أجاص ثلاثون عدداً، عِنّاب [مثله][(١)]، تُرَنْجبين وزن خمسة عشر درهماً، تمر هندي وزن ثلاثين درهماً، إهليلج أصفر وزن سبعة دراهم، [بزر الهندباء وزن خمسة دراهم، بزر الخس وزن خمسة دراهم][(٢)]، كفٌ[(٣)] كزبرة يابسة. يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ، ثم يُعصر ويصفّى، ويوزن منه وزن مائة وثلاثين[(٤)] درهماً، ويمرس فيه وزن عشرة[(٥)] دراهم فلوس الخيارشنبر مرساً بليغاً حتى تبيض فلوسها ثم يصفى ثانياً، وتشربه بوقيتين[(٦)] شراب بنفسج خمير، فإذا حله جعلتَ غذَاه بالزيرباجة[(٧)] المزوّرة[(٨)] الحلوة، ونظرتَ إلى حالِ العين، فإن كانت الدمعةُ قد قلّت أو انقطعت، والورمُ قد تناقص، والحمرةُ قد قلّت، عدَلْتَ به إلى هذا الأشياف نسخته[(٩)]:

نشا وكثيراً وصمغ عربي وفارسي من كل واحد وزن درهم، أفيون مصري وزن نصف درهم، عنزروت أبيض شديد البياض خفيف الوزن مربى بلبن الأُتُن وزن درهمين، اقليميا الفضة وزن درهم، حضض طبراني وزن دانقين فضة، يسحق ذلك كلُّه وينخَل ويعجَنُ بماء عنب الثعلب المغليّ، أو لبن الأتن، أو بهما جميعاً، ويُجعل أشيافاً كباراً أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة، يؤخذ في كل يوم أشيافةً منها، فيذافُ

(١) في (أ): إجاص وعنّاب من كل واحد ثلاثون عدداً. وفي (ب): إجاص ثلاثون عدداً ومثلها عناب.

(٢) ما بين الحاصرين في (ب) و (ج): «بزر الهندباء وبزر الخس من كل واحد سبعة دراهم». وفي (أ): بزر الخس والهندباء من كل واحد ثلاثة دراهم.

(٣) المراد به: مقدار ما يسعه كف الإنسان.

(٤) في (ج): ثلاثون.

(٥) في (أ): خمسة عشر.

(٦) في (ب): اوقيتين.

(٧) الزيرباج: طعام يستعمل للمنفعة به (فارسيّ معرب) ويطبخ باللحم والزرشك (الأمير باريس) مع الكمون وخلافه (الوصلة ٢/ ٨١٩).

(٨) المزوّرة: الطعام الخالي من اللحم. (التنوير ٨٣).

(٩) في (أ): صفته، وسقطت من الأصل ومن (ج).

بلبن امرأةٍ ترضع صبيةً، وتكحل به [الغداة والعشي كل وقت شيافة][1] وكذلك وقت العصر، فإذا ظهر في العين علامات النضجِ، وهو أن يرى الرمص قد اصفر وغلُظ، والوجعَ قد قلّ، ومتى فتحتَ عينيه رأيتَ كأنّ على سوادها غشاءً من الرمص، فإذا أخذته بالقطنة زال من غير أن يحس بالألم، فذرّه حينئذ بهذا الذرور نسخته[2]:

عنزروت[3] أبيض خفيف مربى بلبن الأتن وزن خمسة دراهم، نشا حُلو المذاق وزن درهمين، سكر طبرزد وزن درهم[4]، يسحق ذلك كله نعماً، وينخل بحريرة، وتذر العين منه على حسب ما وصفناه في الأنواع الثلاثة من الرمد، وجملته: أن الذرور يجب أن يوضع تحت الجفن الأعلى، ويرفد العين برفادة مبلولة بماء الورد، وتشد العينَ مورّباً، فإنه إن لم يفعل كذلك لم يذب الذرور، فإذا هضمَتِ العينُ ذلك فُتحت ونقّيتْ وشيّفتْ بالشياف الأبيض[5] الذي ذكرناه، فإن كانت العين إذا تأملتها بصورة شيءٍ قد قَرَحَ، أو كان فيه إبَالَة[6]، تظهر لرأي العين، فيجب حينئذ أن تحك الأشيافة ببياض البيض الرقيق منه، وتطرح الذرورَ عليه، وتحكه بإبهامك حتى يصير كأنه المرهم، وجعلتَ كمية الذرور منه قليلة، وكمية الشيافه كثيرة، ووضعت فوق جفنه من هذا الضماد:

يؤخذ من اللوز الحلو خمس لوزات، فتدق بعد أن تُقَشّر من قشرتها دقاً نعماً، ويخلط بماء عصا الراعي بعد أن يسحق[7]، ويوضع

(١) زيادة من (أ).
(٢) سقطت من (أ).
(٣) في (ب): انزروت.
(٤) في (ب): درهمين.
(٥) زيادة من (أ) و(ب) و(ج).
(٦) في الأصل وفي (ب): اباكه، وفي (ج): آيلة برمد مثل حبة الجدري. والصواب ما أثبتناه، والقرح: هو الجرح، والإبالة: الحزمة من الأعواد الدقيقة ونحوها، والمراد: تفحص العين هل ترى الأشياء الدقيقة كالخدوش والنتوءات الدقيقة في الأجسام.
(٧) في الأصل: يسخن.

فوق الجفن، فإن هذا يهدّئ الحرقةَ ويقوّي الجفنَ، فإذا صفا بياضُ العين، وزال الإلزاق والرمص، كحلْتها بشياف أحمرَ لين قد حك[١] مع شياف أبيض، شيافةً منه، ومن الأبيض شيافة، بماء قَراح، يكحل به العين، ويَلزَم صاحبُ الرمد الحميةَ والإقلالَ مما يأكله، والإقتصار على المزوّرات، وإذا برئت العينُ نظرتَ إلى أحوالِها، فإن كانت أجفانُها قد غلظتْ الزمَته دخولَ الحمام، وتكميد العين بالماء الحار، والكحل بالشيافِ الأحمرِ اللين، وكحّلها بالبرود المعروف[٢] بالبنفسجي، وقد مر ذلك صفة هذا البرود، وهو في قراباذين هذا الكتاب[٣]، وعلى هذا إلى أن ينقى نقاءً تاماً. وليس يجب أن نسامح العليل في أن نتركه وفي عينه إنكسار، أو في أجفانه غِلَظ،أو في بصره سوء، فإنك متى توانيت عن ذلك أو سامحته أدى إلى إحدى الحالتين: إما أن يتفق له تدبير جيد موافق فيحلل ذلك وينقي العينَ، أو يُسَاءَ في التدبير، ويخلط في المأكول والمشروب، فيغلظ الجفن وتدمع العين، أو لا تظهر الدمعة، غير أنها تَثْقُل، وتُثْقِل الأجفانَ [وتظهر لانطباقها، ويثقل[٤] الجفن[٥] غشاوة بيضاء، وتمتلئ شُعَب العروق التي في الملتحمة][٦] فيصير سبلاً أو يجرب الجفن، فيحتاج إلى تعب شديد في حَلِّه[٧] واستئصاله.

هذه معالجة عامة للرمد العام، ويجب على الناظر في هذه المعالجة أن لا يستعمله استعمالاً خاصاً إلا بدليل خاص، لأني لم أذكر هذا الرمد إلا على أنه يحدث، لا على أن كلَّ رمدٍ يحدث فهو من هذا النوع.

---

(١) في (أ): حُلْ.
(٢) زيادة من (ب) و(ج).
(٣) في (ج): قراباذين الكتاب. وفي الأصل: و (ب): في قراباذيننا.
(٤) في (أ): وثقل.
(٥) في (ب): الأجفان.
(٦) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٧) في (أ): حكتها، وفي (ب) و(ج): حكه.

وإذ قد فرغنا من هذا [فنحن نذكر] [١] ما يُستعمل من الأدوية في إبتداء هذا[٢] الرمد وغيره، وما يستعمل إذا انتهت العلةُ، وعند إنحطاطِها ذكراً ثابتاً[٣] عاماً يستعمله الطبيب فيما يراه من الرمد.

قطور يعرف بالمسكِّن، يقطر في العين في أول ما يهيج، ولا يجوز أن يقطر منه في العين إذا انتهت العلة وإذا ابتدأت تنحل[٤]، ويؤخذ من الجشميزك[٥] عشر حبات فيرضّ، ومن حب السفرجل الحلو مثله ويرضّ، ومن بزر الخبازى مثله وتُدق، ومن النشا [حلو المذاق][٦] وزن[٧] نصف درهم، ومن الشعير المقشر ثلاثين حبة ويرض، ومن العنزروت الأبيض وزن نصف درهم، ومن الحضض المكي وزن دانقين فضة، ويصب عليها وهي في قارورة من الماء العذب، ويغلى بنار لَيِّنَة حتى يشخن، ثم يصفى عن[٨] الثُّفل، ويجعل في قارورة أخرى، ويصب[٩] فوقه يسيرٌ من بياض البيض، ويخضخض في القارورة، ثم يقطر في العين ـ وفيه أدنى فتورٍ ـ دفعتين وثلاثة في اليوم، فإن هذا يسكن الفورة[١٠] ويهدئ الدمعة، ويقوم مقام المرهم قيماً نشيطاً[١١]، فإذا سكنت الفورة وهدأ الوجع ابتدئ في العلاج على ما ذكرناه.

نسخة قطور آخر يعرف بالمحللة[١٢] يستعمل عند تزيُّد

---

(١) زيادة من (ب). وفي (ج): [فنحن نصف].
(٢) في الأصل: إبتدايها.
(٣) في (أ): ثابتاً، وفي (ب): شيافاً، وفي (ج): ثانياً.
(٤) سقطت من (أ) و(ب)، وفي (ج): يتحلل.
(٥) الجشميزك: هو الحبة السوداء.
(٦) ما بين الحاصرين زيادة من(أ).
(٧) زيادة من (أ) و(ب).
(٨) في (ب): من.
(٩) في (ب): يصير.
(١٠) في الأصل: النفرة. وفي (أ): النفر. وفي (ب): غير مقروءة.
(١١) في (ج): يستبط.
(١٢) في (ج): بالحجالة.

الرمد[1]. يؤخذ من الجشميزك وحب السفرجل من كل واحد ثلاثين حبة مرضوضة، ومن العنزروت[2] الأبيض وزن درهم ونصف، تجعل في قاروره أخرى[3] ويصب عليه من ماء عصا الراعي ولبن امرأة ترضع صبية، ويغلى في قارورة بنار لينة حتى ينعم، ثم يقطر منه بعد التصفية في العين، [هذا يحلل ويطفي وينضج، وهو من تركيب أبي[4] علي الصغير][5].

قطور يستعمل عند إنحطاط العلة استعمالاً عاماً، على ما ذكرنا في القطور الذي يستعمل في إبتداء الرمد: يؤخذ من الرصاص الذي يُعرف بالوسط وهو الميانج[6] يقرب من الرصاص، ومن الأسرَب وهو نوع من الأسرب ليِّن جداً فيحك باليد كما يحك الشيءُ بالراحة، فلا يزال يُدلك باليد حتى تسودُّ الراحةُ والأصابع، ثم يقطر على اليد يسيرٌ من ماء الوردِ حتى يرطُبَ ثم يحك بالسكين فيخرج شيءٌ كهيئة الصدأ، يجمع من ذلك شيء له مقدار، ثم يحلب عليه اللبن من ثدي امرأة ترضع صبيةً حتى يرق وينعم، ثم يقطر منه في العين دفعاتٍ في اليوم، وهذا القطور يسكِّن ويحلِّل، ويؤمِّن من وقوع البَثْرة أو خروج القرحة، وهو عاجل النفع، وقد يُحرَق هذا الرصاصُ بالكبريت، ثم يسحق نعماً، وينخل بحريرة، ويذافُ في ماءِ عصا الراعي المغلي، ويحلب عليه لبنُ النساء من ثدي امرأةٍ ترضع صبية حتى يرق وينعم، ثم يقطر منه في العين دفعاتٍ، ويخضخَض ويقطر في العين.

كان يقول أبو ماهر موسى بن سيار رحمه الله: أنا أكره هذا، لأن

---

(١) في (ب): العلة.
(٢) في (ب): الأنزروت.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) في (ج): أمير. وفي (ب): ابن علي.
(٥) سقط من (أ).
(٦) في (أ): الميانجي.

الرصاص لا يحرق إلا بالكبريت، والكبريتُ رديء للعين جداً، إلا لعين المرطوبين،

وحرقُ الرصاص على وجهين إما أن يُجعل على النار قطعةٌ من الكبريت الكبير، ويكون الرصاص قد جُعِل صفائح رقاقاً، فتقدَّم من لهب الكبريت الذي يرتفع مع النار، فإنه يسيل ويقعُ في النار، فإذا انطفت النارُ أخرِجَ الرصاصُ وقد احترق سوداء كأنها الفحم، فيسحق ما انسحق منه، وما بقي لا ينسحق رمي به، فهذا الرصاص المحروق الذي يجعل في شياف الأبّار، والأبّار هو الأسْرَب.

واللون[1] الآخر من الإحراق أن تؤخذ قارورة فتجعل في طين الحكمةِ ويطين دَسُوساً[2]، حتى إذا جفّت جُعل فيها الأسرب الذي قد جعل صفائح رقاقاً، ويكون مقداره إلى ثلث القارورة، ثم يضَم رأسُها بطين الحكمة، وتوقد النار في مستوقدٍ يعمل مستديراً له باب واحد، ثم تحرق في ذلك الموقِدِ قطعٌ من الكبريت، فإذا استوقدَ ذلك وبقيت نارُه جُعِلَتْ القارورة منكوسةَ الرأس إلى أسفل في ذلك المستوقد، ويطيَّن بابُه، ثم يُخرَج من الغدِ، ويفتح رأسُها، فإن كان الأسرب قد صار [كالحُمَمَة][3] وإلاّ شُدَّ رأسُها ثانياً، وأعيد إلى المستوقِد على ما ذكرته، فإنه يحترق، وقل ما تحوَّج في الاحتراق إلى الكرة الثالثة، وهذا يكون [نقياً][4] من رائحة الكبريت.

وأما ما أحرق بالكبريت فسبيله أن يُغسَل، وغسلُه أن يُجعل في هاوِن زجاجي ويصبُّ عليه من الماء القَراح[5] غَمْره ويدعك [في

---

(١) في (أ): والنوع. وفي (ج): والوجه.

(٢) في (ج): وسويها. والطين الدسوس هو المحترق.

(٣) في (أ): كالجممة، وفي (ج): كالحمة، وفي الأصل: بياض. قال في المعجم الوسيط: الحُمَم: الفحم، والرماد، وكل ما احترق من النار.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) سقطت من (ب).

الهاون][1] حتى يصير مثلَ الوحل، ثم يصب عليه مرة ثانية من الماء، ويدعك حتى يختلط، ولا يزالُ يدعك ويصب عليه الماء إلى أن يصير خفيفاً في الماء لا يتبين فيه، إلاّ أنه يغيّر لونَ الماء فقط، ثم يصب في غضايِر نظافٍ[2] أو زجاج، ويغطى [رأسه][3] بخرقة أو طَبَقٍ، ويترك أياماً، تطالعه في كل يومين، حتى إذا رأيتَ الماء قد صفِي، صببته قليلاً قليلاً، وما لا يمكنُك صبّه وخشيت أن يختلط نشّفه بالقطنة، وما تبقى في الغضارة مثل الحمأة[4] أدرتَه في الغضارة حتى يتطين وجه الغضارة به، وتركتَه حتى يجفّ، ثم حككته منها بريشة فيكون ناعماً تستعمله فيما تريد، وقد تجعلُ هذا ذروراً للعين التي[5] كانت فيها قرحة، تجمع بينه وبين ضعفيه من اللؤلؤ الصغارِ، فإنه يغسل القرحةَ، ويختُم إن كان بقي منها شيء لم ينختم.

نسخة[6] جلاءٌ يستعمل في آخر الرمد، إذا زالَ الرمدُ وبقي كدورة في البصر، استعمالاً عاماً، فإما بحسب الإمكان، فعلى الطبيب تمييزه، وشريطة استعمال هذا الجلاءُ أن لا يكون بقي في الأجفان غِلَظ، ولا في طبقات العين ألَم، ولا بقيةُ صداع إن كان به صداع، ويكون مزاجُه غير متغير عن اعتداله الخاص. يؤخذ من الهليلج الأصفر البالغ الذي ليس فيه تشنج، فيحك بماء الرازيانج حتى يجتمع منه شيء صالح من ذلك المحكوك، أو كلما انتهى الحك إلى نوى الهليجة أُخِذ غيرُها، فإن نوى الهليلج ردئ للعين جداً، فإذا اجتمع منه شيء كثير مع الماء تُرك حتى يتصفى الماءُ عنه ويرسب، ثم يُصب الماء، ويُترك ذلك التّفل حتى

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) في (ج): تضاف.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) الحمأ: الطين المتغيّر.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقطت من (ب)، وفي (ج): نسخته.

ينشف، ثم يُجمع[١] ويُعزل بعد أن يوزن منه وزن درهمين، ثم يؤخذ ورق الفلنجمشك[٢] اليابس وزن درهم ويسحق ويعزل [ثم يؤخذ دار فلفل الغلاظ الذي لم ينته إليه العفن وزن ثلثي درهم، فيُسْحق ويعزل][٣] ويؤخذ من الشاذنج العدسي بعد أن يغسل من طينه وزن درهمين ومن اللؤلؤ الصغار وزن درهم ونصف، ومن الشنِد[٤] البحري وزن درهم، يسحق ذلك كله في موضع واحد بعد أن يكون قد سحقْتَ كلٌّ واحد على حِدَتِه، وينخل، ويردُّ إلى الهاون، ويدمج حتى ينعم ويلين، ثم يجعل في هاونِ زجاجٍ، أو على صلاَّية، ويسقى من ماء الحصرم الذي لم يجعل فيه الملح، ويجفف، ويسحق ثانياً، ويسقى ماءَ الرمان المِزِّ، ويجفف ويسحق [ثالثاً][٥]، ثم ينخل[٦] ثانياً، فإذا حصل هذا، فمن لم يُرِد من عينه إلا الجَلاءَ كحّلته به على الريق، ومن أرَدْتَ من عينه التبريدَ زدتَ فيه اليسير من الكافور، وإن أردت التسخينَ وفرغت من الأشياء الباردة زدت[٧] فيه يسيراً من المسك.

هذا جلاّء بليغ إذا كان من يستعمله ماهراً[٨] ووضعه في موضعه، ويعرف هذا الجلاء بجلاء بَصَر، وكان ابن سيار يحمده[٩]، ويحط عنه ماء الرمان المِزِّ ويجعل بدله السكر[١٠] الأبيض والصمغ[١١]، ويحط

(١) سقطت من (ب).
(٢) في الأصل: الفنجكشت، والصواب ما ذكرناه، ويقال له أيضاً: فرنجمشك.
(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٤) في الأصل: الشك. وفي (أ): الشمسك. وفي (ب): الشنك.
(٥) زيادة من (ج).
(٦) سقطت من (ج).
(٧) سقطت من (ج)، وفي الأصل: التي حددت.
(٨) في الأصل: فارهاً.
(٩) في الأصل: يذره.
(١٠) في (ج): المسك.
(١١) زيادة من (ب) و(ج).

الكافورَ إذا أراد [التبريد][(١)] ويجعل بدله النشا والصمغ [كما في النسخة][(٢)]، ويحط المسكَ إذا أراد الإسخان[(٣)] ويجعل بدله الساذج الهندي، وربما يستعمله على جهته كما في النسخة،

واعلم أن الأكحال والبرودات [والجلاء][(٤)] إذا أردت تصنيفها فيجب أن يكون نقصانُك من الأوزان وزيادتُك بحسب أغراضك، وهذا الذي ذكرناه فأوزان تتشابه، والطبيب يزيد وينقص بحسب إرادته وحُبِّه.

الفصل السادس[(٥)]

نذكر فيه[(٦)] أنواع الرمد [المركب][(٧)]

[يجب أن نذكر أولاً][(٨)] ما يحدث من الرمد الظاهر للحس في الطبقة الملتحمة، وهو على ثلاثة أنواع: الرمد الحار في الملتحمة، والرمد الدموي، وانصباب الفضل إلى الملتحمة.

١ ـ الرمد الحار في الملتحمة[(٩)]:

هي حمرة تظهر في الملتحمة مع التورم والالتزاق، وألم يجده شديداً، وتهيجٌ في الماقين، وهذا النوع يعرف **بالرمد الحار في الملتحمة** وهي علة آلية لأنها في العضو المركب الآلي.

---

(١) زيادة من (ب) و(ج).
(٢) ما بين الحاصرين زيادة من (ب).
(٣) في (ب): التسخين.
(٤) زيادة من (أ) و(ب).
(٥) في الأصل: الباب الثاني عشر.
(٦) في (ب) و(ج): في.
(٧) سقطت من (ج).
(٨) في (ب) و(ج): [أول ما ابتدئ به ذكر].
(٩) ذكره (خليفة) في ص ١٨١ من (الكافي).

ويتركب من ثلاثة أسباب:

أحدها حدّة الدم وكثرتُها، فيكون فسادٌ في الكمية والكيفية، فيسيل من سائر الأعضاء إلى العروق التي في العين والشُّعَبِ التي في الملتحمة.

والسبب الثاني سخونة الرطوبات وغلظها.

والثالث قبول الشبكية الفضولَ بالعروق والأورادِ التي فيها وإذابتها[1] ودفعها إلى الطبقة الملتحمة بالمشاركة التي بينهما من جهة العروق والأوراد[2]. فإذا اجتمعت هذه الأسباب الثلاثة حدث هذا النوع من الرمد.

ولكل سبب من هذه الأسباب **علامة** تظهر في هذا الرمد،

فأما علامة سخونة الرطوبةِ: فالالتزاقُ والرمَصُ، وأما علامةُ كثرةِ الدمِ الحارّ: فالألم الذي يجده من التمدد، وكثرة الدمعة، وأما علامة اجتماع الدم في الشبكية بأكثر مما يجب وانبعاثه إلى الملتحمة بالمشاركة التي بينهما: فالحمرةُ التي يحسّها في الملتحمة، والألم الذي يجده في غَوْر عينه.

وعلاج هذا النوع من الرمد الإسهال إن أمكنت القوةُ وأطاعتْ[3] سائر القوانين بهذا المطبوخ نسخته:

تمرهندي منزوع الليف والنوى وزن عشرين درهماً، ترنجبين عشرين درهماً، ثلاثون إجّاصة، ثلاثون عنّابة، وزن خمسة عشر درهماً

---

(١) في الأصل: أذاها.

(٢) لم يعلم تشريحياً وجود أية علاقة بين الدوران الدموي في الطبقة الشبكية وبين ذلك الذي في الملتحمة.

(٣) في (ج): واطلقت.

زبيب منقى طائفي[1]، كف أكْشُوث بغدادي، كف بزر الهندباء، كف كزبره يابسة، كف ورق عنب الثعلب، يجمع ذلك كله ويدقّ وزنَ سبعةِ دراهم، اهليلج أصفر، ويطرح عليه، يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ، ويصفى منه وزن مائة درهم، ويصب عليه وزن أربعين درهماً شراب البنفسج خميراً، ويشربه وهو فاتر.

ويُقْتَصَر به في غذائه على الخبز المبلول بالماء البارد إلى أن يُفصَد، ويُفصَد بعد هذه الشربة بثلاثة أيام من القِيفال، ويُخرَج من الدم على حسب قوته، ثم يردّ من الخبزِ المبلول إلى المزوَّرات العدسية الصفراء[2] المِزّة المعمولة بالخلّ والسكر، وتكون ظاهرةَ الحلاوة، لأن حموضةَ الخل وماءِ الحصرِم ضارّةٌ لصاحب الرمد جداً، ثم يكحل بهذه الشياف على ما أذكره. نسخة الأشياف:

يؤخذ من العنزروت المربى بلبن الأتن وزن خمسة دراهم، ومن النشاءِ[3] العذبِ الطعم إذا ذيف وزن درهمين، كثيراء وصمغ عربي من كل واحد وزن درهم، اسفيذاج الرصاص المحَرق لا ما[4] يؤخذ من تحت شجير[5] العنب وزن ثلاثة دراهم، اقليميا الفضة وزن درهمين، أفيون مصري خالص ثلاثة طساسيج[6] إلى دانق [فضة][7] لا يزاد عليه، لما بيّنه جالينوس وحذّر من استعمال الأدوية المخدِّرة،لما فيها من إخفاء مقدارَ العلة حتى يغتر الطبيب بذلك، فيُسحق ذلك كله وينخل ويعجن بلبن امرأة ترضع صبية ويحبب كأمثال العدس مفرطحة ويجفف في

(١) زيادة من (ب). وهو منسوب إلى مدينة الطائف.
(٢) سقطت من (أ).
(٣) في (ج): الشياف.
(٤) كذا في جميع النسخ.
(٥) في (ج): شجر. وثجير العنب ونحوه: ثفله.
(٦) طساسيج: ج طسوج، وقد مر ذكره ويساوي نصف قيراط = ١٢٤ر٠ غ.
(٧) سقطت من الأصل.

الظل[1]. يأخذ منها ثلاثَ أشيافات، فيجعلها في الصَدَفة ويُذيفها رقيقاً إما بلبن إمرأة ترضع صبية، أو ببياض البيض الرقيق منه، ويحذر أن يذيف الأشياف في شيء من أنواع الرمد في ابتدائِها بالماء، فإن الماء ربما صار سبباً للنكاية العظيمة والورم[2]، ويرطُب[3] العلَة، ويبرِّدُ[4] المادَة، فإن دعتك الضرورة إلى الماء لعدم وجود ما ذكرناه من لبن المرأة [ترضع صبية][5]، أو ببياض البيض، فاجعل الماء من ماء المطر أو الماء المطبوخ بالقماقم الحديدية، ويكون ما يُذيفه رقيقاً، ثم ينومه على ظهره، ويفتحَ عينه برفق، ويصب[6] منه في عينه قليلاً قليلاً، وكلما قطر في عينه منه أمهله ساعة، حتى تلفظ[7] العينُ بما فيها، ثم ينقيها بقطنة مبلولة بذلك الماء الموصوف، ويُعيد التقطير في العين على ذلك، حتى يقطر فيه[8] ثلاث دفعات، ثم ينقيها وينظفها [ثلاثَ دفعات][9]. يدوم على هذه المداواة يومين، يقطِّر في عينه بالغداة والعشيِّ ثلاثَ دفعاتٍ حتى تهدأ الحدة، [ويسكن الرمد][10]، وتقلّ الدمعةُ، ثم يحك من هذا الأشياف على المسنّ باللبن الذي ذكرته، أو بالماء الموصوف، حكاً خفيفاً[11] ناعماً، ويحذر أن يسقُط فيه شعرةٌ أو شيء من القذى، ثم يكحلُ عينيه من هذا الأشياف المحكوك حكاً ثخيناً ناعماً[12] بالميل،

---

(١) زيادة من (أ): عند الحاجة.

(٢) زيادة من (أ): ويورث الدمعة.

(٣) في (أ) و(ب): يرث، وفي (ج): وتربت.

(٤) في (ج): تبرز.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (أ)، وزيادة من (ب).

(٦) في (ب): يقطر، وفي (ج): تقطر.

(٧) في (ب): ترفض.

(٨) في (ب) و(ج): منه.

(٩) ما بين الحاصرين زيادة من الأصل.

(١٠) في (أ) و(ج): النقرة.

(١١) في الأصل: ثخيناً.

(١٢) زيادة من (ب).

حتى يملأ تحت جفنيه منه، ثم ترفد عينيه برفادةٍ مبلولة بماء الورد، ويشد عينيه شداً موربأ، وتتركه ساعة زمانيةً، ثم يحلّ عينيه وينقيهما برفقٍ. يدوم على هذه المداواة يومين آخرين، يكحل عينيه بالغداة والعشي على ما ذكرناه، ثم يكحل عينيه بهذا [الذرور][1] الذي أذكره:

يؤخذ من العنزروت المربى بلبن الأتن [وزنُ ثلاثة][2] دراهم، ومن النشا العذب الطعم وزن درهم ونصف، ومن السكر الأبيض وزن درهم، يُسحق وينعّم سحقه، وينخل بحريرة، وأجود الذرور ما كان عتيقاً، يؤخذ، من هذا الذرور على طرف الميل ما أمكن أن يُؤخذ، ثم يأخذ الميل بيمينه ويرفع جفنه الأعلى بإبهامه من اليد اليسرى، ويضع خِنْصِره من اليد اليمنى على جفنه الأسفل، فيغمزه إلى أسفل، ويشيل جفنه بإبهامه إلى فوقٍ، حتى تظهر له تحت الجفن [الأعلى][3]، فيضع ذاك الذي أخذه من الذرور على طرفِ الميلِ تحتَ الجفنِ الأعلى، على ذلك ثلاثة أميال تحت كل جفن، ثم يرفد عينَه برفائد مبلولةً بماء الورد، ويشد عليه[4] شداً مُوربأ، ويصبر عليه ساعة زمانية، ثم يفتحُها وينظر إلى العين، فإن كانت العينُ قد هضمت الذرورَ وانحلّ عنه الذرور بالدمع، فذلك من أجودِ العلامات، ثم ينقي عينه[5] بإستقصاء مع رفق، ويتبع[6] ما تحت جفنه، فإنه ربما تقلّع منه أشياءُ كالأغشية تتقشر عنه، وربما كانت تلك الأغشية ثخينةً[7] كأنها قطع لحم[8]. يُكحَل على هذا الذي ذكرناه ثلاثة أيام أُخر، بالغداة والعشي، وفي كل ليلة يضع فوق عينه عند

---

(١) سقطت من الأصل.
(٢) ما بين الحاصرين زيادة من (أ) و(ب)، وفي (ج): وزن ثلثي.
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (ج): عينيه.
(٥) في الأصل: عنه.
(٦) في (ج): وتنفش.
(٧) في (أ) و(ب) و(ج): غليظة.
(٨) سقطت من (ج).

النوم من[1] هذا الذي نذكره:

يؤخذ أطراف عصا الراعي، والغضّ من ورق عنب الثعلب، وأطراف الهندباء، ويسيرٌ من جُرَادَةِ القَرْع إن كان زمانه، يُدقُّ دقاً ناعماً ويُضرب ببياض البيض، أو بلعاب البزرقطونا، وتوضع منه على خرقة كتان [مبلولة بماء الورد][2] وتوضع فوق عينيه، وينام مستلقياً بالليل، ينحى [3]هذا بالغداة، ويغسل بالماء الفاتر، ويكحل من الذرور الذي وصفناه[4]، على هذا إلى أن يكمل البرءُ، فإن بقي في عينيه بعد زوال العلة شيء من الجفاف، أو غِلَظٌ في الجفن، مُرْهُ[5] بلزوم الحمّام، وتكميد عينيه بالماء الحار، وتُجنبه وتُحذِّره العَشاء، وتمنعه الجماعَ بالواحدة[6]، فإن لم ينجح فيه ذلك بعد الحمية، حككت أجفانَه بالشياف الأحمر الحادّ الذي ذكرناه في القراباذين [هذا الكتاب][7] ونسبناه إلى بختيشوع الكبير. فإن لم يتحمل مزاجُه ذلك، ونفرت عينه منه، حككت أجفانَه بالشياف الأحمر اللين الذي قد نسبناه إلى أصحاب البيمارستان بجند سابور[8]، فإن نفرتْ عينُه من الجميع، استدللت على أن الفضل الذي انصبّ إلى الملتحمة عسِرٌ غليظٌ، وإن بقي مع هذه الحال وجَعٌ في داخل العين، أيقنتَ أن الطبقة الشبكية فيها فضل كثيرٌ، فعاودته الفصد من القيفال، واستفرغته ثانياً بالمطبوخ الذي ذكرناه، وأرحت عينه عن إدخال الميل فيها، فإن أنجح هذا العلاجُ وخفَّت الأجفانُ، وإلا نظرتَ في جفنه عند أصول الأشفارِ، فإن رأيت شيئاً

(١) زيادة من (ب) و(ج).
(٢) زيادة من (أ).
(٣) زيادة في (ج): من.
(٤) في (ج): ذكرناه.
(٥) في (ب): أمرته.
(٦) في (ج): بالواحدة بالكلية.
(٧) زيادة من (أ).
(٨) في الأصل: نسابور. وفي (أ): نيسابور.

يُلْتَمَس في أصولِ الأشفار فاعلم أن الشرناقين قد غَلُظا وفَسَدا، فمرْ بإخراج ذلك، وإخراجه أن يُشق الجفنُ فوق الأشفارِ[١] طولاً[٢] ويعصر حتى يُخرج منه ذلك، ثم يَجمع[٣] شقّيْ الشّقّ، فإنه يلتزق من وقته، ومن سرّ الدستكاريه[٤] في إخراج الشرناقين: أنهم يمدّون جلدَ الجفنِ فوقه مداً شديداً، ثم يشقونه ويخرجون منه ذلك الجسم الشبيه بالشحم، ثم يرسلون الجلدةَ التي مدُّوها إلى فوقٍ، فينسبل على الشقّ ويصير كأنه لم يُبَطّ. وهم يسمون هذه العلة إذا تطاولت أيامُها، واحمرت الأجفانُ لأجلها، ولم ينطبق انطباقاً على ما يجب، وكثرت الدمعة: «البوّالتين»[٥]. فإن لم تكن الأجفانُ قد غلظت من الشرناقين، فليثبت[٦] الجفن في عين الشمس، فإن كان على الجفن شيء شبيه بحب التين حككته بالحديد حتى تخرجَ منه دماً، فإنه يسيل منه دم غليظ أسود، وكحلته بالشياف الأبيض الذي ذكرناه آنفاً، ولا تقطع عنه ما يُدمِع عينه في كل ثلاثة أيام مرة، فإنه يرقق الجلد، ويزيل ذلك المرض. هذا علاج هذا الرمد ولا يكاد أن يقع في هذا الرمد شيء غريب سوى ما ذكرناه.

٢ ـ الرمد الدموي:

والنوع الآخر هو الرمد المعروف بالرمد الدموي وهو أن تحمر الملتحمة كلُّها، ويغلظ الجفنانِ من غير دمعة كثيرة، غير أنه يكون مع ألمٍ مجاوزٍ للحدّ، ولا يكاد أن ينطبقَ جفناه، فإذا أصابه الهواءُ البارد

---

(١) في (أ): الأجفان.

(٢) زيادة من (ب) و(ج).

(٣) زيادة في (ج): بين.

(٤) الدستكارية: كلمة فارسية تعني: معلمي المهنة: دست = معلم، كار = مهنة.

(٥) لقد ورد فصل كامل عن البوّالتين في الفصل الثالث عشر من الباب الخامس في أمراض الجفن، فليتنبه.

(٦) في (أ): فنشتت. وفي (ب): فنشب. وفي (ج): فتشتت.

صُدِعَ[١]، منه ويسميه أطباء حرّان[٢] الرمد العلقي[٣]، وكثيراً ما يفسد العينَ هذا الرمدُ بطريق أنه يشنّج الطبقة الملتحمة.

والسبب الموجب لهذه العلة هو الصداع المعروف بالبيضية، ويكون الصداع من النوع الذي تجتمع البخارات الحادة الغليظة في الغشاء الموضوع على القحف من خارجٍ، لأن الطبقة الملتحمةَ تنشأ على مذهب أبقراط من طرف هذا الغشاء [وعلى مذهب ارجنجانس ومن المتأخرين روفس[٤]: تتولد هذه الطبقة من طرف الغشاء][٥] الموضوع على القحف من داخلٍ، واستدلّوا على ذلك بأن قالوا إنه يجد تغييراً في الذهن إذا حدثت هذه العلة في العين. ولو كانت هذه الطبقة في[٦] الغشاء الموضوع على القحف من خارج لما كان يجد تغييراً في الذهن إذا حدثت هذه العلة [في العين][٧] لأن تغير الغشاءِ الموضوعِ على القحفِ من خارجٍ، لا يغير الذهنَ، وهذا غلط، لأن الألم إذا كان في الأغشية فإنه يغير شيئاً من الحواس [أو الذهن][٨] لمجاورته[٩] الدماغَ، ألا ترى أن الصداعَ الذي يصيبُ من الضربةِ على الرأس يغيرُ الذهنَ [حتى لا

(١) أي: أصيب بالصداع وهو وجع الرأس.

(٢) حرّان: مدينة في العراق برع عبر التاريخ فيها علماء وفلاسفة وأدباء كثيرون منهم ثابت ابن قرة الحرّاني وابنه سنان وحفيداه ثابت بن سنان وإبراهيم بن سنان.

(٣) في (أ): القلقي، وفي (ج): القلعي. وقد ذكر (خليفة) هذا المرض ص ١٨٢ من (الكافي) فقال «فإن أطباء حران يسمونه الرمد العلقي».

(٤) روفس الأفسيسي Rufus of Ephesus: طبيب يوناني من مواليد مدينة (أفسس)، درس الطب في الإسكندرية أيام الأمبراطور الروماني تراجان (٩٨ ـ ١١٧م). له مؤلفات عديدة في الطب. انظر: ابن أبي أصيبعة ٥٧، السامرائي ١/ ١٦٠، Sezgin ٣/ ٦٤ ـ ٦٨ Le Clerc ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٦) في (ب) و(ج): من.

(٧) زيادة من (ج).

(٨) سقطت من (أ).

(٩) زيادة في (ب) و(ج): لمجاورته بمشاركة.

تفرق بين هذه العلة وبين السِّرسام][1]، وإذا كان الأمر كذلك، فغير ممتنع أن يتغيرَ العقلُ، فإنه تقع في الطبقة الموضوعة على القحف من خارج من وجهين، إما للمشاركة بالعصبة[2] مع الدماغ، أو للألم بمجاورة الدماغ. ولا نطوّل في هذا الموضوع في ذكر هذا المعنى، لأنَ غرضنا وصفُ العلة ومداواتُها لا ذكرُ الخلاف وأقاويل المخالفين، فنقول:

إن هذه البخارات كانت دمويةً غليظة فيها لذع، فانصبت إلى الملتحمة لكثرتها، فاحمرت الملتحمةُ، وظهرت حمرةٌ إلى السواد، فأما الوجع فللتمدد الذي يحدث مع امتلاءِ الطبقةِ، وأما الصداعُ الذي يظهرُ عندما يصيبه الهواء البارد فللمنافرة.

نقول في علاج ذلك: يجب أن يعتبرَ حالُ العليلِ في ضعفه وقوته، فإن اطلقت القوانين فُصِد من القيفالين وأُخرج الدم في ثلاث تسريحات أو أربع، ولا يكحل عينه بتة في أول هذا الرمد، ويُحمى من جميع الأطعمة الرديئة ويقتصر [به][3] على المزوّرات [الظاهرة الحلاوة][4]، ويُجنب الأشياء الحامضةَ جداً، كالحصرم والخل والدوغ وأشباه ذلك، ويكون ما تتخِذ له من المزوررات حلوة، وتصبر بعد الفصدِ خمسةَ أيام، ثم تُحل طبيعته بمطبوخ ساذَج خفيف، ويلزم شرب ماء الشعير، وتركَ التعرض للهواء، حتى يتبين في العلة الإنحطاطُ، ثم يُكحل بالأشياف المعروف بالديْزَج وهو نوعان قد بيناهما في القراباذين[5] نسبنا إحداهما إلى سيّار والآخر إلى ابنه أبي عمران، فإن دمعتِ العينُ منه بأكثر مما يجب، أضيف إليه الشياف الأبيض المعرّى من الأفيون، وبَيّته في كلّ

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (أ). والسرسام: هو خراج الدماغ والتهاب السحايا التالي له Brain Abcess. المعجم الوسيط ١/ ٤٢٧.

(٢) زيادة من (أ): التي تصيبه.

(٣) زيادة من (ب) و(ج).

(٤) زيادة من (أ).

(٥) زيادة من (أ): هذا الكتاب.

ليلة على لبن يُشْخَبُ[1] على رأسه، ويُحلب في عينه، من ثدي امرأة ترضع صبية،

وعلامة انحطاط هذه العلة: أن تصفر الطبقة الملتحمة بعد الحمرة، وقد كان ابن سيّار بالبصرة أصابته هذه العلة، فعزمت على حل طبيعته، فرعف رعافاً مفرطاً، وزالت هذه العلة بالواحدة. وقد رأيت كحّالي البصري يكحُلون هذه العلة بعد الفصد والاستفراغ بما تُكحل به الطرفة، بدم الفَرْخ [الذي يخرج من العروق التي تحت جناحيه][2] والزرنيخ المحكوك عليه، وذلك أنهم يأخذون للطرفة إذا ظهرت في العينِ[3] الزرنيخَ الأحمرَ، اليسيرَ منه جداً، فيطرحونه على دم الفرخِ الذي يَخرجُ من العروقِ الدقائقِ التي تحت جناحيه، ويكحّلون العليلَ به، فينجح ذلك.

ومما يستعمله أهل العراق وذكره حنين بن إسحق في العشر مقالات[4] أنه يكحل [العين][5] من الطرفة والدم والعلقة بماء ورق لسان الحَمَل، وماء العنّابِ المغليّ، يأخذون العناب فينقّونه من نواه ويجمعون بينه وبين لسان الحمل ويغلونه، ثم يصفّون من ذلك الماء، ويكحّلون العينَ المطروفة به مع [العزيز][6] إذا لم يبق فيها ألمٌ ولا إلتزاقَ، وسكنَ الوجع.

ومن الذرور الذي يزيل تلك الحمرة ما نصفه:

---

(١) الشخب: هو الدفعة من الحليب حين الحلب.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٣) في (ج) زيادة بعد كلمة العين: الدمَ.

(٤) غير موجود في (العشر مقالات في العين) بتحقيق ماكس مايرهوف.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) ساقطة من (ب). وفي الأصل: العربي، وقد ذكر تركيب «العزيز» ابن النفيس في المهذب ٢٣٠ وخليفة في الكافي ٥٥٢ وعلي بن إبراهيم بن بختيشوع الكفرطابي في تشريح العين ٩٦ وغيرهم، وكلها بتحقيقنا.

يؤخذ من ماء[1] ورق عنب الثعلب ورماد الأكشوت واللؤلؤ الصغار وزَبَد البحر والشاذَنج العدسي والرمل الذي يجلب من مكة الذي يسمى رمل الصاغة [أجزاء سواء][2] فيسحقونه سحقاً نعماً، ويكحّلون العين به، فيُزيل الحمرةَ [ويسكن الدمعة][3] ويجلو آثار الطرفة.

وبالجملة: فاعلم أن الطريقَ في معالجة الرمد هو: اعتبار الابتداء في التزيّد والانتهاء والانحطاط، فيكون في ابتدائه الاستفراغُ بحسب الإمكان، وفي التزيّد حفظ المزاج، وفي الانتهاء والانحطاط ما يجلو ويحلل، وكل عين يكحلُها الطبيب بما يبرّد ويسكّن الحمى والثوران فسبيله أن يكحل بعده [إذا أمكن][4] بما يجلو ويحلل، وإلا تكدر نورُ العين، وتبرزت العلة[5] فيها وانكسرت، وإذا طال ذلك أدى إلى السبل وذهاب النور.

٣ ـ انصباب الفضل إلى الملتحمة[6]

وأما النوع الثالث فهو **انصباب الفضل إلى هذه الطبقة الملتحمة** أو إلى غيرها من الطبقات، وإيراثها اليبسَ والجفافَ لحدَّةِ المادة وحرارتها، ولا يكاد يكون هذا الخلط إلا صفراء قد احترقت، أعني بذلك: احتراقَ الأخلاط واحتدادها بالصفراء حتى تستولي القوةُ الصفراويةُ عليها، فيصير من جنس السوداء، ويورث القحلَ، وهو الذي يقال له **الرمد اليابِس**، وهو شر أنواع الرمد، وأبعدها برءاً، ولا تكاد العين والبصر يسلمان من هذا الرمد.

---

(١) في (ج): رماد.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) زيادة من (أ) و(ج).

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٥) في (أ) و(ب): العين.

(٦) ذكره (خليفة) في الصفحة ١٧١ من (الكافي) تحت عنوان (الرمد الصفراوي).

وعلامته أن ترى في الملتحمة جفافاً وإنضماراً، وفي العينين غؤوراً ويُبساً، وربما احمرت الملتحمةُ، فأما الأجفانُ: فلا بد من أن تحمرّ، وقلّ ما يكون هذا الرمد إلا مع[1] الصُداع.

وعلاج هذا النوع أن يتجنب الطبيبُ استفراغَ هذا العليل بوجه من الوجوه، من فصد ودواءٍ، بل تسلك طريقَ الترطيبِ[2] والتبريد، وحميةِ العليل، والإقتصارِ به على مرق الماش وماء الباقلى بدهن اللوز، وينظر إلى مزاج قارورته، فإن كان قد تغير مزاجُها إلى الحرارة ألزِمْه ماء الشعير، ويأمره باستعمال الأَبْزَنِ[3] وإستنشاقِ[4] دهن البنفسج والقرْعِ، وتضميدِ الرأس بلبن ماعزٍ قد جُمِّدَ بأنفحة الجدي بعد أن يعلف بالهندباءِ والحشائش الرطبة، ويُسعط بلبن امرأة ترضع صبية على هذه الصفة التي أذكرها:

يؤخذ [من][5] ماء عصا الراعي وماء ورق البزرقطونا وماء جُرَادَة القَرْع، فتغلى كلُها حتى تصفو، ثم[6] يؤخذ من ذلك الماء جزء، ومن لبن امرأة ترضع صبية جزء، ومن دهن القرع أو من دهن النيلوفر أو دهن البنفسج جزء، وتصب في قارورة، ويخضخضُ حتى تتحدَ وتنعم، ثم يسعطه بعد أن يستنشقَ الماء الحار الكثيرَ، ويصَبُّ على رأسه منه، ويصون رأسَه عن الهواء البارد، ويلزم من الطعام مرق الماش، وماء الباقلى والبقولِ الرطبة كالهندباء وورق الخشخاش والبقلة اليمانية والبقلة المباركة[7] والاسفاناخ المعمول سنبوسك، والحشيشة التي تعرف ببقلة الحيتان، وهي بقلة شديدة الترطيب، وخاصيته تسكين اللهيب والصداع

(١) في الأصل: من.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) الأبزن: حوض للاستحمام يصنع من المعدن ونحوه. المعجم الوسيط ١/ ٢.
(٤) في (ج): واستعمال.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) سقطت من الأصل.
(٧) البقلة المباركة هي البقلة الحمقاء، هي الرِّجْلَة.

الحار أُكِلَ أو وُضِع على الرأس، ويسقى ـ إن احتمل مزاجه ـ لبنَ الأتن [وماءَ الشعير][1] ويقطر في عينه في آخر المعالجة الأشيافُ الأبيض الذي لم[2] يُجعل فيه إقليميا ويكون أفيونُه قليلاً، والأشياف المعروف بالزرجون[3] نافع لهذه العلة، مرطِّبٌ لطبقات العين، ولا تحوج هذه العلةُ مع هذه الطريقة إلى الكحل، بل تزول بترطيب البدنِ، وربما كان مزاجُ العليلِ سوداوياً، وفي مزاج دماغِه قَحْلٌ فتطولُ هذه العلة، وتلبث زماناً كثيراً[4]،

ولا أصلحَ لهذه العلة من الماءِ الفاترِ، واستعمال الأبزَنِ والحمّام باعتدال، ولا شيء أضرّ لهذه العلة من إدمان المجامَعَةِ، وذكرَ جيورجيس[5] أن هذه العلة حدثت بإنسان من البربرِ يعرف بابن الكوش، وكان كثير الرياضَةِ، فبقيت سنة واحدة، لم تَزُل إلا بعد أن تودَّعَ وترك الرياضة، وذلك أنه حُبِسَ مدة، فخرج من الحَبْس وقد زالت العلة.

وربما احوجتْ هذه العلة إذا صعبت إلى الحقَن المرطِّبة، كماء الشعيرِ المطبوخ بالعِنّاب والسبستان[6]، وأكْلِ الجُفُرّى[7] والجُمّار وأشباه ذلك. ومن أعدلِ الأغذية لمن حدثت به هذه العلة: السمكُ[8] الهازبا[9] الرضراضي.

* * *

وإذ قد فرغنا من هذا، فقبل أن نذكر ساير أنواع الرمَدِ، وأمراضَ الجفونِ، والظَّفرة، والبياض، والقرحة، وزوال الطبقة، والحَوَل الذي

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٢) سقطت من (ج).
(٣) في (ب): الزرخون.
(٤) في (أ): طويلاً.
(٥) في (ج): حبور بعسران.
(٦) السبستان: هو الإسحل، ذكره البيروني في الصيدنة ص ٣٩.
(٧) في (ج): الجمري. والجُفُرّى: وعاء الطلع كما في المعجم الوسيط.
(٨) زيادة من (ب).
(٩) في (أ): الهازيا.

يحدث، والزرقة التي تظهر في العين الدعجاء، وأنواعَ نزولِ الماء، وخلافَ الأوائل فيه، فنحن نذكر رمداً كلياً وعلاجاً كلّياً جنسياً، وقد تكلمنا في الأمراض البسيطة المفردة[(1)] في الطبقات. وهذه الأنواع الثلاث من الرمد المركب، فإذا تكلمت في ذلك عرفتَ[(2)] أيّ رمد حدث، من أي نوع هو، وتحت أي جنس، وفي[(3)] أي طبقة هو، إن شاء الله [تعالى، على أن تسمي جميع أمراض العين «رمدً» للإتساع، وإلا، فالرمدُ علة تختصّ بالملتحمة، والله أعلم][(4)].

الفصل السابع[(5)]

نذكر فيه نوعين غريبين من الرمد

وإذ قد ذكرنا جملة حال الرمد، [وجملة معالجته][(6)] فنحن نذكر نوعين غريبين من الرمد لم يذكرهما أحد ممن[(7)] تقدم، وإنما[(8)] استنبطتُ ذلك بطريق التجربة وطريق القياس، وقد كان يوحنا بن القسّ المهندس يقرأ عليّ في وقت من الأوقات في بلد العراق [بغداد][(9)] كناش اسكندر وهو بالرومية مكتوب، وهو الكناش الذي يذكر في ابتدائه الديدان وتولدها في البطن، وما كان فيها[(10)] أحمر وأبيض، فيذكر[(11)]

---

(١) زيادة من (ب).
(٢) ما بين الحاصرين زيادة من (ب).
(٣) في (ج): من.
(٤) ما بين الحاصرين زيادة من (ج).
(٥) في الأصل: الباب الرابع عشر.
(٦) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.
(٧) في (أ): من المتقدمين ونحن نشرح.
(٨) في (ب): وأنا.
(٩) زيادة من (ج).
(١٠) في (ب) و(ج): منها.
(١١) في الأصل و(أ) و(ب): فمرّ.

في موضع من الكناش لون[1] هذين النوعين من الرمد ذكراً خفياً، لم يذكر سببهما على الاستقصاء ولا علاجهما على الاستيفاء:

فأحد هذين النوعين وهو يُبْس يجده العليلُ في عينه، وضربان يحسّ به لا يطيقه، وإذا نظرت إلى عينيه وجدتهما بغير حمرة ولا وَرَم،

ومن الأعراض اللازمة لهذا النوع من الرمد: أنه يجد جلدةَ رأسه كأنها محترقَة، وإن مسته الأنامل برفق وجد من ذلك [المسّ][2] ألماً، ويجد في أذنيه طنيناً[3]،

وهذا الرمدُ فإنما هو من يُبس يستولي على البدن، ويحلل الرطوبات الأصلية أكثرها، وبخاراتٌ حارة يابسة تتحلل من البدن، فترتفعُ إلى الرأس، فيألَمُ منها الغشاءُ الموضوعُ على القحف من [داخل][4] وخارج، وتحتقن[5] هذه البخارات على الأكثر تحت الغشاء الموضوع على القحف من خارج، وهذا الغشاءُ يشارك الطبقة الملتحمةَ مشاركةَ اتصال، على مذهب الفاضل أبقراط، والرطوبات التي في العين تسخن وتقلّ وتنشف، فيظهر هذا النوع من الرمد لهذه الأسباب.

علاجه: ورأيت إبراهيم بن بكش[6] بالموصل يشير على إنسان شكا إليه هذا النوع من الرمد بالشخب[7] على الرأس من ثدي امرأةٍ ترضع صبية، أو من ضرع ماعزٍ قد عُلِفت الحشائشَ الرطبةَ، لا سيما

(١) في (ب): دون.
(٢) سقطت من (ب).
(٣) لكأني بالمؤلف يصف أعراض التهاب الشريان الصدغي Temporal Arteritis. ولا ندري لماذا صنفه مع أمراض الملتحمة.
(٤) سقطت من (أ).
(٥) في (ج): تختص.
(٦) كنيته أبو إسحق، من سريان بغداد، مارس الطب في البيمارستان العضدي ٣٦٥هـ = ٩٧٠م. له عدة مؤلفات في الطب. ابن أبي أصيبعة ٣٢٩، السامرائي ٢/ ٤٥٧، Le Clerc ١/ ٣٧٥.
(٧) الشخب: هو الدفعة من اللبن حين الحلب.

الخسّ الرطب[1] وكنتُ في ذلك الوقتِ متعلماً أقرأ عليه مبادئ الكل بحسب رأي أرسطاطاليس، فسألته عما أمَرَ به، فبين لي سببَ هذا الرمد، فعلمتُ أنه يسلك بما أشارَ به طريقَ الترطيب، فلما ابتدأتُ أشاهد معالجات أبي ماهر موسى بن سيار وابنه فرأيته[2] يعالج هذا النوع من الرمد بهذا العلاج:

يمنع العليل من الاستفراغ البتةَ، ويزيد في غذائه من الأشياء المرطّبة كلحم الجدي المطبوخ مع الشعير [في التنور][3]، والفراريجِ الرطبة، ومن البقول الخسّ والهندباء والقطف[4] والبقلةِ المباركة، ويأمرهَ بإستنشاق دهن البنفسج، ودهن النيلوفر، ودهن القرع، ويحلب على رأسه ما ذكرناه من الألبان، وإن احتمل مزاجُه يسقى ماءَ الشعير دائماً، ويطعمه من الفواكه الرطبة المحمودة، ويأمره بالاحتقان بماء الشعير المضروب ببياض البيض ودهن البنفسج والسكر[5] الأبيض. فإذا صار المرض[6] إلى آخره، كان يُسعطه بماء الطَّلْع، ودهنِ النيلوفر، ودهن البنفسج، ولبن امرأة ترضع صبية، ويميل تدبيره كله إلى الترطيب وإزالة القَشَف، ولم أره أشار عليه بأن يُكحِل عينه بشيء بتة، إلا مرةً واحدةً أشار على إنسان بالانكباب على بخارات المياه العذبة الحارة والاكتحال بهذا الذي نذكره:

يؤخذ من اللؤلؤ الصغار وزن درهم، [ومن النشا وزن درهم، ومن الصمغ العربي والفارسي من كل واحد وزن درهم][7]، ومن السرطانات

---

(١) في (أ) و(ب): الخشخاش.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) زيادة من (أ) و(ج).
(٤) القطف: عنقود العنب ساعة يقطف.
(٥) زيادة من (أ) و(ج).
(٦) في (ب): العلة.
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

النهرية المجففة وزن درهم ونصف، ومن الطباشير وزن نصف درهم، يُسحق ذلك كله وينخل، ويذاف منه مقدار ما يحتاج إليه بلبن امرأة ترضع صبية، ويَكحل به عينَ العليل بالميل، كما تشيف[1] العين وتغسل بعد ذلك بالماء الفاتر. هذه العلة إذا دُبرت بهذا التدبير فإنها سريعة الزوال جداً.

والنوع الآخر هو أن تجد في عينه كالرمل[2]، أو كأن أشفارَه قد انقلبت في عينه، هذا عند انتباهه من النوم، فإذا أصبح زالَ ذلك، وهذه العلةُ من بخاراتٍ غليظةٍ[3] تُحْتَبس في طبقات العين، وتتحلل إذا أكثر الفتحَ والإنطباقَ، وحركَ العينَ كثيراً في النظر إلى الأشياء المخالفة بعضُها لبعض، وتكثر هذه البخارات وتحتقن عندَ النوم، لاسيما إذا نام على طعام غليظ،

وعلاج هذا النوع استفراغ البدن بالشيءِ الموافق لمزاج العليلِ وسنّه، وحميته من الأطعمة الغليظةِ، وتقوية معدِته بما توجبه القوانينُ، وكحل عينه بما يُدمِعُها من الجَلاَء الذي ذكرناه ما يقع فيه الهليلج والدار فلفل[4]، وهذا النوع من العلة يزول بهذه الطريقة.

---

(١) في (ج): تنشف.

(٢) في الأصل: كالرمد.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ذكر ثابت بن قرة في البصر والبصيرة جَلاَءً جيداً، فانظره في ص ١٢٨ بتحقيقنا.

الفصل الثامن[1]

[الرمد[2] الذي يرى صاحبه كل شيء أحمر أو أصفر أو أسود[3] أو نيلَجياً[4] أو اسمانجونياً[5] أو غير ذلك من الألوان [المركبة][6]]

هذا الرمد قد يحدث غريباً شاذاً، ولم يذكر هذا المعنى في الرمد [إلا الآمدي في كتاب العين][7] وبختيشوع [بالنظر][8] في كناشه، وقد رأينا نحن من حدث به ذلك في أواخر الرمد.

وعلّته أن يكون الرمد في الطبقات الخارجة قُدّام الجليدية، وقد قيل: إنه من تغير مزاج الطبقة العنكبوتية، وقد قيل: إنه يكون في العنبية أو الملتحمة، ولم يذكر أحد أنه يكون في القرنية، وأصبحَ بعضهم في هذا الموضع للبصر فقال: الدليل على أن البصر يخرج من العينين ويقعُ على الشيءِ: أنه يرى الشيءَ أحمر عند هذه العلة، وليس الشيءُ بأحمر، لأن ما قدام الرطوبة الجليدية قد تغير مزاجُه إلى حالةٍ تشبه اللون الذي يخيل إلى العين؛ وليس هذه بحجة قوية، لأن من يدعي أن النورَ [يدخل من خارج][9] يمكنه أن يحتج فيقول: [النور يدخل من خارج][10] غيرَ أن الطبقةَ التي فيها العلةُ قد تغير مزاجُها، فينعكس إلى العين النورُ من

(١) في الأصل: الباب السادس عشر.
(٢) زيادة من (ب): نذكر فيه.
(٣) في (ج): كحلي. لم تذكر في الأصل.
(٤) في (ج): كحلي.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) في (ج) زيادة: أبلخشياً.
(٧) زيادة من (أ).
(٨) زيادة من الأصل و (ج).
(٩) سقطت من (أ).
(١٠) في (ج): أن النور يخرج من داخل.

الشيء المرئي بلون تلك الطبقة، والكلام يطول في هذا المعنى في هذا الموضع، وذكر بختيشوع أن قوماً زعموا أن العين تُخيِّل إليها هذه الألوان إذا كان قُذفَ شيء من العروقِ المشتبكة بالطبقة المعروفة بالشبكية شيءٌ إلى حوالي[1] الرطوبة الجليدية، أو إلى الرطوبة الزجاجية، وذُكرَ عن قوم أنهم قالوا أن هذا التخيل يكون من تغير مزاج الدماغِ مع حدوث الرمدِ، واحتجوا: بأن قالوا نحن نرى من به السرسام الحار يرى في أواخر العلة أشياء كالشرر بين يديه، وكالنار تشتعل قدام عينيه، ومن به السرسام البارد يرى قدامه الثلوجَ، وأن السماء تمطر، وأشياءَ أخر من الرطوبات، وطبقاتُ العين صحيحة. فدلّ على أن ذلك من تغير مزاج الدماغ، حتى يكون النور الخارج من الدماغ المتصل[2] بالمرئي متشكلاً بحسب ذلك التغير.

العلاج: وعلى جميع الإختلافات فيجب أن يكون العلاج استفراغ البدن، واستفراغ الرأس وتعديل مزاج الدماغ بحسب خروجه عن الاعتدال، ومُداواة الرمد بحسب نوعه الذي صح عند الطبيب من أعراضه الخاص، لا طَريقَ في معالجته غير ذلك. وقد رأيتُ رجلاً حدث به اليرقان السدّي الأسود[3] فكان يرى في أكثر شيء يراه ـ إذا كان له بريق أو صقالة ـ أسود، فقدمت إليه طشتاً فيه ماء، فذكر أنه يراه كالمداد، في وقت ينكشف عنه ذلك فيراه كالماء الموحِل، وهذا لا شك يكون من تغير مزاج الطبقات التي قدام الرطوبة الجليدية.

وذكرنا علاج أنواع الرمد والاستدلالات على أنواعها، فهو عام، وهذا المعنى يخرج في[4] جزئياته، والطبيب يستدل عليه من أعراضِه، وقد كانت امرأة احترقت بيتُها[5] وأصابها جزعٌ عظيمٌ حتى اشتعلت النار

(١) في (أ): حول.
(٢) في (ب): المنفصل.
(٣) Obstructive Jaundice.
(٤) في (ج): من.
(٥) في (ج): احترقت بنتها بالبصرة.

في بعض ثيابها، فأطفأت النارَ، وتخلصت هي، وكانت ترى كأن الدخان يرتفع من بدَنِها ومن كل ما قُدِّم إليها، فعالجها أبو ماهر بتسكين مزاج الدماغ [وسعَّطها](١) بالأشياء المرطبة، وابتدأ يغذيها بالأشياء المرطبة الخفيفة، كالفراريج الحدثة وأطراف الجداء والهاربا [الرضراضي](٢) النهري، وأشباه ذلك فزال عنها ما كان يُخَيِّلُ إليها.

الفصل التاسع(٣)

في الطَّرْفَة(٤)

إن الأطباء اشتقوا هذا الإسم من طَرْفَةٍ تقع على العين فتحدث حمرة في الطبقة الملتحمة، فسموا سائر الحمرة التي تظهر في الطبقة الملتحمة طَرْفَة، والطرفة بالحقيقة هي اللطمة(٥) وهذه الحمرة تكون من ثلاثة أسباب:

أحدُها: لطمة تقع، أو صدمة، أو حجر، فتُفْسخ العروق الدقاق التي في الملتحمة، فيخرج الدمُ إلى سطح الملتحمة، وتسكن تحت الغشاء الذي على الطبقة.

والسبب الثاني: هو دم يسيل من الرأس أو من بعض الأعضاء إلى العين فتنفر الملتحمة، وتظهر هذه الحُمرة في الملتحمة.

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) زيادة من (أ).

(٣) في الأصل: الباب الثالث والعشرون. وذكره (خليفة) في الصفحة ١٩٣ من كتابه (الكافي).

(٤) الطرفة: هي النزيف تحت الملتحمة Subconjunctival Hemorrhage.

(٥) قال الجوهري في الصحاح: طَرَفت عينه: إذا أصابها بشيء فدفعت، وقد طُرِفَتْ عينه، فهي مطروفة، والطَّرْفَة أيضاً: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها. وقال في المعجم الوسيط: الطُرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من طرفها.

والسبب الثالث هو قذف الطبقةِ الشبكية الدمَ من بعض العروق التي فيها إلى الطبقة الملتحمة، ويكون ذلك بالعروق التي هي مشتركة بينها وبينها، وهذا النوع هو أصعبها مداواةً، وأطولُها بقاءً، وأعظمها خطراً. وليس يجب أن يتهاون الطبيب بالطرفةِ، فإنه ربما استحجر ذلك الدم وبقي لا يتحلل أبداً، فتصير صورته صورة شَامَةٍ، ويقبح في المنظر[١]. وربما عفن ما يجاور الدمُ فيصير قرحةً، ويتعدى إلى سائر الطبقات.

وعلاج ذلك الاستفراغ بالدواء والفصد، فإن كان مزاج العليلِ محتملاً للاستفراغ بالأيارجات وحب الشبيار استفرغته بذلك وما أشبهه مما فيه تنقيةُ مزاجِ الدماغ، فإن لم يحتمِل ذلك، جعلت استفراغه بالأدوية الموافقة لمَزاج بدنه[٢]، ولكنه يجب أن يجعل بدلَ شربةٍ ثلاثَ شربات، وأربعَ وخمس [شربات][٣]، فإن الرأس ينقى بطريق الخلاء والملاء[٤]، وهذا الذي نسميه الاستفراغ بالعَرض[٥]، لأنك[٦] إن استفرغت أسافلَ البدن انجذبَ من امتلاء الرأس جزء، وكلما استفرغت البدنَ انجذب مما في الرأس يسيرٌ، حتى ينقى الرأس بهذا الطريق. والفصد يجب أن يكون من القيفال، ثم من الأكحَل ثم من الباسليق[٧] إن تعسر زوالها، ولا سيما إذا كانت الطُرفَة من قذف الطبقة الشبكية، فإن كان مزاج العليل قد حميَ، عدّلتَه وسكّنته بماء الشعير.

---

(١) في (ب): النظر.
(٢) زيادة من (أ): ومزاج رأسه.
(٣) سقطت من الأصل ومن (ب) و (ج).
(٤) أي: الامتلاء.
(٥) في (ج): الغرض.
(٦) في الأصل: لا يكاد.
(٧) القيفال: هو الوريد الكافلي، في الجانب الوحشي من العضد. والأكحل: وريد غليظ في وسط الذراع. والباسليق: وريد في الإبط يمتد في العضد على أنسية العضلة ذات الرأسين.

ومما تكحل به العين للطرفة إذا لم يكن معها رمد هذا الشياف نسخته:

يؤخذ من القيموليا المغسول وزن درهمين ومن الزرنيخ الأحمر المكلّس وزن ثلاثة دراهم، ومن الطين الأرمني الخالص وزن درهمين، ومن بزر الحلبة وزن ثلثي درهم، يسحق ذلك كله نعماً ويعجن بدم الفَرْخ، ويعمل اشيافات مفرطحة على هيئة العدس، يحل ذلك بالماء، وأجوده ماء المطر، وتكحل العين به من الطُّرفة، فإن هذا يزيلها بأهون سعي[1] وأيسر مدة.

وإن كانت العينُ قد ثارت مع الطرفة لم يشتَغَل بعلاج الطرفة حتى تهدأ النغزة، ويعالج الرمدُ، فإذا زال ذلك عالجت الطرفة،

ومما يكحل العين به للطرفة مفرداً ماء الحلبة وهو أن يُغلى بزر الحلبة، ثم يؤخذ من ذلك الماء ويصفى ويذاف فيه يسيرٌ من الصمغ، أيَّ صمغ كان غير صمغ الصنوبر، وتكحل به العين كحلاً خفيفاً. وقد يؤخذ الطين الأرمني فيذاف بخل ثخين[2] ثم يصفّى بخرقة، ويصب على ذلك المصفى يسيرٌ من ماء الورد ويسير من ماء[3] عصا الراعي، وتقطر في العين، وقد يحلب فيه لبنُ الشاةِ دون الماعز، وقد يقطر فيها دمُ الفراخ ودم الوراشين[4] ودم الفواخت[5] وأجودها دم الفراخ الناهضة، وليس كلُّ دمٍ يصلح من الفراخ، فإن دم ذبيحتها يغلّظ نورَ العين ويفسدُه، وإنما يصلح[6] دم أجنِحَتِها، وهو أن يشال أجنحتها فيوجد فيها عروق دقاق،

---

(١) في (ج): شغل.

(٢) في (ج): الشجر.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) الوراشين: مفردها الورشان: وهو طائر.

(٥) الفواخت: مفردها الفاختة: وهي صغار الطيور قبل أن تبدأ بالطيران.

(٦) موجودة في (أ)، وسقطت من (ب).

فيفصد بالمبضع ويؤخذ من ذلك الدم وهو حار، فتقطر العينُ وتبل به قطنةٌ وتوضع فوق الجفن ساعة.

وأجودُ ما جربناه للطرفة: أن تأخذ الريش الرطب من أجنحة الفراخ، وهو الريش الذي يكون أسفله رطباً، ويعصر منه في العين، وهذا ربما أزال الطرفة من وقته، ومن غريب ما رأينا من علاج الطرفة من هؤلاء البحريين الذين يردون في المراكبَ إلى[1] البصرة، إذا وقعت في عين واحدة منهم طَرْفَة أخذ الأشنان[2] الأخضرَ والمالحَ من السمَكِ، فيجعلونه في قدرٍ ويصبّون عليه الماء والخل ممزوجين، ويصبون فوقه يسيراً من الدهن، ويوقدون تحتها[3] حتى إذا غلت القدرُ وارتفعت البخارات أمروا المطروفَ أن ينكبَّ على ذلك البخار[4]، ويفتح عينيه حتى يصادمها البخارُ فتدمع[5] العين، وربما أزال الطرفة من وقته، وربما أزال بعد مرة أو مرتين، فإذا داويتَ بهذه الأدوية بعد الاستفراغ والفصد ولم ينجح ذلك حَجَمتَ[6] العليل على النّقْرَةِ وبين الكتفين، فإنه يؤثر أثراً محموداً. وقد كان بالبصرة إنسان يكحّل العين بالهليلج الأصفر المحكوك بماء الحلبة إذا تعسرت الطّرْفَة، فناظرته[7] على ذلك، فذكر أنه وجد ذلك في كناش قسطنطين بالسريانية فتأولت[8] فيه أنه يعصر الطبقة

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) في (ا): الأشياف، وفي باقي النسخ.

(٣) في (ج): عليه النار.

(٤) زيادة من (ج): الذي صعد.

(٥) في الكافي الذي نقل النص عن المؤلف: فتنتفع.

(٦) حَجَمْتَ: أي طبقت كأس الحجامة Hot Air Suction Cup. وكأس الحجامة ذو فوهة ضيقة نسبياً، يحرق فيه قطعة ورق أو يسخّن بطريقة ما (لهب الكحول).. ثم يوضع على الجلد (الظهر أو الرقبة أو أي مكان آخر) فإذا برد الهواء والكأس تقلصا ثم جذبا الجلد إلى داخل الكأس.. وتحدث نزوف نمشية صغيرة في مكان تطبيق الكأس.

(٧) في (أ): فبرأ بذلك.

(٨) في الأصل: فنأدات.

وإلا فلست أعرف الهليلجَ فيه معنى.

الفصل العاشر[1]

في الظفرة[2]

وهي على ثلاثة أنواع: نوع منه غشائي رقيق، يبتدئ من أي جانب، ابتداءً من جوانب الملتحمة، والأطباء يغلطون فيه إذا كان ابتداؤها من غير الموضع المعهود، ويظنونها غشاءً من البياض، والفرق بين ذلك وبين الغشاء الذي يغشيه السَّبَلُ: أن غشاءَ السبلِ يكون من جميع جوانب العين [مستديراً، والظفرةُ تبدئ من جانب من جوانب العين][3] فيُرى أصلُها واتساعها.

وعلاج ذلك بالفصد[4] والاستفراغ حتى يأمن ثوران العين، ثم يكحلُ العينَ بالشياف الأصفر، والشياف الديزج[5]، والشياف[6] الدينارخون[7] المعمول في نسختنا من الأقراباذين. وكحّلها بهذا الكحل، نسخته[8]:

يؤخذ[9] توبال النحاس، والكحل السلوذي، والبَوْرق الأرمني،

---

(1) في الأصل: الباب السابع والعشرون. وذكره (خليفة) في الصفحة ١٩٠ من كتابه (الكافي).

(2) الظفرة: Pterygium.

(3) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.

(4) في (ب).

(5) في الأصل: الدترج.

(6) سقطت من (ب).

(7) في (أ) و (ب): الدينارجون. والصواب ما أثبتناه، وانظر تركيبه في نور العيون ١٧٦ والكافي ٥٨٢ وتشريح العين ٩٢ وكلها بتحقيقنا.

(8) في (ب): وصفته.

(9) زيادة من (ب).

والحضض، وزبد البحر، والصدف المحرق، والشاذنج العدسي المغسول من التراب، والزعفران، والحجر الأرمني المحرق[١]، وقيموليا، يسحق ذلك كله نعماً، ويكحل به العين، فيلحَسُ الظفرةَ إذا كانت رقيقةً، فإن لم يؤثر ذلك نظر الطبيب الحاذق إلى التزاقِه[٢] على الملتحمة، فإن كانت متشبثة بالطبقة فلا طريق إلى معالجتها إلا بالكحل، ولا يتعرض لها بالحديد، فإن نبتت عن[٣] الملتحمة وصارت إذا طرحتَ الصنارةَ فيها[٤] ترتفع عن الملتحمة، كشطت[٥] بالرفق، وليحذر أن تصيبَ آلة القَشطِ الملتحمة، فإنه ربما شنج العين وأضر بالبصر، وعلى قدر النكاية في الملتحمة يكون دخول الفساد على الناظر.

والنوع الآخر[٦]: هي تبتدئ من الماق من عند اللحمة[٧] المعروفة بالوتد وقد سمي [الذر، فتبسط][٨] إلى أن يلحق حد السواد، ثم يغلظ هناك، ويبقى، ولا يتجاوز الخط المعروف بالإكليل[٩]، وهذا إن لم تكشط جاز، فإنها لا تضر بالبصر إضراراً يمنع عن الفعل. ولكنها تكحل بما ذكرناه وبما يعالجها أهل البصرة به: أن يأخذوا من أغصان المَرْخِ أو العَفار[١٠] كهيئة الأميال[١١] ثم يدلكونها بأيديهم[١٢]

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): التزاقها.

(٣) في (ب) و(ج): على.

(٤) في (ب): عنها.

(٥) في الأصل و (ج): كشط.

(٦) في الأصل و (أ): الأخرى.

(٧) في الأصل و (ج): الملتحمة.

(٨) في (ب): فينبسط.

(٩) الإكليل: هو منطقة الاتصال بين الصلبة والقرنية Limbus.

(١٠) كذا في الأصل و (ج) وهو الصواب، وقد ذكر العَفار البيروني في الصيدنة ص ٣١٤، وفي (أ) و (ب) أو العقار، وسقطت كلمة المرخ من (ج).

(١١) في (ب): الميل.

(١٢) في (ب): باليد.

حتى يحمى حمياً شديداً، ثم يضعونها على نفس[1] الظفرة [ويحذرون ويتوقون طبقات العين والأجفان، فتتقلّص الظفرة][2] وترجعُ منزوية إلى الماق، ثم يقصّونها بعلمٍ واحتراز لئلا[3] يأخذوا اللحمة النابتة التي هي[4] الدرن[5].

والنوع الثالث هي[6] ما غشى السوادَ، فإذا بلغت إلى الحدقة أضرّت بالبصر بل منعت البتة [فينظر حينئذ][7] إلى صورتها، فإن كان فيها[8] أشياء شبيهة بالعروق الدقاق كهيئة الشعر حمراء دُووِيَ[9] وكشِط، وإن لم يكن فيها تلك الآثار وكانت بيضاء[10] جصيّة[11] وهي[12] التي يقال لها «الظفرة العظمية» لا يطمع في إزالتها بالدواء، فإنها في صلابة الظفرِ، لا يكاد الدواء يحلّها، فإن أمكن القشطُ، وكان ينتؤ عن الملتحمةِ إذا طَرحت الصنارةُ فيها كُشطت[13] وقصّت. وكثيراً ما يقع غلط على من يكشطها، فنَصِفُ كيف يجب أن يطرح فيها الصنارة؟ وكيف يقص؟ لئلا يقع غلط فنقول:

يطرح فيه صنارتان دقيقتان، ويطرح فيها لسان الصنارة إلى ما يلي

(١) في (ب): طرف.
(٢) سقطت من (ب).
(٣) في الأصل: ليلا، فاستدركناها من (ب).
(٤) في (ب): في.
(٥) في (أ): الدرز، وفي (ب): الدرّ، وفي (ج): الذر.
(٦) في (ب): هو.
(٧) في (ب): فينطرح.
(٨) سقطت من (ب).
(٩) في (ج): عولج.
(١٠) في الأصل: مضاء.
(١١) في الأصل: حصيية.
(١٢) في (ب): فهي.
(١٣) في (ب): قشطت.

الماق، ويرفع بالمسبار[١] رفعاً بالرفق، ويمسك ساعةً زمانية، فإنها تنتؤ عن الملتحمة حتى يتبين أنها غير متشبثة ولا لازقة، ثم يُدخل الآلة الكاشطة[٢] تحت الصنارة، ويكشط برفقٍ كما يسلخ الجلد من الحيوان، وتكون الآلة الكاشطة طويلة، رأسُها كنصف دائرة[٣]، صغيرة مقلوبةً إلى خلف، وتكون غير حادة قاطعة، بل تكون متوسطة في الحِدّة، فتكشط إلى حد اللحمة المعروفة بالزر والوتر[٤]، ثم يحذر أن يصيب تلك اللحمة المقراض، وتنحى الظفرة المكشوطة، وترفع بالصنارة حتى يبين أصلها، ثم تقص، وتكبس الموضع ساعةً بالكمون الممضوغ[٥]، وترفد العينَ[٦] يومَه أجمع. فإذا كان في نصف الليل فتحتَ العين[٧]، ونحيتَ الرفادة، ونقّيَت من الكمّون، وتمضغ الكمون ثانياً مع يسير جداً من الملح، وتحشي به الموضع، وترفد العينَ[٨] الليلَ أجمع؛ فإذا كان في اليوم الثاني كحلت العينَ [بالعزيز][٩] والروشناي والباسليقون الأكبر، أيما شئت من هذه، واعلم أنه إن أخطأ الطبيب في قصها حتى يصيب المقراضُ لحمَ[١٠] الماقِ، عَمِيَ الإنسانُ، وسالت رطوبةُ البيضيّة، لأن العين تذرف[١١] وتنفتح،

---

(١) في (ب): باللسان، وفي (ج): باليسار، وفي الأصل: بالسبار. ويسمى بالانكليزية: Probe.

(٢) في (ج): المهت.

(٣) في الأصل: إبرة.

(٤) في (أ): الدرز والوتر.

(٥) في (ج): الممضوغ مع الملح.

(٦) أي تعصبها.

(٧) في (ج): الجفن.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) في (ب): لحمة.

(١١) في (ج): تزرق. ونلاحظ دقة المؤلف الجراحية وحذره من خرق القرنية أو الصلبة أثناء العمل الجراحي خشية سيلان الخلط المائي وانخساف العين.

وحدُّ الظفرة[1]: [أنها زيادة في الملتحمة][2] تتولد من كثرة الفضول اللزجةِ الحاصلة [هناك][3]. والخطر في قطعه عند[4] شدة البرد شديدٌ، وكذلك عند شدة الحر، لأنها زيادة في طرف الغشاء الملتحم، وهذه الطبقة فهي من طرف الغشاء الموضوع على القحف، لا يأمَنُ الطبيبُ إن هو قطعها في البرد الشديد الكُزازَ، وإن قطعها في الحر الشديد لم يأمن من إزراف[5] العين، وخير أوقات معالجتها: عند كون الشمس في الحَمَلِ، وعند كونها في الميزان[6].

والشريطة في قطعها: ما ذكرناه من استفراغ البدن وتنقيته بالفصد والدواء حتى يأمن الطبيب ثوران المادة. ومن الظفرة شيء[7] يظهر كأنها[8] ظِهارة وبِطانة[9]، فتكون الظهارة من طرف الطبقة الملتحمة، والبطانة من طرف الطبقة الصلبة، لأنها تنقلب أطرافُها على العين من داخلٍ، فيظهر طرفُها في هذا الموضع، وهذه تقع نادراً، ورأيت هذا في مقالةٍ لعلي الكحال[10] يذكر فيه أنه قَشَطَ وقطعَ ما هذه صورتها من الظفرة[11]، فعظمت النكايةُ، وأصاب صاحبَها الكزازُ، وبقي يداويها سنة

(١) أي: تعريفها.
(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٣) في (ب): الحاصلة هناك أنها زيادة في الملتحمة، والخطر... الخ.
(٤) في الأصل: عنه، فاستدركناها من (ج).
(٥) في (أ) و (ج): أزراق.
(٦) في الأصل: الميول.
(٧) في (أ): نوع، وفي (ب): متى. أن يظهر فإن لها ظهارة وبطانة.
(٨) في (ب): فإنها.
(٩) يا لعبقرية هذا المؤلف، لقد ميز بين طبقتي الملتحمة الظهارية Epithelium والبطانية Endothelium.
(١٠) ربما يريد به علي بن عيسى الكحال (ت ٤٠٠هـ = ١٠١٠م)، رغم أننا نستبعد ذلك إذ أن ثابتاً (ت ٢٨٨هـ = ٩٠٠م) أي قبل وفاة علي بن عيسى بـ ١١٠ سنين ولا يعقل أن يكونا قد تزامنا.
(١١) لم نعثر على رسم توضيحي في أي من المخطوطات المتوفرة لدينا.

واحدةً، فبيض[1] الموضع وبطل البصر. يذكر في هذه المقالة أنه جاء إلى ثابت بن قره فسأله عن هذه الظفرة، فأخبره أن الظهارة والبطانة هما من هاتين الطبقتين اللتين ذكرناهما، [وخطّأه][2] في مسها بالحديد، ثم ذكر في هذه المقالة أشياءَ غريبةً وقعت له في معالجة العين، فذكر من الغريب: أنه كان يكحل إنساناً[3] به[4] سبل بالروشناني والعزيز والباسليقون، فاستحجر[5] الدواءُ في العين حتى صار كأنها حصاة أو رمل من ساعته، وأنه كان يأخذ ذلك ويجمعه، فلا يفرق بين الرمل والحصا وبينه، وكان ذلك من فرط حرارةٍ خارجةٍ عن الطبيعة حدثت في مزاج العينِ، وأشياءَ كثيرة يطول شرحها، فما كان من الظفرة بهذه الصورة فيجب أن لا تتعرض لها بالحديد البتة.

الفصل الحادي عشر[6]

نذكر فيه الحيوان الذي يقع في العين والقذى وما يلتزق بالناظر

إن الحيوانات التي تطير بالليل، أو تطير في نهارٍ[7] مُتغيّم مظلم، حيوان شبيه بالبقّ، خفيّ[8] صغير جداً، له أجنحة رقيقة، وهو في الصغر كالذرّ مثلاً، يسميه أهل جرمقان بالنبطية «طالب العين»[9] ويقع في العين

(١) كذا في الأصل، وفي (أ): ثم يقصُر. وفي (ب): فنبض. وفي (ج): فتنصر.
(٢) سقطت من (ج).
(٣) في (ب): عيناً.
(٤) في (ب): بها.
(٥) في الأصل: فيستحجر.
(٦) في الأصل: الباب الأربعون. ذكره (خليفة) في الصفحة ٢١٤ من كتاب (الكافي).
(٧) في (ب): أو تطير بالنهار في يوم متغير...
(٨) في الأصل: حتى أنه صغير...
(٩) في الأصل: طالعة العين، وفي (الكافي): كلاب العين.

كثيراً، أو يلتزق بالسواد، ويحرقُ العينَ ويمضّها، فيحسُّ الإنسان بألم شديد لذّاع وتحمرُ العينُ [لأجله][1] وتثور[2]، فإذا نظر الطبيب الذي لم يتمهّر[3] في الصنعة، ظن أن العينَ هائجةٌ ثائرة، فيداويها بما يداوي به الرمَدَ، والعينُ لا تزداد إلا فساداً. وإذا كان الطبيب ماهراً، واستقصى في التأمل [كثيراً][4] تبين هذا الحيوان ملتزقاً خفياً.

وعلاجها: أخذ ذلك برفقٍ، وقلعها من السواد، ويؤخذ على وجهين: إما بأن تكحَل العين بالطين القبرصي[5] [ذراً، وتُشد[6] العينُ ساعةً، فيقبض الطين القبرصي[7]][8] على ذلك الحيوان مع الرطوبة، ثم يلين بعد القبضِ وقد انقلَعَ ذلك الحيوانُ بذلك القبض الأول، فينقلع عن الناظر، ويؤخذ بالميل الذي له أضلاع غير حادة، مفتوحة[9]، فيه ثقبة، ينفذ من أولِ الميل إلى آخره، فينفخ[10] في ذلك الميل في العين نفخاً متتابعاً، ثم يحك نفسَ السوادِ حكاً رقيقاً بأضلاعِ الميلِ وتكمّدُ بالماء الحار. وقد رأيت رجلاً بالبصرة[11] كحالاً فارهاً، فسألته عن هذا الحيوان فذكر أنه عالج منها جماعةً، فكان يعالج بأن يكمدَ العينَ بخرقةٍ مبلولة بالماء الحار، ويفتح العين ويصب فيها الماء الحار[12] برفق، فكان ينقلع ذلك ويزول، وإذا زال

---

(١) سقطت من (ب).
(٢) في (أ) و(ب): وينفر، وفي (ج): وتنفر.
(٣) في (ج): يتميز.
(٤) زيادة من (ب).
(٥) في (ب) و (ج): الفارسي.
(٦) في (ب): فيشد.
(٧) في (ب): الفارسي.
(٨) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٩) في الأصل و (أ): منفوخ، وفي (ج): منفرج.
(١٠) في (ب): فينفتح.
(١١) في (أ): بالموصل.
(١٢) في (أ): الفاتر.

ذلك وقد أثرَ في العينِ فسبيلُ الطبيبِ أن يكحله بالشياف الأبيضِ أو القطور الذي ذكرناه في الرمد.

واعلم أن الطريقةَ التي أوثرُها هي: الفصد والاستفراغ، لئلا تثور العين، ثم كحّل العينَ بالبرود الرمادي، فإنه ينشف الرطوبة ويجلوها، أو ما تقوم مقامَه مما ينشّف ويقطع ما في العين من الرطوبات الغليظة، وبذلك التقطيع ينقلِعُ[1] ذلك الحيوان الميت الذي قد التزق، وإذا عرفتَ هذه الطريقة، فجميعُ القذى الذي يقع في العين إذا التزق دُووِيَ[2] بهذا الدواء، وإذا دمعتِ العينُ بعد الغبارِ والريحِ ولم يكن قبله رمَدُ ولا ثَوَرانٌ فيجب أن يعلمَ الطبيبُ أن قذىً حصل في العين، وأن الدموعَ لأجل القذى، فيأمره أن يغسل العينَ بالماء الحار الممكن، ويتركه حتى يهدأ قليلاً، ثم يقلب جفنَه الأعلى ويتأمل باستقصاء، فإن أكثر ما يتعلق القذى تحت الجفن الفوقاني، وقد يتعلق تحت الجفن السفلاني أيضاً، فيُقلَب، ويؤخذ بوجهين إما بقطنة لينة ناعمةٍ جداً يضعها على القذى، ويصبر ساعة، ثم يقلعها بسرعة، فإن القذى ينقلع، أو يذرّ العينَ بالذرور الناعم اللينِ، الكثيرِ النشا، القليل السكر، يكون من العَنزروت المربى بلبنَ الأتن جزء، ومن النشا[3] [من نوره جزء][4] ويذر في العين، وتشد العين برفادة، ثم يفتح العين بعد أن تهضم العينُ الدواءَ، فيرى فيها شيئاً كالغشاوةِ والرمصِ الرقيقِ، فيضع القطنة عليه كما ذكرناه، فإن جميع ما يكون ينقلع مع ذلك بسهولة، وتصفو العين،

واعلم أن في[5] فلوس السمك نوع من الفلوس رقيقٌ جداً لين، أكثر ما يوجد ذلك في نوع من السمك يعرف بالسروع الساعي[6]، ربما

---

(١) في الأصل و (ب) و (ج): ما ينقلع.
(٢) في (ج): عولج.
(٣) في (أ) و (ب): ومن النشا جزء.
(٤) ما بين الحاصرين سقط من (أ) و(ب).
(٥) زيادة من (ب).
(٦) في (ب): السلخي، وفي الأصل: السكجي.

قفز عند حكّ السمكةِ [وتطاير][1] فإن وقع في العين التزق ولم يمكن قلعه إلا بجهد.

وقد رأى من طال به الرمد وعولج بأنواع العلاج فلم يؤثر فيه حتى تبين فيه التزاق شيء كالغشاء، فقُلِع، وكان فلساً من فلوس هذه السمكة المذكورة[2]، وَصَفَتِ العينُ بعد قلع ذلك، ومما يعالج به هذا العين الذي قد [تيقن أن بها][3] التزاقُ فلسٍ أو يتوهم[4] أنه ذلك، أن يكحل العين بالدهن، أي دهن كان، وخيرُها الزيت، فإن كان ثوران العين لم ينتؤ السواد، ولم يرتفع عن البياض، فإن كان الفلس ملتزقاً فإن السواد ينتؤ ويرتفع عن الملتحمة، ويبين الفلس، فيؤخذ برأس الميلِ المضلّع، فإن كان قد أثّر في العين وآلمها دُووِيَ[5] بما يملّس ويُدْمِل، مثل الشياف الأبيض، ولبن النساء، والذرور الناعم، وجميع ما يقع في العين [من الحيوان المذكور][6] والقذى والفلس وغير ذلك، فإنه إذا ذُرَّ بالطين القبرصي[7] انقلع وزال، وكذلك إذا ذر بالذرور الليّن الغالب عليه جزء النشاء، وما يصعب منه إذا كحل بالدهن ثم ذر بهذا الذرور انقلع، وفي طبيعة العين أن تلفِظ وتقذِف ما يقع فيها عند الهدوء والنوم، وإنما ذكرنا هذا الباب وإن كان نادراً لأنه قد يقع، وجائز حدوثه، لئلا يكون الطبيب جاهلاً بمثله إذا وقع. وقد يحدث بسيراف[8] وسواحلها في العينِ علةٌ يسمونها «القذى» وهي دابة صغيرة شبيهة بالقمل، تختفي تحت الجفن،

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في الأصل: يتقن أنه، فاستدركناها من (ج).

(٤) في الأصل: يتهم، فاستدركناها من (ج).

(٥) في (ج): عولج.

(٦) زيادة من (أ).

(٧) في (ب) و(ج): الفارسي.

(٨) سيراف: مدينة في بلاد فارس على ساحل البحر بينها وبين البصرة سبعة أيام. معجم البلدان ٣/ ٢٩٤.

وهي شيء يدخل من خارجٍ، فربما ثقب الجفن وداخَلَه، فتنكي في العين نكايةً عظيمة، تعظم منهاَ العلة، وتسيل من العين مِدة كثيرة، وتنطبق الأجفانُ حتى لا يمكن فتحُها، فرأيت أطباء، سيراف قد فطِنوا لذلك، ويسمونه «قمل النسر»، ويعالجون العين بأن يكحلوها بالفلفل الأبيضِ المحرَق، ويضمدونه بالطين المأخوذ من أصول السفرجل، فيخرج هذا الحيوانُ على صورة القملِ، وربما خرج منها عِدّة، وربما كحلوا العين من هذا الطين، وربما ذروا منه، ومما يعالجونها به أيضاً: أن يأخذوا ورق السفرجل [ولحاء قشر شجر السفرجل](١) ويدقونها، ويغلونها باللبن الحليب، ويقطرون من ذلك اللبن في العين، فيخرجِ ذلك الحيوان، ودخول هذا الحيوان في البدن معروفٌ، غير أن دخولَه في العين لم أر إلا بِسيراف وسواحلها.

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ب)، وفي (أ): [لحاء قشر السفرجل].

الباب السابع[1]

أمراض الماق

الفصل الأول[2]

في الغَرَب[3]

هذه العلة تحدث في العين من إنصباب فضولٍ رديئةِ الكيفيةِ من الرأس إلى العين، فتستقرُّ تحتَ الجَفْنِ الأسفل، ويكون ذلك إما بعقب رمدٍ أو بلا رمد، وربما غوّر وفتحَ الغشاءَ الذي على الجفن السفلاني من داخل، فتسيل المِدة إلى الماق الأسفل مع صفحة الأنف، وإذا طال إنصبابُه إلى هناك وخروجُه من العين بالعَصْر والغمز تقرَّح الموضع [وتنصر، أي صار ناصوراً][4].

وعلامة ذلك: إن كان مع الرمد وغير الرمد أن العينَ لا تلتزق، ويقطع رمَصاً شبيهاً بالمِدة، وإذا غُمز على الجفن السفلاني برزت منه مِدة، ويظهر شبيه بالورم اليسير، فعند ذلك يجب أن يعرف الطبيبُ أنه الغَرَب فإن غوّر إلى الوجه[5] وصفحة الأنفِ فيجب أن يجهد في فتحه إلى أسفل، فإنه إن انفتح إلى أسفل لم يغور ولم يفسد العظم ولم

---

(١) Diseases of the Inner Canthus والعنوان من زياداتنا، وقد ذكر المؤلف هنا مرضين فقط في حين زادها كل من تبعه وأضافوا (الغدة) مرضاً ثالثاً من أمراض الماق.

(٢) في الأصل: الباب السابع والثلاثون. وقد نقله (خليفة) بتصرف في الصفحة ١٦٦ من كتابه (الكافي).

(٣) الغرب: التهاب الكيس الدمعي أو خرّاجه: Dacryocystitis = Lacrimal sac Abcess.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ج): القرحة.

يتنصر[١]، وإن لم ينفتح إلى أسفل وانفتح إلى العين غور وتنصر وربما سوّد العظم.

علاج ذلك في ابتدائه: استفراغ البدن، وفصد القيفالين، وتلطيف الغذاء، وتجنب جميع الأطعمة الغليظة المبخِّرة إلى الرأس، ووضع الرفائد على الموضع المتغوّر، وشده بحسب الإمكان دائماً، والذر في العين [من هذا الذرور، نسخته][٢]:

يؤخذ من الاسفيداج المعمول بالنار وزن درهمين، ومن دم الاخوين وزن درهم، ومن المرّ وزن درهم، ومن الجلّنار وزن درهمين، ومن العنزروت المربى بلبن الأتن وزن درهم ونصف، ومن الكُندُر وزن نصف درهم، يسحق ذلك كله، وينخل بحريرة، ويدمج في الهاون حتى ينعم، ثم يذر منه بعد أن يُفتح الجفنُ الأسفل بالإبهام، وترفدُ العين، وتوضع الرفادة على الموضع المتغَوّر، فإن هذا ربما أنبَتَ اللحم وملأ الغور وألزق الجلد، فإن تعسر ذلك وبلغ إلى العظم: كُوِيَ بميلٍ من حديدٍ وبلغ إلى الفم[٣]، فإن من هناك إلى الفم[٤] طريق يمر الميلُ فيه إذا كُويَ واستقصى، ومن كان حاذقاً بكيّ هذه العلة برئ صاحبها منها في مدة يسيرة، ومن أخطأ في الكيّ أفسد البصرَ.

ويجب أن يكون الكيّ من حيث لا يصيبُ الميلُ الجفنَ ويستقصي فيه. وإن كان منفتحاً إلى أسفل برئ بالكي في أهون مُدة، والذي لا يبرأ منه ما انفتح إلى الأنفِ وشارك العظمَ المتخلخل الذي في الأنف لم يبرأ، لأنه لا يمكن أن تكون[٥] على ما يجب، وربما برئ العليلُ من هذه العلة بعد أن تفسد العينُ وتنقص من رطوباتها، ويضعف بصرها،

---

(١) أي صار ناصوراً Lacrimal Fistula.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (ج).

(٣) في (ج): الأنف.

(٤) في (ج): الأنف.

(٥) في الأصل: يكوى.

فيرجع بطول الزمان إلى ما كان، غير أنه يجب أن يراعى بالأكحال المعتدلة كالعزايز والروشنايا[١]. وتأمر العليلَ بالفصد من القيفال دائماً، وحل الطبع[٢] بالأدوية اللطيفة.

وكان على الكحال أن يشير على صاحب الغرب ببطّه وكشفه، ثم يضع عليه الأدوية الحادة حتى يستأصل الناصور[٣] ثم يداويه بالمراهم، فيلتحم وينختم، ويبقى كأنه أثر فتحة[٤] ويبرأ العليل برءاً تاماً. وليس هذا من العلاج الذي يقدم عليه، لأن الأدوية الحادةَ والحديدَ استعمالها في العين رديء جداً،

وعند الفاضل «جالينوس» أن هذه دُبَيْلَة في العين، وغلِطَ المفسرون عليه، فظنُّوا أنه إنما أراد الدبيلة التي تكون في الأعضاء التي يوجد فيها أنواع من المدة، وما يحصل منها[٥] كالفحم والزيت والصوف والخزف[٦] وأشباه ذلك، ولم يرد به «جالينوس» هذا المعنى، بل أراد به أنه تصير المدة[٧] في العين وعاءين أحدهما: الجفن السفلاني، والآخر: التغوير الذي في الوجه مع صفحة الأنف. وقوله «دُبيلة» إنما يريد به وعاءين اثنين، لأن الوعاء بالفارسية والسريانية[٨] «بيله»، فإذا قال «دُبَيْلَة» فإنما يريد به وعاءين اثنين.

وإنما ذكرتُ هذا المعنى لئلا يظن الناظر[٩] فيه أن جالينوس غَلِط،

---

(١) في الأصل: الروشنابني، فاستدركناها من (ب) و(ج).
(٢) في (ب) و(ج): الطبيعة. ويقصد بذلك الإسهال.
(٣) في (ج): الناصر.
(٤) في (ب) و(ج): شجة.
(٥) في (ب) و(ج): فيها.
(٦) في الأصل: الحرق.
(٧) سقطت من الأصل.
(٨) سقطت من (ج).
(٩) في (ج): الظان.

فإن غرضه ما ذكرنا من أمر الوعاءين.

ومما ذكر[١] أفاضل الأوائل في علاج ذلك: إذا لم يُبَط ولم يفسد العظمَ بأن يكوى بهذا الدواء:

يؤخذ من رماد البابونج جزء، ومن رماد إكليل الملك جزء، ومن رماد الكرم جزء، ومن الزرنيخ الأحمر ربع جزء، ومن الحُضض جزءان، ومن الزنجار الذي يعمل برش الخل على النحاس ربع جزء، ومن الجوز المحرق جزء، ومن الشاذنج جزء، يسحق ذلك كله ويذر [فيه][٢]، ويشده، فإن أفسَدَ العظمَ وسوّده فلطّف المعالج في حك العظم بالآلة المعروفة [بالرأس][٣] ثم تبطّه وتداويه بالمرهم المُلْحِم[٤] المنشّف، فإنه يصح ويبرأ.

بالجملة إن [مداواته][٥] مداواةَ الناصور في سائر الأعضاء، غير أنه يجب أن يتلطف في مداواته، فإن صلُب الناصور وغلُظ ولم ينفجر، ضمد بهذا الضماد، نسخته:

يؤخذ من الحنطة البخسية جزء، ومن بزر الحِلبة نصف جزء، ومن بزر المرّ جزء، فيطبخ حتى يتهرأ ثم يصب عليه اللبن الحليب من أي لبن كان، ويضرب حتى يصير كالمرهم، وتضمد به تلك الصلابة الحادثة، فإن ذلك يفجُره.

واعلم أن استعمال الكي في العين خطرٌ، لأنه إذا أصاب الجفن شيء من النار والغشاءَ المستبطنَ للجفن السفلاني تشتَّرت العينُ، وربما تشنج الجفن وتقلص. وقد استخرجت الأفاضلُ من الأوائل كياً للغَرَب

---

(١) في (ج): نقل.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ج): الملح.

(٥) سقطت من (ج).

يُسَلِّمُ العينَ من غربها وكان «عليّ الكحال» يستعمله، ورأيتُ «أبا ماهر» بالبصرة وصف هذا الكي وهو: أن يؤخذ قمع مهندم الأسفل، فيمكّن أسفله على موضع الغَرَب[1] من الناصور، ويصب فيه من الأنك المذاب[2] ويصبر مقدار ما تعلم أنه قد يكوي، ثم تنحي القمعَ، فلا يتعدى القمعُ[3] موضعَ الناصور، ويبرأُ العليلُ برءاً تاماً.

وقد كان «النعماني»[4] بالبصرة لا يعالج ريح الغَربِ إلا بالبطّ والكشفِ والدواءِ الحادِّ[5] بعد ذلك، فإذا استأصل بالدواء الحاد الناصورَ تركه من غير أن يداويه بشيء من المراهم، ولا تتجاوز القطنة الخلقة[6]، فإذا ابتدأ ينبت[7] رفد من الجانبين برفائد كبار[8]، وشد شداً تقع العقدة على الأنف، فيصير الأثرُ الذي يبقى من البطّ بعد البرء كأدق ما يكون من الحفظ[9]، وهذا لمن جَسُر[10] عليه معالجةً بالغة.

الفصل الثاني[11]

في الدمعة

الدمعة التي تسيل دايماً من العين إما أن يكون من غَرَزان الشعر،

---

(١) في (ج): الضرب.
(٢) الأنك: هو الرصاص.
(٣) في (ب) و(ج): الكي.
(٤) لم نجد له اسماً في المراجع المتوفرة لدينا.
(٥) في (ج): الحلو.
(٦) في (ج): المحلقة (لعله الخلقة).
(٧) في (ب): نقيت، وفي (ج): ينبت.
(٨) في (ج): كتان.
(٩) في الأصل: الخط، فاستدركناها من (ج).
(١٠) في (ب) و(ج): عسر. وجَسُر تعني: تجزأ.
(١١) في الأصل: الباب الخمسون، وقد نقله بتصرف (خليفة) في الصفحة ١٦٣ من كتابه (الكافي). ويعني الدُماع Epiphora أو Excessive Tearing.

أو شيء يقع فيها، أو من خشونةِ الجفن بالجرب، أو البثرة[١] تخرج وأشباه ذلك، فهذه كلها قد ذكرنا علاجها، ولا يمكن مداواة الدمعة من غير قطع الأسباب. فأما إذا جرت الدمعة دايماً من غير أن يكون بالعين شيءً مما ذكرناه، فذاك لأحد سببين[٢]:

إما لنقصان اللحمة التي في الماق الأكبر وذهابِها، أو من امتلاء في الرأس والعينين وضعف الطبقة الملتحمة.

فإن كان من نقصان الماق فلا يقطع ذلك إلا بالكيِّ يكون حوالي تلك اللحمة[٣]، كما يدور متصلاً بصفحة الأنف والحمية ولصلاح التدبير، وإن كان من الامتلاء وضعف الطبقة الملتحمة فعلاجه الفصدُ والاستفراغ، وإصلاح الأغذية، ومنع العليل من الأطعمة المبخِّرة كالباقلا والعدس وغيرهما، ويبيتُ العليلُ في كل ثلاثة[٤] أيام على الحبّ المعروف بالشُّبْيار، وهي ثلاثة نسخ مختلفة، فأما ما يُختار فهو:

أن يأخذ من الأيارج المخمّر جزء، ويزاد عليه مثل ربعه من الزراوند، وخبثِ الحديد الفولاذ المدبّر بالخل والمقليّ[٥] بدهن اللوز، ويتناول منها عند النوم وزن ثلثي درهم وإلى وزن درهم، وإن احتمل مزاجُه زيدَ في مقداره، ويكحلُ العينَ بهذا الكحل، صفته:

جلّنار وروسختج وتوتيا هندي [حشري ومرازيبي][٦]، والكحل[٧] السلوذي من كل واحد درهم، طباشير جلال محمص نصف درهم، [قشور البيض مكلس نصف درهم][٨]، يدمج جميعاً في الهاون حتى

---

(١) في (ج): والثرة.
(٢) في (ب): شيئين.
(٣) في (ب): الملتحمة.
(٤) في (ج): سبعة.
(٥) القلي.
(٦) في (ج): (وحربي ومرازبي).
(٧) في (ج): والخل.
(٨) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

ينعّم ويليّن وينخل بحريرة، ويكحل به، وربما اكتفى الطبيب في معالجة ذلك [بعد الحمية والاستفراغ][(1)] بالتوتيا والكحل لأنهما يشدّان الطبقةَ ويقويانها.

وقد تكون الدمعة من ضعف الطبقة وإسترخائها، فإن أصابها البرد انقبض وعصرت فسالت الدمعة،

وذكر بعضُ الأوائل أن سيلان الدمعة هي من تحلُّبِ فضولٍ دقيقةٍ تجتمع في الرأس، فيرشح إلى العينين، وربما كان ذلك الفضلُ فيه أدنى لَذْع،

وعلامته: أنه يكون مع الدمعة حِكة أو لذع فإن كان كذلك فعلاجه استفراغ الرأس، وتعديل المزاج، وتكميد العين بالماء الحار دايماً.

قال «أبو عمران» [موسى بن سيار][(2)] في هذا المعنى قولاً هو الحق إن شاء الله تعالى، ذكر أن من تدمع عيناه من الهواءِ الباردِ فإنما هو لحَماءَ مزاج طبقاتِ العينِ فإذا أصابها الهواء البارد استحال بذلك الحَمَا، لأن الأهوية في الشتاء غلَيظةٌ، فإذا صادفت حَمَاءَ العين تحلّلت وسالت، فإن كان كذلك فعلاجه: تسكين مزاج البدن، وكحل العين بما يبرّدها، كالتوتيا والصمغ والنشا والورد وأشباه ذلك. وقد كان «ابن سيار» يُعطي كحلاً للدمعة، فبحثت عنه، فإذا هو الورْدُ والجلّنار والصَدَف المحرَق والتوتيا والنشا المحمّص [أجزاء سواء][(3)]، فجربتُ ذلك بعد استفراغ البدن في عدةٍ من الناس فانتفعوا به.

وناظرتُ «ابن سيار» عن قوله: إن البخارات تستحيل ماءً، فقلتُ: أليست البخارات والمياه إذا سخنت استحالت هواءً، والهواء إذا سخن استحال ناراً، فكيف تستحيل البخارات دمعةً إذا حَمِيَتْ مزاج طبقات

---

(1) ما بين الحاصرين زيادة من (أ).

(2) زيادة من (أ).

(3) ما بين الحاصرين زيادة من (أ).

العين؟ فقال: البخارات الغليظةُ إذا صادف حَماءة تَحَلَّلَ أولاً، فيصير ماءً، ثم يحلّل فيصير هواءً، والهواء في الشتاء غليظ، فإذا صادف حَمَا طبقات العين استحال أولاً ماءً، ثم يستحيل بعد ذلك إذا دام على التحليل[1] هواءً.

(١) في (أ) و(ب): تحلل.

الباب الثامن

في
أعلال الطبقة القرنية[١]

وأما الطبقة القرنية فلها بالمشاركة أعلال كثيرة[٢]، ولكنها تختص بعلتين هما: الخشونة والنتوء.

الفصل الأول[٣]

الخشونة

الخشونة هي أن تخشن إما لقَشَفٍ[٤] أو لانصبابِ خلط أو[٥] لتغيرِ مزاج.

وعلامة ذلك: أنه يجدُ من به هذه العلةُ خشونةً، كأن جفنه الأعلى يمر على شيء جافّ، فتدمع العين لذلك، ويظهر جفافُها للحس وخشونتُها.

وعلاج ذلك: بتبديل مزاج جميع البدنِ عما هو عليه إلى الرطوبة، لأن ذلك لا يكاد يحدث إلا من استيلاء اليُبْس، أو امتلاء البدن من

---

(١) العنوان من زياداتنا Diseases of the Cornea. وقد عد المؤلف أمراض القرنية أربعة أمراض فقط، في حين أن (حنين) قد عددها خمسة أمراض، وعددها (علي) ثلاثة عشر مرضاً، وطفق العدد يتزايد مع تقدم معارف المؤلفين وزيادة خبراتهم.

(٢) في الأصل: كبيرة.

(٣) في الأصل: الباب العاشر.

(٤) القشف هو الخشونة تصيب الجلد، وسببها: يبس يصيب الجلد إما لترك تنظيفه، و/ أو لتعرضه للبرد غالباً.

(٥) في (ب) و(ج): إما.

الخلط الحادّ، لأنه لو ذهب الطبيب ليعدّل مزاج العينِ لم يمكِنْه ذلك إلا بعد تعديل مزاج جميع البدن؛

وإن كان ذلك من اجتماع خلطٍ حادّ مجفف[١]: فاستفراغ ذلك الخلط بحسب الإمكان، وإن احتمل سنه ومزاجه فُصِدَ، ويُلطف غذاؤه، فيُجعل غذاؤه المرطبات والمغذيات كالإسفيدباجات[٢] وماء الأكارع وشحوم الدجاج والحساء المتخذ بلبن الماعز الطريّة السّن، إذا لم يكن هناك حَما ولا حُمّى[٣]، ومما يكحل به في هذه العلة أن يؤخذ الأسرَب النقي ويدلك على اليد أو المِسَنّ، ويؤخذ من ذلك الوسخ ويجمع بينه وبين دهن البنفسج ويدمجان جميعاً حتى يتحدا، ثم يُكحل به، فإن ذلك يملّس الخشونة، ويمنع الدمعة.

ويكحل أيضاً بأن يؤخذ لعاب حب السفرجل، وتُذوّب الكثيراء فيه، بأن يترك أياماً، ثم يصفّى، ويقطّر عليه يسيرٌ من دهن البنفسج، ويكحل به، فإنه يملسه ويزيل الخشونة.

ومما يعالج به هذه الخشونة أن يُفصد فرخُ من العروق[٤] التي تحت جناحيه، ويؤخذ ذلك الدم وهو حار فيكحل به، ولأجل ذلك يُكحَلُ بهذا الدم من به طَرْفة، لأن طبقة العين تخشن مع الطرفة، ويحتقن فيها الدم، فإذا كحل بهذا الدم ملّس الطبقة وجَلاهَا. وقد تُداوى هذه الخشونةُ بحلب لبن امرأةٍ ترضع صبيةً فيها، في كل يوم دفعات متوالية، وقد تداوى أيضاً بأن تلحَسَ برفقٍ، ويلحسها صبي صغير، أو صبية، ولا يلحسها الشيخُ أو العجوز ولا من به قوة شديدة.

---

(١) في (ب) و(ج): يجفف.

(٢) الاسفيدباجات: الأطعمة الخالية من الدهن واللحم، أي خضار مسلوقة. . الكافي ٦٧١.

(٣) في (ج): خما ولا احمرار. وفي (أ): حُمّى ولا حَما.

(٤) في (أ): العرق.

الفصل الثاني

النتوء

والعلة الأخرى هي أن تنتؤ من[١] **الملتحمة حتى يُرى علوّها عن الملتحمة حساً**[٢]: وذلك يكون من مداخلة الخلط الرياحي تحتها، أو ورم يحدث فيها، ولكن علة الورم لم يذكرها، لأنه يشاركها في هذه العلة غيره من الطبقات. فأما دخول الخلط الرياحي تحتها فلا يكون إلا في هذه الطبقة.

وعلاج ذلك استفراغ البدن من الأخلاط الغليظة اللزجة، وفصد المعدة والرأس بالاستفراغ، وتلطيف غذائه، والاقتصار به على الأشياء الناشفة الخفيفة كالطيهوج والقَبَج والتُّذْرُج[٣] والدراج[٤]، ومنعه من الإكثار والتملِّي، وفصده إن أطاعت [القوانين][٥] ذلك، ثم كحّله بما يمص العين ويحلل ما فيها من الرطوبة، وهو الذي ذكرناه في باب امتلاء العنبية من الرطوبة.

وخير ما تداوى به هذه العلة أن تعمل رفائد من خرق الكتان، وتبل بماء عنب الثعلب وماء الورد، وتوضع على العين، وتشد، وربما زالت[٦] هذه العلة بالرفائد فقط إذا صادف[٧] ذلك نقاءَ البدن، وكان

---

(١) في (ج): عن

(٢) وصف هذا المرض (خليفة) في (الكافي) ص ٢١٧ وأسماه (الندرة) ولكأني به يحاول أن يصف الرمد الربيعي Vernal Catarrh.

(٣) في الأصل: التدرج. وفي (ج): والبذرج. والتُّذْرج: طير من فصيلة الدجاجيات، يكون بأرض فارس ـ أنظر المعجم الوسيط ـ.

(٤) في الأصل: الدارج، وفي (ب): الدجاج.

(٥) في الأصل: القوى بين.

(٦) في في (أ): زالت، وفي (ب): برأت.

(٧) في (ب): تضاف إلى.

السبب ضعيفاً، فإن تعسرت ولم يزل ذلك، الزم الحمامَ، وصبُّ الماء الحار على رأسه، وتكميد العين بالماء، والانكباب على بخار المياه الحارة، فإن لم يزل، وتعسر، نظر إلى مزاجه، فإن كانت حامية سكّنْ من مزاجه إلى أن يرجع إلى حاله الطبيعية له، وإن كان مزاجه بارداً أو على إعتداله الخاص له، أسعِط بدهن المصطكي مع اليسير من ماء الشعير المغلي، فهذا يزيله سريعاً إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث(١)

في القرحة

قد تقدم قولٌ يسير في القرحة، حين ذكرنا أعلال الطبقات، ووصفنا من علاجها ما يليق بذلك الموضع، ونُعيد في هذا الموضع قولاً مجملاً.

إعلم أن القرحة قد تخرج في سائر الطبقات، غير أنها إذا كانت في غير الملتحمة والعِنبية والقَرنية لم تظهر للحسّ، وظهر فسادٌ في العين منكر، يغلط الطبيب فيها، ويظنها رمداً، فهو على طول الزمان إذا كثر الفساد وعظمت النكاية ظهرت المِدّة، وخرقت الطبقات، ونفذت في الرطوبات، فتثقب(٢) العنبية والقرنية، ولا تظهر قرحة عالية ناتئة(٣)، بل يظهر سيلانُ المِدة مع الرطوبة، ويؤدي إذا لم يُحسن الطبيب معالجته إلى العمى وذهاب العين وجفافِها، وذلك أن الطبقة الشبكية فيها عروقٌ ضوارب [وغير ضوارب](٤) فيحتقن فيها الدم الفاسدُ إذا انصبّت إليها، فيصير قرحة.

---

(١) في الأصل: الباب الخامس والعشرون. Corneal Ulcer.

(٢) في الأصل: فتثقب.

(٣) في الأصل: نابتة وفي (ج): ثابتة.

(٤) سقطت من (ج).

فأما ما يظهر للحسّ فلا تخفى على ما بيناه، وكونها في أي طبقة هي من هذه الطبقات؟

فعلاجها: إذا ظهرت للحس الاستفراغُ بالأدوية التي لا عُنف فيها، والفصدُ من القيفال[١] وإن احتد[٢] المزاجُ فيسقى ماءَ الشعير، والاقتصار به من الغذاء على المزوّرات، ثم التقطير في العين في ابتدائها بهذا القطور، نسخته:

يؤخذ من لعاب البزرقطونا، ولعاب حب السفرجل، ولعاب بزر المرو [أجزاء سواء][٣] ويجعل في قارورة، ويصب فوقه من لبن امرأة ترضع صبيةً، وتُطرح عليه حباتٌ من الشعير المقشّر المرضوضِ، وحباتٌ من الجشميزك المرضوض، ويقطَر في العين وهو فاترٌ في اليوم دفعات كثيرة، ويوضع على جفنه من أطراف الهندباء المدقوق المغلي بدهن البنفسج حتى يصير كالخبيص [لَيِّناً][٤] ثم يُضرب مع هذه الألعبة التي ذكرناها، ويوضع فوق الجفن في وقت النوم، فإذا نضجت القرحة، وتبين قرب خروج المدة منها، كُحِّلَتْ العين حينئذ بالشياف الأبيض إلى أن تظهر المِدة، ثم أضَفْتَ إلى الشيافِ الأبيض شيافَ الأبار على نسختنا في القراباذين، تأخذ من الشيافين فتحكهما ببياض البيض الرقيق منه، أو بلبن امرأة ترضع صبية، فتقطّر في العين منه تقطيراً كثيراً [ويكون][٥] غليظاً ثخيناً، لا يكون رقيقاً مائياً، فيسيل من العين، وتضع على العين رفادةً مبلولة بماء الورد، وتشد العين شداً مورّباً.

وملاك الأمر في معالجة ذلك: الشدُّ والرفادةُ، فإذا فَنِيَت[٦] المِدةُ وتنقَّت وبقي أصلُ القرحة تَرْشَح، أخذت من هذا الذرور نسخته:

---

(١) في (أ) و (ب) و(ج): القيفالين.

(٢) في (ج): اختل.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) سقطت من (أ) و (ب).

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في (ب): قلت

نشا صافٍ ثلاثة دراهم، عنزروت مربى بلبن الأتن أو بلبن النساء وزن درهمين، إسيفداج الرصاص وزن درهمين، ويكون الإسيفداج مما أحرق بالنار، لا مما جعل تحت تجير[(١)] العنب، يسحق ذلك نعماً، ثم يؤخذ من شياف الأبار شيافةً، ومن الشياف الأبيض المعمول على نسختنا شيافين، يُحكان ببياض البيض الرقيق حكاً بليغاً، ثم يطرح عليهما من هذا الذرور، ويضرب حتى يصير مثل المرهم، ثم يكحل به العين كحلاً ثخيناً، وتُرفد العين، ثم تفتح إذا هضمت الدواء، وتُنَقّى وتُبَرّد بالبرود الذي ذكرناه في القرحة الخارجية في العنبية، فإذا التحمت القرحة وبقي أصلُها، كُحلَتْ العينُ بالباسليقون والروشناني دائماً، ويُحفظ مزاج العين[(٢)] لئلا تنفر العين، ولا تتوانى في كحلها بهذا الذي ذكرناه، فإذا تركت أصولُ القرحة لم[(٣)] تكحل بما يجلوها، لغشّت[(٤)] السوادَ بالبياض، وطال[(٥)] الأمر في جلائها ومعالجته، وإذا لم تقطع كحْلها بما يجلو لم يغشّ البياضُ.

هذا مجمله معالجة القرحة، والزيادة في هذا العلاج والنقصان منه على حسب ما يرى الطبيب من زيادتها ونقصانها، [وقلّما تحدث][(٦)] قرحة تخرج وتبرأ إلا وتغشّى العينُ[(٧)] بالبياض[(٨)].

وإذا كانت القرحةُ أكّالة متولدة من خلطٍ حرّيف، وتبينتَ أنها تتسعُ وتسعى، كحلتها عند ابتداء خروج المِدة بالعنزروت المرّبى حتى يمصّ ويُخرج المدة، ثم قطرت فيها من هذا الذي نذكره:

---

(١) في (ج): شجر. والتجير تفل كل شيء بعصر، كالعنب ونحوه.

(٢) في (ب) و(ج): العليل.

(٣) في (ج): ولا.

(٤) في (ج): يغشا.

(٥) في (ج): وملاك.

(٦) في (أ): قلما قرحة، وفي (ب): كل، وفي (ج): وقل.

(٧) في (أ): ويغشى السواد بالبياض.

(٨) زيادة من (ج): [وطال الأمر من جلائه ومعالجته].

يؤخذ من أرجل الدجاج فيحرق حتى يصير حُمَمَةً[(١)] ثم يسحق سحقاً نعماً، ويؤخذ [منه][(٢)] ومن دم الأخوين والحُضض والعنزروت المربى[(٣)] ومن أقاقيا أجزاء متساوية، فيسحق ويجمع بينهما، ثم يذاف منه يسير بهذا الماء:

يؤخذ من[(٤)] ماء عصا الراعي جزء ومن [لعاب البزرقطونا][(٥)] جزء، ومن لبن امرأة ترضع صبية جزء، فيذاف فيها من هذا الذرور الذي ذكرناه يسيرٌ، ويُضرب حتى يلين، ثم يقطر في العين منه دائماً، وينقى بعقب القطور ويبرّد بالبرود، وكل عينٍ خرجت فيها قرحةٌ فاستعجل الكحال في كحلها بالأشياء المفجّرة للمِدة أفسدت العينَ، بل يجب أن يسلك في مداواتِها طريقَ الإنضاج، حتى إذا نضِجَت القرحةُ كحُلها بما يفجّر، ثم كحّلها بما يمصّ ويستفرِغ، ثم كحّلها بما يُلَحّم على الترتيب الذي ذكرناه.

وقد يكحل العين التي فيها[(٦)] القرحة إذا امتنعت من الإلتحام[(٧)] بهذا الكحل نسخته:

يؤخذ من الزرنيخ[(٨)] [جزء][(٩)]، ومن الصمغ العربي جزء، ومن دم الأخوين جزء، ومن الكُندر [الذكر][(١٠)] جزء، فيسحق، ويطرح عليها مثل ربع جزء من أجزائِها الزعفران، ويكحل به العين كحلاً خفيفاً. وقد

---

(١) في (ج): فحمة. وحممة يعني: كالجمرة.
(٢) سقطت من (ب).
(٣) زيادة في (أ): بلبن الآتن.
(٤) في (أ) و(ج): ومن، وزيادة من (ب).
(٥) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٦) في الأصل و(أ): الذي فيه.
(٧) في الأصل: الإنختام.
(٨) في الأصل: الراتنج. وفي (أ): الرنتنانج.
(٩) سقطت من (ج).
(١٠) سقطت من (أ).

يربى هذا الذرورُ بماء الحصرم ويكحل منه في أواخر القرحاتِ وإذا تعسَّر[1] التحامها[2]، وكلما نفرت العين منه قطع عنها ذلك إلى أن تستريح العين منه، ثم يعاود، فإن كانت العينُ لا تحتمل هذا الذرورَ استعمل شياف الأبار، ويزاد [فيه إسفيداج الرصاص المحرق][3] ولا يكون حرق رصاصِه بالكبريت، بل بالنار في القِدْر الحديد وطول الإيقاد على ما بيناه في حرق الرصاص.

وإذ قد فرغنا من هذا فنحن نذكر في القرحة قولاً كلياً وفيما يعالج به قولاً [أيضاً كلياً ليستدل][4] من نظر فيه على معالجة كلِّ قرحةٍ، وقد ذكرنا أكثر أنواعها عند ذكر أمراض طبقات العينِ فنقول:

القرحة يستدل على فسادِها وصلاحِها وقربها وعمقِها من ثلاثة أشياء: أحدها: مع[5] سلامة العين من سيلان الدمعة، وامتناع الانطباق، وشدة الحمرة، وصعوبة القلق[6] والألم، مع قلة ظهور القرحة، فإذا كانت بهذه الصورة دلَّت على أن القرحة عميقة رديئة.

وإذا كانت ظاهرةً، والعينُ سالمةً، والدمعةُ يسيرةً، والانطباق ممكناً، والألم يسير والفتق قليل استدل منه على قلة غؤور القرحة وظهورها إلى خارج وهي أسلم ما يكون، فهذين الوجهين هما استدلال مأخوذ من نفس القرحة وأعراضها.

والإستدلال الثالث: هو المأخوذ من موضع القرحة، وهي أن كل قرحة تخرج عن الطوق[7] من السواد إلى البياض فهي سليمة، لبعدها من

---

(١) في (ب): تأخر.
(٢) في الأصل و (أ): انختامها. وفي (ج): بماء الحصرم في أواخر في الرحات إذا تعسر.
(٣) في الأصل: في رصاصه المحرقة.
(٤) في (ج): صالحاً يستدل.
(٥) في الأصل: من. وسقطت من (ب) و(ج).
(٦) في الأصل و(أ): العلق. وفي (ب) و(ج): القلق. وفي الكافي ص ٢٢٣ الذي نقل النص عن المؤلف: الفتق.
(٧) في الأصل: الطرف، فاستدركناها من باقي المخطوطات.

الناظر، [وكل قرحة تدخل من البياض شيئاً إلى السواد فهي شَرٌّ، لقربها من الناظر](١) وما خرجت بإزاء الناظر على الحدقة فهي شر ما يكون(٢)، وهي التي تغشي العين بالبياض، لأنها تدمع، وتمنع من فتح العين على ما يجب، ويطول لأجل ذلك الانطباق، فتغشّى العينُ لذلك بالبياض.

وقرحة شاذة غريبة تقع في أعين أصحاب التخاليط، تعرف **بذات العروق** وهي قرحة تخرج في أي موضع من العين خرجت أظهرت شُعَباً وعروقاً تنسج منها كأنها شبكة(٣)، ولم أر قط خرجت هذه القرحة فأفلحت العينُ، وذلك أنها تأخذ في أكثر الطبقات وتكون مادتها من الشبكية، فإذا برئت أذهبت بالبصر.

علاج القرحات في ابتدائها بقول عام الاستفراغُ والابتداء منه بالفصد، ثم بالأدوية المنقية للرأس، وحفظُ العليل(٤) من الأطعمة(٥) المبخِّرة الكثيرة الغذاء والاقتصارُ(٦) به على الطيور الجبلية القليلة الغذاء، كالطيهوج(٧) والقبّج، المخاليف منهما، فإن لم يكن الوقت وقت المخاليف فإغذاؤها وذبحها [في الماء البارد، وتعليقها متصلاً بما يرطبها ويخلفها](٨). ثم كحلها بما ينضج القرحة كلعاب بزر المرو، ولعاب الحِلبة، ولعاب حب السفرجل، مضروبة بصفرة(٩) البيض وأشباه ذلك، وتضمد العين بأطراف الهندباء المدقوقِ مع لب البصَل المدقوق

(١) زيادة من (ب) و(ج).

(٢) لا زالت هذه الفكرة مقبولة علمياً إذ أن وجود كثافة قرنية في المحور البصري تؤدي إلى فقد الرؤية الجزئي أو الكلي.

(٣) لكأني بالمؤلف يعني هنا القرحة العقبولية Herpetic Keratitis.

(٤) في (ج): العين.

(٥) في (ب) و(ج): الأغذية.

(٦) في الأصل: الاقصار.

(٧) في (ب): كالطياهيج.

(٨) ما بين الحاصرين سقط من (أ). وفي (ج): مما يرطبها ويجففها.

(٩) من (أ): ببياض.

المطبوخين بالدهن قد طرح عليهما يسير من الخطمي الأبيض قد ضرب مع صفرة البيض حتى يصير كالمرهم، ثم يضمد به الجفن بالليل أجمع، فإذا نضجت القرحة وخرجت المدة، فكحلها بشياف الأبار [والشياف الأبيض وذرور العنزروت حتى تصفو من المدة، ثم أكحلها بشياف الأبار][1] وشياف الكندر، والذرور الذي ذكرناه الذي يقع فيه اسيفداج الرصاص المحرق بالنار، وعند الانختام فكحلها بالراتينج[2] والكندر والاقاقيا والعنزروت، فإن اتسخت القرحة فتقطيرها بماء الحِلبة المطبوخ مع يسيرٍ من العسل، وكحّلها برماد الكتان، يحرقُ الكتانُ ويؤخذ من رماده وتكحل به العين فإنه يجلو الوسخ.

واعلم أن الأوساخ[3] إنما تكون من رطوبات تسيل إلى العين من الرأس واحتباسُها ووقوفُها[4] في القرحة، والاتساخُ[5] يمنع من الألتحام، فإن احتاجت القرحة إلى أن يُملأ قعرُها من جوهر الطبقة: كُحل بدم الأخوين والعنزروت والماميران وأشباه ذلك، ومتى عظم الوجعُ واشتد: أكثِرْ فيها من حَلْب اللبن من ثدي امرأة ترضع صبيةً بعد أن تلزم شرب ماء الشعير وأكل المزورات، ويمنع من المخاليط كلها. وعند انختام القرحةُ تكحل العين بالمقبّضات كالاقليميا والرامك والتوتيا، إذا ربت هذه بماء الحصرم.

هذا قول كلّي في القرحة ومعالجتها جملةً، والطبيب يستخرج من هذه الطريقة جزئياتها.

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٢) في (ب): الروتينج، وفي (ج): الزرنيخ.
(٣) في الأصل: الاتساع، وفي (ج): الأوساخ.
(٤) في (ج): وقوتها.
(٥) في الأصل: اتساخ، وفي (أ): الاتساع.

الفصل الرابع[1]

في البياض الذي يظهر في العين

البياض الذي يظهر في العين على ثلاثة أنواع[2]:

أحدها: ما يظهر بعد القرحة، لطول انطباق الجفن وانصباب الفضول الرديئة.

والنوع الثاني: هو ما يَظهر بعقب الرمد وإن لم تكن هناك قرحة، وذلك لسوء المعالجة وإيلام الطبقات بها، وكثرة صدمات الميلِ، وكثرة الانطباق، وسوء الشدّ بعد الذرور.

والنوع الثالث: هو ما يظهر بعقبِ[3] الشقيقةِ والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها عن الفتح، وسوء الحركة [التي بها تقذِف العينُ فضولها[4]، فأما القرحة][5] والبياض الذي يظهر بعقبها: فقد[6] عرفتَ اختلافَ القرحات، واختلافَ أسبابها، فإذا برئت القرحة وظهر البياض لم تكحلْها للبياض بعقب برء القرحة وقرب الوقت من ذلك، فإن أدوية البياض فيها حِدّة، والحِدة ربما فتحت[7] القرحة ونقضتها[8]، ولكنك تتركها حتى يبعد زمان القرحة، ولم تفكر[9] في استحكام البياض، لا

---

(١) في الأصل: الباب السادس والعشرون. Comeal Opacity، وقد نقله عنه بتصرف (خليفة) في الصفحة ٢٢٧ من كتابه (الكافي).

(٢) في (ج): أشياء.

(٣) زيادة من (أ): وجع.

(٤) لم يثبت علمياً أن الشقيقة والصداع يسببان كثافة قرنية.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٦) في الأصل: قد.

(٧) في (ب): قيحت.

(٨) سقطت من الأصل. ونلاحظ هنا عبقرية المؤلف بعدم استعمال أدوية تؤدي إلى نكس القرحة بعد اندمالها.

(٩) في (ج): ثم تفكر.

سيما إذا كانت القرحة ناتئة عن الحدقة، فإذا بَعُدَ الزمان وأمنتَ انتقاضَ أصلِ القرحة، كحُلتَ العين للبياض **بالحزم الصغير**، وهو:

أن تأخذ من قشور البيض قشور أربعين بيضة أقل أو أكثر، فتنقعه في غمرة من الماء العذب، وتضعه في الشمس وقد غطيته بخرقة[١] حتى ينتن الماءُ ويسودّ، ثم يصب عنها الماءَ وتغسلها غسلاً نظيفاً، وتأخذ ما ينقشر من داخِلها من ذلك الغرقئ[٢] وترمي بها، ثم تصب عليها ماءً طرياً، وتتركها في الشمس، ولا تزال على [هذا، تضعها][٣] في الشمس وتغسلها إذا نتِنَ الماءُ وتنقيَها مما يقلع منها من الغِرْقئ [والقشور، وحتى تصير بمنزلة ما إذا تركته في الشمس لم ينتن، ولم يغير الماء، ثم تأخذها حينئذ وتجففها في الشمس وتسحقها سحقاً نعماً وتنخلها دفعات بالحريرة ثم تكحل العين منها][٤] فإنه يقلع البياض الذي يظهر بعقب القرحة بغير تعب.

ومن أطباء البصرة من يزيد في هذا الحزم السكر للجَلاء، ومنهم من يزيد فيه عُقَد القصب الموجودة في الحيطان العتيقة، حتى أن جيورجيس كان يكتب إلى أصدقائه بالمدائن يطلب منهم عقود القصب التي في [سور الأكاسرة][٥]. تؤخذ تلك العُقَد وتسحق نعماً وتنخل دفعات، ثم تَجمع بينها وبين الحزم الصغير، وأي بياض يعسر فالحزم الكبير يقلعه، ولكن من يكحل العينَ للبياضِ بالحزم الكبير يجب عليه أن يحفظ مزاجَ العين، وأن لا يُتعب العين، ولا يُلح عليها، بل يستعمل الرفق واللطفَ، ومتى هاجت أو ثارت قطع المداواة.

نسخة **الحزم الكبير**: قشور البيض المدبر[٦]، وعُقَد القصب

---

(١) من (ب) و(ج).

(٢) في (ب): الغري. والغرقئ هو القشرة الداخلية التي تبطن قشرة البيض الكلسية الخارجية.

(٣) في (أ) و(ب): هذه الصيغة.

(٤) ما بين الحاصرين من (ب).

(٥) في (أ): بنيان.

(٦) في (أ): المذكور.

المدبّر[١]، ورماد الصدف أي صدف كان، وخيرها صدف اللؤلؤ، والشبك، وزبد[٢] البحر، وبعر الضب، والدهْنَج، واقليميا الفضة، واقليميا الذهب، والشاذنج العدسي، والشاذنج المعروف بحجر الدم، ورماد جناح النسر، والبُسَّد، يؤخذ من ذلك كله أجزاء متساوية، ثم يؤخذ من حجر المِسَن مثل ربع جزء من واحد منه، ومثل نصف جزء من واحد من هذه الأجزاء الشيرزق الأهوازي وهو لبن الخفاش[٣] وقال بعضهم. إنه ذَرَقه، يسحق ذلك كله نعماً، وينخل بحريرة، ويدمج في الهاون ويعاد النخل حتى ينعم ويلين، ثم يكحل العين [كحلاً في وقت، وذراً في وقت، فإذا كان من الذر شدت العين][٤]، ويرفدها برفادة شداً خفيفاً، وإذا كان في الكحل لم يشد[٥] العين، وهذا يقلع البياض الذي يظهر بعقب القرحة، حتى يرده إلى مقدار أثر[٦] القرحة، ولا طمع في إزالة أثر[٧] القرحة، كما لا طمع في إزالة أثر الجَدَري.

وكذلك البياض الذي يظهر بعقب قرحة الجدري يرده إلى مقدار أثرها، وسائر البياض الذي يكون حدوثه عن غير قرحة فإنه يزول[٨] بالواحدة. وأي بياض كان السببُ الفاعل له واقعاً، فالمداواة أولاً بقطع السبب واستئصاله، واستعماله القوانين على الترتيبْ من الاستفراغ والحمية، فإن الصداع والشقيقة ما داما واقعين لا يُطمع في إزالة البياض الذي يتولد عنهما، بل يجهد في إزالتهما، فإذا زالا وبرئ العليل منهما، دُوويَ بعد ذلك من البياض، وأقوى من هذين الحزمين: **الحزم المعسَّل** نسخته:

(١) في (أ): العتيق، وفي (ج): المدايني.
(٢) في (ج): صدف.
(٣) في الأصل و (أ) و(ب): الخشاف.
(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٥) في الأصل: يشد العين.
(٦) سقطت من (ب).
(٧) سقطت من (ب).
(٨) في (ب) و(ج): يزيله.

يؤخذ من بعر الضب، وقشور بيض النعام، والصدف المحرَق، والشبك المحرق، والبسد، وخرء[1] الخطاطيف، وبورق أرمني، يسحق ذلك كله ويسقى من [مرارة النسر][2] ومرارة الكركي، ويجفف، ويسحق ثانياً؛ ومقدار ما يكحل به العليل[3] يذاف بالعسل الأبيض[4] مادي[5] رقيق القوام، منزوع الرغوة، ويكحل به، فهذا أقوى شيء في إزالة البياض، واستعماله على ما أصفه:

يؤخذ من الخطاطيف وخرئها[6] ويُطرح[7] في قمقم، ويطرح فوقه من بزر الحلبة كف كبير، ومن البابونج وإكليل الملك [كف][8]، ومن ورق السذاب كف كبير، ثم يغلى[9] في القمقم مضمومَ الرأس، ثم يوضع على رأس القمقم قمعٌ مكبوب، ويستوثق من خللها حتى يصير خروج الدخان من ثقبة القمع، ثم تنكب على تلك البخارات مفتوحَ العين انكباباً كثيراً، ثم يكحل عينه بهذا المعسل، فإنه أبلغ في قلع البياض.

وذكر الساهر[10] في مقالة له: أن خرء الخطّاف وخرء الحمام [وما

(١) في (أ): ذرق.
(٢) سقطت من (ب).
(٣) في (ج): العين.
(٤) في الأصل: بعسل أبيض.
(٥) في (ب): مائياً.
(٦) سقطت من (ج).
(٧) في الأصل و (أ): ويطبخ.
(٨) سقطت من الأصل. والكف هو ما يقبضه كف الإنسان منها.
(٩) في (ج): يغسل.
(١٠) الساهر: واسمه الأول: يوسف، ويعرف أيضاً بيوسف القس، من سريان بغداد في أيام المكتفي (٢٨٩ ـ ٢٩٥هـ = ٩٠٨ ـ ٩٢٠م) ولقب بالساهر لأنه عدم النوم بسبب مرض أصابه في رأسه، وله كتابان الأول: كناش يعرف بكناش الساهر، والآخر رسالة في وصف المرض الذي ابتلي به في رأسه ـ أنظر: السامرائي ٢/ ٥١٢ وابن أبي أصيبعة ٢٧٨ وSezgin ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

للناس وما للأطفال][1] إذا جففت كلها وسحق نعماً وأذيفت بالعسل أزالت البياض.

ومما ذُكر نادراً[2] أن الحصا الذي يستخرج من المثانة إذا جمع بينه وبين توبال الحديد، وزبد البحر، والبَوْرق، وسُقي من الشراب العتيق، وجفف، وسقي[3] ثانياً، ونخل[4]، وكُحل به العين أزال البياض.

وقد كنتُ أرى بالبصرة كحالاً يزيل البياضَ بأهون سعي، ويكحل العين ولا يذرها، فسألته عن الدواء، فذكر أنه الزجاجَ الأخضر المحرَق[5] المسحوقُ المنخولُ، قد أضيف إليه البَوْرق وزَبَد البحر، وهذا إنما نذكره على طريق النوادر ليكون عندك[6] علمه، وإلا ففيما تقدم مما ذكرناه كفاية.

وذكر جالينوس نوى التمر المحرق [إذا كحل به أزال البياض][7].

---

(١) في (ج): ماء الناس وماء الأطفال، ويريد بقوله: ما للناس وما للأطفال: غائطهم.

(٢) في (أ): ومما ذكر أطباء الشام. وفي (ج): وما ذكرناه ذراً.

(٣) في (ب): : سحق.

(٤) في (أ): ويحل بالعسل.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل: عندي.

(٧) زيادة من (أ).

الباب التاسع

أمراض الصلبة(١)

الفصل الأول(٢)

يُذكر فيه أمراض الطبقة الصلبة

(٣)[والطبقة الصلبة تختص بثلاثة أمراض، مرض منها [هو](٤) مشترك، ومرضان تختص بهما.

فالمرض المشترك هو الصداع الذي يُعرف بالبيضة، إذا كان في الغشاء [الموضوع على القحف من داخل، فمتى ما كان الفضل المجتمع في ذلك الغشاء](٥) بخارية رطوبية غليظة حدث في العين مع الألم جُحوظٌ من غير حمرة، وإن كان في تلك الطبقة ورمٌ، حدث في العين جحوظٌ مع قلة حركة، وعلى حسب المواد المجتمعة في ذلك الغشاء يكون المرض في العين.

وعلامات الأمراض(٦) التي تحدث في العين بمشاركة(٧) الغشاء

---

(١) العنوان من زياداتنا Diseases of the Sclera، ولم يفرد لأمراض الصلبة بحثاً خاصاً ممن جاؤوا بعد مؤلفنا سوى صلاح الدين الكحال في (نور العيون) ص ٤٥٧ ـ ٤٥٨، أما خليفة ومعاصره ابن النفيس فلم يذكرا أي شيء عن أمراض الصلبة.

(٢) في الأصل: الباب الثاني.

(٣) من هنا يبدأ النقص من النسخة (أ).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في (ب) و(ج) زيادة: هذا.

تكونُ علامتان خاصتان، لا[1] يغلط فيهما الطبيب مع التأمل: إحداهما[2]: جحوظ العين، والثانية: ألمٌ تجدُه في عمق العين. فإن كان يُبْس في تلك الطبقة: فإنه يجد مع الألم [كأنه يُجذب إلى خلف، وإن كان من فرطِ رطوبة: فإنه يجدُ مع الألم][3] الذي يجده في عمق العين ثقلاً واسترخاءَ الأجفان، وإن كان من صفراء حادة: وجد مع الألم الذي تجده في عمق العين احتراقاً، ويحسّ بلهيب في عمق عينه، وإن كان من دم غليظ: فإنه يجد مع الألم الذي يجده في عمق العين تمدداً وحكة لا يدري أي موضع من عينه يحكه. فإذا تأمل الطبيب هذه العلامات لم تَخْفَ عليه صورةُ العِلة.

ومنفعة هذه الطبقة أنها كالفرش والوطاء لسائر الطبقات، تقيها من خشونة العظم، وفيها عروق يسيرة تأتيها لتورِّد[4] إليها الغذاء فقط.

وعلاج اليُبْس الذي يحدث في هذه الطبقة ترطيب المزاج، والحلبُ على رأسه[5] من لبن امرأة ترضع صبيةً، أو لبن أتانٍ بعد أن تُصلح علَفَها، أو من لبن شاةٍ قد علفت الخسّ والهندباء أياماً. واستفراغ بدنه بالشيء الخفيف جداً، وإطعامه الأشياء المبخِّرة بخاراً رطباً كماء الباقلى، وماء الشعير، وأشباه ذلك، ثم يُسعط بلبن امرأة ترضع صبيةً، وبدهن النيلوفر، ودهن البنفسج، وعصارة حي العالم، وما يجري مجراه[6] فإن تعسّر المرض ولم ينحلّ: كُحِّلَ بهذا الكحل:

يؤخذ من الشعير الرزين فيُحرق، ويجمع بينه وبين الشياف الأبيض الذي ليس فيه إقليميا، ثم يذافان[7] ببياض البيض، ويكحل به في صدر

(١) في (ب) و(ج) زيادة: يكاد.
(٢) في (ب) و(ج): أحديهما.
(٣) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.
(٤) في (ج): ليدور عليها.
(٥) في الأصل: الرأس.
(٦) في (ب) و(ج): هذا المجرى.
(٧) في (ب): يذفان.

النهار وفي آخِره، ومتى كحل وضعت على عينيه رِفادةٌ مبلولة بماء الورد، وشُدت عيناه شداً موربا[1]، يشد كل عين على حدتها وليس شيء أنفع لهذه العلة إذا كانت في هذه الطبقة من الشَدّ، فإذا هدأ الوجع ونقص الجحوظُ: كَمِّد بالماء الحار وأكثِر من صب الماء الحار على الرأس، والانكباب على ماء الحشائش المحلَلة، كماء[2] البابونج وإكليل الملك وأشباه ذلك.

وإن كانت العلة من فضل رطوبة: فعلاجها استفراغ البدنِ [من الفضول][3] بحب الصبر، وحب الأيارج، وأشباه ذلك، وإسعاطِه بهذا السعوط نسخته[4]:

يؤخذ من دهن المصطكي جزء، ومن المِسْك مثل ربع هذا الجزء ويصب عليه[5] يسيرٌ من ماء الزوفا[6] المغلي، ويُدعك حتى يتحد[7] ويختلط، ثم يسعط منه بمقدارٍ يسير، ولا يزال يزاد يسيراً بعد يسير، إلى أن يصيرَ جملة ما[8] يسعط منه[9] وزن درهم، ثم يعطّس[10] بالمر والشونيز والزعفران، وتعطيسه أن يحمّص المرّ والشونيز، وتُسحق هذه الأدوية المعروفة[11] معها، وتُعصر في خرقة، ويشمم[12] حتى يقع عليه العُطاسُ، فإن أفرط عليه العطاسُ ضرب الخل والماء ورد ودُهْنَ الورد

---

(١) في (ج): ضوويا.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ما بين الحاصرين زيادة في (ج).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب) و (ج): عليهما.

(٦) في (ب): الزوفرا.

(٧) يختلط.

(٨) في (ب) و(ج) زيادة: ما.

(٩) في (ب): به.

(١٠) في (ج): يسعط.

(١١) في (ب) و(ج): المذكورة.

(١٢) في الأصل: بشحم.

اليسيرِ وأُمِر أن يستنشق بها[١] فإن لم تسكن بذلك، أُمر بمضغ شيء مرٌ كالصبر وأشباه ذلك، فإن احتاج إلى زيادة تعطيس، زيدَ وفيما يعطِّس به اليسيرُ من الكندس.

وقد رأيتُ امرأة بالبصرة كانت عارفةً بأمراض العين، كثيرة الملابسة والمعالجة لها، إذا علمت وتيقنت أن المرضَ في هذه الطبقة، وأن المرض [رطوبي][٢] كانت تعطِّس وتكمِّد بالماء الحار عينَي المريض، وكان يزول المرض في أقرب مدة، ولم أر شيئاً أنفع في هذه العلة من التعطيس، وقد يغلط الطبيب في هذا المرض [كثيراً إذا جهل العلامات الدالة على المرض، وقد بينا أن علاماتها[٣] الخاصة بهذا المرض] إذا كان رطوبياً[٤]: جحوظ العينين، والثقل الذي يجده، مع عسر الحركة، فإن كانت المادة[٥] صفراء لذَّاعة: فيجب أن يُستفرغ البدنُ أولاً بالورد والبنفسج والأجّاص والعِناب والتمرهندي والترنجبين والاكشوث وبزر الهندباء وأشباه ذلك، فإذا استفرغ قُطِر في عينه هذا الماء:

يؤخذ من الشعير المقشّر حبات، ومن حب السفرجل الحلو المقشر مثل حبات الشعير، ومن الحب المعروف بالجشميزك[٦] حبات، بعد أن يجرش[٧] ومن الأنزروت[٨] الأبيض، يسير، ويجعل ذلك في قارورةٍ ويصب فوقَه غمرةُ من الماء العذب، ويغلى بنار لينة[٩] حتى يصير في قوام ماء الشعير، ثم يترك حتى يفتُر قليلاً، ثم يُقطر في عينه منه

---

(١) في (ب) و(ج): منها.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): علاماته.

(٤) في الأصل: كانت رطوبته.

(٥) في (ب) و(ج): المرض من.

(٦) في (ب): الحشميرك، وفي (ج): الحشمبزج.

(٧) في الأصل و(أ): يمرس.

(٨) في (ب) و(ج): العنزروت.

(٩) في (ب): بنبة.

دفعات في اليوم والليلة. وتؤخذ رفادةٌ مَبْلولة [مبردة][1] ثقيلة، فتوضع[2] على عينه من غير شد، ويؤمر بالاستلقاء ساعةً إلى أن ينحلّ ما قُطر في عينه، ثم يضمد عينه عند النوم بهذا الضماد:

يؤخذ من شحم الرمان جزء، ومن أطراف الهندباء جزء، فيدقّان[3] نعماً، ثم يُخلط معهما مثلهما][4] من بزر قطونا ويضرب بالماء ودهن الورد، وتضمد به عيناه بالليل عند[5] النوم، ويُشد شداً خفيفاً، وتنقى عينه بالغُدوات؛ ويكون طعامه ما يبرد[6]، ويسعط بدهن البنفسج ولبنِ النسا دائماً، وتكحل عينه تقطيراً في بعض الأوقات بالشياف الأبيض، ويمنع من المشي في الشمس ودخولِ الحمام البتة.

وإن كان المرض دموياً فُصِدَ العليلُ من القيفالين وحُلّت[7] طبيعته بالمطبوخ الخفيف الساذج، ثم يكحل بالكحل المعروف بالرمادي الأصفر ونسخته:

ورق نور[8] البنفسج اليابس وزن درهم، توتيا الجَشَري ورمادي[9] والهندي من كل واحد وزن دانقين، نشاء وكثيراء وصمغ عربي من كل واحد وزن نصف درهم، يسحق جميع ذلك، ثم يطرح عليه وزن نصف درهم شياف ماميثا[10] [ويدمج في الهاون، وينخل بحريرة دفعتين وثلاثةً، ثم يكحل به بالغداة والعشي، فإن نفع ذلك وإلا أخذ ماء الكزبرة

(١) زيادة من (ج).
(٢) في (ج): فيوضع.
(٣) في (ب): ويدقان.
(٤) إلى هنا ينتهي الناقص من (أ).
(٥) في (ب) و(ج): وقت.
(٦) زيادة من (ج): ويرطب.
(٧) في (ب): حلّ. وفي (ج): وخدمت.
(٨) في الأصل: بزر.
(٩) في (أ) و (ب) و(ج): والمرازبي.
(١٠) من هنا يبدأ البياض في الأصل.

الرطبةِ وماءَ عنب الثعلب وأُغليا جميعاً حتى يصفو، ثم يذاب فيهما من الشياف الأبيض إذافةً ثخينةً، ويقطر في عينيه منه، وتُشد عينيه إلى أن ينهضم الدواء وينحلّ.

وينفعه شربُ شراب العنّاب مع ماء الشعير دائماً، والسعاط بماء الطلع، وأشباه ذلك، ومن أنفع الأشياء لمثل هذه العلة إذا كانت دموية: الحقنةُ بماء الشعير الذي قد طبخ فيه العِناب والسبستان دفعات متوالية.

فأما العلتان اللتان تختص بهما هذه الطبقة، فإحداهما: علة تعرف بالالتواء، وهو أن يجد الإنسان في عينه حالة شبيهة بالتواء العين إلى أحد الجوانب، ويجد مع ذلك ألماً مثل ألم التمدد، وذلك يكون إذا صادفت العين الشمائم بقوة، أو أصابها ضغط مثل إنسان يشد عينيه شداً شديداً، فتنضغط العين إما عند ملاقاة الشمائم فتحدث هذه العلة، لأن الرطوبة التي تحت الجليدية، وهي الزجاجية، تقل وتنشف، فيتكئ على الشبكية والمشيمية، وتتكئ هاتان الطبقتان على الصلبة، فتحدث هذه العلة لهذا الشأن، وأما عند الشد [الشديد][1] فتحدث هذه العلة لغؤور العين واتكائها بجملة رطوباتها وطبقاتها على الطبقة الصلبة.

وأما العلة الأخرى فتعرف بالاسترخاء وهو أن يجد الإنسان عينيه كأنهما منقلبتين إلى أسفل حتى ربما صعب عليه أن ينظر إلى السقف من غير ألم، وبهذه العلة ينقسم إلى قسمين: أحدهما ما ذكرناه والآخر يكون ما وصفناه مع ألم شديد. فأما الذي بغير ألم فإنه يدل على [ترطيب الطبقة الصلبة بأكثر مما يجب وأما إذا كان مع الألم فإنه يدل على أنها][2] قد تمددت مع ما أصابها [من الابتلال والترطيب][3] وأما إذا كان مع الألم فإنه يدل على ترطيب الطبقة الصلبة بأكثر مما يجب من الابتلال والترطيب.

---

(١) زيادة من (أ) و(ج).

(٢) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.

(٣) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.

فأما علاج العلة المعروفة بالالتواء[1]: فترطيب مزاج العليل، في تدبر المأكول والمشروب، وإنعاشه بالابزن والحمام، وتمريخ بدنه ورأسه بالقيروطات المتخذة بالدهن والشمع، مثل دهن البنفسج، ودهن النيلوفر، قد سقيت ماءَ عصا الراعي [وماء عنب الثعلب][2] وقداح الخلاف، وماء جرادة القرع الحلو، أو سقى ذلك إما في قدر مضاعف كما ذكر جالينوس في الميامر[3]، وإما عند إنزاله عن النار، يمزج بهذاالقيروطي على ما ذكرناه، وتحلب في عينيه من لبن امرأة ترضع صبية، ويمنع من النوم على ظهره.

وإن كان الزمان صيفاً واضطر إلى الخروج في وقت الهواجِر جعل على وجهه برقعاً قد بَلّه بماء الورد، وهذه العلة سريعة الزوال إذا دبر بهذا التدبير.

وأما العلة الأخرى فعلاجها: استفراغ البدن أولاً بمطبوخ الأفتيمون على النسخة التي في أقراباذيننا، ثم استفرغ رأسه بحب الصبر أو حب القوقايا أو حب الأيارج، فإذا استفرغ نقل تدبيره على ما ينشف بدنه مثل القلايا المحرَقة والطيهوج والقبّج المشوي وأشباه ذلك، وجعل شرابه من العتيق الأحمر، ولا يكثر منه، ولا يمزجه إن احتمل مزاجه ذلك، ويؤمر بالغرغرة دائماً بالميويزج والعاقر قرحا المذافين في الميبختج والمر النبطي، ويؤمر أيضاً بمضغ الكندر والمصطكي، ويدلك لسانه في الأوقات بسعد الأسود، فإن تعسرت العلة حقن بما ينقي أمعاءه من الرطوبات الغليظة، وأمر بالرياضة المتوسطة، وإذا كان هذا المرض مع الألم، يزيدُ في هذه المعالجة الفصدَ من القيفال بعد الاستفراغ والغرغرة، ويقطر دائماً في عينيه الشياف الأحمر الحاد مذافاً

---

(١) في (أ): الانقلاب.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) الميامر: كلمة سريانية (مفردها: ميمر) تعني تراتيل الكنيسة. وهو كتاب ألفه جالينوس بعنوان (الميامر الكهنوتية) (ابن أبي أصيبعة ٦٩).

بماء الزوفا[١] المغلي، فإن تعسرت العلة فهي لا شك يتركب[٢] معها الصداع، فتترك حينئذ معالجة العين، وتنقلب إلى معالجة الصداع فإن بزواله تزول هذه العلة.

الفصل الثاني[٣]

في الزرقة التي تحدث في العين

قد ظن بعض الأطباء أن الزرقةَ التي تحدث في العين بعد أن لم تكن هي من حصول الماء الذي يُعرف بالزئبقي، وإلى هذا ذهب بعض المتأخرين من الجهال المتهورة، لأنه كان يصح هذا أو [يجوز][٤] أن يتوهمه الطبيبُ لو كانت الزرقة تتم بصفاء الرطوبةِ فقط، وإذا كانت الزرقة تحتاج حتى تكمل إلى خمسة أشياء من أسباب العين: كبرُ الجليدية، ونتوءُها، وصفاءُ الغشاء العنكبوتية، وقلة الرطوبة البيضية مع صفاء شديد، وصفاء العنبية[٥] مع قلة سوادها. فبهذه الأسباب الخمسة تتم الزرقة، فكيف تكون الزرقة الظاهرةُ بعد أن لم تكن من نزول الماء الذي يُعرف بالزئبقي [فقط؟ فإذا تبين أن الذي ذهبوا إليه محال][٦] فنحن نُبيّن عِلّة الزرقة التي تحدث فنقول: هي على وجهين:

إما من نتوء الجليدية لزيادةٍ حدثت في الرطوبة الزجاجية، [أو ورم في الطبقة الصلبة أو المشيمية أو الشبكية، فإذا خرجت الزجاجية][٧] عن

(١) في (ج): بالورد.

(٢) في (ج): يتولد.

(٣) في الأصل: الباب الثالث والأربعون، وقد أفرد (ابن النفيس) لهذا المرض فصلاً خاصاً في كتابه المهذب ص ٣٩٣ ـ ٣٩٩، صنف فيه الزرقة من أمراض القزحية.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) في (ج): ومن العنبية.

(٦) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٧) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

موضعها ونتأت نتوءاً عن الزجاجية ظهرت في العين الزرقة. وهذا النوع يبرأ منه الإنسان وتعود عينه[1] إلى ما كانت عليها في طبيعتها.

والنوع الآخر هو تغيّر مزاج الطبقة العنبية، وتزيُّد الرطوبة البيضية وتكدُّرها، وهذه العلة يسميها «الإسكندر» برص[2] العين كذا فسر لي «يوحنا [بن ماسويه][3]» في كنّاشه الذي لم يُنقل بعدُ إلى السريانية ولا إلى العربية، فهذا النوع من الزرقة إذا ظهرت بعد أن لم تكن لا تكاد تبرأ أو تزول.

ومما [يبين][4] غلط هذا الجاهل الذي ذهب إلى[5] أن الزرقة هي نزول الماء فقط، هو: أن نزول الماء يذهب بالبصر، والزرقةُ التي تحدث لا تذهب بالبصر، وهذا ظاهر بيّن لا يَشك[6] مَن[7] تأمله في أن من ذهب إلى ما ذكرناه غلط[8].

علاج النوع الذي يزول من الزرقة: استفراغ بدن العليل بما يوافق سِنّه ومزاجَه والوقتَ من السنة[9]، مع استعمال القوانين، وفصده، وإلزامه الحميةَ التامة، والوقوف على مزاجه الطبيعي له، فإن كان قد زال عن الاعتدال[10] فردّه إلى [اعتداله الطبيعي][11]. وفيما يُستفرغ به يقصد استفراغ رأسِه وتنقيته، فإن لم يكن المزاج قد احتدّ، وكان السبب الذي

---

(١) في (ب): عيناه.
(٢) في (ب): مرض.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) زيادة من (ب) و(ج).
(٥) في الأصل: على.
(٦) في (ب): لا يشك فيه.
(٧) في (ب) و(ج): مع.
(٨) يُلاحظ تأكيد المؤلف على التشخيص التفريقي بين الماء (الساد) والزرقة.
(٩) في الأصل و(أ): سنته.
(١٠) في (ب) و(ج): طبيعته.
(١١) في (ب) و (ج): مزاجه.

نتأت من أجلها الجليدية ورمٌ بلغمي أو سوداويٌّ صلب، كان الاستفراغ بالمطبوخات المسهِّلة والحقن اللينة، ويُسعط من كان مزاجه بليداً بالأدهان الحارّة كدهن المصطكي والناردين والقسط والدهن المعروف بالرازقي [دهن الرازقي هو نوع من السوسن الأبيض يعرف بالرازقي][١] [المعمول بغير الأفاوية][٢]،

وإن كان المزاج قد احتدّ وهناك ألمٌ، فيجب أن يكون السعوط بلبن امرأة ترضع صبيةً، ودهنِ الورد، ودهنِ البنفسج [والنيلوفر][٣] وأشباه ذلك، وآثرها عندي دهن الورد.

وإن كان المزاج بليداً فلا بأس[٤] بالغرغرة، وعلى حسب المزاجِ يكون التدبيرُ، ويصلُح أحدُ الكحلين على حسب المزاجين، فأما المزاجَ الرطب: فيَصلح له الشاذنج العدسي وزبد البحر والدار فلفل والزنجبيل والهليلج الأصفر وأشباه ذلك، والمزاج الحاد فيصلُح له النشاء[٥] والصمغ العربي والكحل والتوتيا والطباشير وأشباه ذلك، تكحل به العين. وليس يجب أن يغلط الطبيب في أمر المزاج، فإن مداواةَ العين خاصةً لا يمكن إلا بعد رد البدن إلى مزاجِه الطبيعي.

وأما النوع الذي لا يزول إلا بشدة[٦] وصعوبة وعنف[٧]، ولا يكون تغير الطبقة العنبية إلا من الرطوبة الغليظة[٨]، كما لا يكون البرص إلا من فساد الرطوبة وغِلظَها، فيجب أن يُستفرَغ العليلُ بعد سقي ماء الأصول بحب الأيارج، وحب الصبر، وحب القوقايا، وما يجري هذا المجري،

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ب).
(٢) ما بين الحاصرين في (أ): وتنحل منه الذر.
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (ب): فلا يأمر.
(٥) في الأصل: الشياف.
(٦) في (ب): لشدة.
(٧) زيادة من (ج).
(٨) في (ب): الغريزية.

ويعطِّس بالمسخّنات والمحللات، ويجعل تدبيرُه في مأكله ومشربه بالأشياء الناشفة، ويؤمر دائماً بالاكتحال بدهن الناردين، ودهن الخروع، والشرب منهما، [واستعمال معجون ماقرديا[١] المعمول بالمعرفة [والتمييز المعتق][٢] مقدار ما يجب][٣]، وتحقنه بما تحقن به صاحبَ الوضح، وقد بينا ذلك في أقراباذين هذا الكتاب.

(١) في (ب): باقرديا.

(٢) سقط من (أ). وفي (ب): البمس. وفي (ج): [والسمن العتيق].

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

الباب العاشر[1]

في
أعلال الطبقة المشيمية

فأما الطبقة المشيمية: فيصيبها على الأكثر الأمراضُ الدموية، وذلك لأجل أن فيها عروقاً من الأوراد، فكثيراً ما ينصبّ إليها الدم.

ومن علامات المرض إذا كان في هذه الطبقة أنك ترى الحُمرة في مؤخر العينين والألم هناك.

وعلاجه الفصدُ إذا أمكن ذلك، وحل الطبيعةِ بما ذكرناه من المطبوخ، والحجامةُ بعد الفصد، والاستفراغُ والتقطير في العين بهذا الماء:

يؤخذ ورق بذر القطونا، وورق لسان الحَمَل، وورق عنب الثعلب، ويستخرج ماؤها ويغلى غلياناً صالحاً، ثم يذاف فيه الحُضض، ويسيرٌ جداً من الشياف الأبيض، ويقطر في العين كل يوم مرتين بالغداة والعشي، وتضمَّدُ عينه عند النوم بطلعٍ مدقوق ناعم مضروب مع بزر القَطونا والخلّ اليسير ودهن الورد، فإنّ هذا الضماد يزيل أكثر الأعراض في هذا المرض.

ومما يكحل به: شياف الديزج، وبعده بالبرود الكافوري، وقد وصفنا صفة هذا الشياف وهذا البرود في أقراباذين هذا الكتاب.

(١) في الأصل: الثالث، Diseases of the Choroid، وقد نقلها (خليفة) بتصرف ووضعها في الصفحة ٣٦٩ من كتابه (الكافي). وهذا الباب كله بياض في الأصل.

الباب الحادي عشر[1]

في
أعلال الطبقة العنبية

فأما الطبقة العنبية فلها أعلال بالمشاركة كثيرةٌ، وتخصها ثلاث أعلال، فأما الأعلال التي تخصها فهي: القرحة، والرطوبة وزوالها عن موضعها.

الفصل الأول
القرحة

فالقرحة التي تخرج فيها، **وعلامتها**: أنها تكون بإزاء الحدقة نقطة[2] حمراء لها عروق حمر منتسجة، وهذه القرحة ربما خرقت القرنية، وربما نبتت في العنبية، فتندفع في القرنية ولا تخرقها، بل تتحلل[3] ما فيها، وتبرأ بالمعالجة على طول الزمان.

والعلة الأخرى هي: **امتلاؤها من الرطوبة** حتى تكاد الحدقة أن تتسع، وتكون العين كأنها قد تورمت، ويضعف البصر، وإذا نظر الإنسان إلى عيني المريض تَبِينُ كأنها[4] أكبر من الأخرى، ويجد في عينه شبيهاً بالتمدد.

والعلة الثالثة: **زوالها عن موضعها** قليلاً[5] إما بالورم الذي يحدث

---

(١) في الأصل: التاسع Diseases of the Iris.
(٢) سقطت من (أ) و(ب)، وفي (ج): بثرة.
(٣) في الأصل: ينحل.
(٤) من (ج): كأن أحدها.
(٥) مكررة في (أ) و(ب).

فيها، وإما بالضغط الذي يقع من سائر الطبقات.

فأما علاج القرحة التي لا[1] تخرق القرنية: فالفصدُ من القيفالِ، وحلُّ الطبيعة دفعات متوالية بمطبوخ ساذج إن ساعدت القوةُ لذلك، ثم يجب أن يقطّر فيه من هذا القطور: في الأول يؤخذ من الجشميزك[2] عشرة حبات وتُرض[3]، ومن الشعير المقشر المرضوض [عشرون حبة، ومن العنزروت الأبيض وزن دانقين فضة، ومن حب السفرجل الحلو عشر حبات][4]، يُجعل ذلك كله في قارورة، ويُصب فوقه غَمْرَةً[5] وزيادةً يسيرةً من الماء، ويغلى[6] بنار لينةٍ حتى ينضج الشعيرُ ولب الجشميزك[7]، وينعم حب السفرجل، ثم ينزل به عن النار ويترك حتى يفتر، ثم يصب عليه من لبن امرأة ترضع صبيةً يسيراً، ويخضخض حتى يختلطَ، ثم يقطر منه في العين في اليوم دفعاتٍ، فأما إذا ابتدأت القرحة[8] تضمر[9] وتتغير حمرة عروقها، قُطِّرَ فيه من هذا القطور:

يؤخذ من جميع ما ذكرناه، ويزاد فيه وزن نصف درهم من شياف ماميثا، ودانقٍ من الزراوند[10]، ودانقٍ من ماميران صيني، ويغلى على الرسم، ويعمل به كما يعمل بالأول من صب اللبن عليه، ثم يقطر منه دفعات في اليوم، ويضمد عينَه [بالليلِ في وقت النومِ][11] بهذا الضماد:

---

(١) سقطت من الأصل.
(٢) في (أ) و(ب): الحشميرك، وفي (ج): حشميرج.
(٣) زيادة من (ب)، وفي (ج): فيرض.
(٤) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.
(٥) سقطت من (ج).
(٦) في (أ): ويطبخ.
(٧) في (ج): الحشميرج.
(٨) في (ب) و(ج): العلة.
(٩) في (ج): تنضم.
(١٠) في الأصل: و(أ) و(ب): ريوند، واستدركناها من (ج).
(١١) ما بين الحاصرين سقط من (ب)، وفي (الأصل) النور بدلاً من النوم، وفي (ج): [وقت النوم].

يؤخذ من أطراف الهندباء كَفٌّ، ومن أطراف عصا الراعي كف، فيدقّان جميعاً، ويؤخذ من الكزبرة الرطبة قبضةٌ كبيرة، ويستخرج ماؤها، ثم يغلى هذان المدقوقان من الهندباء وعصا الراعي بهذا الماء حتى ينخبص، ثم ينزل به عن النار، ويُذرُّ عليه يسير من دقيق الشعير، ويسير من الخطمي، ويصب عليه قليلٌ من بياض البيض الرقيق، ويُضرب كله في موضع واحدٍ، وتضمَّد به عينه، فإن هذا يحلل القرحة التي لم تخرِق القرنيةَ.

فأما إذا هي خرقت القرنية فإنه يقال لها[1] قرحة في الطبقة القرنية، ولا يقال لها قرحة في الطبقة[2] العنبية، وعند قوم: إنه لا يجوز أن تخرق القرحةُ التي تخرج في العنبية الطبقة القرنية، لأن بينهما فضاءً، وليس الأمر كذلك، فإن بينهما شركة في الاتصال، وإذا تورّمت العنبية وخرجت فيها القرحةُ ضامَت القرنيةَ، فأفسدت الموضعَ الذي يحاذي القرحةَ وخرقته، ومثال ذلك: أن المادةَ أو البثرةَ ربما كانت في اللحم، فيضامَ الجلدَ، فتخرقه وتفسده.

وعلاجه إذا هي ظهرت في القرنية: الفصدُ والإسهال كما قلنا، ثم كحله بالشياف الأبيض، وذَرُّه بهذا الذرور:

عنزروت قد رُبّي بلبن الأتن وزن درهمين، نشا وزن ثلاثة دراهم، سكر طبرزد [وزن][3] درهم ونصف، صمغ فارسي[4] أبيض[5] وزن درهم، يسحق ذلك كله وينخل، ويذر فيه بعد التنشيف أشيافٌ أبيض قد أُذيف بلبن امرأة ترضع صبية، أو ببياض البيض الرقيق، فإذا ذُرت العينُ وهَضَمت الذرورَ شُيّفت ثانياً، ونظفت بعد ذلك، وكُحِلت بهذا البرود[6]:

---

(١) في الأصل: له.
(٢) زيادة من (ب).
(٣) زيادة من (ب) و(ج).
(٤) في (ب): عربي.
(٥) سقطت من (ج).
(٦) في (أ) زيادة: ونسخته.

ورق نور البنفسج وزن دانقين، نشا نصف درهم، كثيراء نصف درهم، كحل أصفهاني وزن درهم، توتيا هندي وزن دانقين، لؤلؤ صغار [غير مثقوب](١) وزن درهم، كافور وزن طسوج(٢)، يسحق ذلك كله ناعماً، وينخل بحريرة صفيقة، وتكحَل به العين بعد التشييف الثانيةَ.

فإذا ابتدأت القرحةُ تمدّ [وتفتح](٣) فقطر فيه الشياف الأبيض المذاف في لبن الأتن، مع أشياف الأبار، وهو أشياف الرصاص المحرَق، وهو الرصاص الذي ليس بقلعي الذي يعرف بالأسْرَب الصافي، وقد بينا اتخاذه من قراباذين هذا الكتاب، يكون الشياف الأبيض(٤) ثلاث أشيافٍ، ومن الشياف الأبار(٥) واحدة، ويحكّ بلبن الأتن، أو ببياض البيض الرقيق على المسن حكاً ثخيناً، ثم يقطر في العين تقطيراً فيه فضلٌ، ثم يوضع عليه رفادة من الخرق الكتان مبلولةً بماء الورد، وتشد العين مواربأ(٦) [شداً صواباً، ويجب أن يحذر هذه القرحة سواء كانت في القرنية أو في العنبية إذا تخرقت القرنية](٧) فإنه إن توانى الطبيب على الرفادة والشدّ عظُمَ الفسادُ، واتسع الخرقُ، وخرجت العنبية، فصارت العلة المعروفة بالموسَرْج(٨) فيخرج إلى القطع إذا هو لم يرجع بالرفائد، وملاك حفظها بالرفائد والشدّ وتقطير الشيافين اللذين ذكرناهما، وليس يجب أن يمس عيناً فيها قرحةٌ بشيء من الدهن [ونحن

(١) زيادة من (أ).
(٢) الطسوج: وزن يساوي ٠,١٢٤ غراماً.
(٣) سقطت من (أ) و(ب).
(٤) في (أ) و(ب): الآبار.
(٥) في (أ) و(ب): الأبيض.
(٦) زيادة من (أ) و(ب).
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٨) الموسرج: كلمة فارسية معرّبة تعني: رأس النملة.. ويعني المؤلف هنا أن يصف تفتق القزحية Iris Prolapse من خلال القرحة القرنية الثاقبة Perforating Ulcer أو من جرح نافذ في القرنية Corneal Laceration.

نخطئ أهل خراسان[1] في استعمالهم الشياف المذاف مع الشمع عند حدوث القرحة][2] لأن الدهن يمنع من الإلتحام ويدمع العين، ويذر بعد التشيف بهذين الشيافين بهذا الذرور:

صمغ عربي وزن درهم، عنزروت مربى بلبن الأتن وزن درهمين، نشا وكثيراء من كل واحد وزن درهم، المرداسنج المحرق أو الرصاص المحرق من أيهما كان وزن درهم، صمغ الصنوبر وزن نصف درهم، كُندُر ذكر وزن درهم.

هذا الشياف المعروف بشياف الكندر ربما حذفوا منه صمغ الصنوبر وجعلوا بدله دم الأخوين، اسفيداج الرصاص[3] وزن درهم ونصف، [يكون اسفيداج الرصاص المحرق بالنار لا ما[4] يؤخذ من تحت ثجير العنب][5]، زعفرانٌ وزن دانق، يسحق ذلك كله سحقاً ناعماً ويطرح عليه وزن ثلاثة دراهم سكر طبرزد إن كانت القرحة تتسخ[6] وإن كانت لا تتسخ وكانت نظيفة فلا حاجة بك إلى السكر، وإن أحببت جعلت السكر المدقوق على حدَتِهِ، متى احتجت إلى جلاء القرحة جعلت منه مقداراً تحب، على مقدار ما تُذَر به العين، يذر من هذاالذرور بعد التشيف، والأثر عند طرح الذرور على الشيافين إذا أنت حككتهما ببياض البيض، وتحريكه عليه حتى يصير وينعم مثل المرهم، ثم تكحل العين كحلاً ثخيناً، وترفدها برفائد من خرق كتان مبلولة بماء الورد، وتشدها مورّباً.

فإذا نقّيتَ العينَ ونظفتَ ما في القرحة من المِدَّةِ، نظفتها برفق، وضمَّدتها عند النوم بالضماد الذي ذكرناه، ومنعت هذا العليلَ أن يتغذى

---

(١) في (ب): حران.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٣) زيادة من (أ).

(٤) في (ج): ما لا.

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (أ) و(ب): تنسج. وفي (ج): تفسخ.

بلحم البتة، وحفظتَ القرحة أن تتسخ[1] واحفظها باستعمال الرفائد دائماً، ولا بأس بأن تكون العينُ مرفَدة وقت الدواء وغير الدواء، إلا إذا حَمِيَتْ عليه، فإذا حميت قطرت فيها من الشياف الأبيض المذاف ببياض البيض الرقيق، وحللت رفادَتها ريثما تتروّح[2] ثم أعدتَ الرفادة مبلولةً بماء الورد، فإنك إذا ألزمتها الرفائد أمنت حدوث الموسَرْج[3]، فإن صارت القرحة موسَرْجاً ولم ينفعه الرفائد ونتأ[4] حتى يمنع العين من الانطباق، وقبح[5] في المنظر نظرت وتأملت صورته فإن وجدت نقطة حمراء لم تتعرض لقطعها، فإنه يدل على أن طرف الشبكية قد[6] شاركت العنبية أو القرنية شركة اتصال على غير وضع طبيعي، كما يكون للإنسان ستة أصابع، أو يقع عضو على عضو على غير وضع طبيعي، فإن تعرضت لقطعه مع هذه الحال سالت العين وغارت[7] وقَبُحَتْ في المنظر، ولكن يلزمه الأسرنجة[8] المعروفة بالكرة[9]، وهي أن يعمل أسرنجة مستديرة مجوفة على عمل نصف عينه[10]، فجعلت من الأسرنجة كرة[11] حسنة الاستدارة على قدر ثقبة الناظر، وجعلَتها في جوف الأسرنجة المستديرة المجوَّفة، وجعلتَ على الموسرج يسيراً من القطن وجعلت هذه الأسرنجة فوقها، ورفدته برفادة قوية، وشددته موربأ، وأمرته بالنوم على ظهره أياماً كثيرةً، فإنه ربما رجع بهذا التدبير،

(١) في الأصل: تفسح، فاستدركناها من (ب).
(٢) في (أ): يتحلل.
(٣) في الأصل: الموشرح.
(٤) في (ج): وقتاً.
(٥) في (أ) و(ب): فتح.
(٦) سقطت من (ب) و(ج).
(٧) في (ب): فارت.
(٨) في (ج): الأشريحة.
(٩) في (ج): الأكرة.
(١٠) في (ب): عنبة.
(١١) في (ج): اكرة.

وإن لم يكن فيها نقطة حمراء ولا عروق حمر: قطعْتَها، وقطعها على وجهين: إما أن توضع عليها أنبوبة وتمص مصاً خفيفاً في كل يوم دفعة أو دفعتين، حتى ينحدر وينضمر، ثم تقص الناتئ[١] بالمقص بعد أن ترفع بالصنارة عن الملتحمة[٢]، أو تحزم بالابريسم حزماً خفيفاً، ويُترك خمسة أيام، ثم يُحل ذلك الحزم، ويحزم أشد من الأول، ويترك خمسة أيام أخرى[٣]، ثم يحلّ ويشد أقوى منه، وعلى هذا إلى أن ينقطع. ويحذَرُ القاطعُ بالحديدِ أن يُصيب الملتحمة، فإنها إن أصابها[٤] لم تنقطع الدمعة، ومتى قطع أو حزم وكانت الملتحمةُ سليمةً، وابتدأت العين تدمعُ أو ترشح: كحلتها بالمقبضات، كالتوتيا الهندي والمرازيبي[٥] والحشري، وقشور بيض النعام، والقلقطار المحرق، [والعفص الأخضر المحرق][٦] ورفقت بالعليل في الكحل إلى أن تنقطع الدمعةُ البتة.

ذكر الآمدي صاحب كتاب العين ـ ولم نجد هذا في شيء من كتب جالينوس ولا كتب أبقراط ـ: أن الموسرج إذا قطع فيجب[٧] أن لا يحتجم صاحبها البتة، وزعم أنه إن انقطع ما التحم بعد قطع الموسرج لم يلتحم ولم يندمل ولم يختم أبداً. وما أظن أن هذا شيء مُقنِع، لأنا رأينا من قدح دفعتين وثلاثةً وموضعُ المهتِ واحدٌ، فكانت تلتحم، ورأينا من بُطَّتْ مثانته[٨] لإخراج الحصى [ثم التحم، وعاوده الحصاة][٩] فبط ثانياً

---

(١) في (أ): الباقي.

(٢) نلاحظ دقة المؤلف في وصف العمل الجراحي، وضرورة المص الخفيف.. ولعله كان رائداً في عملية تخفيف ضغط العين ببزل البيت الأمامي Anterior Chamber قبل قطع القزحية المتفتقة Paracenthesis.

(٣) في (ج): أخر.

(٤) في (ب): خشنت. وفي (ج): خشيت.

(٥) في الأصل: الموازيني.

(٦) سقطت من (أ).

(٧) في الأصل: فحتم، فاستدركناها من باقي النسخ.

(٨) في الأصل: مثانية.

(٩) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

والتحم، فإن كانت طبقات العين يخشى عليها امتناع التحامها لأنها عصبيةٌ، فقد رأينا الأعضاءَ العصبية قد التحمت بعد البطّ والقطع دفعةً أو دفعتين، وإن كان يُخشى أن تقصُر أطرافُ الطبقات فلا ينال الإلتحام، فإن هذا غلط، وذاك أن الطبيعة تُلحِم وتُنبت على المواضع العارية من اللحم، وتجمع بين طرفي جِراحَةٍ قد ذهب من وسطها جزء[١]، ولست أدري لم اعتقَدَ الآمدي هذا الذي حكيناه عنه.

وفي العين التي بها رمد قد يظهر شيء شبيه بالموسَرَج يقال له **الوَدَقَة**[٢] والفرق بينهما وبين الموسرج أن الموسرج يكون في الطبقة القرنية، والودقةُ تكون في الملتحمة، وعلاج الودقة الشد بالرفائد [والاستفراغ بالفصد والدواء، وهو سريع الزوال لا يضرُّ بالبصر البتة][٣].

الفصل الثاني

امتلاؤها من الرطوبة

وأما العلة الثانية وهو امتلاؤها من الرطوبة فهو الذي ظن بعض الناس أنها العلة التي تسمى: نزول الماء، [وأنها إذا امتلأت منعتِ الناظرَ من نفوذ البصَرِ، وليس الأمرُ كما ظنُّوا ونحن نبين صورة نزول الماء][٤] والقدح، وأيِّ موضعٍ يقفُ الماء إذا تكدرت وغلظت وزاد على المقدار الطبيعي، فنقول: إن قدام الرطوبةِ الجليدية الغشاءُ العنكبوتي[٥]، ثم الرطوبةُ البيضية التي إذا تكدرت منعت البصرَ عن

(١) يؤكد المؤلف هنا أن التئام الجروح بالمقصد الثاني Second Intention أمر بديهي حتى في حال ضياع مادي.

(٢) الودقة: Pistule. ونلاحظ دقة المؤلف في التشخيص التفريقي.

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٥) في (ب): العنكبوتية، وسقطت من (ج).

النفوذ، وإذا زادت على المقدار الواجب كان البصرُ الذي ينفذ فيه متفاوتاً غليظاً، فيكون صاحبُه ينظر إلى شيء من بعيدٍ أكثر مما ينظر إليه من قريبٍ، وإذا تكدرت هذه الرطوبةُ وغلظَتْ منعت البصرَ البتةَ، وهو الذي يسمى نزول الماء، فإذا كُبِس هذا الماءُ بالمهْتِ نزل إلى الطبقة العنبية وتعلّق بالخَمَل الذي فيها، وانجلى عن قدام الناظر فعاد البصر، اللهم إلا أن تكون الرطوبة الكَدِرة كثيرةً، وقد تكدرت الرطوبةُ البيضية كلها، فكلما قدح منه عادَ، وثارت لكدورتها وفسادها، وهو الذي يسمى بالماء الأسود[١].

فأما امتلاء العنبية من الرطوبة ولا تكدرت البيضية ولا زادت ولا غلظت، فليس بنزول الماء.

وعلاج ذلك الاستفراغُ بالأشياء الموافقة، وإلزامُ العليل الحمية الدقيقة، والاقتصار بغذائه[٢] على الطيهوج و[صدور][٣] القبّج، ومنعه عن الامتلاء، وكحله بهذا الدواء حتى يمص العين ويحلل ما فيها:

دار فلفل خالص وزن[٤] ثلثي درهم[٥]، هليلج أصفر نصف درهم، شاذنج عدسي درهم ونصف، اقليميا الفضة وزن درهم[٦]، زبد البحر درهم، كحل أصفهاني درهم ونصف، يسحق ذلك كله، وينخل بحريرة، ويطرح عليه من القرنفل وزن طسوج، ويدمج في الهاون، وينخل بالحريرة ثانياً، ويكحل به، فإنه يمض العين ويدمعها ويحلل تلك

---

(١) ترى هل يحاول المؤلف أن يصف هنا عكر البيت الأمامي بسبب التهاب القزحية والجسم الهدبي الحاد Acute Iridocyclitis. وتلاحظ أنها المرة الأولى في تاريخ طب العيون يذكر فيها (الماء الأسود).

(٢) في الأصل: بالعليل.

(٣) سقطت من (أ).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) زيادة في (ب)، وفي (ج): وزن درهم ونصف.

الرطوبات[1] فيبرأ بهذا الطريق، وفصد القيفال أيضاً مما ينتفع به هذا العليل.

الفصل الثالث

زوالها عن موضعها

والعلة الثالثة: هي زوالها عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها، أو يحدث فيما يجاورها من الطبقات.

وعلامة ذلك: أنه مع الألم والدمعة يجد ثِقلاً، ويرى الشيء على غير استقامة، ويسوء بصره ويدمع العين أحياناً، ولا ينطبق جفناه.

وعلاج ذلك: أن يُستفرَغ إن احتَمَل ذلك، ويُفصد إن أوجب الرأي ذلك أيضاً، ثم يُكحِل عينه أولاً بما يمضها ويدمعها، ثم يرفد برفائد قد جعل فيها الأسرنجة المعمولة على الشكل المعين، مثقوبة الوسط، وتشد شداً برفق، ويمنع أياماً متوالية من الحركة والنظر إلى الضوء، والانكباب على الشيء، إلى أن يستقيم بصره، ويصير النظر غير متفاوت وتزول الدمعة.

وهذه العلةُ سريعة الزوال، وقد كان لي صديق من الأفاضل حدثت به هذه العلة، وكنتُ إذا نظرتُ إلى الطبقة القرنية رأيتُ كأنها قسمت بنصفين، وكنت أداويه بما ذكرته، فلا يزال ينقص النصف ويزايد النصف الآخر، فإذا زال الأثرُ رجعت العينُ إلى حقها، والناظرُ إلى اعتدالِه، والبصرُ إلى ما كان عليه. وقد حدثت هذه العلة برجل من الكتّاب[2] يعرف بأبي الحسن المامروخي، وبقي هو مدة وكأن طبقة عينه القرنية قد قسمت بنصفين، قسم[3] منها على صفائها، والنصف فيها كدورة ظاهرة،

(١) في (ب) و(ج): الفضولات.

(٢) في (ج): الكبار.

(٣) في (ج): الحادة.

والعين تدمع وتألم أحياناً، ثم مرض مرضاً حاداً وغبتُ عنه، فلما عدت وجدته قد برئ من علته الحادثة[1] وزال ذلك الذي كان بعينه، وعاد بصره كما كان، فذكر لي أن ذلك زال بزوال العلةِ، وكثيراً ما تحدث هذه العلة فتزول من غير مداواة.

(١) في (أ) و(ب): الحادثة.

الباب الثاني عشر

في
أمراض ثقب العنبي (الحدقة)[1]

الفصل الأول[2]

في أنواع الانتشار[3] ما له برء ومما لا برء له

أما ما له برء على الأغلب فالانتشار الذي يصيب العين من ضربةٍ تقعُ أو حالةٍ تردُ على العين من خارج تضغطها، وهذا النوع يبرأ على الأكثر، إلا أن تكون النكايةُ عظيمة والانتشار مفرطاً، فأما ما يصير من الشقيقة أو الماشرا أو السرسام الحار[4] فإن ذلك لا يبرأ على الأكثر، بل ما رأينا من بَرِئَ من ذلك برءاً تاماً.

ونوع آخر يقال له **الاتساع والانتشار** وهو أن تتسع ثقبة الحدقة بأكثر مما كان في حاله الطبيعي، وينتشر النورُ، وهذا فلا يطمع في برئه البتة، لإجتماع أمرين فيه وهو: الانتشار والضربة لاتساع[5].

والذي قد ينتشر النورُ من أجله إما أن يكون اتساعٌ[6] في العصبة المجوفة التي ينفذ فيها النور إلى العينين لصداع يعرض من بخارات حادة

---

(١) العنوان من زياداتنا Diseases of the Pupil.

(٢) في الأصل: الباب الثامن والثلاثون، وقد نقله (خليفة) بتصرف في الصفحة ٣٧٤ من كتابه (الكافي).

(٣) الانتشار هو توسع الحدقة: Mydriasis.

(٤) في (ب): الحاد. والسرسام هو التهاب السحايا أو خراج الدماغ.

(٥) زيادة من (ج): فيه.

(٦) سقطت من (ب).

فيمددها، أو فضلٌ غليظ يحصل فيها فيمددها ويوسّعها، أو يكون في ثقبةِ العنبيةِ بأن تتسع الثقبةُ لصداع يعرض من بخارات حادة غليظة، ويكون الفضل في العروق المنتسجة من الشبكية في العين، فإذا سخنت تلك الفضول بالصداع، نفخت أجزاءَ العروق، ومددت الطبقات، وأحدثت الاتساع، فينتشر النور [ومعنى قولنا: ينتشر النور، ويتمزّق النور، ويتمدَّدُ النور، وهو][1]: أن يخرج النور على غير حاله الطبيعة التي كانت بأكثر مما يجب على غير خط مستقيم، لاتساع الثقب، فيقع في جوانب طبقات العين، ولا يخرج على[2] المرئيات على ما يجب، لاتساع الثقب، فيسمى ذلك الوقت: انتشار النور. وما يصيب من الاتساع من خارج مما[3] يقع من الضربة، أو اللطمة، أو وقوع الحجر عليه، فإنما هو من أن الضربة تمدُّدُ الطبقةَ وتفسَخُها بدفعها دفعاً قوياً، فيتسع الثقب. مثال ذلك: أنه لو أخذ إنسان جلداً مثقوباً رطباً، ثم دفع في موضع الثقبة حجراً أو جسماً صلباً دفعاً قوياً، لاتّسعت تلك الثقبة بالاضطرار، وكذلك لو جُعلَ[4] في تلك الثقبة[5] شيءٌ غليظٌ [سيال، ثم غمز][6] عليه، لوسع في جريانه الثقبةَ لغلظه وشدة الدفع، فتصور ذلك في اتساع الثقبة وانتشار النور[7].

فأما ما يُرجى من برء ما يكون [من[8] الاتساع والانتشار: فلأن الاتساع على الأغلب يكون][9] في العنبية، لأن الصدمة واللطمة التي

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٢) في (ب) و(ج): إلى.

(٣) في (ج): كما.

(٤) في (ب) و(ج): جعلت.

(٥) زيادة من (ج): بالاضطرار.

(٦) ما بين الحاصرين زيادة من (ب) و(ج).

(٧) يحاول المؤلف هنا أن يشرح آلية توسع الحدقة التالي لإصابة العصب البصري Afferent Pupilary Defect.

(٨) في (ب): في.

(٩) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

وقعت من خارجٍ لم تؤثر في العصبة المجوّفة[1].

والسبب الذي لا يرجى البرء لأجله [فما كان][2] تولده عن صداع أو سرسام حار أو ورم، فإنما هو لأن العصبة تتسع بأكثر مما يجب، فينتشر النور، وإذا اتسعت العصبةُ وخرج النورُ منها على غير ما ترتيب انتشر النورُ وتبدّد، وإذا كانت العصبة المجوفة صحيحة واتسعت ثقبة العنبية للسبب الذي هو من خارجٍ، وخرج النور منها على غير ترتيبٍ، انتشر النور وتبدد، فخروج النورِ من العصبة على استقامةٍ لا يترك النورَ أن ينتشرَ، ومقدار ما ينتشر لاتساع العنبية يسير لا يبطل النور بالواحدة[3].

علاج الاتساع والانتشار: إذا كان السبب من خارجٍ: أن يفصد العليل من القيفالين، وتوضع المحاجم على الساقين، ويحقَنَ بالحقن اللينة، ولا يُسقى الدواء من فوق، ويُحمى من الأطعمة الغليظة، ولا يترك أن ينام على ظهره البتةَ، ولا ينظر إلى الشمس، ولا إلى الشيء الذي له بصيص وبريق، ويحذر الجماعَ بالواحدة، ويُحلب كل يوم خمس مرات في عينيه من لبن امرأة ترضع ذكراً، ويضمد في كل ليلة بهذا الضماد:

يؤخذ من دقيق الشعير جزء، ومن ورق البنفسج جزء، ومن الخطمى نصف جزء، ويضرب جميع ذلك في صفرة بيض طري حتى يصير كالمرهم، فيضمد به عينيه، فإذا ابتدأ يزول الورم الذي يحدث بعقب الضربة قُطِّر في العين من الشياف الأبيض الذي قد أذيفَ ببياض البيض الرقيق، ويزاد في الضماد يسيرٌ من البابونج، ويُجعل الشمع

---

(١) في الأصل: المخرّقة.

(٢) في (ج): فيما كان.

(٣) يحاول المؤلف هنا أيضاً أن يشرح فكرة عدم ارتكاس الحدقة للنور نتيجة إصابة العصب البصري غير أن الربط بينهما يبدو مضطرباً جداً رغم أن الفكرة ذاتها صحيحة علمياً.

والدهن ويطرح عليه هذه الأدوية التي ذكرناها، ويضرب حتى يصير كالمرهم، وتضمد به العين، هذا إذا زال الورمُ وهدأت النقرة وابتدأت العين ترجع إلى حالها. فأما في الأول فلا يزاد على ما ذكرناه، فإذا زال الورم وهدأت العين نُظِرَ: فإن كان الانتشار باقياً كحل بالكحل المعروف بالباسليقون والروشنايا[1]، واستعملَ التكميدُ بالماء الحار إن احتمل ذلك مزاجه، فإن ذلك يبرأ في أكثر الأوقات بهذا التدبير. فأما ما كان سببه من داخل فعلاجه [علاج][2] السببِ الفاعل لذلك، كالصداع والشقيقة، ولا تفصد، ولا تطمع في إزالة ذلك الاتساع والانتشار، فإن كان يبصر شيئاً يسيراً حفظ ذلك اليسير بالتدبير الحسن[3]، ويقلّ شربَ النبيذ، ويقتصر[4] على الأطعمة المحمودة، وقد كان «علي الكحال» يأمر صاحب الانتشار بوضع الأسرنجة المعمولة على هيئة نصف العين على عين المنتشر، ويشدّها مع الأسرنجة يريد بذلك تسوية الطبقة وتقويم الثقبة، ولم أر إلى وقتي هذا من كان به انتشار من صداع أو شقيقة أو سرسام برئ برءاً تاماً. وقد رأيت خلقاً انتشرت عيونهم بالسبب من خارج فبرئ برءاً تاماً بهذه الطريقة التي ذكرناها، وربما وسع الثقبةَ الصياحُ الكثير والغناءُ بشدة، لأن ذلك يؤثر في الأوداج[5] فتتسع العروق لأجلها. وقد رأيت من سافر في البحر وبه انتشار من السبب الذي هو من داخلٍ فعاد وقد خفَّ ذلك الانتشار [وقلّ][6].

---

(١) في الأصل: الروشنايني.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على أن فقد الرؤية في إصابة العصب البصري هي إصابة دائمة ولا يرجى برؤها.

(٤) في (ج): ويدوم.

(٥) الأوداج: هي الأوردة الوداجية Jugular Vein وهي أوردة في العنق تحتقن أثناء الغضب أو احتقان الرأس.

(٦) سقطت من (ج).

الفصل الثاني(١)

في ضيق الحدقة الحادثة(٢)

ضيق الحدقة إذا لم يكن عارضاً بعد أن لم يكن فهو سبب لاحتداد النور(٣)، لأنه إذا كان اتساع الثقبة يوجب انتشارَ النور، فضيقُها يوجب جمع النورِ واحتدادها، وضيق الحدقة إذا كانت طبيعته، فهو أن تكون الثقبة التي في العصبة المعروفة بالمجرى ضيقة معتدلة، [والرطوبة البيضية كثيرة، حافظةً زوالَ الطبقة العنبية ووقوعَها على نفسها، أو على الرطوبة الجليدية، وتكون الثقبة التي في العنبية ضيقة معتدلة، ومحاذاة هذه الثقبة للجليدية](٤) محاذاةً موازية مستقيمة، فعند ذلك يتم للبصر أن يكون حاداً مجتمعاً، فإذا ضاقت الحدقة وهي(٥) الثقبة التي في العنبية بعد أن لم تكن، كان سبباً لضعف النور، لأن ذلك لا يحدث إلا عن مرض مغيِّر لهيئة العين، وهو إحدى ثلاثة أعلال:

إما زوال الطبقة بورم يحدث في العنبية أو في غيرها، فتقع المزاحمة والتمدد، فتزول العنبية أدنى زوالٍ، يكون زوالها على شكل تنقلب الثقبة التي فيها عن مساواة الجليدية، فيكون الضيق على قدر زوالها.

وقد يكون ضيق الحدقة لنقصان الرطوبة البيضية، وخلو الموضع الذي بين العنبية والجليدية، فتنقلب العنبيةُ على نفسها، وتضيق الحدقةُ أو تنجذب إلى الجليدية، فتقع عليها، فتضيق لذلك الحدقة، لأن النورَ

---

(١) في الأصل: الباب السادس والأربعون.

(٢) Miosis، وقد نقل (خليفة) بتصرف جزءاً من هذا الفصل في كتابه (الكافي) ص ٢٥١ - ٢٥٥.

(٣) في (ج): اللون.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٥) سقطت من (أ).

لا ينفذ في الثقبة التي فيها بل يتعوج وينقلب، ويحتاج إلى طلب طريقة للخروج، فيجد مسلكاً ضيقاً لانقلاب الطبقة العنبية وهذا الذي قال «جالينوس» عند ذلك يبصر بصراً سوء[١].

ويحدث ضيقُ الحدقة لتشنج أو تمدد يقع في العصبة المجوفة، فتضر ثقبتها بهذا الضيق، فإن لم تكن في ثقبة العنبية فهو [ضيق][٢] في مجرى النور، والحدقة اسم نعبر به عن ثقبة العنبية وعن ثقبة العصبية[٣].

وقد جرى بين «جالينوس» وبين قوم مناظرة في هذا المعنى على وجهين:

أحدهما: أن قوماً زعموا ومنهم «أرجيجانس» أن ضيقَ الحدقةِ سواءٌ كان بالجبلَّة[٤] والطبع، أو عارضاً، فإنهما سيان[٥] في باب النور، وإلى هذا ذهب جاهلٌ من المتأخرين، فأجاب «جالينوس» بجوابين، أحدهما: أن قال كل [عضو له فعل ما وهيئة ما][٦] مُعدَّة لذلك الفعل فأقوى ما يكون ذلك الفعلُ واضحاً إذا كان [العضو][٧] سليماً في طبيعته، والنقصان يدخل على ذلك الفعلِ بحسب النقصان الداخلِ على العضو. وضيقُ الحدقة إذا عرض بعد إذ لَم يكن، فهو نقصان دخلَ على العضو، وليس الشيء الطبيعي الذي مقامُه مقامَ [الصحة، كالشيء العرضي الذي

---

(١) في (أ): ضعيفاً.

(٢) زيادة في (ج).

(٣) يكرر المؤلف هنا الاعتقاد الذي كان سائداً منذ القدم بأن العصب البصري هو عصب مجوّف ومثقوب، وهذا يثبت خطؤه علمياً. أقول: وعبارة المؤلف غير مفهومة، وعبارة خليفة في الكافي أحسن، حيث قال: «ويحدث ضيق الحدقة لتشنج أو تمدد، ويقع في العصبة المجوفة بضيق كيفيتها، وهذا الضيق وإن لم يكن في العنبية فهو في مجرى النور والحدقة، وهو اسم يعبر به عن ثقبة العنبية وعن ثقبة العصبية».

(٤) في (ب): بالجللة. ويقصد بذلك الخَلْقي Congenital.

(٥) في (ب) و(ج): سيبان.

(٦) في الأصل: فعل له عضو ما وهيئته.

(٧) سقطت من (ب).

مقامه][1] مقام المرض وليس الصحيح كالمريض في تجويد الفعل.

وجواب آخر: أن قال، ضيقُ الحدقة الطبيعية خلقةٌ اتفقت محمودة فاضلة لفعل[2] البصر، وضيق الحدقة العارضة شيء لا يحدث إلا من أعلالٍ صعبة مغيرةٍ لهيئة العين، مزيلة للطبقة عن موضعها أو مشنّجة لها. وجميع الأعراض[3] إذا حدثت في عضوٍ طبيعي فأزالته عن موضعه أحدثت آفةً وأدخلت النقصَ على أفعاله، فلأجل ذلك صار ضيقُ الحدقة إذا عرض ليس محموداً[4] [وجرت هذه المسألة بيني وبين «جيورجيس»[5] فألزمني أن قال: نحن نرى الإنسان إذا أراد أن يحد بصره جمع عينه وضيّق حدقته[6]، فيتحد بصره وينفذ صحيحاً، فجعل حدوث ضيق الحدقة في حدّة النور بمنزلة فعلِ الإنسان إذا هو جمعها، فأجبت و«أبو ماهر» متوسط بيننا بأن قلت: إذا جمَعَ الإنسانُ حدقته وضيَّقَها وجمع نورَه فإنما يتم فعله، ويحد بصره، فلأن الطبقةَ العنبيةَ في موضعها، والثقبةَ على استقامتها وموازاتها للرطوبة الجليدية، والذي يحدث فليس يحدث إلا والطبقة قد زالت عن موضعها، أو دخلت عليه آفة ما، [فبينهما][7] فرقٌ من هذا الوجه، فَلَجّ، ولم أزايل هذه النكتة فحكم «أبو ماهر» أن كلامي أظهر.

وناظر أيضاً قوماً منهم أصحاب باسلس[8] بأن قال: إن ضيق

---

(1) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(2) في (ج): للفعل بالبصر.
(3) في (أ) و(ب) و(ج): الأمراض.
(4) بدء السقط من (أ).
(5) في (ب) و(ج): حبورحس.
(6) يلاحظ ذلك عند المرضى المصابين بقصر النظر Myopis إذ يعمدون إلى تضييق الفرجة الجفنية Squinting لكي تتحسن لديهم الرؤية ولو قليلاً.
(7) سقطت من الأصل.
(8) في (ب) و(ج): تأسيس، ولم نجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا، ووجدنا بلنس Plinus وكان أحد العشابين بمستوى ديوسقوريدس. السامرائي ١/ ٦٢٧.

الحدقة قد يحدث عن ابتلال الطبقة [العنبية][1] ورطوباتها بأكثر مما يجب، وحصول الرطوبة في تجويف الطبقة العنبية تبلّ[2] خَمَلَها وجرمها، فتضيق لذلك الحدقة، وذلك أن هؤلاء اعتقدوا أن لا تضيقُ الحدقة [إلا عن][3] الجفاف واليبس، فأجابهم بما ذكرنا، ودلّل على قوله بأن قال: نحن نرى الخشبة الرطبة [أو الجلدة الرطبة][4] إذا ثقبت[5] ثم وُضعت في الشمس حتى تجف اتسعت الثقبة ولم تضق، وإذا رطبت الجلد تمددت وضاقت الثقبة إن كانت فيها. وكذلك لو حدث الجفاف واليُبس في الطبقة العنبية، إن كانت فيها لأوجب على هذا القياس اتساع الثقبة دون تضيقها، وهذا بيّن لمن أنصف][6].

وإذ قد بينا هذا، فنحن نرجع إلى ذكر **العلاج** فنقول: إنه إذا كان ضيق الحدقة من ورم يحدث في الطبقات، فيجب أن يراعى مزاج العليل، ويستفرغ بحسب [مزاجه، إن أوجب الاستفراغ، ويعدِّل مزاجه][7] ويحقن، وتوضع المحاجم على ساقيه، وتجذب الفضولُ إلى أسافل البدن، وتداوي العين بالأشياف والإكحال المضادة للسبب الفاعل للمرض، ووضع الرفائد، والشد ساعة من النهار، وحمية العليل.

فإن كان ضيقُ الحدقة من **نقصان الرطوبة البيضية فعلامته**: أن يرى ما يراه إذا قرب الشيءُ من ناظره جداً، ويكون بصره غير حادٍ وغير مستقيم، وربما أبصره على شكل الالتفات والنظر إلى الزاوية مثلاً أحسن ما تبصره إذا قابل الشيء، وقد قلنا إن هذه الرطوبة تحتمل الزيادة والنقصان، فكما تداوى عند زيادتها بنقصان الكثرة ونقص البدن

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الأصل: و(ب): بل.

(٣) ما بين الحاصرين زيادة من (ب).

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٥) في الأصل: بقيت.

(٦) نهاية السقط من (أ).

(٧) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

وكحل العين بأشياء تمنعها[1] وتستفرغها، كذلك تداوى عند نقصانها بترك الاستفراغ، وترطيب المزاج وتعديله، وحمية العليل، والاقتصار به على أحمدِ الأغذية، وأن يسعط بالأشياء المرطبة المهدئة لحدة المزاج. وأجود ما يغذى به العليل إذا جاز أن يغذى [به الخنانيص[2] ولحوم الحولية من الخنانيص، فإن لم يجز أن نغذي به للشريعة][3] فلحوم الجدي الرضيع والحملان والفراريج وأشباه ذلك، ومن الحلاوات الأشياء المتخذة بالخشخاش[4] وبعد التيقن بأن مزاجه قد اعتدل، فماء الباقلى المطبوخ على ما أذكره: يؤخذ الباقلى الصحيح السليم من الآفة فيقشر، ويجعل في قدر برام حديد، ويصب عليه الماء العذب ودهن اللوز، ويطيّن رأسُ القدر، ويغلى بنار الغضا[5] على مهل ورفق حتى يتيقن أنه قد نضج وتهرأ[6]، ثم ينزل به عن النار ويفرك ويكسر الباقلاء حتى تصير كالحسو، ثم يتحسى ما رَقّ[7] منه، وهذا يزيد في جميع رطوبات الرأس والعين، ويُزيل القشف عن البدن، ويسكن الصداع الحار من غير مادة.

وأما إذا كان من انقلاب الطبقة العنبية على نفسها أو وقوعها على الجليدية[8] فمداواته حبس النفَس ساعة، ومداواة العين بوضع الرفائِد فيها

---

(١) في (ج): تمصها.

(٢) الخنانيص: مفردها الخنوص: ولد الخنزير وأكله محرم شرعاً إذعاناً لقوله تعالى: ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله﴾، [سورة البقرة، الآية ١٧٣].

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

(٤) في (ب): الحشانش.

(٥) الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ (المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٥).

(٦) في الأصل: تهدأ.

(٧) في (ج) ماؤه.

(٨) لعله يقصد هنا الالتصاقات الخلفية Posterior Synechia بين القزحية والعدسة، أو انقلاب الطبقة الصباغية إلى سطح القزحية الأمامي Ectropion Uveae.

الأسرنجة المعمولة على شكل الحدقة مثقوبةً، وإصلاح الأغذية، ومداواة هذه الرطوبة ربما ردت الطبقة العنبية إلى حالها إذا هي عادت إلى طبعها وعوضتها الطبيعة [ما نقص][1] منها [وقد قال بعض الأوائل: إن نوم هؤلاء يجب أن يكون على ظهورهم ليلةً، وليلةً على وجوههم][2] ودخول الحمام، وصب الماء الفاتر على رؤوسهم، وتكميد عيونهم بالماء الفاتر نافع جداً.

الفصل الثالث[3]

في [سِلُّ العينِ][4]

هذه العلة تحدث بالمشايخ على الأكثر، وربما حدثت في الشباب في عين[5] واحدة، وهي نقصان الرطوبات، وتكمّش الطبقات، وفناء البيضية أو قلتها، وقلة النور الذي يملأ الأفضِية[6] التي بين الطبقات، والتجاويف التي في العين، فَتَصْغُرُ[7] لذلك العين، ويكاد أن يَنْضَم عليها جفناها، وربما ذهب البصر، فأما في أن يضعف فلا شك فيه.

علاج ذلك في الشباب: استفراغ البدن، وتفتيح السُّدَد، ثم ترطيب البدن بعد ذلك وإمالته إلى التدبير المُرطب[8]، والاقتصار به

---

(١) في الأصل: كما يقص، فاستدركناها من (أ) و(ج).

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (أ) في هذا الموضع وموجود بآخر فقرة في الباب.

(٣) في الأصل: الباب الثامن والأربعون.

(٤) في (أ): [العلة المعروفة بسل العين]، وفي (ب): [سبل العين] Phtesis Bulbi، وقد نقل (خليفة) بعض مقاطع من هذا الفصل وأثبتها في فصل عن (هزال العين) ص ٣٨٩ ـ ٣٩١ من كتابه (الكافي).

(٥) في الأصل: غير، فاستدركناها من (أ) و(ب) و(الكافي).

(٦) في (ب): القصبة.

(٧) في (ب): فيضعف.

(٨) في (ب): الملطف. وفي (ج): وإمالته إلى الترطيب التدبير المرطب.

على الأغذية التي تولد الدم المحمود، كلحم الجداء والحملان والفراريج وصفرة البيض النيمرشت وأشباه ذلك، وحبس نَفَسه في الأوقات حتى تنفخ الحرارةَ الأعضاءُ، ومنعه عن الإكثار من الشراب، وصبُّ الماء الفاتر على رأسه بعد أن يطبخَ فيه الخشخاش والبنفسج والنيلوفر والشعير المقشَّر، ويُسعط بدهن النيلوفر وبدهن البنفسج، ويراعى مزاج بدنه، وكلما زال عن حالة الطبيعة رُدَّ بالتدبير إلى طبيعته، ويمنع من المشي في الشمس، ويحذر الجماعَ البتة، ومن الاغتسال بالمياه المالحة، ويمنع عن ركوب البحر، وشمّ الروائح [المنتنة][(١)]، كالنفط والكبريت وأشباه ذلك، ويضمد عينيه بهذا الضماد: يؤخذ من دقيق الباقلاء ويُضرب مع لبن امرأة ترضع صبية، أو لبُّ الخبز السميد فيضرب مع ذلك اللبن، ويضمد به عينيه وقت النوم، ويؤمر بشم الروائح الطيبةِ المعتدلةِ، ويُفرَح ويمنَّى ويؤمر بالنظر إلى الخضرة والماء، وإن كانت هذه العلة بالمشايخ: فقلَّ ما تزول، غير أن علاج المشايخ من هذه العلة يكون بالحمية والاقتصار به على الأغذية الطيبة المحمودة، ومنعه من الرياضة العنيفة والجماع[(٢)]، ويُختار له من الأطعمة ما كان أوفق وأليق بمزاجه، ويُحقن[(٣)] بالأشياء التي ترطب وتسخّن وتقوّي كليتيه، ويبخّر إلى رأسه بخاراً محموداً مثل هذه الحقنة: تؤخذ من البهمنين[(٤)] والنودري [وبو زَيْدان][(٥)] وبزر [الجرجير][(٦)]، والبابونج، وإكليل الملك، [أجزاء سواء][(٧)]، فيطبخ حتى يتهرّى، ثم يصفى، ويصب عليه يسيرٌ من دهن الخروع ودهن الجرجير

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) سقطت من (أ).

(٣) في الأصل: ويحتقن.

(٤) لعله: بهمن، كما في الصيدنة ص ١٠٥ للبيروني.

(٥) سقطت من (ب). وفي (أ): والبوزندان، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه، كما في الصيدنة ص ١٠٣ للبيروني.

(٦) في (ج): الخيري.

(٧) زيادة من (أ).

ودهن الياسمين ودهن الرؤوس ودهن الأكارع على مقدار ما يجب، ثم يُضرب حتى ينعم ويغلظ، ثم يحقن به وهو فاتر، ويمزجُ بدنه إن احتمل مزاجُه بالدهن المعروف بالمجوع وقد مرت نسخته [في باب الفالج واللقوة][1] وقد بيناه في القراباذين [هذا الكتاب][2] في باب الأدهان، ولا يُفصَد من حدثت به هذه العلةُ شيخاً كان أو شاباً، ويسقى الخمرَ دائماً[3] ويكون خمراً عطراً [والغوالي والندود والأرايبح[4] الطيبة، كل ذلك مما يزيد في الرطوبات في العين المحجورة وفي الروح][5] وكل شيء يزيد في الروح والرطوبة المحجورة أزال سِلّ العين إن شاء الله تعالى.

الفصل الرابع[6]

في أنواع نزول الماء وخلاف الأوائل فيه[7]

اعلم أن حدّ نزول الماء أن يُقال:

رطوبة تَحوُل بين الطبقة الجليدية وبين نفوذ النور في ثقب العِنبية.

وتجد أيضاً بأن يقال: رطوبة غليظة خارجة عن الطبيعة، تسكن بين غشاء العنكبوتية والطبقة العنبية[8]، ويقال أيضاً أنها: رطوبة غليظة تقوم بإزاء ثقبة الناظر فتمنع البصر من النفوذ.

---

(١) في (ج): في الفالج.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) شرب الخمر محرّم شرعاً إذعاناً لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾، [سورة المائدة، الآية: ٩٠].
(٤) في (ب): والرياحين.
(٥) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٦) في الأصل: الباب التاسع والثلاثون.
(٧) الماء: الساد: Cataract.
(٨) في (ج): البيضية.

ويقال أيضاً: رطوبة غليظة تضرّ بأفعال العين كلها وتخص الجليدية بالإضرار بها[1]،

ويقال: فسادُ البيضة وتكدّرها حتى لا ينفذ فيها النور[2].

وجدَّ بعضُ الناس على حسب مذهبه فقال: انسداد مجرى النور من العصب المؤدية للبصر إلى الرطوبة الجليدية لتتمة أمر البصر.

وقال بعضهم هو: انسداد مجرى الروح في العصبة المجوفة[3] لاجتماع رطوبتين، رطوبة في العصبة، ورطوبة تتصل[4] بها من [زيادة][5] الرطوبة البيضية.

هذا ما عبروا عنه وجعلوه كالحد. ونحن نفسر معنى ذلك، ونبين الصحيح منه من الفاسد، ونذكر خلاف الأوائل كلها:

إعلم أن عند بعض الناس أن نزول الماء هي رطوبة غليظة تنجلب من الرأس، وتقف وتجمد خلف الغشاء العنكبوتية، فتمنع البصرَ من النفوذ لغلظها وكدورتها.

وقال بعضهم: هي رطوبة غليظةٌ تقف في العصبة المجوفة كَدِرَةً[6]، أو صافية، غير أنها لكثرتها تسد مجرى النور.

وقال الآخرون، وهو المذهب الصحيح عندنا: هو زيادةُ الرطوبة البيضية وتغيُّرها في الكيف والكمّ حتى يسد ثقبة العنبية.

---

(١) هذه هي المرة الأولى في تاريخ طب العيون يذكر فيها أن الساد من أمراض العدسة. وقد سبق مؤلفُنا هيرمان بورهاف (١٦٦٨ ـ ١٧٣٨) الذي يعتبره مؤرخو طب العيون أول من جعل الساد من أمراض العدسة.

(٢) لعله يقصد هنا تعكر البيت الأمامي من التهاب القزحية والجسم الهدبي Irido-Cyclitis.

(٣) لعله يقصد هنا ضمور العصب البصري Optic Atrophy.

(٤) في (ب): ينفصل.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في الأصل: فتكدّره.

وقد كان رأي بعض الجهال من المتأخرين ممن كان يموّه على الناس ويمخرق: أنها رطوبة بيضية تغلظ وتنصب علي الرطوبة الجليدية فتكدرها وتجعلها صَدِئة كما تصدأ المرآة، وهذا قولٌ بشِعٌ منكَر، لولا خشية التطويل بيّنّا وجوه خطئه، وظاهرُ بشاعة القولِ يغني عن الإطالة فيه.

وإذ قد ذكرنا ما وصف من الحدود والخلاف، فنحن نذكر من أي سبب يحدث ذلك [وعلى كم لون يكون][(١)]، والذي يُقدح والذي لا يُقدح منه، ثم نذكر علاجَه، وصورةَ القدح، وكيف[(٢)] نفرّق بين ما يُقدح وبين ما لا يقدح فنقول:

السبب الذي يوجب ذلك أحدُ شيئين[(٣)] إما من خارج وإما من داخل.

فأما من خارج فهي: لطمة[(٤)] أو ضربة على[(٥)] الرأس[(٦)] فتزعزع الدماغَ، وتجري شيئاً مما يكون محتقناً في بطون الدماغ، فيندفع منه شيء في العصبة المجوفة، فينزل إلى العين، ويحتقن بين الغشاء العنكبوتية والطبقة العنبية، أو تحصل في العصبة[(٧)] المجوفة فتسدها، وتمنع الروح من النفوذ فيها، وهذا النوع هو الذي لا يُقدح، لأنها في العصبة قد أورث هناك سَدة[(٨)]. وما تستكن منها بين الغشاء والطبقة فإنها تُقدح إذا كانت صافية.

---

(١) في (أ): وعلى أي نوع يكون، وعلى أي لون يكون.

(٢) في (ب): وكيف ما يُفرّق.

(٣) في (ب) و(ج): سببين.

(٤) في الأصل: بطحة، وفي (ج): نطحة. ويريد أن يصف هنا الساد الرضيّ Traumatic Cataract.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل: ضربة رأس.

(٧) في (ج): العنبية.

(٨) يريد أن يذكر هنا أن نقص الرؤية الناجمة عن ضمور العصب البصري، لا يجدي فيه القدح.

وأما السبب الذي من داخل فهي: امتلاء من الرطوبة تتحلل[1] عنها بخارات غليظة، فتتصاعد في عِرقين خفيفين من المعدة، ومنهما[2] إلى العينين، نفوذهما بين الغشاء العنكبوتية والطبقة العنبية، فتستحيل هناك رطوبة غليظة، فتمنع النور من النفوذ، ولأجل ذلك نستفرغ البدن لتنقطع تلك البخارات، وهذه البخارات إذا كانت رقيقة خفيفة سخيفة قليلة الكمية صعدت، فتجلب[3] إلى العين أشياء توهم أنها ابتداء نزول الماء، ولعمري إنها كذلك غير أنها لرقتها وخفتها وسخافتها لا تستحيل رطوبة غليظة، ولا تمنع البصر، ولا تحوج إلى القدح، بل يجري أمره على حسب نقاء المعدة وفسادها وصلاحها[4] وسقمها. وقد يكون السبب الذي من داخل: الصداعَ الشديدَ، والشقيقة، فإن شدة الألم في ذلك الموضع تكثر[5] الأخلاط، وتكدّر الرطوبات، وربما وَسَّع المجرى لتمديدها[6] إياه، فتنزل الرطوبة الفاسدة، وتسد مجرى العصبة. وربما كان من غير بخارات ترتفع، بل تتزايد الرطوبة[7] وتتكدر لسوء التدبير وفساد الرطوبات[8].

واعلم أن الفرق بين ما يُقدح منه وبين ما لا يقدح واضح لمن قد ارتاض بعلوم علاج العين، وعرف صحتها من مرضها، وذلك أنّا نعلم أنه إذا كانت الرطوبة الفاسدة في العصبة المجوفَة قد أورثت هناك سدّة، أن القدح لا يبلغ إلى هناك، ولا يؤثر فيها، وأن معالجتها بالمداواة

---

(١) في الأصل: ينحل. وفي (ج): يتحلل.
(٢) في الأصل: وفيهما.
(٣) في الأصل: فخيلت.
(٤) زيادة في (ج): وصحتها. ولم يثبت علمياً وجود عرقين يصعدان من المعدة إلى العينين عن طريق الغشاء العنكبوتي (الرباط المعلق Zonules) والطبقة العنبية: القزحية Iris.
(٥) في (ب) تغير، وفي (ج): تثير.
(٦) في (ب): لتشديدها.
(٧) زيادة من (ج): تكثر.
(٨) في الأصل: الرياضات. لعله يريد أن يصف هنا الساد الثانوي التالي لهجمة زرق حادة. (Glaucomflecken).

[والحمية][1] والاستفراغ أوفق وأصلح.

ونعلم أيضاً: أن الرطوبة الحاصلة إذا كانت كثيرة متغيرة غير صافية، أن الرطوبة البيضية كلها قد تكدرت، وزادت على المقدار [الطبيعي][2]، فلا يؤثر فيه القدح، ولا ينكبس إلى أسفل لكثرتها، ولا تصفو لكدورتها.

وأنواعها التي لا تقدح خمسة:

أولها: الغمامية، وهي التي إذا تأملتها رأيتَ كأن قطعة غيم سوداء واقفة في العين كلها لا تنفرج[3] ولا تتحرك[4]، وإذا أقمت العَليل في عين الشمس لم تصفُ ولم ترجرج.

والنوع الثاني: هو الزئبقي، وهو الذي إذا نظرت إليه رأيته كَمِدَ اللون إلى البياض على لون الزئبق، مستديراً، قد أخذ على ما يدور جزءاً من السواد.

والنوع الثالث: هو الجصّي، وهو الذي إذا نظرت إليه رأيتَ كأن قطعة جصّ [سُدَّ بها][5] ثقبُ العين، لا تتزعزع ولا تتحرك، ولا تتغير الثقبة سواء غمضتَ العين الأخرى أو لم تغمضها.

والنوع الرابع: هو ما ضرب لونه إلى لون السماء، قد أخفى الحدقةَ والناظرَ، وهو كثير، وربما تحرك في التحريك، غير أن القدح لا ينجح فيه، لأن الرطوبة البيضية قد انفسدت بالبخارات الحارة المحرقة.

والنوع الخامس: هو المنتشر الرقيق الذي إذا نظرتَ إليه رأيتَه متفرقاً، فلا يكمل على طول الزمان، بل يبصر صاحبه بصراً ضعيفاً يزيد

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) زيادة من (أ) و(ب).

(٣) في (ب): ينقدح.

(٤) في الأصل: تنجري، فاستدركناها.

(٥) في (أ) و(ب): سدتها.

وينقص في الأوقات، فلا يؤثر فيه القدح لأن المهت لا يتعلق به.

والمعالجة بالدواء[(١)] والاستفراغ[(٢)] أوفق لمثل هذا.

وأما النوع الذي يقدح فهو **الأبيض الصافي المعلّق**، وهو الذي إذا غمضتَ العين الأخرى بانت حدقةُ هذه العليلة واتسعت الثقبةُ، وإذا نحّيْت يدك عاد كما كان. ويُستدل أيضاً على صفاء هذه الرطوبة بأن يُسأل العليلُ بعد أن يقام في الشمس مستقبلاً لها: هل تُحس بضوء الشمس؟ أو هل تحس بضوءِ السراج إذا قعد بحذائه؟ فإن أجاب بأنه يحس بضوء الشمس وضوء السراج فاحكُم بأنه يقدح، وأن العليل يبرأ[(٣)]. ويمتحن أيضاً بأن يعطس ويسأل بعد العطاس هل أحس بضوء يخرج من عينه كأنه شعاع مستطيل؟ فإن أحس بذلك فإنه يُقدح، لأنه يدل على أن الماء صافٍ رقيقٌ أبيض، وأنه ينحى عن وجه الناظر في وقت العطاس[(٤)]. وهذا النوع الذي ذكر جالينوس أنه ربما تفرّق وانحسَرَ عن الناظِر وزالَ باتفاق عطسَةٍ أو حركةٍ قويةٍ تقعُ بالرأس.

وللماء الذي لا يقدح عند الناس[(٥)] والدستكارية أسام كثيرة، منها ما يسمونها **الترابي، وعين الجراد، والنفطي، والأصهب، والمطفور، والفيروزجي، والمعقد** هذا مما لا يقدح.

وأما ما يقدح **فالصافي، والمعلّق، والمندمِج، والسبل**[(٦)] **وجناح النمل [والليلان]**[(٧)] وأسام كثيرة كلها يرجع إلى معنيين[(٨)] إما ما لا يقدح، وإما ما يقدح لصلاحه أو لفساده.

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) زيادة من (أ): الحمية.

(٣) لا تزال علامة إدراك الضياء Light Perception من أهم العلامات في تحديد إنذار العمل الجراحي للساد حتى يومنا هذا.

(٤) لا نعتقد أن هذه العلامة أساسية في تحديد إنذار عملية الساد في يومنا هذا.

(٥) في (ج): المائيين.

(٦) في (ب): الشبيكية.

(٧) زيادة من (ب). وفي (ج): اللسان.

(٨) في الأصل: معنى.

وإذا قد بينا هذا فنحن نذكر كيف يجب أن تعالج قبلَ القدح، وكيف تعالج بعده وإلى [أين ينزل][1] الماء إذا كُبِس.

واعلم أن صورة القدح أنه[2] يجب أن يكون القادح حسن البصر ذكيّ الناظر، حاد النور، عارفاً بطبقات العين ورطوباتها، وطبيعةِ العين، ويعرف جميع أجزائها، ويعرف صورة خروج النور وامتناعه، فيستفرغ بدن العليل بما يجب أن يستفرغ به ويضع المحاجم على الساقين وعلى الأخدعين[3] حتى يجذب الفضول إلى أسافِل الأعضاءِ، ويميلها عن العين والدماغ، ونحن نذكر تلك الأدوية[4] إذا نحن فرغنا من صورة القدح، ونبين كيف نعالج الأنواع التي لا تقدح، والنوعَ الذي يقدح.

فأما القدح فقد وصفنا كيف يجب أن تكون صورة القادح، ويجب أيضاً أن لا ترتعد يده، ولا يكون طبعه في الجبن وخَوَر النفس طبعاً يحدث به الدوار ويجزع[5] عند حصول المهت في[6] العين. فإذا كان بهذه الصورة جاء إلى الماق المؤخَّر عندما يحتدُّ فإن هناك أجزاء[7] الطبقة الملتحمة فيُدخِل الآلة برفق، وإن فتحه برأس المبضع ثم أدخل الآلة كان أوفق وآمن من الخطر، ويُمر[8] الآلة برفق لا يميل به إلى غور العين فتنخرق العنكبوتية أو القرنية[9] فيبطل البصر، ولكنه يدفع[10] الآلة برفق وهو ينظر إليها حتى إذا ساوى بالآلة الحدقة وثقبة

---

(١) في (ج): كم يترك.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) الأخدعان: مثنى الأخدع: وهما عرقان على جانبي العنق ـ لسان العرب ٨/ ٦٦ ـ.
(٤) سقطت من (ج).
(٥) في الأصل: يخرج.
(٦) في الأصل: من.
(٧) في (ج): آخر.
(٨) في (ب): ويمرس.
(٩) زيادة من (ب).
(١٠) في الأصل: يرفع، فاستدركناها من (ب) و(ج).

الناظر، وهو يرى الماء والآلة، كَبَسه إلى أسفل برفقٍ حتى تنكشف له الحدقة وتبين ثقبة الناظر [واستخبرتَ العليلَ فذكر أنه يبصرُ جميعَ الأشياء][1] فحينئذ تُخرج الآلة برفق، وإن سال شيءٌ من الرطوبات إذا لم يسرف في الخروج فلا بأس، بل سيلانُها إذا كانت قليلةً دليلٌ جيد محمود، والطبيعةُ تُعوضُ بدل ما يسيل مع حسن التدبير[2]. ثم يضرب صفرة البيض مع يسيرٍ جداً من الملح، ويسيرٍ من الكمون الممضوغ ضرباً جيداً، وتضعه على قطنة، وتنومه على ظهره، وتضع على عينه ذلك، وتُلزِمه شربَ ماء الشعير، وتمنعه من الأغذية والأطعمة التي تهيج الرياحَ وتنحل إلى الرأس، وتُقِل من غذائه، وتجدد عليه هذا الذي يضمد به عينه في اليوم والليلة مرتين، وتنومه في موضع معتدلٍ مصونٍ من الحر والبرد والرياح، وتحذِّره الحركة والكلامَ الكثيرَ والانزعاج بالغضب والحَرَد[3] وكثرةَ الكلام. ومتى أراد الاستنجاءَ أُخذ[4] وهو نائم على ظهره، وإن ملَّ النومَ على ظهره جُعِلَتْ له مخادّ على يمينه ويساره وخلفَ ظهره. ووضع رأسه على المسند الذي خلفه مميلاً إلى خلف ويجتهد أن لا يتغذى بشيء يحتاج أن يمضغه، وأوفقُ الأشياء له الحساءُ المتخذ من [ماء][5] النخالة فإن أحسست[6] ضعفاً غذَّيته بمرق مدققة معمولة من صدور الطيهوج من غير دسم، خمسة أيام، فإذا كان بعد اليوم الخامس[7] جعلت ضمادَه ورق البزرقطونا

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٢) لعلي بالمؤلف هنا يصف انسكاب الخلط المائي أثناء خلع العدسة إلى جوف العين، وكيف أن هذا الخلط يعوِّض فوراً بإفرازه من خمل الاستطالات الهدبية. . وهذا يدل على عبقرية المؤلف وسعة خبرته الجراحية.

(٣) سقطت من (أ)، والحرد لغة: الغضب والغيظ.

(٤) في (أ): فعل.

(٥) سقطت من الأصل ومن (أ). فاستدركناها من (ج). ومن (الكافي) ص ٣١٣.

(٦) في (ج): خشيت.

(٧) في (ج): السادس.

وورق لسان الحمل وورق حي العالم وورق عصا الراعي مدقوقة كلها، مضروبة مع صفرة البيض وبياضه، ويسير من دهن الورد، إلى أن يجوز السابعُ، فإذا أجاز السابعَ وبانَ الصلاحُ ولم تتغير العينُ، وقام وتصرَّف، منعَته عن النزول من موضع عالٍ وإتعابِ نفسه بالرياضة حتى يعرق[1]، ولا يطلق له التخليط ولا دخول الحمام حتى يجوز الرابع عشر، فإذا أجاز الرابع عشر أمرته بدخول الحمام وتخفيف الجلوس فيه.

هذا صورة القدح فأما العلاج الذي يجب أن يتقدمه: فيجب أن ينظر إلى مزاج العليل، فإن كان قد خرج عن اعتداله إلى كيفيةٍ ما، رددتَه إلى الاعتدال بحسن التدبير، حتى إذا هيأت بدنه لشرب الدواء نظرتَ إلى مزاجه الطبيعي، فإن احتمل استفراغَه بالأيارجات، استفرغتَ بدنه أولاً بمطبوخ الأفتيمون على نسختنا، ثم أمهلته سبعة أيام واستفرغته بحب الأيارِج، أو حب القوقايا، أو حب الصبر بالافسنتين والورد على نسختنا، حتى إذا استفرغته ونقيَ بدنه حميّته، واقتصرت به على ألطف ما يمكن من الغذاء، وجنبته المبخراتِ من الأطعمةِ، وقدحته بعد ذلك، فإن أردت تأخير القَدْحِ وأشفقت عليه لرقته ورقَّة نفسه كحَّلته بالأكحال والأشيافات المبدِّدَة للماء، وألزمَته الحميةَ، فإن الماءَ الصافيَ مع حسنِ التدبير واستعمالِ هذه الأكحال [والأشياف][2] ربما تحلل وانجلى، وإن كان مما لا يجوز لك استفراغه بالأدوية، استفرغته بالحقَنِ اللينة في دفعات كثيرة، وحتى يتيقن أن بدنه قد نَقي، ثم قدحته أو كَحَلْته بهذه الأشيافات والأكحال.

نسخة الشياف الذي يستعمل قبل القدح:

يؤخذ من مرارة القبج، ومرارة الوِزق[3] ـ وهو صغار الباز ـ ويقال

(١) في الأصل: يعرف، فاستدركناها من باقي النسخ ومن (الكافي) ص ٣١٣.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) في (أ): الذرة. وفي (ج): الذرو. الوِزق من القوم: أحداثهم أو الضعاف من فتيانهم، وكذلك الورقُ من الحيوان.

إنه الذكر منه، ومن مرارة الشاهين ومرارة الباز ومرارة العقاب إن وجدَ هذه خمس مرارات من الطيور الجوارح، ومن الحيوان المائي مرارة الشّبوط ومرارة المارماهي، ومرارة الرقة[1] وهي السلحفاة اللينة، وهذه ثلاث مرارات من الحيوان المائي، ومن مرارة الحيوان ذي الأربعة: مرارة الثور، والجدي، والسّنور الذكر، والتيس الجبلي، فهذه أربع مرارات من الحيوان ذوات الأربع، ومن الطائر الآخر[2] فمرارة الخفاش[3] والخطاف، والزرازير السود، والخرج المعروف بجوجرة، والكركي، والقطاة، فهذه ستة أخرى فجميع ذلك [ثمانية عشر][4] مرارة، لكل واحد منها طبعٌ بحسب طبيعة ذلك الحيوان، وحسب طبيعة المرارة، وكل مرارة فمن طبعها التحليل والتنشيف والاستفراغ والتصفية والجلاء إذا استعملَت على ما يجب. تؤخذ هذه المرارات فتعتق في آنية من النحاس، وتجفف فيها، فمن الأطباء من رأى أن تجمع هذه المرارات وتدق وتعجن بماء الرازيانج وتحبب، ومنهم من رأى أن يضيف إليها الشاذنج العدسي، والفلفل الأبيض، والأسود، وزبد البحر، والمرقشيتا ودخان النحاس، وتوباله، على أوزان الحب، وهو إذا كانت المرارات وزن درهم من كل واحد من هذه الأدوية مثل سدسها، يسحق وينخَل ويعجن بماء الرازيانج ويسير من الخمر الصافي، ومنهم من رأى أن يأخذ جميعَ ذلك، ثم يأخذ مقدار ما يعجنها به من العسل، فتنتزع[5] رغوته، ويعجنها به، ويجعلها في حُقة عاجٍ[6] أو حُقة نحاس، ويكحل به بالميل، وأي شيء من هذا الذي ذكرناه فجائز، وقرن باستعماله القوانين ولم يفعل ذلك.

---

(١) في (ج): الدعة. والرق هو العظيم من السلاحف.
(٢) في (ب): الأحمى.
(٣) في الأصل: الخشاف.
(٤) في (أ): سبعة عشر. أقول: وعدها: ثمانية عشر.
(٥) في (ج): فيستفرغ.
(٦) الحُقة: وعاء صغير من عاج أو زجاج أو نحوهما، وله غطاء.

وأما الأكحال الذي يستعملها في ابتداء الماء قبل القدح وقبل استحكامه فكثير، غير أن الذي يستعمله فجربناه[1] وهو ما نذكره:

يؤخذ من الحجر [الأرمني][2] الذي [ذكره][3] جالينوس في الميامر وهو: مارقشيتا الذهبي، فيكلس في قارورة مطينة بطين الحكمة [أو في كوز فقاع مطينة بطين الحكمة][4] يجعل في مستوقد الأتون، أو في كوز الزجاج حتى يتكلس ويصير رماداً، ثم يؤخذ منه جزء، ومن الدخان يؤخذ من الموضع الذي يستخلص النحاس جزء، [من إقليميا الذهب جزء][5]، ومن الفلفل [نصف][6] جزء، فيسحق الجميعُ ثم يسقى بالخمر العتيق، ثم يجفف ويسقى ثانياً بماء الرازيانج، ويجفف، ثم يسحق، ويدمج في الهاون، وينخل بحريرة ويستعمل.

وقد سمعت جماعة ذكروا أنهم استعملوا هذا الكحل فأزال الماء وفشاه. ذكر لي عبدان[7] بالبصرة بعد رجوعه من عند القرامطة أنه إنما استُدعيَ لابتداء نزول الماء كان لأحد[8] الأخوة منهم، وأنه ركب أشياف المرارات وهذا الكحل، واستعمل الكحل قبل الأشياف فأغناه عن استعمال الشياف، وذلك بعد أن استفرغه عامّاً وخاصّاً، أعني استفراغ بدنه ورأسه، وقد جربت أنا هذا الكحل فحمدته.

وإذا قد ذكرنا ذلك فنحن نذكر الوقت الذي يجب أن يقدح: ينبغي أن لا يتعرض للقدح إلا بعدما ذكرناه من الاستفراغ والحمية، وأن يكون الزمان زمان أحد الاعتدالين، ويتجنب أبداً[9] المنقلبات الأربع، ويؤخذ

---

(١) في (ج): وقد جربناه.
(٢) زيادة من الأصل ومن (أ).
(٣) زيادة من (أ).
(٤) سقط من (أ).
(٥) سقط من (أ).
(٦) سقطت من (ب).
(٧) في (أ): عمران.
(٨) في الأصل: يأخذ، فاستدركناها من (ج).
(٩) في (ج): ابتداء.

ذلك من ابتداء المنقلب الصيفي أو الخريفي أو الشتوي أو الربيعي مقدار عشرين يوماً، يلزمه الحمية حتى تسكن أخلاطه، فإن المنقلبات تثير الأخلاط في الأبدان كما تثير الرياحَ والمياه في الأرض، ويجب أن تكون صورة الآلة صورة الحشيشة المعروفة بذراع الجراد، وهي حشيشة ممتلئة الرأس، مستطيلة، لها ثلاث أحرف على مقدار أصبعين منه على هذه الصورة[١]. ثم يدق إلى حيث تتصل بأصله، فيعمل المهْتُ على هذه الصورة، تكون مستطيلة مقدار عقد منه، له ثلاثة حروف، ورأسه يكون أقل امتلاء قليلاً، ولا يكون حاداً، بل يكون متوسطاً شديد اللين والنعومة، أملس لا خشونة فيه ولا شق، ولا شظية ترتفع عنه، ويكون بعد ذلك المقدار رقيقاً وحيث يبتدئ يدق ويكون له خرزة مستطيلة كالحاجزة بين الدقيق وبين الممتلئ، وأجود ما يتخذ منه هذه الآلة الاسفيدرو[٢]، وبعده النحاس المعروف بالطالِقون، وبعده الذهب.

على هذا يجب أن يكون معالجة هذا النوع المحمود.

وبعد هذه المعالجة فيما يداوي به المقدوح أن يمنع من الجماع، والأطعمة المبخِّرة، والأطعمة الغليظة، وشرب الشراب الكثير، ويترك[٣] العشاء بالواحدة، ويستفرغ[٤] كل فصل بالأرياج[٥] بعد أن تستفرغه بمطبوخ الأفتيمون، ويؤمر بالرياضة المحمودة المعتدلة، ودخولِ الحمام بعد الرياضة، ودلْك قدميه في أوقات خلُوِّ معدته.

فأما سائر الأنواع: من الجصّي، والغمامي، والزئبقي، ولون السماء، وغير ذلك، وسائر الأنواع التي ذكرتها عن المائية بألقابها، فإنه ليس ييأس من برء العليل، وإنما يقال أن القدح لا يؤثر فيه، وليس يَمتنع أن يبرأ العليلُ من ذلك بحسن المداواةِ، أو يقل ويبصر بصراً ضعيفاً.

---

(١) لم نجد رسماً توضيحياً أو صورة لأية آلة جراحية في أي من النسخ المتوفرة لدينا.

(٢) في الأصل: الاستذرو.

(٣) في الأصل و(ج): وأكل العشاء.

(٤) في (أ) و(ج): في كل فصل.

(٥) في الأصل: الأرياج، وفي (ج): بحب الأيارج.

وعلاج جميع تلك الأنواع يقرُب بعضها من بعض، يؤمر أصحابُها بالحمية على قدر أمزجتهم، وتستفرغ أبدانهم ورؤوسهم على أمزجتهم وطبيعتهم، ويدبِّروا تدبيراً لا تمتلئ أبدانهم سريعاً، ولا تتبخر أطعمتهم إلى رؤوسهم، ثم يستعمل فيهم الشياف المذكور من شياف المرارات، ويكحلوا دائماً بالكحل المذكور في هذا الباب المتقدم، ويكحلوا أيضاً بالعزيز، والروشناي، والباسليقون، وجميع الأكحال التي فيها الجلاء والاستفراغ والنَّشف والتصفية، ويُسعطوا على حسب احتمال أمزجتهم، لا سيما أصحاب السدة منهم: بمرارة الكركي، ومرارة الشبوط، مضروباً ذلك بيسير من دهن الناردين إن لم يمنع من ذلك مانع، فإن مع حسن الحمية وجودة التدبير واستعمال هذه الأدوية ربما برئوا وصلحوا صلاحاً تاماً، لأن الماء يرق، وتزول هيئة الغلظ، ويصفو، وليس هذا بمنكر، لأن الأخلاط الغليظة والغذاءَ الفاسدَ بحسنِ التدبير ينقلبُ إلى أحمد ما يكون فاعلم ذلك.

وإذ قد فرغنا من ذلك، فنحن نبين **الفرق بين ابتداء الماء وبين حصول الفضول في المعدة** وتبخيرها إلى الرأس، فإن اجتماع الفضول الغليظة في فم المعدة، أو ألم المعدة، ربما بخر إلى العين والرأس بخاراتٍ غليظةً، فيتخيل العليلُ قدام عينيه أشياءَ كالبقّ والذبابِ والشعر، ومثل هذا يكون عند ابتداء الماء، لأن خروج النور يدقّ ويتعوج وينقلب، وربما بقيت ثقبةٌ خفيفة، فينفذ النور من تلك الثقبة، فيرى قدّام عينيه شيئاً على مقدار ذلك النور ورقته على حسب جوهر الماء، إن كان ردياً فما يراه يكون ردياً أسود، وإن كان صافياً فما يراه يكون صافياً أبيض، وقد قلنا أيضاً: إن البخارات أيضاً تفعل ذلك، لأن صعود البخارات إلى الرأس يسلك العينين في العرقين اللذين ذكرناهما. إلا أن الفرق بين ما يكون من ابتداء الماء، وما يكون من المعدة، أن ما يكون من ابتداء الماء يكون على حالة واحدة، ويتزايد في كل يوم، ولا يزول بعد حدوثه إلى أن يستكمل نزوله، وما كان من المعدة فإنه ينقص في وقت، ويزيد في وقت آخر، وربما زال إذا نقيتِ المعدةُ

وخلت، حتى كأنه لم يكن قط، ثم يعود مع التخليط. وفرق آخر: أن الماء من وقت ابتدائه إلى أن ينتهي ويستكمل يكون ستة أشهر أو سبعة أشهر ويستكمل، فإذا مضت سنة وسنتان فيجب أن يتيقن أنه من المعدة وليس هو ابتداء الماء.

وعلاج ما كان من المعدة [من هذه][1]: فالاستفراغ باللوغاذيا بعد شرب ماء الأصول، والحمية والاستفراغ أيضاً [بالقوقايا][2] والصبر والأفسنتين والمصطكي، [والحمية][3] [وإصلاح الأغذية وتضميد المعدة بالصبر والسنبل والمصطكي][4] ودقيق الشعير والخطمي وأشباه ذلك، إن احتمل مزاج العليل، وإن لم يحتمل: فبجُرادة السفرجل الطيب الرائحة، والفوفل، وعصارة الحصرم، وأشباه ذلك، والسلوك به المسلك الذي يسلك به المعمول[5] على حسب مزاجه، فإن بتقوية معدته وحميته يزول ذلك من غير شك، واعلم أنه كان بمصر[6] رجل يعرف بهديل الكحال له مقالة في الماء الصافي إذا نزل في العين، يذكر فيها: أن بعد الاستفراغ الموافق بالفصد والدواء وإلزام الحمية إذا وضعت المحاجم والآلة المعروفة بالأنبوبة على الأخدعين، وكحل العين بميل مغمور في ماء حار دائماً يزيل ذلك الماء، فأما الآلة المعروفة بالأنبوبة فهي أنبوبة من صُفْرٍ[7] أو زجاج يوضع على العرق من الصدغين، أعني: شرياني الصدغين فقط، وإنما جعلت أنبوبة: لئلا يأخذَ من الجلد ولحمِ الصدغين فيمص [العرق][8] مصاً قوياً في كل

---

(١) في (أ) و(ج): [عن هذه الأعراض].
(٢) زيادة من (أ).
(٣) زيادة من (أ).
(٤) سقطت من الأصل.
(٥) في (أ): المتعود.
(٦) في (ج): بالبصرة. ولم نجد لهديل هذا أية ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا.
(٧) الصُفر: النحاس الأصفر (المعجم الوسيط ١/٥١٦).
(٨) سقطت من (أ).

يوم دفعة ودفعتين[١]، ويكحل بعقبه بالميل المغمور بالماء الحار، حتى إذا رق الماء كحل شياف المرارات، وشياف البرء يوماً[٢] على نسختنا، يذكر أنه يغني عن القدح.

وقد رأيت هذه المقالة يستعمل الأفاضل ما فيها من الأكحال وطرق المعالجات، ويذكر فيها أن المهت يجب أن يكون له ثلاثة أضلاع[٣]، حتى إذا حصل في العين يكون أمكن[٤] لكبس الماء على أي ضلع اتفق، فإن اتفق أن يكون على حرف من حروفه [ومن جنبتي][٥] أحد الضلعين، فيكون أمكن كيفما اتفق، ولو كان منبسطاً ثم اتفق أن يقوم على حدِّه لكان كبس الماء يصعب لضيق مساحة الحد.

ورأيت في هذه المقالة لهذا الرجل كلاماً لم أره في شيء من الكتب، يذكر أن حب القطن إذا أحرق وجُمع بينه وبين رماد الضفدع الأخضر الذي يوجد على الشجر جزءين متساويين، وكحل العين الذين ابتدأ به الماء أزال الماء ورَقَّقَه وفشّاه، وقال لي «أبو القاسم» المعروف بالمعووج الرقبة: أنه جرب ذلك، فوجده يؤثر أثراً محموداً.

(١) زيادة من (أ): أعني الشريان. لعله يحاول هنا وصف بزل الشريان أو الوريد Phlebotomy.

(٢) في (أ): اللبن، وفي (ج): الابلوموما، وشياف «برء يوم» ذكره ابن النفيس في المهذب ص ٢٤٥ بتحقيقنا.

(٣) وعلى هذا فإن «هديل» هذا يكون قد سبق عمار بن علي الموصلي في ذكر أن المقدح يجب أن يكون مثلثاً - أنظر المنتخب ص ٩١ لعمار بن علي الموصلي، بتحقيقنا -.

(٤) في الأصل: أملس، فاستدركناها من باقي النسخ.

(٥) ما بين الحاصرين زيادة من (أ) و(ج).

الباب الثالث عشر[1]

في
أعلال الطبقة الشبكية وعلاجها[2]

وأما الطبقة الشبكية فهي مخلوقة كما قلنا من أطراف الأعصاب والعروق والشرايين، ولأجل ذلك صارت كالشبكة، ويختص بها أربعة أعلالٍ، وليس في جملة الرمد شيءٌ أصعب من أعلال هذه الطبقة[3]، غير أنها تبرأ وتنقى سريعاً، لسهولة جذب الفضول منها، وسهولة وصول ما يداوى به إليها، لكثرة الطرق المتشعبة إليها.

الفصل الأول
اليَرَقان[4]

فأحد أعلالها اليرقان [الذي يظهر في العين مع الدموع، لأن اليرقان][5] الذي بغير الدموع فهو من انصباغ الطبقة الملتحمة بما يرد عليها من الغذاء الذي قد اختلطت به فضول الصفراء، وإذا كان مع الدموع فإنه يدل على أن شيئاً يسيراً من الصفراء تجلبت، وصارت إلى الطبقة الشبكية، وأن الطبقة الشبكية قد قذفت إلى الجليدية شيئاً منه مكان الغذاء الذي يقذف إليها، فلذعت الطبقات وصبغتها.

---

(١) في الأصول: الباب الرابع.

(٢) العنوان من زياداتنا، وقد نقله (خليفة) بتصرف في الصفحة ٣٦٦ ـ ٣٦٧ من كتابه (الكافي). وذكر ثلاثة أمراض فقط وحذف العلة الثالثة (الوردينج).

(٣) ليست هناك أية علاقة بين الرمد وأمراض الشبكية.

(٤) لم يثبت علمياً أية علاقة بين اليرقان وأمراض الشبكية.

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

فأما علاج اليرقان الذي يكون مع الدموع فهو: أن تبتدئ بالفصد من القيفال، ثم تحل الطبيعة بهذا المطبوخ إن ساعد الوقت وأمكن الزمان وطاوعت القوة:

إهليلج أصفر وزن عشرة دراهم، أجاص ثلاثين عدداً، عناب ثلاثين عدداً، سبستان[1] كف، تمر هندي وزن عشرين درهماً، بنفسج وورد[2] من كل واحد ثلاثة دراهم، ترنجبين وزن خمسة عشرة درهماً، بذر الأكشوت وزن خمسة دراهم، بذر هندباء خمسة دراهم، ورق عنب الثعلب وزن خمسة عشر درهماً، يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ، ويصفى منه رطل بالصغير، ويطرح عليه وزن سبعة دراهم سكر مدقوق لشربه وهو فاتر، ثم يقطر في عينه شياف أبيض قد أذيف بلبن امرأة ترضع صبية، أو بياض البيض الرقيق، وتضمد العينُ بهذا الضماد:

بزر قطونا يضرب بماء الهندباء وببياض البيض، ودهن الورد، ويوضع فوق العين وينام عليه. وقد يكحل العين التي بها اليرقان مع الدمع بهذا الكحل:

طباشير وزن درهمين، صمغ عربي وزن درهم، توتيا مرازيبي وزن نصف درهم، بُسّد وزن درهم ونصف، لؤلؤ صغار وزن درهمين، يسحق ذلك نعماً ثم يشرب بيسير من ماء الرمان المزّ، ويجفف ثم يسحق ثانياً، ويشرب من لبن امرأة ترضع صبية أو لبن أتان حتى يشرب منهما الكثير، ثم يجفف ويسحق، ويسقى مرة من ماء الرمان المزّ، ومرة لبن الأتان، وكلما سُقيَ منه أكثر كان أجود، ثم يسحق ثالثاً، وينخل، ويكتحل به ذراً، وفي الميل أيضاً، فإن زال اليرقان وزالت الدموع وإلاّ وضع على عينه الهندباء المدقوقة مع شحم الرمان المضروب مع البزر قطونا وبياض البيض بدهن الورد، وتكحل عينه بهذا الكحل:

---

(١) في (ج): سفستان.

(٢) سقطت من (ج).

سرطان بحري وزن درهم، رماد زبد البحر وزن درهم ونصف، ورق أمير باريس المجفف، وحضض، من كل واحد وزن درهمين، نارمَشْك وزن ثلثي درهم، يسحق ذلك كله ويكحل به، فإن هذا يزيل اليرقان بعد سكون الدمعة. فإن نفع ذلك وإلاّ طبخت هذه الحشائش بالخلّ مع العدس وينكب عليه:

ورق البنفسج، وأكشوت، وورق الخبازي من كل واحد كف، كزبرة يابسة أو رطبة كف كبير، عصا الراعي، وحي العالم، من كل واحد كف، وورق البلوط أو جفنه كف كبير، نخالةٌ وشعيرٌ مرضوض من كل واحد كف كبير، عدس مرضوض كفين، حب الرمان المخرج من عمل الصباغين مجرش كف كبير، يطبخ ذلك كله في قمقم مضموم الرأس حتى تهرَأ الحشائش، ثم ينكب عليه، ويفتح جفنه فيه، فإن ذلك مما يزيل اليرقان، وتدبيره كلّه في المطعم والمشرب يجب أن يكون مميلاً إلى ما يسكّن الدم ويعدّل المزاج، وإن كانت قارورة صاحبه حامية فمن أجود الأشياء له شرب ماء الشعير بالسكنجبين.

وفي الغداء إذا لم يكن هناك حمى فلحم جدي مصوص، والفراريج والطياهج، وإن كانت حمّى فالمزورات المتخذة بالخل والسكر والخبز بالسكنجبين، وإذا لم يكن هناك حمًى فمن أصلح الأشياء له السمك الصغار البيض الرضراض المغلي في الخل.

الفصل الثاني

غؤور العين وجفافها

والعلة الثانية **غؤور العين وجفافها وقلة الدمعة** مع ألم تجده كالقبض عليها وسبب ذلك أن الغذاء الذي يصل إلى الجليدية يصل إليها من الرطوبة الزجاجية، ويصل إلى الرطوبة الزجاجية من الطبقة الشبكية. فإذا وقعت [سدة][1] في العروق التي تورد الغذاء إلى الشبكية انقطع

(١) سقطت من (أ) و(ب).

الغذاء عن الزجاجية، وانقطع عن الجليدية، فحدث في العين الجفافُ والقحلُ والألَمُ، لتجمع الطبقات وغؤرها إلى داخل. وهذه العلة يغلطُ فيها أكثر الأطباء، لأنهم إذا رأوا ذلك ظنوا أن في الدماغ علةً، فداووا المريض بالشَّجْبِ وتضميد الرأسِ وترطيب البدنِ وإكسابه الامتلاء فيؤدي ذلك إلى أن يعظم أمر السدة، وتعظم النكاية في العين.

وأما علاج العلة الثانية التي تكون من السدة: فتكحل العين، وتعاود الفصد إن احتمل ذلك، وسُقي ما يحله ويفتح سدده مثل هذا المطبوخ:

أفسنتين رومي وزن خمسة دراهم، شُكاع وباذاورد من كل واحد ثلاثة دراهم، كمادريوس وزن خمسة دراهم، بزر الكرفس وأنيسون وبزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة دراهم، أكشوت وبزر الهندباء من كل واحد وزن خمسة دراهم، أملج وبليلج من كل واحد وزن[1] أربعة دراهم هليلج أصفر وزن عشرة دراهم، زبيب منزوع العجم وزن عشرة دراهم، يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ، ويصفى منها شربة، ويشربه وهو فاتر، فإن انحلت السدة بعد الفصد والاستفراغ بهذا الدواء وإلاّ سقيته أقراص الانبرباريس بالسكنجبين البزوري [إن احتمل البلد والوقت وإلاّ سقيته السكنجنبين][2] دايماً فإن في [سقيك][3] إياه هذه القرصة مع السكنجبين مما يفتح بها السدة[4]، ويجعل إلى الكبد، ومن الكبد طريقاً، فإذا أيقنتَ أن السدة قد انفتحت وابتدأ حال العين ينصلح استعملت في عينه بتقطير لبن النساء فيها، وتكمد[5] رأسه بهذا الضماد:

ورق البزرقطونا وورق لسان الحمل وورق البنفسج يُدق ذلك كله،

---

(١) سقطت من (أ) و(ب).

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من (ب).

(٣) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ب).

(٤) في (أ) و(ب) و(ج): السدد.

(٥) في (ب): تضمد.

ثم يُغلى بدهن الورد، ثم يُطرح عليه يسير من الشمع، وينزل به عن النار، ويصب عليه يسير من لبن الأتان أو لبن النسا وبياض البيض، ويضرب ضرباً ناعماً حتى يصير كالمرهم، ثم تضمد به رأسه. ويقتصر[١] به من الغذاء على الفراريج المرطبة، والجوزايات بالخشخاش والسميد إن لم يكن هناك حمى اقتصرت به على المزورات المتخذة بالماش والإسفاناخ ودهن اللوز، ويسعطه[٢] بلبن امرأة ترضع صبية مع بياض البيض ودهن البنفسج [وغرقت رأسه في الأوقات][٣] بدهن البنفسج، وإن كان الوقت زمان البنفسج الرطب جعلت على رأسه منه كثيراً، وعممته فوق ذلك بمنديل كتان، وأمرته بالنوم عليه، ولا يجب أن يقع في عينيه شيء من الأدوية المعدنية. وأمرته بترك الجماع البتة، ويكون غرضك كله في علاجه تفقّد أمر السدة، [فإنَّ تعبك يقل مع انفتاح السدة][٤].

الفصل الثالث

الوردينج والنبع

والعلة الثالثة هي ما يسمى في الصغار الوردينج وفي الكبار النبع، وهي: أن يتسع فم من أفواه العروق المتصلة بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير، مثل ما يقذف الغذاء، فيظهر بهذه العلة، وقد يكون الوردينج من انفجار عروق دقيقةٍ متصلة بالملتحمة أو بالجفن، ولأجل ذلك ينقلب الجفن في أكثر الأوقات لمن به هذه العلة[٥].

(١) في الأصل: ويقطر.
(٢) في (ب): اسعطه.
(٣) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.
(٤) سقطت من (أ).
(٥) لا نرى أي تفسير علمي منطقي للعلاقة بين الوردينج (الذي هو من أمراض الملتحمة Echymosis) وبين أمراض الشبكية، ولا بد وأن (خليفة) قد أصاب بحذفه هذا المرض من أمراض الشبكية.

وعلاج العلة الثالثة التي تحدث[1] في هذه الطبقة فهو الفصد، إذا أمكن ذلك، وتعديل المزاج حتى يميل إلى البرود واليبس[2] وحُل الطبيعة في دفعات متفرقة بطبيخ الترنجبين والهليلج، وقد ذكرناه في العلة الثانية، ثم تصب في العين من هذه الأشياف ومحلولاً بماء عصا الراعي.
نسخة الأشياف:

اسفيداج [الرصاص مغسول وزن درهمين[3]، صمغ عربي وزن درهم، نشاء وكثيراء من كل واحد][4] وزن درهمين، سولونس[5] وهو الحشيشة التي تعرف بالعقدة تعرفه النساء، وهو يشبه السذاب في شكله، ينبسط في الأرض، وله في تسكين الدم فعل قوي، وقد كنت أرى ببغداد عجائز يقطرون[6] من الماء[7] ويسمونها ماء العقدة فيسكن الوردينج من ساعته وزن درهمين يابس منه، كهربا، وطين قبرصي[8] خالص من كل واحد وزن درهم، حجر الدم وهو الساذج الذي ليس بعدسي وزن درهمين، شياف[9] وماميثا رهباني خالص وزن درهمين، عنزروت أبيض وزن ثلاثة دراهم، زعفران وزن دانقين فضة، يسحق ذلك كله وينخل، ثم يؤخذ منه وزن درهم حضض، ودانقين أفيون مصري خالص، ويحلان جميعاً في لبن امرأة ترضع صبية، ثم تطرح عليهما الأدوية المسحوقة المنخولة، ويتخذ منه شيافات مفرطحة صغار. كأمثال العدس، فإذا أراد الطبيب أن يكحل المريض به حله[10] في بياض البيض

---

(١) سقطت من الأصل، فاستدركناها من باقي المخطوطات.
(٢) زيادة من (ج).
(٣) في الأصل: درهم.
(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٥) في الأصل: سولوسن.
(٦) في (أ) و(ب): يقطرن.
(٧) في (أ): من ماء هذه الحشيشة.
(٨) في (ج): فارسي.
(٩) في (ج): شب.
(١٠) في (ب): حكه.

الرقيق، ثم يكحل إن شاء أو يقطر في عينه إن أحب، فإن هذه الشيافة بعد الاستفراغ بالدواء والفصد المذكورين يزيل الوردينج من يومه.

[وأما ما يذر به العين إن كان وردينج ـ وهو النبع في الكبار][1] ـ وقد يسمى انقلاب الجفن وهو: أن يؤخذ وزن درهمين شياف ماميثا رهباني خالص، وزن عشرة دراهم عنزروت أبيض، وزن درهم ونصف حضض، وزن درهم زعفران، درهم اقليميا الذهب، وزن نصف درهم روسختج، [وزن][2] دانق فضة أفيون، يسحق ذلك سحقاً ناعماً وينخل دفعتين وثلاثة ثم يذر منه في العين وتشد حتى ينهضم الدواء وينحل ثم تنظف وتغسل بالماء البارد، ويعاد الذر وقت النوم وليس يجب أن تترك العين بعد هذا الذر من غير التنقية فإنا قد جربنا الزعفران إذا بقي في العين أو تحت الجفن أحدث الورم. وأما ما تضمد به العين التي يكون بها الوردينج فهو أن يؤخذ جوز السرو من قشوره وزن درهم، وقشور الفستق الرطب وزن درهم، عدس مقشور[3] وزن درهم، حضض وزن[4] نصف درهم، شحم الرمان وزن[5] درهمين[6]، يدق ذلك كله نعماً ثم [يؤخذ من أطراف ورق الهندبا قليل][7] يدق نعماً ويجمع بين الجميع ويقطر عليه قليل من دهن الورد ويجعل كالمرهم ليناً ونعومةً[8] ثم تضمد به العين عند النوم، وينحى بالغداة، وقد يؤخذ شياف ماميثا فيحرق حتى يصير رماداً ثم يجمع بينه وبين النشاء وصمغ عربي أجزاء

(١) العبارة [فأما ما يذر به العين إذا كان بها وردينج وهو النبع في الكبار] مصححة من (أ) و(ب) و(ج).
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) في (أ): مقشر، وفي (ب): بقشوره، وفي (ج): ومقشور.
(٤) سقطت من الأصل.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) في (ب): درهم.
(٧) ما بين الحاصرين سقط من (أ).
(٨) زيادة من (ب).

سواء، ويذر العين التي بها الوردينج فيزيله من يومه إذا وافق مزاج العين.

الفصل الرابع

الضربان أو صداع الحدقة أو الشقيقة العينية(١)

والعلة الرابعة هي ضربان يجده الإنسان في عمق عينيه، كأنه ينخس أو يضغط، وربما كان دائماً، وربما كان في وقت دون وقت، وذلك من سَدّة تكون تقع في العروق المتصلة بالشبكية، أو سخونةٍ في الدم، أو فضلٍ في الشرايين تكون منه الشقيقة أو هذه العلة فإن بقي الفضل في العِرقين اللذين يكتنفان الصدغين كانت منه الشقيقة، فإن صار الفضل إلى أطراف الشرايين وصار منه يسير إلى طرف يتصل بالشبكية حدث الضربان الذي يحدث في الشقيقة في العين، فيحس الإنسان بما ذكرناه. وربما أعمَتْ هذه العلة صاحبها لشدة الضربان أو كدرة الرطوبات، لا سيما البيضية بكثرة الحركة والتمويج، وهذه العلة يغلط فيها أكثر الأطباء بل لا يعرفها إلا الماهر فيهم، العارفُ بأسباب التشريح.

أما علاج هذه العلة التي تعرف «بصداع الحدقة» وقد تعرف «بشقيقة العين»، وقد بينا على أي الطريق تحدث، وفي أي طبقة من العين تكون، وعلاج الشقيقة على الحقيقة، إذا كانت الشقيقة من البخارات الصاعدة في الشرايين يجب أن تبادر إلى بتر العرق الذي يصعد فيه الفضل، فإنه ربما بتر الحدقة ونذرها(٢) بشدة الضربان، فأما في تكدير الرطوبة وإنزال(٣) الماء وإحداث الانتشار فقلَّ ما يسلم منه المريض. ومما يداوى به العين ويضمد بعد الاستفراغ وبتر العرق فهو: أن يؤخذ بياض البيض ولبن امرأة ترضع

---

(١) Ocular Migraine.

(٢) في (ج): وبردها.

(٣) في (أ): وإحداث.

صبية وماء الحشيشة المعروفة بعصا الراعي، فتجعل في قارورة، وتطرح عليه من الشياف الماميثا، والحضض شيء يسير ويُغلى حتى يُزبِد ويرغي[1] ثم تنزله عن النار حتى يبرد، ويقطر عليه وهو في القارورة قطرات من دهن الورد، ويخضخض حتى يصير كالمرهم، ثم يقطر منه في العين في كل ساعة، ويضمد [صدغيه في][2] موضع الشرايين بالضماد المعروف بلزاق الصدغ[3] نسخته:

بزر الهندباء، وبزر الخس، من كل واحدة وزن درهمين، مر درهم، حضض وزن[4] ثلاثة دراهم، أفيون نصف درهم، يسحق ذلك كله ويعجن بلعاب البزرقطونا، ويطلى على خرقتين مقدرتين في تقدير الدرهم الواسع، ويلزق على الصدغين، ويترك حتى يجف، فإن هذا يقبض الشريان، فيزيلُ الصداعَ، فهذه جملة أعلال هذه الطبقة وعلاجها.

الفصل الخامس[5]

في الشبكرة

الشبكرة[6] هو اسم بالفارسية وهو «العشا» بالعربية، ومن الأطباء

(١) في (ب): ويرغو. وسقطت من (أ).
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) في (أ): الصدغ، وفي (ب): و(ج): الصدغين.
(٤) زيادة من (ب).
(٥) في الأصل: الباب السادس والثلاثون.. وقد صنفناه مع أمراض الشبكية لأنه ثبت علمياً أنه كذلك، ونقل (خليفة) بتصرف بعض المقاطع من هذا الفصل وثبته في ص ٣٦١ ـ ٣٦٣ من كتابه (الكافي).
(٦) الشبكرة أو الشابكور: كلمة فارسية تعني العمى الليلي، الشاب=ليل، كور=عمى، واسمها بالانكليزية Night Blindness, أو Nectalopia، وهو من الأمراض الوراثية التي تصيب الشبكية بفرط التصبغ Retinitis Pigmentosa.

من زعم أن العشا هو الشبكرة الزائدة المتناهية، حتى يصير لا يبصر [في اليوم][(١)] المغيم[(٢)]، ولا يبصر إلا إذا كانت الشمس طالعةً. والشبكرة هو أن لا ينكر المريض شيئاً بالنهار فإذا أظلم الليل امتنع البصر.

والسبب بخارات غليظة تكدِّر النورَ، وتمنع الروح النفساني أن[(٣)] تجري في العصبة المجوفة على ما يجب، لتكاثفها وغلظها، فتبصر بالنهار، لأن الشمس والضوء يلطِّف تلك البخارات ويحللها، [ولا يبصر بالليل لأن الشمس تدخل تحت الأرض ويغلظ الهواء فيمتنع البصر لذلك.

علاجه: استفراغ العليل بالأيارجات والقوقايا وأشباه ذلك، وإطعامه الأطعمة الحرِّيفة، ومما ذكر في هذا الباب أن قِشْرَ الفجل الحرّيف يلطّف تلك البخارات إذا أكل][(٤)] وإن طُبِخ الفجل مع الرازيانج والدار فلفل وانكَبَّ عليه أصلَحَ ذلك، ومما يعالج به هذه العلة بعد الاستفراغ الغرغرة والتعطيس، فإن العطاس بعنف الحركة يلطّف تلك البخارات ويبددها، والغرغرة تحلل الفضولَ الغليظة من الرأس، ويستعمل فيه هذه الشيافة نسخته:

يؤخذ من كبد ماعز فتحرق ويوزن منه وزن درهم، ودرهم من دار فلفل، ودرهمين شاذنج، ودرهم حضض، ودرهم صبر اسقوطري، ونصف درهم مرّ، يسحق ويعجن بالخمر العتيق، ويلطخ به قمقم نحاس، ويترك حتى يجف عليه ثم يؤخذ منه ويسحق سحقاً ناعماً، ثم يعجن ثانياً بماء الرازيانج، ويطلى على آنية نحاس، ويجفف على ذلك، ثم يُسحق وينخل، وتكحل العين به، فإنه يزيلُ الشبكرة من يومه، إذا كان بعد الاستفراغ والحمية.

---

(١) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ب) و(ج).

(٢) في (ب) و(ج): المتغيم.

(٣) في (ج): بأن.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ب).

فإن تعسّر أخذ من هذه الحشائش وطُبخ، وأُمر بالانكباب عليه، وهي: البابونج، وإكليل الملك، والشيحُ والقيسوم[1]، والمرزنجوش، وورق النمّام، والرازيانج، وكف كبير من النخالة، يغلى ذلك في قمقم حتى يتهرأ ثم ينكب عليه انكباباً حتى تبرد الحشائش، ثم تكمد العين بالحشائش إذا فترت. ومما يستعمل[2] في هذه العلة: أن يدق وزن درهم دار فلفل، ووزن دانق بزر الرازيانج، ثم يوضع من زوائد كبد الماعز على النار حتى يغلي ويظهر فيه زبد، فتنثر ذلك الدار فلفل المدقوق والرازيانج عليه، فكلما ظهر من ذلك الزبد شيء نثر عليه من ذلك الدار فلفل إلى أن تنشوى الكبد، ثم تنحى عن النار، وتترك حتى تبرد، ثم يؤخذ ذلك الدواء من فوقه، وهو كخرقة خشنة، فتسحقه سحقاً ناعماً، وتكحل به العين بعد الحمية والاستفراغ.

وكان أبو عمران موسى بن سيار رحمه الله يستفرغ صاحب الشَّبْكرة بحبّ القوقايا، ثم يأمره بالحجامة على الساقين، ويكحله بماء رَوْث الفرس الذي قد اعتلف القت[3] فتزول الشبكرة في أسرع مدة. فأما سقيه حب القوقايا: فلاستفراغ الرأس وحل الأخلاط الغليظة والبخارات الرطبة وتلطيفها. وأما الحجامة على الساقين: فليجذب ذلك إلى أسفل. وأما كحله بماء روث الفرس فلخاصية فيه لهذه العلة كما في كبد الماعز. وكان إذا تعسّر ذلك يأمره بالاحتقان بالحقن المحللة للرطوبات، ويأمره بالانكباب على نحاس قد أحميَ ورُشّ عليه الخمرُ مع ماء الرازيانج ودلك اللسان بالسُّعد.

---

(١) في (ب) و(ج): القيصوم.
(٢) في (ج): يستفد.
(٣) في (ج): القتات.

الفصل السادس[1]

في الخَفَش

الخَفَش[2] علة لا تكون إلا مولودةً مع الإنسان، وهو أن تكون الطبقة القرنية والعنبية شقين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء، فلا يبصُر بصراً تاماً كما يجب، وهذه العلة استدل بها بعض الأوائل على فساد قول «أرسطو طاليس» في أن النورَ يدخل من خارج، فينقطع في العين، فقال: لو كان النور يدخل من خارج لكان يمنع البصَرَ كما يمنعُ الأخفشُ ضوءَ الشمس عن البصر التام، فكذلك الحيوانات التي في طبقاتِ عينها وطبيعتها تَنْشَف، فيضعف نورُها، فلا يمكنها الانتشار بالنهار، كالبوم والخفّاش من الطير، ومن ذوات الأربع كالضبع والفراوق[3]. فهذه العلة إذا كانت في الإنسان فهو يبصر بالنهار بصراً ضعيفاً، وإذا كان عند غروب الشمس أو في اليوم المغيّم أبصر بصراً قوياً، وعند أكثر الأطباء أن الخفش ضعف البصر مع نداوة تكون في الأجفان.

فإن كان الأمر على ما ظنوه **فعلاجه** الاستفراغ وتنقية الرأس، واستعمال الأكحال التي تجلو العين، كالروشنايا، والعزيز، والباسليقون الأكبر، وأشباه ذلك، فإن كان كما قلناه استفرغ البدن ونقّ الرأسَ، ثم كحل العين بالتوتياء الهندي والمرازيبي والحَشَري، والكحل الأصفهاني، ورماد ورق الآس، ورماد الجلّنار، فإن هذا يقوي الطبقة الشفّة ويجمعها

---

(١) في الأصل: الباب الحادي والخمسون، وقد وصفنا هذا المرض من ضمن أمراض الشبكية لأنه قد ثبت علمياً أنه كذلك، وهو من أمراض الشبكية الوراثية.

(٢) الخفش: وهو العمى النهاري ويسمى أيضاً الجهر Day Blindness = Hemeralopia . . وتسمى بالفارسية روزكور مركبة من روز= النهار، كور=العمى. على عكس الشبكور، وقد اقتبس (خليفة) مقاطع من هذا الفصل وأثبتها في الصفحة ٣٦٣ ـ ٣٦٥ من كتاب (الكافي). وكذلك (صلاح الدين) في ص ٥١٠ من كتابه (نورالعيون).

(٣) في (أ): العروانق.

ويصفقها، وقد يكحل العين أبداً لهذه العلة بدخان دهن البنفسج لتسويد الأجفان والطبقة الملتحمة، فإن تسويد ذلك مما يجمع النور ويقوي العين على النظر إلى الضوء، فأما رطوبة الأجفان فقد مرّ فيما تقدم من علاجات العين.

الفصل السابع[١]

في العين إذا اقمرت من الثلج[٢]

هذا رمد يصيب الملتحمة من الثلج[٣] إذا سار الإنسان فيه أو طلعت الشمس على الثلج ونظر الإنسان إليه رجع شعاعُ الشمس من الثلج إلى العين، فيضعف بصره، وهذه النكاية التي تصيب من الثلج على وجهين:

إما أن يضعف النورُ من غير رمَد، ويكون سبب ذلك رجوع شعاع الشمس من الثلج إلى العينين عند النظر إليها، كما يرجع من الطشت إذا جعل فيه الماء ووقعت فيه الشمس وانعكس نورها على العين، وكما يصيب العين من النظر إلى الشمس، وهذه الحال معروفة من فعلِ الشمس عند انعكاس نورها إلى العين، فهذا يستلب النور ويضعفه.

والوجه الآخر أنه تحقن البخارات فيها، فتتورم الملتحمة من

---

(١) في الأصل: الباب الحادي والأربعون، وقد آثرنا أن نصنف هذا المرض مع أمراض الشبكية لأنه قد ثبت علمياً أنه كذلك.

(٢) القُمور: Bright Light Blindness، ويشاهد هذا المرض خاصة لدى المتزلقين على الثلج دون وضع النظارات الواقية Goggles، أو فيمن يمارسون الرياضة على ساحل البحر في الأيام المشمسة.

(٣) لا نعلم، ولم يثبت علمياً إصابة الملتحمة بالرمد نتيجة التعرض لانعكاس أشعة الشمس عن الثلج، وإنما الذي يحدث هو إصابة المريض بعمى مؤقت أو دائم نتيجة تعرض اللطخة الصفراء (مركز الرؤية) لكمية هائلة من الأشعة فوق البنفسجية.

احتقان البخارات، ويصير رمداً رطباً، ويسيل منها الدمع الكثير[١].

فأما علاج النوع الأول فهو ترك المشي في الشمس، وتجنب النظر إليها في كل وقت، وإسبال خرقة سوداء على الوجه ليصونَ العين من ضوء الشمس، وحلب اللبن من ثدي امرأة ترضع صبية، وتضمدها باللوز الحلو المدقوق بالليل عند النوم[٢]، وكحلها بهذا الدواء، نسخته:

يؤخذ من العنزروت المربى بلبن الأتن جزء، ومن ماميران جزء، ومن الكحل السلوذي جزء، فيسحق الجميع وينخل، ثم يسقى ماء الرازيانج والشراب العتيق دفعتين، يجفف ويسقى مرتين وثلاثة، ثم يسحق ناعماً وينخل، ويكحل به صاحب هذه العلة، فإن النور يصفو أو يعود. والتكميدُ بالماء الحار أيضاً نافع جداً.

وأما علاج الرمد الذي يصيب من الثلج، والورم الذي يحدث في الملتحمة فعلاجه: الانكباب على هذا الماء الذي نَصِفُه:

يؤخذ من الشُلْجُم، فإنه يوجد في وقت الثلج، فيُقطّع أو يدقّ، ثم يجعل في القمقم البابونج، وإكليل الملك، وورق الثوم الرطب، أو قشورها اليابسة، والنخالة، والملح، فيغلى، وينكب عليه، فإن هذا يحلّل ما حصل في العين من البخارات،

وأما ما تُكحّل به هذا الرمد وهو: أن يؤخذ من دارصيني وزن دانقين[٣]، ومن القرنفل وزن قيراط، ومن الساذج الهندي وزن دانقين، ومن اقليميا الذهب وزن دانقين[٤]، ومرقشيثا الذهب[٥] وزن دانق،

---

(١) لعلّي بالمؤلف يريد أن يصف هنا التهاب القرنية النقطي Punctate Keratitis الناجمة عن التعرض للأشعة ما فوق البنفسجية (كالتعرض للحام الكهربائي أو لحام الأكسجين) دون وضع النظارات الواقية.. وبالتالي يصاب المريض بالدماع والحرقة والألم الشديد في العينين.

(٢) أي: تضميدها ليلاً عند النوم بمدقوق اللوز الحلو.

(٣) في (ج): دانق.

(٤) في (ج): دانق.

(٥) في الأصل: الذهباني. وفي (أ): ومن اقليميا الذهباني وزن دانق، مارقشيثا وزن دانق. وفي (ج): ومن المرقشيثا الذهبي.

[مكلسا][1] ويسحق، وتذر به العين، فإنه يزيل هذا الرمد. وليس يجب أن يداوى هذا الرمد بما يُبرد المادة، بل بما يحللها، فإن أقوى السبب فيه احتقان البخارات.

ويضمد بهذا الضماد نسخته: يؤخذ ورق السرو، وجوز الفوفل، من كل واحد دانقين، دقيق[2] السميد درهمين، يُعجن ذلك [مع الدقيق][3] ثم يترك حتى يتخمر، ثم يضرب بماء قد أُغلي فيه بزر الحلبة، فيوضع على خرقة، وتضمد به العين، فإذا ابتدأ الورم ينقص والرمد يقلّ عُطْس العليلُ في كل يوم مرة، وتحل طبيعته بالأيارج ويشمم الغالية وأشباه ذلك، فإن تركت هذا الرمد فصار رمداً في الملتحمة وفي غيرها من الطبقات والتزقَتْ فعلاجه علاجُ الرمَد. ويغيِّر الدواءُ فيها واستعمالُها على حسب تغيُّر المرض وتركّبه[4]، والماهرُ من الأطباء يعلم ابتداء[5] الرمد من أي نوع كان في القياس ابتداء حُمّى يوم، ويعرض في الملتحمة، فإن أصاب الطبيب في معالجته وإلا تركَّبَ وارتقَى إلى أصعب ما يكون من الرمد، كما أن الطبيب إذا توانى عن معالجة حمىَ يَوْم تركَّبَ وصار أصعب ما يكون من أنواع الحُمّى، فسبيل الطبيب أنْ يأخذ الاستدلال من السبب أولاً، فيقابل ذلك بما يقطعه، فإن عدم الاستدلال من السبب، أخذ العلامات التي دللنا عليه من أعلال الطبقات.

وهذا الرمد خاصة فعلاجه في ابتدائه مخالف لعلاج سائر الرمد، لأن سببه البرد والاحتقان لانصباب المادةِ واحتدادِها، وقد رأى بعض الأوائل إطعام من أصابه الرمدُ من الثلج الشلجَمَ المطبوخَ بلحم الحملِ، وأن يُجعل من الثوم فيه شيء صالح إذاً لم يمنع عنه حما المزاج، ومنهم

---

(١) زيادة من الأصل و (ب) و (ج)، وفي (ب) و (ج): مكلسٍ.
(٢) سقطت من (ج).
(٣) في (أ): بماء الرازيانج.
(٤) سقطت من (ج). وفي (أ): ونزلته.
(٥) في (ب): أشد، وفي (ج): أن إبتداء.

من رأى كحل العينِ برغوة الثوم: يؤخذ الثوم ويجعل في قارورة ويُغلى، فإذا نضج الثومُ وارتفع فوق الماء الذي يغلي به زَبَدٌ، أخذ من ذلك الزَبَد وكحل به العين. ورأى غيره أن يُغرز في الثوم ميل، ويجعل في النار إلى أن يلين ويسترخي وتحدث فيه رطوبة، ثم ينتزع الميلُ، وتأخذ من تلك الرطوبة فتكحل به العينَ، وحلُّ الطبيعةِ في هذه العلة يجب أن يكون بالأيارجات كما ذكرنا قبل وما يجري مجراه، وقد يؤمرُ بالغرغرة في هذه العلة بما يحلل الرطوبة ويستفرغ الرأس. وكان «أبو ماهر»[١] عمل مقالة في تدبير المسافر فذكر في مداواة الرمد الذي يصيب العين من الثلجِ أن تؤخذ صفيحةٌ من النحاس فتحمى في النار، ثم يُرش عليها يسيرَ من الخمر، وينكبّ عليه، وهذا جميع ما وجدناه في هذا الباب وامتحنّاه.

الفصل الثامن[٢]

فيمن قد زال بصره في المطامير والحبوس المظلمة

هذه العلة تحدث من سببين[٣]:

إما لقلة نظره إلى الضوء وكلال النور، أو انسداد مجاري النور، فإن من شأن العين إذا هي لم تنظر إلى النور طويلاً أن يقلَّ نظرها، وينكدر نورها، وتغلظ رطوباتها، فإن النور مما يفرق البصر ويبسطه[٤] ويزيد في مادته، ويحلل البخارات الغليظة والرطوبات، ومن شأن الظلمة

(١) في (أ): أبو ماهر موسى بن سيار (ت حوالي ٣٥٠هـ). لم يورد السامرائي هذه المقالة من مؤلفات ابن السيار. السامرائي ٢/ ٥٤٧.

(٢) في الأصل: الباب التاسع والأربعون، وقد آثرنا أن نصنف هذا المرض مع باقي أمراض الشبكية لأنه قد ثبت علمياً أنه كذلك، وهذه هي المرة الأولى التي يوصف فيها هذا المرض ولم يسبقه عليه أحد. ونقله (خليفة) بتصرف وأثبته في ص ٣٩٣ من كتابه (الكافي).

(٣) في (ب): شيئين.

(٤) في (ب): وينشطه.

والسواد أن يكثّف البصر ويغلّظه ويجمعه، فلأجل ذلك يغلظ النور، وتفسد مجاريه، ويحدث من ذلك ذهاب البصر، ألا ترى أن العين إذا طال انطباقها وعدمت النظر إلى النور غشيها البياض[١] وأسبلت وامتنع نورها، ورُبما غلظت الرطوبة البيضية وتكدرت واسودت وامتنع الناظر لأجل ذلك.

أو يحدث عند خروجه من الظلمة بعد كونه فيها طويلاً إلى النور بغتة، فيندفع النور بقوة ليمتزج بالنور الخارج، فتتسع الثقبة، وينتشر النور، أو يستلبه ضوء الشمس كما يستلب السراج الكبير[٢] [مثل التقاطه ضوء السراج الصغير[٣]][٤].

ومعالجة هذه العلة يكون بحسب قلة المرض وكثرته، فإن كانت الرطوبة البيضية قد اسودت وهو الذي يُسمى الماء الأسود[٥] وقَلَّ ما ينجح فيه العلاج. فإن كان لانسداد مجاري النور فقد ينجح العلاج فيه نادراً، وأما من استلب ضوءُ السراج بصرَه لخروجه بغتةً من الظلمة إلى الضوء، فهو عسر أيضاً، غير أنه يبرأ. وعلاج هذا المرض إذا كان من تكدُّر النورِ وانسدادِه واسوداد الرطوبة البيضية هو ما ذكرناه في علاج أنواع نزول الماء غير القدح سواء، وأما إذا استلب ضوءُ الشمس بصرَه فعلاجه ما قد مرّ من علاج العين إذا أقْمَرَت من الثلج أو ذهب البصر من إدمان النظر إلى عين الشمس، ونعيد في هذا الموضع طرفاً منه: أصلحُ الأشياء في ذلك أن لا ينظر إلى عين الشمسِ، بل يمشي وينصرف وعلى

---

(١) في (ب): غشيت بالبياض. وفي (ج): غشيت البياض.

(٢) في (أ): الكثير.

(٣) في (ب): الضئيل.

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٥) ما يسميه العامة الماء الأسود هو المرض المعروف باسم (الزرق) Glaucoma وهو ارتفاع ضغط العين وضمور العصب البصري التالي لذلك. وغالباً ما ينجم عن فرط إفراز الخلط المائي (أي الرطوبة البيضية) أو سوء تصريف الخلط المائي عبر زاوية البيت الأمامي، ولا شك بأن المؤلف قد أصاب إذ قال (وقلّ ما ينجع فيه علاج).

وجهه برقعٌ مصبوغ كلون السماء، وقد وصف بعض الأوائل لهذه العلة شيئاً عجيباً ذكر أنه يجب أن يقعد في موضع ليس بمظلم جداً، ولا مضيء، ولكن يكون في جوف بيت أو في حجرة قليلة الضياء، فيأخذ قطعةً كبيرة من الأسْرَب، ويحكه بالحديد حتى يصير له بصيص، وينظر إليه، ويقربه من عينيه، يفعل ذلك في كل يوم مرتين[(١)]، ويُدمِن صبّ الماء الفاتر على رأسه، ويجوّد غذاءه، ويمتنع من العشاء[(٢)] ولا يصوم [ولا يجوع][(٣)] ولا يُجامع، فإن بهذا التدبير يرجع نوره.

(١) في (أ) ثلاث مرات.

(٢) في (ج): الضياء.

(٣) زيادة من (أ).

الباب الرابع عشر[1]

في
الظُلمة التي يجدُها الإنسان في عينه

نقول: إن الظلمة في العين علةٌ جنسية بالقياس إلى ما تحته من أنواع الظلمة، فإذا قيس إلى المرض كان المرض أعمّ منه، فنقول:

١ - إن الظلمة قد تحدث عند الشيخوخة لأكثر الناس، لفساد رطوباتهم وتكرّجها، وضعف مزاج الدماغ، وكثرة البخارات الرديئة، وضعف القوة الحساسة، وكما يَدخل عليهم الضرر في حاسة البصر يدخل عليهم [في سائر الحواس][2] كذلك، غير أن حاسة البصر لذكائها وصفائها وسرعة استحالتها يتبين النقص فيها أسرع، والضررُ في ذلك يكون أعظم، ولا علاج لذلك إلا مقدار [ما يحفظ الحالة][3] التي عليها الشيخ، وذلك أيضاً يكون بصعوبة، وحفظه يكون بنقله إلى أعدل الأهوية، وإلى أصلح الأغذية، وأوفق التدبير، ومراعاةِ أكلِه وحفظِ أوقاته لئلا يُتخَم، واستفراغ رأسه وبدنه إن أمكن ذلك بحسب ما توجبه القوانين الستة، ثم كحْل في كل عشرة أيام مرة بما يجلو عينه، مثل الشاذنج وزبد البحر والهليلج الأصفر وبما يفتح عينه ويشد طبقاتها مثل الكحل والتوتيا وأشباه ذلك، وإن أوجب الرأي إسعاطه بما يسخُن مزاج دماغه مثل الأدهان الحارة والمرارات فعل ذلك بعد أن لايسرف عليه[4]، وإن خيل مزاج دماغه أن هناك حرارة ويبساً فيجب أن يحذر الطبيب إسعاطه بشيء من المرطبات، كدهن البنفسج، ولبن النساء،

(١) في الأصل: الباب الرابع والخمسون.
(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ج).
(٣) في الأصل: ما يحفظه على الحالة.
(٤) في (أ): فيه.

وبياض البيض، فإن ذلك يكدر الحاسة ويبلّدها ويولد في مقدم الدماغ رطوبة فاسدة هذا في المشايخ فقط. والأصل في ذلك أن «جالينوس»[(١)] منعنا عن تبريد[(٢)] مزاج الدماغ بأكثر مما يجب. ومزاج دماغ الشيخ كيف تصرفت الأحوال فقد برد بالطبع وزاد على ماكان في طبيعته في وقت شبابه، والحرارة التي تجدها في دماغه فإنما هي بخارات ترتقي من معدنه إلى رأسه، فيخيل أن مزاج دماغه قد سخن، والاستحمام للمشايخ صالح، وصب المياه الحارة على رؤوسهم بمقدار معتدل.

٢ ـ **فأما الظلمة التي تعرض لغير المشايخ**: فقد يعرض ذلك من **سوء مزاج بارد** مع المادة، وسوء مزاج باردٍ مع غير المادة. فأما الذي يعرض مع المادة: فإنه يرطب الدماغ بأكثر مما يجب، فيغير آلات البصر، وربما انسدت العصبة المؤدية للنور. وإذا كان بلا مادة: فإنه أيضاً يغير آلات البصر، ويُضعف حركات العين، ويجمّد الأعصاب. وكذلك يحدث هذا الضرر في طبقات العين ورطوباتها.

وعلامة سوء المزاج البارد إذا **كان مع المادة**: أن العينَ تدمع وتقطع[(٣)] رمصاً قليلاً بلا ألم ولا حمرة في العين، ويجد الناظرُ إذا نظر إلى عينه زيادةً على ما كان في أيام صحته [وجفافاً وبطء حركة][(٤)] وسوءاً في بصره. [وإذا **كان بغير مادة**: وجد الناظرُ إذا أبصر إلى عينيه نقصاً ناعماً كان في أيام صحته، وجفافاً وبطء حركة وسوءاً في بصره][(٥)].

علاج ذلك إذا كان **مع المادة**: الاستفراغ بحب القوقايا [أولاً][(٦)] لأنه منقٍّ للرأس والبدن بما جعل فيه من السقمونيا، ثم استفراغ رأسه مراتٍ كثيرة بحب الصبر الذي هذه نسخته[(٧)]:

---

(١) سقطت من (أ) و(ج).

(٢) في الأصل و (ج): تدبير.

(٣) في (ج): وتقطر.

(٤) في (ج): [ويحدث كدوره].

(٥) ما بين الحاصرين زيادة من (ج).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) ذكر في الكافي ص ٥٢٦ نسخة أخرى لحب الصبر، فانظرها هناك.

يؤخذ[1] ورد، وافستنين، ومصطكي، وبزر الكرفس، أجزاء سواء، صبر اسقوطري خالص غير مغسول مثل الأدوية، زعفران وزن دانقين، يسحق ويعجن بشراب صافٍ أو بماء الباذرنبوية[2]، أو بماء ورق الأترجّ ويحبب، شربته[3] وزن درهمين إلى ثلاث دراهم[4]، يسقى منه عدة[5] شربات، يجعل ما بين الشربة والشربة سبعة أيام أقلُّه. ويُحمى العليل من الأطعمة المبخرة إلى رأسه، والأطعمة المولدة للدم الغليظ العَكِر، ويؤمر بالرياضة اليسيرة[6]، ودخول الحمام بعقبها، ومضغ المصطكي، والتبزق، والغرغرة في الأوقات بالميويزج[7]، وفي الأوقات بالميبختج، والمري النبطي وأشباه ذلك. ويكحل بعد الاستفراغ بالروشناي الكبير، والباسليقون الممسّك[8]، والكحل الذي يعرف بالهندي، وقد بينا جميع ذلك في أقراباذين كتابنا هذا مشروحاً، وذكرنا منافعها.

وإن كان سوء مزاج [بارد][9] بغير مادة: لم يستفرغ إلا أنه يسعط بالأدهان الحارة، وينقل من غذائه إن كان رديّاً إلى لحوم الحملان، ويسقى من الشراب الممزوج مزجاً يسيراً، أو يؤمر بالانكباب على المياه المغلية بالحشائش الحارة المسخَّنة انكباباً يسيراً قدر ما يسخن هو، ويرطب بالبخارات الرطبة التي ترتقي من الماء الحار، ولا يطيل الانكباب، فيحلل ما لايحتاج إلى تحلله، وتكحل بالأشياف الأصفر. ومن الأكحال هذا الكحل، نسخته:

شنك[10] بحري، ولؤلؤ، وورق الفلنجمشك أجزاء سواء، يكون

(١) زيادة من (ج).
(٢) في (ب): باذرنجبويه. أقول: وكلاهما واحد، أنظر: الصيدنة ص ٨٧ للبيروني.
(٣) في (أ) و(ج): والشربة منه.
(٤) في الأصل و (ج): وثلاث.
(٥) في (ج): عشر.
(٦) في (ج): الكثيرة.
(٧) في (ج): بالميوزج.
(٨) في (ج): المهبّا.
(٩) زيادة من (ب) و (ج).
(١٠) في الأصل: شك.

أجزاؤه وزن درهم درهم، مسك وزن نصف درهم[1]، جندبدستر حبتين، قشور الحلزون المحرق وزن نصف درهم، زعفران وزن دانق، يسحق وينخل ويكحل منه، وهذا الكحل نافع لسوء مزاج بارد.

وقد تعرض الظلمة من سوء مزاج حار بغير مادة وسوء مزاج حار مع المادة: فأما الذي مع المادة: فإنه يفتح[2] آلة البصر ويمددها، ويملأ آلات البصر فضلاً، لأن الفضول إذا سخنت زادت من الموضع أكثر مما تزيده إذا لم تسخن، وإذا كان بغير مادة نشّفَ الرطوبة وأحمى أعضاء البصر.

وعلاج ما كان منه مع المادة: الفصد والاستفراغ إن أمكن، ولزوم الحمية والاقتصار على الأطعمة الموافقة والرياضة اليسيرة وكحل العين بما يبرد ويدمع وقتاً بعد وقت، كالكحل المربى بماء الحصرم، وإن كان بغير مادة: فترك الاستفراغ والعدول إلى التدبير المرطب في الأغذية، كالفراريج، والجداء الرضع، والطلع والجمّار، والإسعاط إن كان شاباً بلبن النساء وبياض البيض ودهن النيلوفر وماء عصا الراعي وأشباه ذلك.

وإن كان سوء المزاج متركباً مع الرطوبة أو اليبوسة في أي نوع كان: زدتَ في الأغذية والأدوية ما يقابل اليبوسة أو الرطوبة، وإن صعب عليك ذلك فاستخرجه من الأبواب التي تقدمته، أو يأتي بعده من معالجات الرمد البسيط والمركب ومعالجات الصداع، ومن علاج النوع الذي يشبه هذا المرض، فإنه لا خلاف بين العلاجين إذا حصلت ذلك على ما يجب، مثال ذلك: أن ظلمةً عرضتْ من سوء مزاج حار يابس، وعرض لآخر صداع من سوء[3] مزاج حار يابس، فالعلاجان جميعاً واحد، وإنما يزيد علاج العين على علاج الصداع بما يكحلها فقط، فأما

(١) في (ج): دانق.
(٢) في (أ) و (ج): ينفخ.
(٣) سقطت من (ج).

الغذاء والتدبير فما يسقي مما يحل أو لا يحل فواحد، وجميع هذا الذي ذكرناه مما يُحدث الظلمة في العين، إذا كانت العلة في الدماغ.

٣ ـ كذلك تحدث الظلمة في العين إذا كانت **العلة في طبقات العين** إلا أن علاماتها تكون مختلفة إذا كانت في العين بحسب الموضع من الطبقات، فيعدل عن ذلك، فإنّ ذِكْر[(١)] ما يحدث في أعلال الدماغ يغني عن الإطالة في هذا المعنى ونذكر [منها الشواذ][(٢)] التي تقع في الأحوال المركبة.

٤ ـ وقد تحدث الظلمة في العين من **تكدّر الرطوبة البيضية**[(٣)]: **وعلامته**: أنه يرى العليلُ قدّام عينيه كدورة كأن عليها غشاء أسود، ونظره إلى السماء يكون أصفى من نظره إلى الأرض، وتلك الرطوبة تتكدر إما من استيلاء الأخلاطِ السوداوية على البدن، أو من فرطِ المجامعة، أو من سوء التدبير في المأكل والمشرب.

وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء، والانتقال إلى أعدل التدبير، ومراعاة المزاج، وتبديله من الحالة الضارة إلى الحالة النافعة.

٥ ـ وقد تعرض الظلمة من **انبثاث رطوبات متقطعة في أجزاء العين**، **وعلامته**: أنه يرى قدّام عينه أشياءَ على حسب أشكال أجزاء تلك الرطوبة، فإن اتصلت هذه الرطوبات وانضاف إليها كدورة بالبيضية كان الذي نسميه نزول الماء، وإن لم تتصل: فقد تُظلم العينُ مرة وتنجلي أخرى، بحسب ما يتفق من حسن التدبير أو سوء التدبير، ويقال لهذه التخيلات أظلال[(٤)].

---

(١) في (ج): ذكرنا.

(٢) في (ج): فيها السواد.

(٣) لعله يريد أن يصف هنا وجود القيح في البيت الأمامي Hypopion التالي لالتهاب القزحية والجسم الهدبي Iridocyclitis.

(٤) في (ج): أضلال. ولعله يقصد بها السمادير Mouches Volantis.

[الأسباب الفاعلة للمرض][1] ومعنى ذلك أنه لو أقام إنسان شيئاً مثمّناً أو مسدساً أو مدوراً أو مثلثاً في الشمس، لكان الظل الذي يقع منه مثله[2] في شكله إذا أقامه والشمس قد استقامت في القبة في وقت يمكن وقوع الظل، كذلك إذا حالت بين البصر والمبصرات أشياء ذوات أشكال مختلفة، كان ما يتخيل مثلها في الشكل، وقد تحدث الظلمة، ومثل هذه الحالة التي ذكرناها من فساد البخارات التي ترتقي من المعدة. والفرق بين الرطوبات المنبثة في العين وبين البخارات التي ترتقي من المعدة: أن بخارات المعدة تنقطع مع نقاء المعدة، وتزداد مع الامتلاء، لا سيما إذا كان من الأطعمة الغليظة، وما كان من الرطوبات المنبثة فإنه تكثر مع الجوع تلك التخيلات، وتقل مع الشبع.

وعلاج جميع ذلك إن كان من المعدة أو من الرطوبات المنبثة في طبقات العين: الاستفراغ والحمية وتنقية المعدة وتنقية الرأس، والاقتصار بهم على أحمد الأطعمة بحسب مزاجهم، وكحل العين مما يذوّب ويبدّد تلك الرطوبات، كشياف المرارات والكحل المتخذ بالحجر الأرمني مع الشاذنج، وبما يدمع العين كالدار فلفل والشاذنج الهندي وأشباه ذلك.

٦ ـ وقد تعرض الظلمة من **تكدّر الرطوبة الجليدية**: وتلك تتكدر من اجتماع فضول [عفنة][3] سوداوية سيالة في الدماغ.

وعلامتها: أنه تتكدر حتى تُظلم العينُ بالواحدة، ولا يتبين للماء أثر، ولا للانتشار، وتنجلي وتزول الظلمة بزوال تلك الأخلاط عن الدماغ.

وعلاجه الاستفراغ بما تُستفرغ به الأخلاط السوداوية، كمطبوخ الأفتيمون، ومعجون الهندي المقوى [بالسقمونيا][4] بالأنطاكي،

(١) ما بين الحاصرين زيادة من (أ) و(ج).
(٢) في الأصل: مثلثاً.
(٣) سقطت من (أ).
(٤) زيادة من (ب).

واستعمال الإطريفل الذي قد زيد في أخلاطه الأفتيمون والأفسنتين والأسقولوفَندريون والمصطكي والعود النيء، والاقتصار من الأغذية على الدجاج المسمّن، والحملان، والجداء، وترك العَشاء، والاقتصار من الأطعمة على المقدار الذي لا يورث الامتلاء، وحسن التدبير في الرياضة وسائر أحوال الجسم.

٧ ـ وقد ذكرنا أكثر أنواع الظلمة وشواذها [١][فنذكر قبل ذكر السواد ظلمةَ العين من النظر إلى عين الشمس في وقت الكسوف، والنظر في الذي فيه الماء في ساعة الكسوف[٢] فنقول: الشمس تفعل فعلَين مختلفين في نشف الرطوبة وإحداث اليُبس. وإسخانُ الجسد من أحد الفعلين يكون قريباً من الاعتدال، حتى يجوز حده بأن يكثر الإنسان جلوساً فيها، أو وضع شيء رطب تحتها بأكثر مما يجب، فيخرج عن الاعتدال بالزيادة في الكمية والكيفية على ما يجب، والفعل الآخر خارجاً عن الاعتدال قليله وكثيره، وهو عند وقوع شعاعها على جرم صلب، أو جرم شَفٍّ مع الصلابة، فينعكس شعاعها على شيءٍ فيحرفه، كما يُرى ذلك في المرايا المقلوبة[٣] وفي حصاة المهاة[٤]، والقارورة إذا أقيمت في عين الشمس وانعكس شعاعها إلى جرم آخر، وإحراق الذي يقع من ذلك، ولو أقيم جسم من الأجسام الذي ينفعل بالنار في عين الشمس زماناً طويلاً لم ينفعل ولم يحترق، ولو أقيمت المرآة مقلوبة أو المهاة والقارورة حتى يرجع شعاعها إلى ذلك الجسم لاحترق واشتعلت فيه النار من وقته. فإذا صحّ ذلك، فإن الكسوف علّته وقوف القَمَرِ مقابلاً

---

(١) بدء السقط من الأصل ومن (أ).. والاستمرار في (ب) و(ج).

(٢) يصف المؤلف هنا حروق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية Ultra Violet، نتيجة النظر في الشمس وقت الكسوف Solar Eclipse Macular Burn.

(٣) يحاول أن يشرح المؤلف هنا فكرة البؤرة الحارقة في المرايا المقعرة.

(٤) يتبين من سياق العبارة أن (حصاة المهاة) هي جسم شفاف يكثف أشعة الشمس ويحرق الأجسام التي تقع في محرقِهِ (البؤرة الحارقة).. فهل كان مؤلفنا يحاول أن يشرح فكرة العدسات؟.. وهل سبق كبلر Kippler بمئات السنين؟.. ربما!!.

للشمس، ومنع شعاعها عن كرة الأرض ومن عليها[1]، فإذا نظر الإنسان إلى عين الشمس، تعمّد مقابلتها، رجع من القمر ذلك الشعاعُ على عينيه، فينشّف رطوباتها، ويخطف نورَها، وينشف العصب المؤدي إلى النور، فيضعف البصر، وربما ذهب بالبصر أصلاً، وكذلك إذا نظر في الطشت الذي وقع الشعاع المنعكس فيه انعكس ذلك الشعاع من الطشت إلى عينيه فيعمل به مثل ما يعمل القمر.

ونحن نذكر علاج مَنْ ضَعُفَ بصره من النظر إلى عين الشمس ساعة الكسوف، أو نظر في الطشت الذي وقع شعاع الشمس فيه عند الكسوف: يجب أن ينظر الطبيب إلى العينِ، فإن كانت العين تدمع وتؤلم مع قلة النور[2] علِم أن الشعاع قد أثر في الطبقة الملتحمة، كما يؤثر شعاعُ النار في شيء أرطب، فتشيطت الطبقة لذلك، فيداوي ذلك بما يداوي به الشيءَ المشيّط قَبْلُ، ثم يداوي النور، وأما علاج الشَّيْط مع التدميع، فيجب أن يستفرغ بحب الصبر، وحب الأيارج، أو حب القوقايا، إن كانت قوية تفي بذلك، ولا يَمنع شيء من القوانين من ذلك، ثم يُفصد من القيفال من اليد المقابلة للعين المتألمة، وإن كان الألم في العينين جميعاً: أفصده من اليمنى أو من اليسرى، وينظر إلى قارورته، فإن كانت حميت: ألزمه شربَ ماء الشعير، واقتصر به في الغداء على المزوّرات ثم كحّل عينيه بذلك الكحل:

يؤخذ دخان دهن البنفسج، وزبد البحر، واقليميا الفضّة، وصمغ فارسي، ونشاء، وكثيراء، والصافي من دم الأخوين، والكحل السلوذي، والتوتيا الهندي إن وجد، وإلا فالحشري، أجزاء سواء، تسحق وتنخل

---

(١) هذه أول مرة تشرح فيها نظرية الكسوف وتعلل بشكل علمي دقيق، ولكأني بالمؤلف رائداً في تفسير الكسوف. بل ويذهب أكثر فيذكر أن النظر غير المباشر في أشعة الشمس المكسوفة تؤدي إلى نفس الشيء.

(٢) لعمري هذه هي علامات التهاب القرنية النقطي Punctate Keratitis.. والتي تلي تعرض العين إلى كمية هائلة من الأشعة فوق البنفسجية (لحام كهرباء، قوس كهربائية، النظر إلى الشمس وقت الكسوف..الخ).

بالحريرة ثم تسقيها لبن الأتن، وتضعها في الشمس، وتسقيها في كل يوم يسيراً من لبن الأتن، فإذا أسقيتها خمس مرات أو ستة على قدر شربها له جففتها ثم سحقتها سحقاً ثانياً، ونخلتها، ودمجتها في الهاون حتى ينعم ويصيرمثل الهباء، تكحل بالغداة والعشي بالميل.

وإن كانت العين تقطع رمصاً، أو تَبَيَّنَ فيها إذا نظرتَ إليها حُمرةٌ مفرطةٌ، عدلتَ إلى معالجة الرمد الصفراوي في الملتحمة، فقطرت في العين القطورَ المذكور في باب الرمد الصفراوية، وهو: أن يأخذ من الشعير المقشّر عشر حبات فترضُها، ومن الجشميزج مثله فترضها، ومن العنزروت الأبيض دانقين، ومن الكثيراء دانق مرضوضاً، ومن حب السفرجل الحلو نصف درهم مرضوضاً، يُجعل ذلك كله في قارورة أو في أسفل قنينة ماء ورد، ويصبّ عليها غمرها من لبن الأتن أو لبن النساء، ويغليها بالنار حتى تثخن، ثم يتركه حتى يبرد،فيقطر منه وبِهِ فُتورٌ يسير ثلاثَ دفعات بالنهارِ، فإذا سكنت الحمرةُ، وقلّ الالتصاق، وقلّ الرمص، كحلتَها بالشياف الأبيض الذي ركبناه لهذا النوع من الرمد وهو: أن يأخذ ثلاث شيافات في كل دفعةٍ، ينقعها في لبن النساء، ثم يذوّبها فيكون ثخيناً، تأخذ منه بالميل فيكحّل به العين ويشبعها، فإذا بقي ذلك فحسَنٌ، وإلاّ طرحتَ على الشياف المذاب من الذرور الأبيض الصغير الذي سميناه في هذا الباب قراماطيقون الأصغر حتى يصير كالمرهم، ثم كحلت العين به كحلاً مشبِعاً، وهو أهون، تأخذ منه بالميل كثيراً فتجعله تحت الجفن الأعلى، وتجعل على العين رفادةً مبلولةً بماء الورد، وتشدها موزّباً بعصابتين، لكل عين عصابة ورِفادة، وتأمر العليلَ بأن يستلقيَ ساعةً، ثم تفتح عينه وتنقيها، تفعل ذلك بالنهار ثلاث دفعات، فإذا برأت العينُ من الرمد، وسكنت الدمعةُ، وزال الالتصاق وبقيت ظلمة في العين كحّلتَها بهذا الكحل:

شاذنج عدسي مغسول وزن درهمين، كهربا ما أصفرً منه وزن درهم، يتأمل الطبيب باستقصاءٍ لئلا يكون سندروساً، فإنه يُغش به كثيراً، بسّد وعقيق وهما الذي بشجر العقيق وشجر البسّد من كل واحد دانقين،

دار فلفل نصف درهم، هليلج أصفر دانقين، يسحق ذلك كله ناعماً ثم يطرح عليه درهم نشاء، وزن درهم ملح صيني مسحوقين منخولين ويدمج الجميع في الهاون لينعم، فإن كان صاحبُ العلة يحما المزاج لابأس بأن يزاد فيه وزن قيراط من المسك، فيكحل به العين على التدريج، يكحل أول اليوم في كل عين ميلاً، وفي اليوم الثاني في كل عين ميلين، إلى أن يبلغ به أربعة أميال في كل عين، فإذا اكتُفِيَ بذلك في رد النور وإلا اسعَطْه إن كان محروراً بدهن النيلوفر، ودهن البنفسج، أو دهن القرع، وإن كان مع ذلك بخل في طبعه[1] ويبس وجفاف اسعطتَه مع دهن البنفسج بلبن النساء، ومنعتَه من المشي، وحذرتَه الأطعمة البشعة.

فإن كان ضعف النور من غير رمد ولا رمص ولا دمعة ولا التصاق فيجب أن تنظر إلى مزاجه في الوقت، فإن كانت خارجة إلى الحرارة عن اعتداله الخاص سُكِّن بماء الشعير، أو ما يجري مجراه من المُطفِيات، ويفصد من القيفال، ثم يستعمل فيه الروشنايا والباسليقون، ويمنع من الأطعمة المبخّرة إلى الرأس، كلحم البقر والأسماك والألبان، ويقتصر به على ألطف ما يمكن من الأغذية، ويستفرغ إن احتاج إلى ذلك بحب الصبر، وحب الأيارج، وحب القوقايا. وإن كان في مزاجه برودة أُمر بالغرغرة بالمر النبطي في الحمام، وبالميويزج وعاقرقرحا مسحوقين مذابين بالميبختج، ومضغ السُعد أو المصطكي والتبزيق بما يجمع في فمه، ومتى حُميت أجفانُ عينيه في الحالتين جميعاً كُحِّلَ بهذا البرود نسخته:

ورق نور البنفسج نصف درهم، نشاء وصمغ عربي من كل واحد وزن دانقين، ورق عصا الراعي المجفف وزن درهم، كحل أصفهاني وزن درهم وثلث، توتيا صافي أي نوع كان وخيرها الهندي، يسحق وينخل بحريرة ويدمج في الهاون ويكحل به في الغداة.

وإن كان يجد جفافاً في عينيه عند الانتباه من النوم في تلك الحالتين، وضمد عينيه وقت النوم بهذا الضماد نسخته:

---

(١) يقصد بذلك الإمساك.

يؤخذ من اللوز الحلو المقشر من قشرته وزن درهم، ويسحق ناعماً ويذاف بلبن امرأة ترضع صبية، وتقطر عليه يسيراً من دهن البنفسج، ويسيراً من لعاب بزرقطونا، ويضرب حتى يصير مثل المرهم، ثم يطلى على خرقة كتان ويوضع فوق العينين، عندما يضرب بدهن البنفسج طرحت عليه يسيراً من النشاء ليعتدل، ثم تطليه على الخرقة، وتضعه على العين كما وصفناه. فإن استرخى جفناه في وقت العلة في الحالتين جميعاً، أعني مع التدميع والرمص والالتصاق ومع عدم ذلك، ضَمَّدْتَ عينيه وقت النوم بهذا الضماد ونسخته:

يؤخذ من شحم الرمان الحامض يدق دقاً ناعماً ويطرح عليه يسيراً من أقاقيا، ويضرب بماء الورد حتى يصير مثل المرهم، ثم يوضع على الخرقة ويوضع على العينين على الرسم، فإن كفى ذلك في شل الجفن وإلا ضممت إليه من الحضض يسيراً ومن الكزمازج يسيراً، ومن رماد بزر الكرم يسيراً وجعلته كالمرهم بماء المطر وماء الورد، وضمدتَ به جفنه وقت النوم.

وإن كان ممن اعتاد الحجامة كثيراً حجمَته في الحالتين، ومتى حدث مع هذه العلة صداعٌ نظرتَ إلى قارورته، فإن كانت حاميةً أزلت الحِما بالمطفّيات، وأصلحت غذاءه، ثم أسعطته بدهن البنفسج أو دهن القرع مع لبن امرأة ترضع صبية، فإن لم يؤثر ذلك في صُداعه، أخذت من الشياف الأبيض وزن دانقين ونقعته في لبن امرأة ترضع صبية، ويكون مقدار اللبن وزن درهم، فإن أسقي أذفه به وذررت عليه نصف درهم دهن القرع وأسعطته منه. وإن كانت القارورة في وقتٍ ما يجد الصداع أبيضاً فَجّة، وطبيعته معتدلة، وفي نبضه إبطاء، أسعطته بدهن المصطكي ودهن الياسمين دفعة أو دفعتين، فإن لم يُؤثر ذلك أعطيته حب الأيارج][1].

(١) نهاية الزيادة من (ج).

الباب الخامس عشر[1]

في

التخيلات الشاذة

١ ـ قد يتخيل إلى الناظر كأن اسطوانةً من دخانٍ ترتفع من قدّام عينيه، حتى إذا علا تشعَّبَ، وذاكَ يَدُلُّ على خلط سوداوي قد حصل في الشريان، وإنه يبتدىء يترقى ثم يتشعب إذا صار إلى الرأس.

وعلاجه: بتره وكيّه حيث[2] يمكن، ثم لزوم الاستفراغ الموافق، والغذاء الملائم، وتنقية البدن بحسب الإمكان.

٢ ـ وقد يرى[3] كأن شظايا من نار[4] يخرج من عينيه في أوقاتٍ، وذاك يدل على ضغط[5] في الشرايين، وحالةِ تكاد أن تخنق صاحبه بدم الشرايين.

وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الإمكان ولزوم الحمية.

٣ ـ وقد يرى الإنسان قدام عينه عند العطاس أو عند فرك العين أشياء بيضاء ذوات تعاريج تصعد من أسفل إلى فوق، أو من فوق إلى

---

(١) لقد جعل المؤلف مضمون هذا الباب جزءاً من الباب السابق (الرابع عشر) فقال: وقد ذكرنا أكثر أنواع الظلمة وشواذها، فلنذكر التخيلات الشاذة. . . الخ، وفي إعادة ترتيبنا للكتاب رأينا أفراد التخيلات الشاذة في باب مستقل.

(٢) في (ب): حتى.

(٣) في الأصل وفي (أ): ترايا.

(٤) في (ب): بخار. ولعله يصف هنا الوميض الضوئي Light Flashes الذي ينجم عن شد الجسم الزجاجي على محيط الشبكية.

(٥) في (ب): ضعف.

أسفل، وذاك [يدل][١] على امتلاء في المعدة[٢]، أو الامتلاء على حوالي العين، أو في مقدّم الدماغ، من رطوبةٍ، غير أنها حلوة صافية.

وعلاجه: القذف بماء الفجل والشبث والسكنجبين، لأن ما كان من الأخلاط في فم المعدة كفاها عند التعالج الأشياء الخفيفة القطاعة، وما كان في قعر المعدة احتاج إلى المزعجات المقطّعة الحرّيفة، والامتلاء الشديد حتى يطفو ذلك على فم المعدة، ثم التعالج به، والاستفراغ بالأشياء التي تنقي المعدة والرأس، وإصلاح الغذاء، والعدول عما يورث الامتلاء.

٤ ـ وقد يرى الإنسان الشيءَ الكبير صغيراً، والمدى بينهما قريب[٣]، فيدل ذلك على رِقّةِ النور وفسادِ خروج خطّي النور من العينين والتقائهما حتى يصيرا خطاً واحداً، [وكذلك يحدث إذا كان المرئي بالقرب عند ضغطٍ يقع في العصبة المجوفة والمرئي بعيد، فيقع ذلك للبصر الصحيح أيضاً][٤].

وعلاج ذلك: أن ينظر إلى مزاج العليل فإن كان حدث ذلك من يُبس: رَطِّبَ مزاجه [وإن كان حدث من رطوبة: نشّف وعدّل مزاجه][٥] ويكحل بالأشياء المقابلة بسبب العلة.

٥ ـ فأما إذا حدث أن يرى الشيء الكبير صغيراً والمدى بينهما بعيداً، فذلك من التقاء خطي النور. وقد بين «إقليدس» ذلك في الشكل

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في (ب): [فم المعدة]. ولعله يريد هنا أن يصف مشاهدة المريض للدوران الدموي في الأوعية الشبكية بعد أن يفرك عينيه ويرتفع الضغط داخل العين من جراء الضغط عليهما.

(٣) لعله يريد أن يصف هنا قصر النظر Myopia غير أن تفسيره العلمي غير مقبول في وقتنا الحاضر.

(٤) ما بين الحاصرين زيادة من (ج).

(٥) ما بين الحاصرين سقط من (ب).

الأول والثاني من كتابه في المناظر وفسر ذلك «الماهاني»[(١)] تفسيراً حسناً، وبرهن عليه، ولسنا نذكر جميع ذلك، لأنه ليس ذلك من بحث الأطباء في هذا الموضع.

٦ ـ وقد يحدث في العين أن ترى الشيء الصغير كبيراً[(٢)] والمدى بينهما قريباً أو بعيداً. والسبب في ذلك: جسم رطب يحول ما بين الناظر والبصر وبين المبصرات، فيحتاج البصر أن[(٣)] ينعكس فيرى الشيء الصغير كبيراً لانعكاس النور، ولحؤول هذا الجسم بين البصر والمبصر، وقد بين ذلك أيضاً من أمرِ الكواكب في ليالي الشتاء أنها تُرى أكبر، لغلظ الهواء الذي يحول بين البصر والكواكب، وبيِّن أيضاً بالدرهم الذي يُرى في قعر الماء الذي له غور أوسع مما هو بكثير[(٤)].

وعلاج ذلك: الاستفراغ، وتنقية المعدة والرأس [والحواس][(٥)] وتنقية طبقات العين بالأكحال المدمِّعة[(٦)] والاقتصار به على أحمد الغذاء.

٧ ـ وقد يعرض للعين أن ترى الشيء الواحد أشياءَ كثيرة إذا كان المدى بينهما بعيداً والعلة في ذلك شظايا من الرطوبة تحول بين البصر[(٧)] والمبصرات [فكل شظية تستر ما حاذاها ووازاها، وما بين الشظية والشظية [مدى][(٨)] فلأجل هذه الشظايا ما يتبين جسم واحد كأجسام][(٩)].

---

(١) الماهاني: لم نجد له ترجمة في المراجع المتوفرة لدينا.
(٢) لعله يريد أن يصف هنا مدّ البصر Hyperopia. ولم يوفّق هنا أيضاً بالتعليل العلمي.
(٣) في الأصل: المبصرات.
(٤) في (ج): كبير. يحاول هنا أن يشرح آلية رؤية الأجسام في الماء بشكل أكبر مما هي عليه نظراً لاختلاف قرينة الانكسار بين الماء والهواء.
(٥) زيادة من (أ).
(٦) في (ج): المذوية.
(٧) في (ج): العضو وبين.
(٨) زيادة من (ج).
(٩) سقط من (أ).

وعلاج ذلك: تنقية الرأس والمعدة، والاحتماء الدقيق[1]، وترك الأشياء المبخِّرة إلى الرأس، وتكميد العين أبداً بالماء الحار، وترك الجماع، والعَشاء بالواحدة، والزيادة في الرياضة التي جرت بها العادة، وترك السهر الطويل، فإنه يورث العين كلالاً، فإذا اجتمع الكلال وأجزاء الرطوبة المتفرقة لم يبصِر العليل، بعينيه شيئاً.

٨ ـ وقد تعرض للعين أن ترى كأن على يمينه أو يساره شخصاً واقفاً حتى يلتفت ظناً منه أن كذلك حقيقة، والعلة في ذلك: أنه يعرض في الرطوبة البيضية في البعض منها كدورة، والبعض يكون عن[2] جنبتيها لا في الوسط منها.

وعلاج ذلك: الاستفراغ وإصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبات.

٩ ـ وقد تعرض للعين أنها ترى كأن شيئاً يسقط من موضع عال قدام عينه حتى يخرج[3] منه، وعلة ذلك شيء ينجلب من رأسه وقتاً بعد وقت إلى طبقات عينه فإن كان ما يراه أحمر فالذي يتحلل[4] دموي على حسب لون ذلك الشيء يقضي على ما ينجلب.

وعلاجه: الفصد والاستفراغ، ثم إلزامه شراب الخشخاش وجوذابات[5] الخشخاش، ويؤمر بالاستنثار دائماً.

١٠ ـ وقد يعرض للعين أن تبصر من قريب أكثر مما تبصر من بعيد[6] والعين الأخرى أن تبصر من بعيد أحسن مما تبصر من

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) في (ج): على.

(٣) في (ج): يرجع.

(٤) في (ج): ينجلب من رأسه.

(٥) جواذابات:

(٦) زيادة من (ج): لعله يصف هنا قصر البصر Myopia.

قريب[1]، فأما ما يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد [كما يجب][2] فذلك لضعف النور، ولا شك فيه [وكذلك من نظر إلى شيء فجمع حدقتيه][3]. وأما من يبصر من بعيد أصلح مما يبصر من قريب فذلك لغلظ النور، فإذا بَعُدَ لَطُفَ، وإذا كان قريباً تكاثَفَ. ومعنى قولنا غَلُظَ النور أو صَفا [فإنما نريد به ما يخالطه من البخارات، أو صفاءه من مخالطة ذلك][4] ولسنا نطول [في هذا المعنى][5] فقد شرحنا وأوضحنا ذلك في كتابنا الكبير وبيَّنا جميع أعلال العينِ كلياتِها وجزئياتِها، وكل علةٍ في كل مزاج، وجعلنا في ذلك كتاباً مفسَّراً سميناه **كتاب العين في المعالجة**[6].

---

(١) في (ج): أكثر: لعله يصف هنا مد البصر Hyperopia. ويصف هنا حالة الـ Anisometropia.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٣) ما بين الحاصرين سقط من (ج).

(٤) ما بين الحاصرين سقط من (ج)، وموجود فقط [إذا لم يخالطه ذلك].

(٥) ما بين الحاصرين زيادة من (ج).

(٦) لا نعلم أن للمؤلف كتاباً آخر غير (المعالجات البقراطية) والذي نقدم ههنا تحقيقاً لأقسام العين منه.

الباب السادس عشر[1]

في
أعلال الطبقة العنكبوتية

فأما[2] الأعلال التي تحدث بهذه الطبقة[3] علتان، إحداهما: عامة لها ولسائر الطبقات، والأخرى: تخصها.

فأما العامة لها ولجميع الطبقات فمثل: الورم، وحصول الفضل فيها، وتغير مزاجها، وأشباه ذلك وهي كلها واحدة من طريق أنّ سائر الطبقاتِ تعتلّ بهذه الأعلال، وهذه الطبقة تعتل أيضاً، فهي واحدة في هذا المعنى.

وأما العلة التي تخصها في نفسها فهي: التقلُّص والتشنج.

وعلامة سائر ما ذكرناه من العلة التي تشترك هي وسائر الطبقات لا حاجة بنا إلى ذكرها، إلا مقدار ما نعلم أنها في هذه الطبقة، وتلك تكون أن البصرَ يعرض له أعراض بحسب العلة، إن كان وَرَم[4]: فإن البصر يرقّ[5] جداً، وإن كان حصولُ الفضل: فإن البصر ينضغط، ويصير العليل يبصر يمنة ويسرة أكثر مما يبصر قُدّامه، ويكون حَماليق عينه[6] كأنها تمد إلى أسفل.

---

(١) في الأصل: السابع Diseases of the Arachnoid Layer: وقد اقتبس (خليفة) هذا الفصل بتصرف وأثبته في ص ٣٤٦ ـ ٣٤٨ من كتاب (الكافي).

(٢) زيادة من (ب) و(ج).

(٣) زيادة من (ب) و(ج): التي تحدث في الطبقة العنكبوتية.

(٤) في (ب) و (ج): ورماً.

(٥) في (أ) و(ب): يدق.

(٦) حملاق العين: هو ما يسوّده الكحل من باطن أجفانها. المعجم الوسيط ١/ ١٩٩.

وأما علامة التقلص والتشنج في هذه الطبقة فهو أن يرى العليل في بصره اختلاجاً، والنور يقلّ مرة ويكثر أخرى ويحسّ كأن في عينه شوكة أو شيء يمددها.

ونحن نذكر علاجَ ذلك وعلاجَ سائر الأعلال التي تشترك هذه الطبقة مع سائر الطبقات.

فأما علاج ذلك: فبحسب المرض، ويُزاد فيه إن كان[1] يبساً، بأن يقطر في أذنيه دهن البنفسج؛ وإن كان ورماً حاراً فبأن يوضع في أذنه فُتُلٌ مغمورةٌ في دهنٍ قد غلي فيه الشنكار[2] مع حب السفرجل، وإن كان من سوء مزاج: بأنْ تسعط بالأشياء المرطبة المبدّلة للمزاج كلبن امرأة ترضع صبية، ودهن البنفسج، والنيلوفر، وكماء [عصا الراعي و][3] الطلع وأشباه ذلك، ولسنا نعيد سائر العلاجاتِ في هذا الموضع، فقد تقدم ذكرها في علاج سائر الطبقات، ويأتي في علاجات أنواع الرمد التي تحدث في الملتحمة والقرنية والعنبية إن شاء الله.

وأما إذا كان من التقلص والتشنج التي ذكرناها فعلاجه: السعوط بما تقدم ذكره من الأشياء المرطبة، والإغذاء بما وصفناه، وإكبابه على مياه قد طبخ فيها الشعيرُ والبنفسج وورق الخبازى وعصا الراعي وحيّ العالم وحشيشة الماميثا وأشباه ذلك، فإن الانكباب على ذلك يحل التشنج والتقلص، وإن كان بطيئاً فما تنحل هذه العلة.

وملاك الأمر في مداواة هذه العلة: ترطيب المزاج إن كان التشنج من اليبس، واستفراغه وتجفيفه إذا كان من الامتلاء. والشيافُ الأبيضُ المعمول بالعنزروت المربى بلبن الأتن نافعٌ لهذه العلة جداً.

(١) زيادة من (ب): فيه.
(٢) الشنكار: هو الشنجار، ويعرف بشجيرة الدم. أنظر الصيدنة ص ٢٧٥ للبيروني.
(٣) زيادة من (أ).

الباب السابع عشر[1]

في

أعلال الرطوبة الزجاجية

فأما[2] الرطوبة الزجاجية فإنها[3] تختص بمرضين، وعلاج [أمراض][4] هذه الرطوبة أصعب علاجات العين.

١ ـ **فالعلة الأولى هو عدم الغذاء** إنما يكون بأن العرق الذي يورد الغذاء إلى الشبكية لا يكون فيه فضل يقدمه إلى هذه الرطوبة، فينعدم الغذاء، فيحدث فيها فضلٌ يابس[5]، أو تقع السّدة في هذا العرق، فلا يصل الغذاء إلى هذه الرطوبة، [ولا يكون حواليها من الرطوبة][6] المعروفة بالعدسي يضطر إليها عند عدم الغذاء، فتشربه وتحفظ على نفسها رطوبتها.

ومن **علامة** هذه العلة في هذه الرطوبة إذا حدثت: أن المريض لا يقدر أن يُدير حدقته، ويجد كأن في حدقته شوكٌ أو فُتاتُ حجر، ويرى في العين الغؤور، ولا تدمع البتة، ولا يقدر أن يفتح ناظره في وجه الشمس.

---

(١) في الأصل: الخامس Diseases of the Vitreous، وقد اقتبس (خليفة) مقاطع من هذا الباب وأثبتها في الصفحة ٣٤٩ ـ ٣٥٥ من كتابه (الكافي).

(٢) زيادة من (ب) و (ج).

(٣) زيادة من (ب) و(ج).

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) في (أ): ينتثر، وفي (ج): ييبس.

(٦) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.

وعلاجه: أن تقتصر في غذائه على المرطبات، وتسقيه ماء الشعير أياماً متوالية حتى يترطب بدنه، ثم تستفرغه بهذا المطبوخ إن تبينتَ أنها[1] من السدة، لا من قلة[2] الغذاء[3] وربما انفجر في أذنه شيء شبيه بالمِدة، أو يجد في فمه [طعم شيء مسبخ ينجلب إلى فمه][4].

وإذا كان من عدم الغذاء: فإنه يكون جفاف وغؤور، ولا يكون من هذه الأعراض التي ذكرناها شيء.

فإذا كانت من السدة: استفرغتَ بهذا المطبوخ نسخته: فوّة ومُرّ من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر الكرفس وأنيسون من كل واحد وزن أربعة دراهم، ورق الختراب وهو [بزر][5] الجزر البري وزن ثلاثة درهم، سنامكّي [صعتر وزوفا من كل واحد ثلاثة دراهم][6] واسطوخودوس من كل واحد وزن خمسة دراهم، وزبيب طائفي منزوع العجم وزن خمسة عشر[7] درهماً، تمر هندي وترنجبين من كل واحد وزن عشرين درهماً تين عشرين عدداً، يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ، ثم يصفّى، شربة فيكون مقدارها وزن مائة درهم، ويطرح عليها وزن سبعة دراهم سكرطبرزد مدقوق، ويقطر فوقه وزن ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم من دهن اللوز المرّ، يشربه وهو فاتر، يسقيه من هذه الشربة شربتين في مدة سبعة أيام إن احتمل مزاجه وقوته وسنّه ذلك والبلد والوقت، واجتهد في جميع أعلالِ العينِ عند المداواة أن لا تغيِّرَ مزاجَ العليلِ إلى الحِدة، وترده إلى الاعتلال إن كان خرج عنه في الوقت، فإذا سقيته هذه

(١) العبارة من (أ) و(ب) و(ج): «تيقن» بدلاً من «تبين».
(٢) في الأصل: لا من عدم الغذاء.
(٣) زيادة من (ج): [وعلامته أن تدمع العين على غير ترتيب إذا كان من السدة لا من عدم الغذاء].
(٤) سقط من الأصل.
(٥) زيادة في الأصل.
(٦) سقطت من الأصل.
(٧) في (ج): خمسة وعشرين.

الشربة[1] على ما ذكرناه، أقدِم على حلب اللبن في العين من ثدي امرأة ترضع صبية، وضمدها دائماً بهذا الضماد نسخته:

ورق الخبازي، وورق الخطمي، مطبوخين مدقوقين قد ضربا ببياض البيض ودهن البنفسج، واحذر أن تقرَبَ العينَ أو يشمَّ المريضُ - إذا كانت العلةُ في هذه الرطوبة - شيئاً من الكافور، وأسعطه بدهن البنفسج أو دهن القرع أو دهن الخِلاف، لا سيما إن ظهر هناك صداعٌ.

ومما يكتحل به للترطيب: الشيافُ الأبيض، ولبن امرأة ترضع صبية.

وإن كان المرض من عدم الغذاء أو قلته فلا سبيل إلى نقص العليل أو سقيه شيئاً من المجففات، وعلاجه سكب[2] اللبن على رأسه من ثدي امرأة، أو ضرع أتان، وإسعاطه بدهن البنفسج، وإطعامه لحوم الجداء أو الحِملان الصغار، وسقيه من الشراب الخوصي[3] القليل الحرارة، ومنعه من الرياضة العنيفة والتعرق الكثير في الحمام، فإن كان وقت البنفسج [أخذت البنفسج][4] الرطب، فنقعته في الماء الورد، ثم جعلتَ على رأسه منه، وأمرته بأن يبيت عليه، وعدّلت موضع مرقده، وتغطيه، وحفظته من الشمائم والرياح الحارة، فإنه بهذا الطريق يكثر الغذاء ويصل إلى الجليدية، ومما يتبين به إقبال العافية، وإبتداء زوال المرض، أن يرى الغؤور الحادث في العين كأنه يزول أولاً فأولاً، فإذا عادت العين إلى طبيعتها في الهيئة، وزوالِ الصداع، والحدثِ الذي كان تجده فقد برأ العليل،

وأما سائر الأمراض، كالأورام والقرحة والودقة وأشباه ذلك، فلا

(١) في (أ): المطبوخ.

(٢) في (ب): حلب.

(٣) الشراب الخوصي: الشراب الممدد بالماء.. أي به شيء قليل من الشراب. المعجم الوسيط (خاص) ١/ ٢٦١.

(٤) زيادة من (أ) و(ب).

تحدث في هذه الرطوبة، لتخلخل أجزائها، ولأن ليس فيها عروقاً ولا عصباً، فتأملْ ذلك.

٢ ـ وأما المرض الآخر الذي تختص به هذه الرطوبة وهو أن **تجحظ العين**[١] **من غير ورم**، ويحس ببطء الحركة من العين، وحالة العين تدفع من داخل إلى خارج، وهذه العلة تحدث إما من اتساع فم العرق[٢] المورد للغذاء، فتقذف من الفضل أكثر مما يجب، فتسيل هذه الرطوبة وتندفع عن موضعها.

وتكون **علامة** هذا أن العين تدمع دموعاً فيها غِلَظٌ وأدنى لزوجةٍ يُحس بها المتأمل جداً، أو يحدث من سِمَن الطبقات التي حواليها لكثرة الغذاءِ، وليس هذا بمرض شديد، فإن أكثر السِّمانِ الذين ينبهرون[٣] ترى أعينهم بها هذه العلة، وتزيد وتنقص هذه العلة بحسب زيادته ونقصانه في الغذاء

فإذا زادت وآثرت معالجته، **فعلاجه** الاستفراغ بما يُنقص به بدنه، كمطبوخ الأفتميون، وينقى به رأسه كحب الصبر[٤] وحب الأيارج إذا أمكن ذلك، ولم يمنعك منه مانع، ومما يكحل به ما يمض العين ويُدمعها، كالهليلج الأصفر والعنزروت والدار فلفل وزبد البحر وأشباه ذلك.

وقد رأيت **موسى بن سيار** يداوي من هذا العارض باستعمال الرياضة والكحل بما يُدمع العينَ فقط من غير استفراغ البدن، فسألته عن ذلك وألزمته طريق الخلاء والملء فإنه ينجذب الملء إلى هناك إذا استفرغه بالتدميع فقال: إني رأيت استفراغ هذا الفضل[٥] الحاصل هناك

---

(١) Proptosis.

(٢) في الأصل: فم المعدة.

(٣) كذا في الأصول.

(٤) في الأصل: الصنوبر.

(٥) سقطت من الأصل.

أوفق، لأنه نوع من الفضل فقط، وليس في البدن من ذلك الفضل إلا اليسير، ووصوله إلى هناك بطريق دقيقة[1] خفية، فلا يكاد ينجذب إلى هناك خلط من غير جنسه مع الحمية، فإذا كان كذلك فاستفراغ ذلك الفضل من ذلك الموضع أوفق، فلم أقنع بذلك، وقلت: ما يؤمننا أن ينجذب فضل لذاع حاد رقيق إلى هناك فيحدث الورم ويصير من ذلك في العين نكاية؟ فقال: لعمري إن هذا الطريق هو أحوط، وإنما استعمل ما استعمله إذا لم يمكن استفراغ العليل إما لمزاجه أو سنه أو البلد والوقت.
ثم رأيت جماعة من الكحالين الحذاق بالبصرة وببغداد يستعملون في هذا العارض التدميع بما ذكرناه، ووضع الرفائد على العينين، وشدهما، ورأيت للشد في هذا المرض[2] أثراً محموداً فاعلم ذلك.

---

(١) في (أ): دقيق.

(٢) في (ب) و(ج): الموضع.

الباب الثامن عشر[١]

في
أعلال الرطوبة الجليدية[٢]

وأما الرطوبة الجليدية المستديرة التي بها يتم أمرُ البصر[٣] فإن أمراضها بطريق المشاركة كثيرة، ولها في نفسها مرض واحد يخصها.

فأما بطريق المشاركة فنحن نبينها كلها أو أكثرها وعلاجات ذلك في مواضع [كل مرض من][٤] الأمراض إن شاء الله.

١ ـ غؤورها:

فمن مرضها بالمشاركة الغؤور، وهو عند نقصان الرطوبة الزجاجية، أو عدَمِها الغذاءَ وقد تقدم ذكر ذلك.

وعلاجه ما قد بيناه، فإذا عادت إلى حالتها فيجب أن تُكحل العين بهذا الكحل:

يؤخذ من الأُسْرُب[٥] الصافي المعروف بالدفري[٦]، وينقط[٧] عليه يسير من دهن البنفسج، ويدلك بالإبهام دلكاً قوياً حتى يخرج منه وسخ

---

(١) في الأصل: السادس.

(٢) Diseases of the Lens. وقد نقل (خليفة) بتصرف كبير أجزاء من هذا الفصل وأثبتها في ص ٣٤٤ ـ ٣٤٦ من كتابه (الكافي) وعدد أمراض الجليدية ستة عشر مرضاً.

(٣) يكرر المؤلف هنا الفكرة التي كانت سائدة منذ عهد أبقراط وجالينوس بأن العدسة هي مركز الرؤية.

(٤) سقطت من الأصل، فاستدركناها من (ج).

(٥) الأسرب: هو الرصاص الأسود.

(٦) في (أ): بالرقوي، وفي (ب): بالموقري، وفي (ج): بالوقري.

(٧) في (ج): واسقط.

كثير شبيه بالصديد، ثم يُجمع بينه وبين الشاذنج العدسي المسحوق المنخول بالحرير دفعاتٍ، ينثر على ذلك الوسخ مع يسير من الكحل الأصفهاني، ويُكحل به بالغداة والعشي.

٢ ـ زوالها عن موضعها (الحول)[١]:

ومن أمراضها بالمشاركة **زوالها عن موضعها** إما إلى فوقٍ، أو إلى أسفل، أو يمنةً أو يسرةً، وهي العلة التي يقال لها الحول والقَبَل الذي يحدث بغتةً بعد أن لم يكن، فهذه تحدث إما من رياح غليظة تزيلها عن موضعها، أو من فضولٍ غليظةٍ بخاريةٍ تحصل في العروق، فتؤدي إلى الطبقة الشبكية فتربو[٢] وتنتفخ وتزاحم الرطوبة الزجاجيةُ الجليديةَ فتزيلها[٣] عن موضعها.

وعلاج ذلك معالجة السبب الفاعل بالاستفراغ، وإلطاف التدبير في الغذاء، ثم يعمل سرنجة[٤] على شكل العين، مثقوبة الوسط، وتوضع على العين بعد أن تقطر في العين من بياض البيض [والأشياف الأبيض][٥] فإذا وضعت السرنجة على العين، وجعلت الثقبة على الحدقة نفسها، ووضعت فوقها رفائدَ صغار تدفع الجليدية من حيث مالت إليه إلى موضعها، وتشدّ شداً خفيفاً معاوناً للرفادة على ما أراده المعالِج، فإن هذا يردّها إلى موضِعها بعد معالجة السبب وقطعه،

فإن تعسر رجوعُها: استعمل في العليل السعوطُ بدهن البنفسج

---

(١) لعله يريد بذلك أن يشرح انحراف المحور البصري في إحدى العينين عنه في العين الأخرى. . وليس العدسة بالتحديد.

(٢) في (أ): فيربو، وفي (ب): فتزيد، وفي (ج): فتربوا.

(٣) في (أ): فيربوها.

(٤) في الأصل و (ج): شريحة.

(٥) سقطت من الأصل و(أ).

ودهن القرع وأشباه ذلك من الأدهان المرطبة، ثم وضع ما ذكرناه عليها، فإنها ترجع إلى موضعها[1].

٣ ـ كدورتها:

ومن أعلالها بالمشاركة **الكدورة** وهي أن تتكدر الرطوبة البيضية فيضعف نورها.

وعلاج ذلك: نذكره في علاج هذه الرطوبة إذا تغيرت عن طبيعتها.

٤ ـ خشونتها:

وقد يحدث بها خشونة لخشونة العصبة التي يؤدي إليها النور.

وعلامة ذلك: أنه يجد في حدقته عندما يُديرها خشونةً ليست باليسيرة، وهذه العلة تعرف **بالخشونة** فقط، وإنما تحدث من خلطٍ لذّاع قبّاض حرّيف يابس، يرشح من بطون الدماغ إلى العصبة المجوفة، فيحدث أولاً التدميعَ، ثم يُحدث خشونةً في هذه الجليدية.

وعلاجها: تنقية الرأس بأشياء متوسطة الحرارة، والاقتصار بالعليل على الأغذية المعتدلة، كالفراريج والطيهوج والدرايج والقبّج وصفرة البيض النمرشت[2] وأشباه ذلك، والأدوية التي يستفرغ بها رأسه كالأفسنتين والورد والمصطكي والصبر، ثم الغرغرة بالمري المالح والميبختج وأشباه ذلك، فإذا فعل ذلك أسعط العليلُ بدهن البنفسج، ولبن امرأةٍ ترضع صبية، وبياض البيض، ورُفدت برفائد خفيفة مبلولة بدهن البنفسج المضروب مع ماء الورد، ومُنِعَ من الرياضة والحركة العنيفة وحَذِرَ الجماعَ بتة.

---

(١) زيادة في (أ): إن شاء الله القدير...

(٢) النمرشت: البيض المسلوق سلقاً خفيفاً فيبقى المح والآح غير جامدين تماماً.

٥ ـ ضغطها:

ومن أعلالها بالمشاركة علة تعرف **بالضغطة**، وهو أن تجد في الجليدية وجَعاً كأنها تضغط بالحقيقة، ويحدث ذلك عن ورم يحدث في الحَمَالِيَق أو في الطبقات، ومتى كان من ورم الحماليق لم يكن في العين وجَع، ومتى كان من ورم الطبقات كان في العين ألمّ شديد، وامتناع الحركة، والتقطيع[١]، والرمص الكثير، وسيلان الدمعة والعطاس.

هذه العلة تداوى بعد أن يتبين[٢] مقدار تغير المزاج إلى الحرارة، فيسكّن المزاج، ويُستفرغُ العليلُ إن احتاج إلى الاستفراغ، ثم تحلل الأورامُ، وتداوى بحسب ما يجب، ويُستعمل في العين التقطيرُ بالأشياف الأبيض، وحلب اللبن من ثدي امرأة ترضع صبية، والسعوط بعد الاستفراغ بالأشياء الموافقة، وهذه العلة ربما بددت النور إذا لم يبادَر إلى علاجها، ولا تكاد أن تخفى، لأنه بالحقيقة ضغط بَيِّن. ولها أعلال كثيرة بالمشاركة لسنا نذكرها كلها، لأنها لا تخفى على الطبيب ولا تخفى علاماتها.

٦ ـ جفافها ويبسها:

فأما العلة التي تخصها في نفسها فهي **الجفاف واليُبس** فتصير أيْبَس مما هي [عليه][٣] فيتكدر وبتكدره يتكدر النور، كالمرآة التي إذا صدِأت امتنع النور عن تصور الأشياء فيها، وتلك تنشف وتجف بأكثر مما يجب، إما من تغير مزاج البدن واستيلاء القشف واليبس عليه حتى يعم ذلك طبقات العين وجميع الأعضاء المجاورة لها، وإما من السفر البعيد في الصيف، وملاقاةِ الغبار دائماً.

وعلاج ذلك: إذا كان من تغيّر مزاج البدن واستيلاء القشف عليه:

---

(١) يراد بالتقطيع: ظهور بعض القيح في الزاوية الأنسية للعين.
(٢) في (ب): يلين.
(٣) زيادة في الأصل.

أن يرطب مزاج البدن بالأغذية المرطبة، كالأسفيدباجات المتخذة بلحوم الجداء والباقلاء[1]، ومثل أكارع الجداء وأطرافها إذا طبخت مع الشعير المقشر واللبن الحليب من لبن الماعز، والجوذابات المتخذة بالخشخاش ولب السميد المعلّق عليها الدجاج والجداء الصغار وأشباه ذلك، هذا إذا نالت يدُ العليل، فأما إذا لم تنل يدُه فيجب أن يكون غذاؤه الماشُ والباقلي المطبوخين[2] مع دهن اللوز والاسفاناخ والبقلة المعروفة بالملوخيا، وشرب ماء الشعير ولبن الأتان وأشباه ذلك، وترك الجِماع حتى يترطب مزاج البدن، ويُسعط بدهن البنفسج ودهن القرع ودهن النيلوفر، ولبن امرأة ترضع صبية، ويضمد رأسه باللبن الحليب المجمّد بإنفَحَة الجدي، عند النوم، فإذا ترطب مزاجه عادت الجليدية من قَشَفها ويُبسها إلى حالها الطبيعية لها. ومما يقطر في العين عند حدوث هذه العلة هذا القطور:

يؤخذ من ماء عصا الراعي فيطبخ به الشعير المقشر، ويؤخذ من ذلك الماء ويقطر عليه يسيرٌ من بياض البيض الرقيق، ويسيرٌ من دهن البنفسج، ويخضخضُ ويقطُر منه في العين بالغداة والعشي، ويؤمر بشم البنفسج الرطب إذا كان أوانُه، وشم النيلوفر، وشم[3] الحشيشة المعروفة بعصا الراعي[4] وأشباه ذلك وليس يجب أن يكحل هذا العليل بشيء يمضّ عينه أو يدمعها البتة، ويحذر الجماع.

---

(١) في (أ) و(ب): الباقلى.

(٢) في الأصل: المطبرخ.

(٣) زيادة من (ب) و(ج).

(٤) زيادة في (أ): إن كان أوانها.

الباب التاسع عشر[1]

في
أعلال الرطوبة البيضية[2]

فأما أعلال هذه الرطوبة فثلاثة: إما زيادة أو نقصان أو تغير إلى الكدورة أو فضل الرقة أو فضل الغلظ.

فأما علاجها إذا هي نقصت وقلّت: فما نذكره بعدَ أن نذكر علامة الزيادةِ والنقصانِ وعلامة التكدر والغلظِ والرقّة إن شاء الله.

١ ـ زيادتها:

فأما علامة الزيادة في الرطوبة البيضية فهو أن يرى الإنسان إذا ما هو أطرق كأن قدامه ماءً راكداً بالاضطرار وذلك لأن الرطوبة البيضية سيالة مترجرجة، فإذا أطرَق ينظرُ إلى الأرض سال هذا الماء فاتكأ على الطبقة العنبية، فصار بينه وبين الطبقة العنكبوتية فضاءً ما، فإذا خرج النورُ من الجليديةِ، تبين كأنه ماءً واقف في الأرض.

وعلاج هذه العلة إذا لم يكن تغير في المزاج ولا صداع ولا رمد: بأن يستفرغ البدن بمطبوخ ساذج، ثم يستفرغ الرأسَ بحب الأيارج، ثم يغرغر بالمري النبطي، والرب الحلو، وأشباه ذلك مما يخفف تأثيره، كربُ السوس، وماء المغلي، والزوفا اليابس، ثم يكحل العين بهذا الكحل نسخته[3]:

---

(١) في الأصل: الباب الثامن.

(٢) Diseases of the Aqueous Humor، وقد أفردها لها (خليفة) بحثاً خاصاً مع جدول توضيحي رائع في الصفحات ٣٤٠ ـ ٣٤٤ من كتابه (الكافي) وعددها سبعة أمراض.

(٣) سقطت من (ب) و(ج).

هليلج أصفر محكوك على المِسَن بماء الرازيانج يجفف مسحوق، دار فلفل خالص محكوك من قشره الشجري إلى أن يتبين الصفرة منها، من كل واحد نصف درهم، توتيا حشري ومرازيبي[1] من كل واحد درهم، زبد البحر القشري[2] منه درهم ونصف، كحل أصفهاني [وزن][3] ثلثي درهم، يسحق ذلك سحقاً ناعماً، وينخل بحريرة، ويردّ إلى الهاون ويدمج معه حتى ينعم ويلين جداً، وكلما لانَ كان أصلح.

واعلم أن جميعَ أدوية العين إذا كان الغرض منها المضّ والتدميع فيجب أن يكون في نهاية النعومة، ثم يكحل العين بهذا [الكحل][4] بالغداة والعشي ومعدته خالية، ويجنب الأطعمةَ الغليظةَ والأطعمة المبخّرة، والأطعمة المرطبة، ويقتصر به على الأشياء الناشفة كالطيهوج والقبج المكردبين[5] وكالقلايا المحرقة إن وجد ضعفاً إذا لم يمنع من ذلك مانع. وهذه الزيادة مع الكدورة والغلظ هو الذي نسميه نزول الماء[6].

٢ ـ نقصانها:

فأما علامة النقصان فهو أن يرى الإنسان إذا أطرق كأن قدام عينيه بثراً أو وهْدَة، وذلك لأن هذه الرطوبة إذا قلّت ونقصت صار بينها وبين العنكبوتية فضاءً، فإذا أطرق رأى شيئاً شبيهاً بالخلاء فظنه بثراً أو وهْدَة، لأن هذه الرطوبة إنما خلقت لمنافع كثيرة منها: حفظ الجليدية من العنبية والقرنية، ومنها: أن تملأ الموضع الذي بين العنكبوتية وبين العنبية لئلا

---

(١) في (أ) و(ب): مرازيني.
(٢) في (ب): العشري.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) زيادة من (ج): وأثبتناها لأنها تسوّي المعنى.
(٥) في (ب): المكردنين، وفي (ج): المكردين.
(٦) يلاحظ هنا أن المؤلف مضطرب التفكير في تفسير (الماء) الذي هو (الساد)، فهو لا يدري هل هو من أمراض العدسة كما ذكر في ص١٩٨ في حين يعود الآن ويذكر أن كدورة الخلط المائي تسمى (نزول الماء).

ينفذ البصر نفوذاً متبايناً على غير تقدير فينتشر، ومنافع أخرى كثيرة نحن نذكرها إذا ذكرنا منفعة طبقة طبقة من العين.

وعلاج هذه العلة: إكساب البدن الخصب، وإلزامه الأطعمة المرطبة، وإسعاط العليل بلبن امرأة ترضع صبية، وبياض البيض الرقيق، والتقدم إليه بشم البنفسج الرطب والنيلوفر، والسكب[(١)] على رأسه من ثدي امرأة ترضع صبية، ويضمد رأسه بلبن الماعز مجمداً بأنفحة الجدي، وتغريق رأسه في الأوقات بدهن البنفسج [وشمه إذا كان رطباً وشم النيلوفر][(٢)] ولزوم الأبزن[(٣)] بالمياه العذبة، والتقطير في العين من الشياف الأبيض الذي ليس فيه إقليميا، مُذافاً بلبن النساء وأشباه ذلك.

٣ ـ كدورتها وغلظها:

فأما علامة **كدورتها وغلظها** فهي الحالة التي نسميها نحن ما دام لا يمنع نفوذ البصر بالواحدة ابتداءَ «نزول الماء»:

ومن **علامته**: أن يرى الإنسان قدام عينه أشباحاً[(٤)] سوداء وغبراً، ومرة يعترضه شيء كالذباب كأنه يطير قدام عينه، ومرة[(٥)] يرى كأن قدام عينه شعر أسود، ومرة يرى كأن قدامه قطعة من الغمامة السوداء واقفة تتحرك وتترجرج مع تحرك العين[(٦)]، والعلة في ذلك: أن النور يجاهد في النفوذ من خلال تلك الرطوبة الغليظة، فيدافعه مرة [وينفذ مرة أخرى][(٧)] ويكون خروجه على غير خط مستقيم، فيخيِّل هذه التخيلات

---

(١) في (ج): والشخب.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في (أ): الهيزن.

(٤) في (أ): أشياء.

(٥) في الأصل: من.

(٦) لعله يصف هنا نزيف الزجاجي Vitreous Hemorrhage، فالأعراض الذي يذكرها تنطبق تماماً على نزيف جزئي أو كلي في الخلط الزجاجي.

(٧) في (ج): وتبعد مرة.

الكاذبة، وقد قيل أن ذلك يكون على شكل الرطوبة المعترضة طولاً وعرضاً وعلى أشكال مختلفة.

وعلاج ذلك: الاستفراغ[1] أولاً بما ينقّي بدنه، ثم استفراغ رأسه بحب ليس فيه عنف ولا إسراف في الحل[2] دفعة ودفعتين، ومنع العليل من الأطعمة المبخِّرة الغليظة، ويمنع من الجماع البتة، ومن الرياضة العنيفة، ومن حمل شيء على رأسه ثقيلٍ، وأن لا يقرب من النار إن كان ممن يعمل بالنار، ثم يكحل بهذا الكحل:

شاذنج عدسي مغسول وزن ثلاثة دراهم، زنجبيل صيني نصف درهم، بُسّد بحري وهو المعروف بذات الشعب وزن درهمين، قشور البيض المصلح [وقد ذكرنا إصلاحه في القراباذين][3] وزن درهمين، بعر الضب وزن درهم، لؤلؤ غير مثقوب وزن ثلثي درهم، يسحق ذلك كله وينخل، ويكحل بهذا خمسة أيام، ثم يكحل بأشياف المراير يومين، وعلى هذا يجب أن يكون تدبيره إلى أن يخرج الفساد إلى حالةٍ لم يمكن تلافيه بالأدوية، فيكون حينئذ القدح إن كان مما يجوز قدحه. وما يجوز قدحه فله ثلاثة أسامي:

أحدها الماء المعلّق: وهو أن يرى الماء زائداً كالشيء المنفرد عن الرطوبة الواقف متعلقاً مع صفاء وامتناع نور البتة.

والاسم الثاني هو الماء الحلو ومعنى ذلك أن الطبيب يراه، وإذا تأمل في جملة الرطوبة لا يتميز عنها، والنور ممتنع البتة.

والاسم الثالث يقال له **الماء الهوائي** وهو أن يرى الطبيب إذا تأمله كأن شيئاً صافياً رقيقاً يتحرك في وسط الرطوبة وهذا هو الذي ذكر جالينوس [أنه ربما تفرق بهز أو بعطسة تتفق قوته][4] ولهذا يسمى هوائياً.

---

(١) في (ب) و(ج): استفراغ العليل.
(٢) في (ب): في أكل.
(٣) العبارة سقطت من (أ) و(ب).
(٤) في (ج): أنه ربما يعرق بهذا، وربما يحدث بهز الرأس أو بعطسة يبق قوته.

وأما الذي لا يقدح فله ثلاثة أسماء:

أحدها الزئبقي، وهو أن يرى الطبيب في وسط الرطوبة كأن هناك نقطة من الزئبق لا تختلط بالرطوبة ولا تتحرك، وهذا إن قُدِح زال البصر، لأنه قد أفسد الرطوبة وغلّظها.

والاسم الثاني، الماء الذي يقال له **الأسود** وهو الذي إذا نظر إليه الطبيب رآه وراء الرطوبة معه كلها سوداء كدرة، لا يتميز أحدهما عن الآخر، وهذا إن قُدح لم ينفع به، لأن كيفية الرطوبة كلها قد فسدت وتغيرت عن حالها الطبيعية.

والاسم الثالث يقال له **الجَصّي** وهو أن يرى الطبيب إذا تأمله كأنه قطعة جص كالنمش الأبيض في الشيء الصافي، وهذا لا يقدحه الحذاق، وربما قُدِح فأنجح في الندرة[1]. وليس سبيل الطبيب الماهر أن يتعرض لماءٍ هذا سبيله للقدح، ولا علاج له بعد امتناع النور غير إلزام العليل الحميةَ، والمنع من التخليط[2] فقط، [ذكر روفس أن من كان بعينه ماء لا يجوز قدحه، ربما [صفا وتغير][3] حتى يجوز قدحه بمعناه ماء البحر والاغتسال به والسفر فيه، فلم[4] أجده لجالينوس ولا لغيره من الأفاضل [في هذا المعنى][5] شيئاً][6] وسمعت رجلاً من حذاق الدستكاريه يقول أنه قدح ماءً زئبقياً فامتنع النور، وانطبق الجفن على الجفن مدة من الزمان، ثم انفتحت عينه فأبصر به شيئاً خفياً. فإن كان هذا حقاً فيجوز أن يكون بلطف التدبير وطول الحمية أصلحَتْه الطبيعةُ ورققته. وقد قالت الأوائل: إن علامة الماء الذي يجوز قدحه أن يغمض

---

(١) في (ب): النادرة.

(٢) في (أ): الجماع.

(٣) في (ج): صغر وتغير.

(٤) في (ب): ولم.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

فردٌ عينه، فإن اتسعت هذه الحدقة التي فيها الماء وَصَفَت فذاك يقدح، وإن لم تتسع الحدقة ولم يظهر الصفاء لا تتعرض لقدحه البتة[١].

وإصلاح قشور البيض [الذي ذكرناه][٢] هو أن تؤخذ قشور البيض فتُجعل في ظرف زجاج، وتصب عليه غمرهُ ماءً، وتترك في الشمس إلى أن تنتن[٣]، ثم يغسل وينظف من القشر[٤] التي ينقشر من داخل قشر[٥] البيضة، فإنه ينقلع عنه[٦] عدة قشور شبيهة بالغرقئ، ثم ترد إلى الظرف، وتصب عليه أيضاً غمرهُ ماءً ويسيراً من الرماد، ويترك في الشمس حتى ينتن، وعلى هذا إلى أن تصير القشور إذا صب عليها الماء وتركت في الشمس لم تتغير[٧] رائحته، فيؤخذ ويغسل نظيفاً ويجفف ويدق دقاً ناعماً وينخل ويدمج في الهاون [حتى ينعم][٨]، هذا وحده يعرف بالحزم الصغير، ويضاف[٩] إليه أشياء كثيرة نحن نبينها في موضعها، ويعرف بالحزم الكبير، وهو الذي يقال له المغسّل.

---

(١) ارتكاس الحدقة للنور Pupillary Reaction من أهم العلامات السريرية لوضع استطباب للعمل الجراحي على الساد.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) في (ج): تنقص.
(٤) في (ب) و(ج): القشور.
(٥) في (أ) و(ب): قشرة، وفي الأصل: قشور.
(٦) في (أ): منه.
(٧) في (أ) و(ب) و(ج): يتغير.
(٨) ما بين الحاصرين سقط من الأصل.
(٩) في (أ): ويضاف، وفي (ب): ويضم.

الباب العشرون[1]

في
الحَوَل الذي يحدث بعد أن لم يكن[2]

قد تحدث هذه العلة كثيراً بالأطفال لثلاثة أسباب:

ـ إما لصرع يحدث لرطوبات تسد مجاري النفس من الدماغ، فيقع الاهتزازُ من الدماغ وحركاتٌ على غير الإرادة تسميه العامة ريح الصبيان، فتمتد الأغشية الموضوعة على القحف من داخلٍ، والموضوع على الدماغ، فتنجذب الطبقة الصلبة من أعينهم وسائر الطّبقات التي بينها وبين هذه الأغشية مشاركة، فيظهر الحول.

٢ ـ وقد [يظهر أيضاً الحول][3] من سوء تدبير الظئر والمرضعة، بأن ينوّموا الطفلَ على جانب [واحد][4]، ويرضعونه من جانب واحد، ويطول نظرُه بعينيه جميعاً إلى مرضعته من جانب واحد، فيظهر الحَوَل، كما يظهرُ في الرأس التعويجُ، وزيادةُ الشؤون على الشؤون إذا كان النوم على جهة واحدة.

٣ ـ وقد يحدث بهم الحول من فزعة أو سقْطَةِ شيء يستفزهم الفَزَع، فينظرون إلى جانب الفزع، ويبقون على ذلك ساعة، فتنقلب العينُ إلى تلك الجهة، [ويستريح][5] ويستروح النظر إلى تلك الجهة

---

(١) في الأصل: الثامن والعشرون.

(٢) Strabismus، وقد نقل (خليفة) هذا البحث بتصرف وأثبته في الصفحات ٣٨٤ ـ ٣٨٥ من كتابه (الكافي).

(٣) سقطت من (ب) و(ج).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) سقطت من الأصل.

أبداً، لأن العين قد تشكلت بذلك الشكل، فيظهر الحول.

فهذا الحول الذي يحدث بعد أن لم يكن يُعالج بالدواء وبالحِيَل. والحولُ الذي يولد مع الطفل لا علاج له، لأن ذلك علة في وضع[١] الطبقات في الجبلة أو وراثة أدته[٢] النفس.

وعلاج ذلك من طريق الحيلة: أن يُلبس الطفلُ البرقعَ ويزر عليه البرقعُ لأن لا يتحرك ولا يتزعزع[٣]، ويثقب بحذاء عينه ثقبين صغيرين حتى يكون النور الذي يخرج من عينيه على خط مستقيم، وحركة العينين إلى الوسط عند خروج النور يقوم ما تأوَّدَ منها[٤]، هذا إذا كان الحول بالانهباط والارتفاع. فإن كان الحول إلى أحد الماقين، وهو الذي يقال له أقبَلٌ وأحوَلٌ إلى مؤخر العين، فأي جانب كان الحول إليه من الماقين، شُدَّ على الصدغ من الجانب الآخر شيءٌ يسرُّ الطفلُ بالنظر إليه، ليديم النظر إليه، فتستقيم العين. وإن كان الحول إلى الماق المؤخر شدّه[٥] من الجانب الآخر حتى يدمن النظر إليه، وليس يجب أن يتهاون الطبيب ما ذكرناه من هذه المعالجة بالحيلة في الأطفال، فإن رطوبة أعضائهم، وحرارة النشوء، وصلاح الرطوبة، يقبل هذا المقدارَ من المعالجة، ويؤثر فيه ذلك بسهولة، وكيف لا يفكر الطبيب في ذلك، وتجيء القابلةُ إليهم، فيجعل رأس الطفل المستدير مستطيلاً كما تفعله الديلم، أو الرأس المستطيل فيجعله مستديراً أو مفرطحاً كما يفعله الخوارزمية والصقالبة[٦] بأن ينومه في مهدٍ، ويجعل على جوانب رأسه

---

(١) في (أ) و(ب): موضع.

(٢) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على أن الحول الولادي Congenital Strabismus غير قابل للعلاج غير أن التطور في الأساليب الجراحية حديثاً أثبتت اليوم عكس ذلك.

(٣) في الأصل: يتزعج.

(٤) لعله يريد أن ينصح باستعمال النظارة ذات الثقب Stenopic لتصحيح المحور البصري. وتأوّد منها: اعوَجَّ منها.

(٥) في (أ) و(ب): شد.

(٦) في (أ) و (ج): والصفاينة. وفي (ب): الصقلبية.

مخاداً صغاراً، فما[1] تمر إلا الأيام القلائل حتى يستطيل رأسه، وربما همت بأن يفرطح رأسَ الطفلِ كما يعمله[2] أهل الشاش[3] والخوارزم، فيضغط رأس الطفل بين المخادّ، ويشد من طرف المهد إلى وسط رأسه شيء تضغطه فيفرطح رأسه، فإذا كان [هذا][4] العظم لا سيما عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التأثير، فكيف لا تقبل الرطوبات والطبقات الرطبة،

وأما ما يداوى به من جهة الأدوية والتدبير بالمطعم والمشرب ومداواة المرضعة حتى تقوي الحرارة الغريزية والقوة المصورة فيستوي العضو فتنقحه وتمدده على ما يجب، فهو أن يحفظ المرضعة [حتى تقوى الحرارة][5]، ويأمرها بالأغذية اللطيفة مثل الطيهوج والفروج والتدرج[6] ولحم الحمل الخصي الصغير وأشباه ذلك، ويمنعها من جميع الأطعمة[7] المبخرة المولدة للرياح، وتسقيها اليسير[8] من الشراب الجيد الجوهر، لتقوى حرارتها الغريزية، ويجود هضمها، ويصفو لبنها، وتعطيها من الأدوية إن احتمل مزاجها ما ينقي رحمها، كالدحمرتا[9] ودواء المسك والشيلثا اليسير من ذلك، وإن احتملت الاستفراغ، وتبينت هناك الامتلاء استفرغتها ليصلح لبنها، وأعطت الطفل بلبنها إذا صفا ونقي [ثلاثة أيام][10] وزن حبة في كل يوم من المعجون المعروف بالكاسكينج

---

(١) في (ب): فلا.
(٢) في (أ): يعمل، وفي (ب) و(ج): يفعله.
(٣) في (ب): السباش. هل يا ترى يريد أن يذكر هنا شعوب جنوب روسيا (الشيشان مثلاً) والقريبين من خوارزم.
(٤) زيادة من (ب).
(٥) زيادة من (ج).
(٦) لعله يريد: الدُرّاج، وهو نوع من الطيور.
(٧) في (ج): الأغذية.
(٨) زيادة من (ب) و(ج).
(٩) في (ج): كالدرمثا.
(١٠) زيادة من (أ).

بوزن حبتين من ماء الشهباتك وقد يسعط الطفل بوزن حبة من ماء الشهباتك، ووزن حبة من دهن الناردين، وتمسح رأس الطفل في كل يوم بكفك دفعات، وتدلك تحت قدميه وقتاً بعد وقت، فإن أثّر ذلك وإلا جئت إلى الجانب المخالف للحول وكويت طرف العضل الذي يحرك[1] العين.

وهذا العلاج ذُكِرَ عن [أفلاطن في كتاب «الكي» إن صح أن الكتاب له][2] وذكر في ذلك الكتاب: أن الطفل إذا حدث به الحول كُوِيَ يافوخه فيزول الحول[3] مع الكي، وهذا العلاج بالكي علاج لا يختاره جالينوس، ولا يعدل عن مداواة المرضعة وإصلاح مزاج دماغ الطفل.

وإذ قد فرغنا مما يحدث بالأطفال من الحَوَل، فنحن نذكر علة **الحول الذي يحدث بالكبار بغتةً**، فنقول:

قد يحدث الحول بالكبار من الناس من أسباب شتى أكثرها معروفة، وهو تابع لتلك الأسباب، مثل: الفالج واللقوة[4]، فإنهما قد يحدِثان حولاً بالجذب الذي يقع من العضل.

ومداواة ذلك مداواة المرض وزواله بزواله.

وقد يقع حَوَلٌ بالكبار غريب، وهو زوال بعض الطبقات، أو تحرك الجليدية إلى جانب، أو زوالها عن موضعها بعض الزوال.

والسبب في ذلك رياح غليظة ورطوبة تحصل بين طبقات العين وتحرك الرياح الغليظة، فتدفع الطبقة، أو تدفع الرطوبة الجليدية عن موضعها، وقد ذكر بعض الأوائل أنه رأى عليلاً عطسَ عطساتٍ متوالية

---

(١) في (ج): يحول.

(٢) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٣) زيادة من (أ).

(٤) لعله يصف هنا الحول الشللي Paralytic Strabismus. واللقوة: داء يعرض للوجه يعوجّ منه الشدق.

فحدث به الحَوَل مدة مرضه، ثم زال عنه بزوال المرض، والسبب كان في ذلك: تحرك الرياح الغليظة ودفعها بعض الطبقات عن موضعها. وذكر ابن ماسة أنه رأى رجلاً افتصد وأكل من[١] بعض الأطعمة [المبخّرة][٢] الثقيلة فحدث به حول في العينين جميعاً من غير أن يتبين من ذلك شيء في أعضائه، وسالت الدمعة من عينيه، فتأملتها باستقصاء شديد، فوجدت العينين تتحركان[٣] حركة اختلاجية[٤]، فعلمت أن رياحاً غليظة تزعزع الطبقات وتحركها عن[٥] غير إرادة، فعالجته بنقض[٦] البدن وتنقية الرأس، وجعلت أرفد العين وأشدها، ونقصتُ من غذائه، واقتصرتُ به على ألطف ما أمكن وأقله، فانحلّ ذلك، وعادت العين إلى حدّها[٧]، فمن حدثت[٨] به هذه[٩] الحولة[١٠] [عن غير][١١] مرض آخر، فليتيقن أنها من رطوبات ورياح غليظة مزعزِعة لطبقات العين، وتكون المعالجة على حسب ما ذكرناه.

هذا جملة الكلام في الحول الذي يحدث بغتة من غير الفالج واللقوة، ونحن نتكلم عن كل طبقة ورطوبة يكون منه الحول بغتة [إذا حدث بها[١٢]][١٣] الزوال عن موضعها إن شاء الله.

---

(١) سقطت من (ب).
(٢) زيادة من (أ).
(٣) في (ب): متحركتان.
(٤) لكأني بالمؤلف يصف هنا الرأرأة Nystagmus.
(٥) في (ب): من.
(٦) في (أ): بتنقية البدن، وفي (ج): بنقص.
(٧) في (أ): الصحة، وفي (ب): حالها.
(٨) في (ب): حدث.
(٩) في (ب): هذا.
(١٠) في (ب): الحول.
(١١) في (أ): من سبب آخر.
(١٢) في (ب): به، وفي (ج): بهذا.
(١٣) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

بهذا الكلام الذي أذكره لم أجده في شيء من الكتب مصنفاً مجموعاً، وهي متفرقة في الكتب، ومعانيها والدلائل عليها مأخوذة من أقاويل جالينوس. [ومن معاني ألفاظه التي تقرب من هذه المعاني أو تناسبه][1]، وكنت رأيتُ بالموصل عند أبي إسحق إبراهيم بن بكش مقالة لبعض الأوائل في منافع طبقات العين، فوجدت فيها طرفاً من هذا الكلام، وأكثر الأطباء يغلطون في أعلال العين، وذلك لقلة رياضتهم وممارستهم[2] لمعالجات العين.

فالحول الذي يحدث في العين بغتة من زوال **الطبقة الصلبة**[3] من رياح غليظة تستكن تحتها، **فعلامتها**: أن الحَوَل يكون إلى فوقٍ كأنه ينظر إلى جهته، وتكون حركة عينه حركة بطيئة.

وما[4] حدث من الحول لزوال[5] **الطبقة المشيمية** فهو حول من جميع جوانب العين كيفما[6] ينظر، يمنةً أو يسرةً أو إلى فوق أو إلى أسفل، فإنّ نظرتَه نظرَ حَوَل.

وما كان من زوال **الطبقة الشبكية** فإنه يكون حَوَلاً إلى أسفل، كأنه ينظر إلى صدره، وحركة عينه تكون حركة سريعة.

وما حدث من الحول بغتة لتزعزع **الرطوبة الزجاجية** عن موضعها فإنه يكون حولاً مضطرباً مع حركة من العين من غير إرادة.

وما كان من زوال **الجليدية** فهو على حسب زوالها يكون الحول إن زالت إلى فوق كان النظر يحول مع تضايق في العين، وإذا خرج النور من عينيه على غير خط مستقيم نظر إلى شيء واحد كأنه شيئان، وإن كان

---

(١) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

(٢) في الأصل: مدارستهم، فاستدركناها من (ب).

(٣) سقطت من (ج).

(٤) في (ب): ومتى.

(٥) في (ب): زوال.

(٦) في (ب): حيثما.

زوالها إلى أسفل نظر إلى الشيء فيظن الشيء مقوّساً لا يثبت في موضع واحد.

وما كان من زوال الغشاء العنكبوتية [فإن كان][1] إلى فوق حتى صار من محاذاة الجليدية إلى فوق كان الحول[2] مع تضايق في العين، وضعف من النور جداً، حتى ربما لم يبصر شيئاً، وحَوَلُه يكون إلى فوق كأنه ينظر إلى فوق، أصح مما ينظر إلى أسفل، فإذا قُدِّم شيء من ناظره احتاج أن يرفعه إلى فوقٍ، وإن كان من تقلصها ونزولها[3] إلى أسفل من محاذاة الجليدية بأكثر مما كان عليه في حالته الطبيعية كان الحول مع شخوص العين، وإن نظر إلى الشيء من قريبٍ لا يكاد يراه، وإذا نظر من بعيد كان أجود لناظره وأصدق لما يراه.

فإن كان الحَوَل الذي يحدث بغتة من نقصان الرطوبة البيضية أو ميلها إلى أحد الجوانب لضغط يقع، أو حركة من البخار الغليظ، فإن الحول يكون معه ضعف البصر، ويرى أكثر ما يراه أغبرَ اللون بلون الطبقة العنبية.

وإن كان ما يحدث من الحول بغتة من زوال الطبقة العنبية فإن صورة الحول يكون إلى أحد الماقين، ويكون مع ضعفٍ ورِقّة من النور.

وإن كان من زوال القرنية حدث مع الحول ترجرج[4] في العين وحالة شبيهة بالاختلاج.

وإن كان ذلك من زوال الملتحمة فإنه يكون الحول غير ثابت، يعرض ساعة فتحول عينيه وتتغير عن شكلها، فتكون كأنها تمد إلى ذلك

---

(١) في (أ): قد زال.

(٢) في (ب): حولاً.

(٣) في (ج): ونزولها.

(٤) في (ب): تزعزع.

الجانب الذي مال إليه بصره، ثم يسكن ويزول من ساعته، وهو أكثر ما يحدث بالمشايخ[1].

وعلاج جميع ذلك إن كان من رياح غليظة بخاريه فقربَتْ بعضُها من بعض،

وأما الزيادة والنقصان يكونان بحسب المزاج والسن، ونتكلم في علاج ذلك كله كلاماً جنسياً، ليستخرج[2] منه الطبيب ما يحتاج إليه في وقت الحاجة ووقوع العلة، فنقول:

إن الرياح الغليظة البخارية التي ترتقي إلى الرأس والعين إما أن ترتقي من المعدة لأخلاط مجتمعة فيها، أو من جميع البدن، فإن كان ذلك من المعدة فليس يخفى على الطبيب، لأن أمارات ذلك معروفة، وهو الغثيان الذي يجده، وسوء الشهوة، وفساد الهضم، والتخيلات التي تتخيل للعين في أوقات الامتلاء[3] [ونوع آخر من التخيل في أوقات الجوع][4]. وإن كان من جميع البدن فلا يخفى أيضاً على الطبيب الماهر، لأنه يجد طريقاً إلى الاستدلال عليه من الكسل والثقل وخبث النفس وتقلبها، وبخارات حامية في وقتٍ ترتفع إلى رأسه، وتحمر عينه، وتتورد وجنتاه، وفي وقت يسكن ذلك، وكيف ما كان فإنه إذا صح أنها بخارات ترتفع إلى الرأس والعين فإنه يلزمه أن يعرف مزاج العليل في الوقت الحاضر[5] وسنّه، والوقت من السنة، فيستفرغه على حسب الإمكان، وعلى ما توجبه القوانين، ومتى أراد تنقية المعدة جعل ما

---

(١) لا بد أن ننوه هنا إلى أن أسباب الحول التي ذكرها المؤلف (بزوال طبقات العين) غير مقبولة علمياً في وقتنا الحاضر. . والتصنيف الذي صنفه المؤلف غير مجدٍ في ربط السبب مع المعالجة والصنف.

(٢) في (ب): ويستخرج.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في الأصل: الخاص.

يستفرغه به على أكثر الأيارجات [والصبر][1] والمصطكي، يقويهما بالسقمونيا المشوي، وأجود ما تستعمله في تنقية المعدة إذا لم يمنع عنه مانع هذا الحب نسخته:

افسنتين روميٌ[2] خالصٌ أصفر وزن درهمين، ورد أحمر وزن درهم ونصف، مصطكي وزن ثلثي[3] درهم، بزر الكرفس وأنيسون من كل واحد ثلثي[4] درهم، عصارة السوس وزن دانقين فضة، صبر اسقوطري خالص وزن خمسة عشر درهماً، اهليلج أسود وزن ثلاثة دراهم يسحق ذلك كله ويعجن بماء ورق الأترج أو ماء باذرنبويه أو الخمر العتيق إن احتمل مزاج العليل، ويسقيه منه وزن ثلاثة دراهم بماء فاتر، ويجعل ما يسقيه ثلاثَ شربات، يمهل بين الشربة والشربة سبعة[5] أيامٍ[6]، ويحميه من [الأطعمة المبخِّرة، والأطعمة الغليظة][7] ويمنعه من العشاء البتة.

وإن أراد استفراغ البدن جعل استفراغه بمطبوخ الأفتيمون، ويزيد فيما تغسل فيه من التقويه الصبر والمصطكي[8] مع الغاريقون الذي في النسخة، ولا تقنع منه بشربة واحدة إن احتمل مزاجه، فإذا استفرغ بدنه فألزِمه الحمية الصادقة، وألزِمْه البرقعَ [وضيِّقْ ثقبي البرقع][9] ورفد عينه

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في (ج): نقي، والصحيح ما ذكرناه. قال البيروني في الصيدنة ص ٥٣ الأفسنتين أنواع منه نبطي وفارسي وخراساني وسوري ورومي وأجوده السوري أي: الشامي والطرسوسي.

(٣) في (ج): ثلثين.

(٤) في (ج): ثلاثون.

(٥) في (ب): ستة.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (ج): الأغذية الغليظة المبخرة.

(٨) زيادة من (أ): والهليلج.

(٩) ما بين الحاصرين سقط من (أ).

برفادة قد جعل في أثنائها الاسرنجة المعمولة على شكل العين على ما وصفناه قبل هذا[1] الكلام، فإنه بهذا الطريق يزول ذلك الحول وتصون أذنيه ووجهه، واستنشاقه من الرياح الباردة، وتلزمه بعد الاستفراغ دخول الحمام في كل يوم، ويلزمه أيضاً تناول الاطريفلين[2] على حسب مزاجه إن احتمل الكبير فالكبير، وإن احتمل الصغير فالصغير، فإذا فعلت ذلك كله لم يضر أن تسعطه على حسب مزاجه، إن أوجب السعوط الحار فدهن المصطكي والناردين، وإن أوجب السعوط البارد فدهن البنفسج ودهن النيلوفر، وضمدت رأسه على حسب ما يوجبه الرأي، إن أوجب الرأي الترطيبَ فالضمادات الرطبة وغير ذلك على حسب ما يوجبه الرأي[3].

وقد يحدث من الريح[4] في العينين حالة شبيهة بالحَوَل في الأجفان تنجذب بالريح إلى أحد الجوانب، ويكون معه اختلاجٌ وحركة على غير ما يجب، وعلاج ذلك الاستفراغ والغرغرة بما تستفرغ الرطوبات من الرأس، وتنقى المعدة وجنُّبه[5] الأطعمة الغليظة واقتصر به على الناشف[6].

تمت المقالة الرابعة من الكناش المعروف بـ «المعالجات البقراطية» أملاه أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري الطبيب، والحمد لله وحده.

قال المحققان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) في (ب): ذلك.

(٢) الأطريفلين: مثنى الأطريفل وهو دواء مركب أفرد له ابن سينا فصلاً خاصاً في القانون وأثبتناه في كتابنا (أمراض العين وعلاجاتها) ص ١٩٨.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): الرياح.

(٥) في (ب): وحميته من.

(٦) زيادة من (ب): من الأطعمة الصالحة الكيفية.

ملحق

الأدوية المفردة
في
كتاب المعالجات البقراطية

حرف الألف

آس

(L) Ruscus Aculeiatus
(E) Myrtle (Myrtus)
(F) Petit Houx

آس بري Ruscus: جنبته من الفصيلة الآسية منها أنواع تنبت برياً وأخرى تزرع للتزيين ولرائحتها العطرة.

البيروني ٣٣، القانون ١/ ٢٤٥، الأعسم ٣١، الشهابي ٤٨٣و٦٢٤، الخطيب ٧، المعتمد ٥٥٨، ابن سينا ٩٥.

أبار

(E) Burnt Lead

هو الأسرب أو الآنك الرصاص المحرق، ينفع الرمد والقروح، ويمنع انصباب المواد.

القانون ١/ ٢٤٥، الأعسم ٣٤، البيروني ٦٩، المعتمد ١٠.

أبريسيم

(E) Silk
(F) Soie

هو الحرير الطبيعي.

الخطيب ٢٤، القلانسي ٣١٥.

أُترج

Citrus Medica

هو الترنج، ويسمى في بلاد الشام (كبّاد) مُتّك.

وقال أبو حنيفة ﴿وأعتدت لهن متكئاً﴾ (يوسف ٣١)، وهو الأترج.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن كالأترجة ريحه طيب).

وقال ابن الرومي:

كأنكم شجر الأترج طاب معاً ... حملاً ونوراً وطاب الورد والورق

وقال أبو العباس:

أوما ترى الأترج منضوداً لنا ... سطراً كأشخاص جثون على الركب
فكأنما أجنادها وجوادها ... صور السلاحف قد صُنعن من الذهب

وقال شاعر آخر:

ومفضض يعلوه ثوب مذهب ... أضحى العبير إليه فخراً ينسب
متألق متفرق فكأنه ... في عقد صورته أكف تحسب

البيروني ٢١، الشهابي ١٣٨، الخطيب ٧، الأعسم ٣٦، القانون ١/ ٢٥٧، طلاس ٦٠٤.

إثمد **(E) Antimone**
(F) Antimoin

وهو الكحل الأسود المعروف بالبلدي، وهو الأنتيمون، وأفضله الأصبهاني، وقد قيل فيه:

رمد بعينك يا علي فليتني   كحل بعينيك من سحيق الإثمد

المعتمد ٤، البيروني ٢٤، القانون ١/ ٢٥١، الأعسم ٣٣.

إجاص (كمثرى) **Pears (Pyrus Commonis)**

موطنه الأصلي فارس، وانتقل إلى بلاد الشام، وحمله الصليبيون إلى أوربا، وقد قيل: (إنه الشيء الوحيد الذي كسبه المحاربون في حرب ١١٤٨م).

وقيل فيه شعراً:

كأنما الإجاص في صِبْغِه   مسترِق في اللون صِبْغ المُهَج

القانون ١/ ٢٥٨، البيروني ٢٤، الشهابي ٥٣١، المعتمد ٥، قدامة ١٢، الخطيب ٧، طلاس ٦٠٥.

إسفاناخ = إسرنج **(E) Spinach**

بالفارسية (سيريقون)

فارسية معربة وأخذتها اللغة الإنجليزية من العربية، وهي بقلة من فصيلة السرمقيات تعرف في سوريا بـ (السبانخ) وفي لبنان بـ (السبيخة).

الشهابي ٦٨٣، الخطيب ٩، قدامة ٢٥، المعتمد ٥٥٨، البيروني ٤٢.

أسفيداج **(E) White Lead = Basic Carbonate of Lead**

هو رماد الرصاص أو الآنك. وبالعربية (الرثنين). وقال ماسرجويه: يعمل الأسفيداج من الأسرب بالخل والإسرنج من الأسرب بالحرق.

وقال الصنوبري في الورد:

وذات لونين فيها خدُّ مَعشُوق   وخدُّ معتشق في معشق عاني
أو خدُّ صفراء بالرثنين لوّنه   أيدي الحوالي لتزيينٍ وإحسانِ

القانون ١/ ٢٥٨، الأعسم ٣٦، البيروني ٤١.

أطريفل

دواء مركب ينفع من سوء الهضم وبرد المعدة واسترخائها ويزيد في الباه.. وقد أفرد له ابن سينا بحثاً خاصاً في كتابه (القانون) وأثبتناه في كتابنا (أمراض العين وعلاجاتها) عند ابن سينا، ص ١٩٨، ومنه الأطريفل الكبير والصغير.

إكليل الملك

(L) Melilotus officinalis.
(E) Melilotus
(F) Melilot

حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ويسمى حندقوق وهو نبات عشبي سنوي أو محول من القرنبيات الفراشية تعد من الأعلاف.

الشهابي ٤٥٤، الخطيب ١١، البيروني ٦٢، ابن سينا ٩٠، القانون ١/٢٤٣، الأعسم ٣١، المعتمد ٦، طلاس ١٣٥.

أفيون

(L) Papaver Somniferum
(E) Opium Poppy

صمغ الخشخاش الأسود. وهو مسكن لكل وجع شرباً أم طلاء ومنوم.

القانون ١/٢٥٦، الشهابي ٥٠٨، الخطيب ١٠، البيروني ٥٥، المعتمد ٥٥٩، الأعسم ٣٥.

أفتيمون

(E) Epithyme

وهو الكمون الرومي: بذور وزهر، أجوده المقدسي، ومنه الأقريطي أو القبرصي. وقال بعضهم إنه الحاشا (الصعتر).

البيروني ٥٤، القانون ١/٢٥١، الأعسم ٣٣، الشهابي ٢٢٩، الخطيب ٥٨.

أفستين

(L) Artimisia Absinthium
(E) Absinth

كلمة يونانية وهي عشبة معَمَّرة من المركبات الأنبوبية الزهر تنبت برية وتزرع لعطرية في جميع أجزائها. أوراقه تشبه ورق السعتر.

البيروني ٥٣، الشهابي ٣، الخطيب ١٠، القانون ١/٢٤٤، الأعسم ٣١.

إهليلج أو هليلج

(L) Terminalia Latifolia
(E) Terminalia

كلمة فارسية من أصل سنسكريتي، وهو شجر هندي تستعمل ثماره لتنظيف الجهاز الهضمي، أشهره الكابلي، وقيل: لما فتح المأمون كابل، وأظهر ملكها الإسلام والطاعة، ودخلها عامله والبريد بعث إليها هليلج خشن.

وهي أربعة أصناف: أصفر وأسود هندي وكابلي كبار وحشف دقيق يعرف بالصيني.

البيروني ٣٧٧، المعتمد ٥٣٦، الأعسم ٥٩، القانون ١/٢٩٧، الخطيب ١٢، الشهابي ٧٢٧، طلاس ٧٣٣.

أنيسون = وهو الرزيانج الرومي

(L) Pimpinella Anisum
(E) Anise

الأنيسون من اليونانية. . ومن أسمائه القديمة رازيانج رومي وكمون حلو، وفي المغرب حبة حلوة. . وهو بعامية الشاميين يانسون، نبات سنوي زراعي، يستعمل كتوابل.

الأعسم ٣١، القانون ١/ ٢٤٣، المعتمد ٩، البيروني ٦٨و٨٢، الخطيب ١٢، الشهابي ٣٠، طلاس ٤٨٩.

أنزروت = عنزروت

(L) Astragalus Sarcocolla.
(E) Persian Gum

صمغ الشجر ببلاد فارس، لونان أبيض وأحمر، وهو من جنس الكثيراء والقتاد والعنزروت من فصيلة القرنيات الفراشية.

الخطيب ١٢، الشهابي ٨٤، البيروني ٧٠، المعتمد ١٠، القانون ١/ ٢٤٨، الأعسم ٣٢.

إقليميا أو قليميا:

هي خبث كل معدن ذي جسد ذائب، ويستعمل منها خاصة إقليميا الذهب وإقليميا الفضة.

إقليميا الذهب

(E) Gold Oxide

القانون ١/ ٤٢٢، الأعسم ١٢٩، المعتمد ٥.

إقليميا الفضة

(E) Silver Oxide

القانون ١/ ٤٢٢، الأعسم ١٢٩، المعتمد ٥.

حرف الباء

بابونج

(L) Anthemidis Floris
(E) Cammomile

نبات زاحف ذو زهور صغيرة صفراء وبيضاء.

البيروني ٥٨، الشهابي ١٠٥، المعتمد ١٢، الخطيب ١٢، قدامه ٣٩، القانون ١/ ٢٦٤، الأعسم ٤١، طلاس ١٩١.

باقلاء = باقلا = باقلي = باقله

(L) Faba Vulgaris. Vicia Faba
(E) Broad Bean

نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية.

الشهابي ٨٨، قدامة ٤٤، المعتمد ١٤، الخطيب ١٣، القانون ١/ ٢٦٨و٢٧٨، الأعسم ٤٧.

باد زهر

حجر أصله من بلاد خراسان ويعني بلغتهم (حجر السم) له ألوان عديدة فمنه الأصفر والأغبر والمشرّب بخضرة، والمشرب ببياض، وأجوده الأصفر، يستعمل علاجاً لسم العقرب.

الجامع ١/ ٨٢.

باذاورد

واسمه اليوناني اقنثالوقي وتعني الشوكة البيضاء لأن (اقنثا) باليونانية تعني الشوك و(لوقا) تعني أبيض.

ابن البيطار ٢١٤.

باذنجان

(L) Solanum Melongena
(E) Egg Plant
(F) Aubergine

من الخضار المعروفة، عشبي حولي صيفي، من الفصيلة الباذنجانية **Solanaceae**. يؤكل نيئاً أو مشوياً أو مقلياً أو محشواً.

طلاس ٥٤٥، البيروني ٨٨، الخطيب ١٢، الشهابي ٤٩، الأعسم ٤٤، القانون ١/ ٢٧٢، المعتمد ١٥.

باذرنجبوية

(L) Melissa Officinalis
(E) Lemon Balm

كلمة فارسية تعني (ترنجان) بالعربية، وهو نبات طبي ينبت برياً ويستقطر، وماؤه كرائحة الليمون. ورد في الشهابي ص ٤١١ أنه الترنجان أو الحبق الترنجاني.

الأعسم ٤٤، القانون ١/ ٢٧٢، البيروني ٨٧ و ١١٣، الشهابي ٤١١، الخطيب ١٧، المعتمد ١٣، البيطار ٢٤٧.

بُسَّد = مرجان

(E) Coral
(F) Corail

وهو حيوان بحري يفرز هيكلاً كلسياً متشعباً أحمر أو وردي أو أبيض.

الخطيب ١٤.

بقلة حمقاء

وتسمى في مصر (الرجلة)، وتسمى أيضاً الفرفج، والفرفجين، وأجودها البستاني.

المعتمد ٢٩.

بنفسج

(L) Purple Avens
(E) Purple Violet
(F) La Violette

زهر طيب الرائحة. وقد قال ابن المعتز الأندلسي:

بنفسج جُمّعت أوراقه فحكَت   حلاً تشرّب دمعاً يوم تشتيت

قدامة ٨٨، القانون ١/٢٦٦، المعتمد ٣٥، الخطيب ١٥، الشهابي ٧٧٨، الأعسم ٤١، البيروني ١٠٢.

بورق

(F) Biborate De Sudium
(E) Burax

صفائح خفيفة سريعة التفتيت، شبيه بالزبد لذاغ منه البورق الأرضي وأجوده الأرمني.

البيروني ١٠٥، الشهابي ٨٠، الخطيب ١٥، المعتمد ٤١، القانون ١/٢٦٧، الأعسم ٤٢.

حرف التاء

ترمس

(L) Lubinus
(E) Lupine

ويقال له الجرجير المصري.

البيروني ١١٢، المعتمد ٤٩، الخطيب ١٨، الشهابي ٤٣٠، ابن البيطار (تفسير) ١٨٠، الجامع ١/١٣٤، طلاس ٥٠٤.

ترنجبين

(E) Manna

هذا طل أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر، وأكثر وقوعه في البلاد ذات الطقس المعتدل. وذكر الشهابي أنه (المنُ) والترنجبين فارسية تعني (عسل الندى). وهو مادة سكرية تفرزها بعض النباتات كالندى المعقد إما طبيعياً وإما بتأثير (قملة المن). ومن هذه النباتات في سيناء ضرب من الطرفاء النيلية، ومنها الشيح ومنها في إيران وأفغانستان أنواع من العاقول ومنها أنواع من الأسطراغاليس.

البيروني ١١٣، الأعسم ١٤٥، القانون ١/٤٤٣، المعتمد ٥٠، الخطيب ١٧، الشهابي ٤٤١.

تمر هندي

(L) Tamarindus Indica
(E) Tamarind
(F) Le Tamarin

ثمر شجرة من الفصيلة القرنية، موطنها إفريقيا الاستوائية وعرف منذ القديم في الهند ومصر.

القانون ١/٤٤٢، الشهابي ٧٢٠، الخطيب ١٨، قدامة ١١٧، المعتمد ٥٢، الأعسم ١٤٥.

توت (L) Morus Alba, Bubra, Nigra

نبات شجري من الفصيلة التوتية Moraceae. منه الأبيض والأحمر والأسود، من نباتات حوض البحر الأبيض المتوسط.

طلاس ٦٢٧، الجامع ١/١٤٢، ابن البيطار (تفسير) ١٥٥.

توبال Scale

وهو ما يتساقط من الطَّرْقِ على المعادن الحامية. ومنه توبال النحاس، وتوبال الحديد وهو أقواها.

المعتمد ٥٥، الأعسم ١٤٧، القانون ١/٤٤٩.

توبال النحاس Scales of Copper

ما كان من النحاس الأحمر فهو جيد وهو ثخين. وإذا رش عليه الخل تزنجر، وهو ما يتساقط من الطرق على النحاس.

المعتمد ٥٥، القانون ١/٤٤٩.

توبال الحديد Scales of Iron

وهو أقوى أنواع التوبال وهو يتساقط من الطرق على الحديد.

المعتمد ٥٥، القانون ١/٤٤٩.

توتياء Zinc

من المعادن ولها ثلاثة أجناس بيضاء وخضراء وصفراء وأجودها البيضاء.

القانون ١/٤٤٣، البيروني ١٢٠، المعتمد ٥٤.

تين (L) Ficus Carica

(E) Fig

نبات شجري من الفاكهة، تؤكل ثماره، يكثر في حوض البحر المتوسط.

ابن البيطار (تفسير) ١٥٦، طلاس ٦٣٢، الجامع ١/١٤٦.

حرف الثاء

ثوم (L) Allium Sativum

(E) Garlic

أحد البقول، ذو رائحة كريهة.

البيروني ١٢٥، الخطيب ٢٠، الأعسم ١٤٩، القانون ١/٤٤٩، المعتمد ٦٠، الشهابي ٢٩٠.

حرف الجيم

جلّنار **Pomegranate Blossoms**

كلمة فارسية تعني زهرة الرمان ويكون أحمر أو أبيض.

الأعسم ٥١، القانون ١/ ٢٨٤، المعتمد ٦٩، الخطيب ٢١، الشهابي ٥٦٨، ابن سينا ٥٣٠.

جمار **Stock Fragment Marrow of the Palm Tree**

وهو لب النخلة، ويقال بضم الجيم وفتحها، ويؤكل نيئاً أو مطبوخاً، ويسمى أيضاً عجرة ومثاله عجرة الزيتون.

الأعسم ٥١، القانون ١/ ٢٨٥، البيروني ١٣٨، المعتمد ٧٢، الخطيب ٢١، الشهابي ٦٩٧، الجامع ١٦٨.

جندبادستر **(L) Castroreum**
(E) Castor

لفظة فارسية معناها (خصية الكلب البحري) حيوان بحري ونهري وأجوده ما احمرّ جوفُه واشتد ريحه.

البيروني ١٤١، المعتمد ٧٣، القانون ١/ ٢٨١، الأعسم ٤٩.

جوز **(E) Walnut**

لفظ الجوز معرّب قديماً من الفارسية. ويسمى في مصر ناب الجمل أو عين الجمل. وهو كثير في غوطة دمشق.

الخطيب ٢٢، الشهابي ٧٨٣، الأعسم ٥٠، القانون ١/ ٢٨٤، المعتمد ٧٦.

حرف الحاء

حبري:

طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض الطول، يؤكل لحمه.

الجامع ٢/ ٥.

حجر الدم **(E) Blood Stone = Heamatite**

وهو حجر الطور وهو الشادنة = الشاذنج، وتركيبه أكسيد الحديد الطبيعي.

المعتمد ٨٩، البيروني ١٥٣، الخطيب ٣٨، الشهابي ٣٢٣، الأعسم ١٤٣، القانون ١/ ٤٣٩.

حصرم **(L) Verjuiceb**
(E) Juice of Unrippened Grape
(F) Raisin Vert

وهو العنب غير الناضج.

البيروني ١٥٩، المعتمد ٩٧، الشهابي ٧٧٢، طلاس ٦٥٩.

حُضُض =العوسج =خولان
(L) Lycium
(E) Lycian Thorn = Matrimony Vine

جنبية تزيين من الفصيلة الباذنجانية وله عدة أصناف. ومنه الهندي والمكي.

ابن سينا ١٠٩، الشهابي ٤٣١، الخطيب ٢٥، المعتمد ٩٧، البيروني ١٥٩، القانون ١/ ٣١٢.

حلبة
(L) Trigonella Foenum Graecum
(E) Fenogreek = Sida Spinosal
(F) Fenugret

نبات من القرنيات الفراشية، أزهارها مثلثية الشكل.

القانون ١/ ٣٢٠، الأعسم ٦٩، ابن سينا ١٢٨، الشهابي ٧٤٨، الخطيب ٢٥، المعتمد ٩٩، البيروني ١٦٢، طلاس ٤٩٢، أبو زيد ٢٢٤.

حلزون
(E) Snail

هو الودع.

المعتمد ١٠١، البيروني ١٦١، الخطيب ٢٥، الشهابي ٦٩٦، الأعسم ٦٩، القانون ١/ ٣٢١.

حرف الخاء

خُبازي = خُبّازة = خُبيز
(E) Malva

نبات من الفصيلة الخبازية فيه أنواع برية يتبقلونها للأكل أو يستعملونها في الطب.

البيروني ١٧١، المعتمد ١١٦، الأعسم ١٥٣، القانون ١/ ٤٦٠، الخطيب ٢٦، الشهابي ٤٣٩، طلاس ١٥٣.

خروع
(L) Ricinus Communis
(E) Castor Bean

نبات عشبي أو شجري، سنوي في البلاد الباردة، ومعمّر في البلاد الحارة. يستعمل زيته كمسهل.

الأعسم ١٥٥، القانون ١/ ٤٦٤، البيروني ١٧٥، المعتمد ١٢١، الخطيب ٢٧، الشهابي ٦١١.

خطاطيف (جمع خُطّاف)= سُنُونُو
(L) Hirundo Urbica.
(E) Swallow

طير من الجوائِم المشقوقات المناقير.

الخطيب ٢٧، الشهابي ٣٤٣، الأعسم ١٥، القانون ١/ ٤٦١، المعتمد ١٣٢، البيروني ١٧٢.

خطمى **(L) Althea = Alcea Officinalis**
(E) Marsh Mallow

نبات من فصيلة الخبازيات له أنواع برية كثيرة أفضلها الخطمى الدمشقي وهي جنبة قوية مسدودة الأوراق، زغبة الساق، أزهارها كبيرة زاهية الألوان.

الأعسم ١٥١، القانون ١/ ٤٥٣، الخطيب ٢٧، الشهابي ٢٢ و ٤٤٦، البيروني ١٧٢، المعتمد ١٣١، طلاس ٢٥٢، أبو زيد ٣٨٦.

خفاش **(L) Chiroptera**
(E) Bat

حيوان طائر ثديي مجنح الأيدي من الفصيلة الوطواطية، ورقي الفم، وعُرفي المنقر.

الخطيب ٢٧، الشهابي ١٣٢، البيروني ١٨٣، الأعسم ١٥٣، القانون ١/ ٤٦٠، المعتمد ١٣٢.

الخس **(L) Lactuca Cretica or Sativa**
(E) Lettuce

الخس نبات زراعي من الفصيلة المركبة، وله أنواع برية يستعمل بعضها في الطب.

الخطيب ١٣، الشهابي ٣٩٨، المعتمد ١٢٦، القانون ١/ ٤٥٨، الأعسم ١٥٢، البيروني ١٧٩.

خشخاش **(L) Papaver Somniferum**
(E) Poppy

نبات عشبي من الفصيلة الخشخاشية فيه أنواع برية وأخرى تزرع لزهرها، ويستخرج من عصارته الأفيون، وكافة المخدرات بعد تنقيتها.

البيروني ١٨٣، الأعسم ١٥١، القانون ١/ ٤٥١، المعتمد ١٢٧، الخطيب ٢٧، الشهابي ٥٦٩، طلاس ٢٥١.

خل **Vinegar**

معروف منه خل ثقيف وخل عنصلي وخل الخمرة.

المعتمد ١٣٣، الخطيب ٢٧، البيروني ١٨٣، الشهابي ٧٧٦، القانون ١/ ٤٦٣، الأعسم ١٥٤.

خيار شنبر **(L) Cassia Fistula**
(E) Purging Cassia

خرنوب هندي، منه كابلي، ومنه مصري، يستعمل كملين.

المعتمد ١٤٣، الخطيب ٢٨، الأعسم ١٥٢، القانون ١/ ٤٥٧، الشهابي ١١٥، البيروني ١٧٣.

حرف الدال

دار فلفل

وهو ثمر شجرة الفلفل. يشبه اللوبياء، وفي داخله حب صغير يشبه الجاورس.

ابن سينا ٦١، البيروني ١٨٨، المعتمد ٣٦٧ (فلفل)، القانون ١/ ٢٩٢، الأعسم ٥٦.

دم الأخوين

(L) Phelypae Acoccinea
(E) Dracanadraco
(F) Sang Dracon

ويسمى دم التيس ودم الثعبان والشيان والأيدع، يخرج من جذوره عصارة صمغية بحمرة الدم.

الشهابي ٢١٠، الخطيب ٣٠، المعتمد ١٥٨، البيروني ١٩٤، القانون ١/ ٢٩٥، الأعسم ٥٧ .

دهنج

(E) Malachite

جوهر أخضر جميل، هو كربونات نحاس مائي طبيعي.

الشهابي ٤٣٧، الخطيب ٣٠.

حرف الراء

راوند

(L) Rheum Officinalis
(E) Rhubarb
(F) Rhubarbe

جنس أعشاب كبار معمرة طبية من الفصيلة البطباطية، منه أنواع عديدة كالآسيوي، مخزني، كفّي، والريباس والمتماوج.

الشهابي ٦٠٨، طلاس ٧٦.

رازيانج = شمرة = شمار

(L) foeniculum Volgare
(E) Common Fennel
(F) Fenouil

جنس بقول من الفصيلة الخيمية له أنواع منها السكري والحلو.

الشهابي ٢٦٨، المعتمد ١٨٢، الخطيب ٣١، البيروني ٤١٠، القانون ١/ ٤٢٩، الأعسم ١٣٦.

راتينج

(E) Resin

كلمة يونانية، صمغ شجرة الصنوبر. وهو مادة تنضحها بعض النباتات لا سيما الصنوبريات البطميات. ويسمى راتنج الصنوبر بالإنكليزية Barras.

الخطيب ٣١، الشهابي ٦٠٦، المعتمد ١٨٤، الأعسم ١٣٦، القانون ١/ ٤٣٠.

راسختج = رَوْسحنج
وهو الراسخت، وهو النحاس المحرّق.

المعتمد ١٩١.

رامك

المعتمد ١٨٤، الأعسم ١٣٦، القانون ١/ ٤٣٠.

رصاص **(E) Lead**

معدن معروف، سام إذا أخذ عن طريق الفم أو الجلد.

الجامع ٢/ ١٣٨.

رمان **(L) Punica Granatum**
(E) Pome Granate
(F) Le Grenadier

شجرة مثمرة من الفصيلة الآسية له ضروب، وثمرته لوزة نباتياً، يؤكل اللب منها المائع الشاف المحيط بالبذور. قال ابن وكيع يصف الرمان:

وجلنار بهيّ ضرامه يتوقد
بدا لنا في غصون خضر من الري مُيّد
يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد

الخطيب ٣٣، الشهابي ٥٦٨، المعتمد ١٨٨، قدامة ٢٤٥، القانون ١/ ٤٣١، طلاس ٦٤٣.

حرف الزاي

زئبق **Mercury**

البيروني ٢١٤، المعتمد ٢١٢، القانون ١/ ٣٠٣، الأعسم ٦٤، الخطيب ٣٥، الشهابي ٤٥٦.

زبد البحر **Froth of the Ocean**

الأعسم ٦٤، القانون ٣٠٤.

زعفران **(L) Safranum**
(E) Safaron
(F) Safran

أقواه الأحمر اللون الذي على شعره قليل من البياض، وهو نبات بصلي مُعمر من الفصيلة السنوسية، منه نوع زراعي صبغي طبي مشهور هو Crocus Sativus. وقد قال في وصفه الشاعر:

للزعفران إذا ما ماسه قطن فضل على كل ورد زاهر أفق
كأنه ألسنُ الحيات قد شرخت رؤوسها فاكتست من حمر القلق

القانون ١/ ٣٠٦، الشهابي ٦٢٨، الخطيب ٣٤، ابن سينا ٨٠، قدامة ٢٥٧، المعتمد ٢٠٢، البيروني ٢٠٢، طلاس ٣٠٥، أبو زيد ٤٢٨.

زرواند **(L) Aristolochia**

منه المدحرج وهو الأنثى، ومنه الطويل ويقال له الذكر.

نبات للزينة، والاسم فارسي والأصل كلمة يونانية مركبة Aristos أي الجيد أو الفاضل و Locheia أي الولادة. وفسره ابن البيطار بقوله (الفاضل في المنفعة للنفساء).

المعتمد ١٩٩، القانون ١/٣١١، الخطيب ٣٤، الشهابي ٤١، الأعسم ٦٦.

زرنيخ

وهو ثلاثة أصناف: أبيض (قتال) وأصفر وأحمر.

البيروني ٢٠١، الخطيب ٣٤، الشهابي ٤٢، الأعسم ٦٤، القانون ١/٣٠٤.

زفت **Pitch (Bitumen)**

ثلاثة أنواع: بحري وبري وجبلي.

الزفت الرطب يجمع من خشب دهين الصنوبر وأجوده أصفاه.

البيروني ٢٠٥، المعتمد ٢٠٥، الأعسم ٦٥، القانون ١/٣٠٦.

زنجار **Rust. Oxide of Copper (Vertigris)**

أفضله ما يتتج عن إدلاء شرائح النحاس في خل ثقيف عشرة أيام.

البيروني ٢٠٧، المعتمد ٢٠٨، القانون ١/٣٠٧، الأعسم ٦٥.

زنجبيل **(L) Zingiber Officinalis**

(E) Ginger

(F) Gingembre

نبات عشبي من الفصيلة الزنجبيلية، يزرع في البلاد الحارة لجذاميره أي لسوقه الأرضية الغلاظ.

القانون ١/٣٠٢، البيروني ٢٠٦، الشهابي ٢٩٧، الخطيب ٣٤، ابن سينا ٧٧، المعتمد ٢٠٧، قدامة ٢٦٠، الأعسم ٦٣، طلاس ٤٦١.

زوفا **(E) Hyssop**

الزوفا الرطب: هو وسخ مجتمع على إليات الضأن.

الزوفا اليالي: وهو نابت يسمى أشنان داود Hyssopus Officinalis بري معمر من الفصيلة الشفوية لورقه رائحة عطرية.

البيروني ٢٠٨و٢١١، الخطيب ٣٥، الشهابي ٣٦٠، الأعسم ٦٣، القانون ١/٣٠٢، طلاس ١٩٥.

حرف السين

ساذج **(L) Malabathrum**
(F) Malabathrum

منه هندي ومنه رومي، والهندي قوته قريب من قوة السنبل الهندي، ويقال إنه ورق الناردين الهندي.

البيروني ٢١٥، المعتمد ٢١٦، القانون ١/ ٣٨٠، الأعسم ١٠٥.

سبستان **Cordia Myxa**

كلمة فارسية معناها (أطيار الكَلْبة)، شجرة لها ثمر خاص كان يستعمل لتليين الصدر، ويعرف بشجر (الدّبق).

المعتمد ٢١٨.

سرو **(L) Cupressus Sempervirens**
(E) Cypress

شجرة طويلة دائمة الخضرة.

تفسير ١٢٩، البيروني ٢٥٧، المعتمد ٢٢٢، الأعسم ١٠٦، القانون ١/ ٣٨٠، الشهابي ١٧٩، الخطيب ٣٦.

سرو سعد **(L) Cyperus Rotundus**

نبات عشبي معمر يؤكل مغلياً أو منقوعاً.

طلاس٨٤، الجامع ٣/ ١٥، الأعسم١٠٥، القانون١/ ٣٧٨، المعتمد٢٢٥، البيروني ٢٢٠.

سفرجل **(L) Cydonia Vulgaris**
(E) Quince Tree
(F) Cognassier

شجر مثمر من الفصيلة الوردية، وقال فيه السريّ الرفّاء:

لك في السفرجل منظر تحظى به   تفوز منه بشمّه ومذاقه
هو كالحبيب سعدت منه بحسنه   متأملاً، وبلثمه وعناقه

ابن سينا ٢٣٧، الشهابي ١٨٣، المعتمد ٢٢٦، الخطيب ٣٦، البيروني ٢٢٢، قدامة ٢٧٤، القانون ١/ ٣٩٤، الأعسم ١١١.

سقمونيا **(L) Convolvulus Scammonia**

وتسمى أيضاً (محمودة) يستخرج منها صمغ شديد الإسهال، وهو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة مخرجها من أصل واحد.

الأعسم ١٠٧، القانون ١/ ٣٨٥، المعتمد ٢٢٧، الخطيب ٣٦، الشهابي ١٥٨، البيروني ٢٢٢.

سكبينج = السليخة = سنا =نَجَبْ =قرفة صينية **(L) Cassia Lignea**
(E) Oxymel

والسكنجبين العنصلي هو قشور العنصل.

البيروني ٢٢٦، الشهابي ١١٥، الخطيب ٣١ (سليخة)، المعتمد ٢٤٤ (سنا) ٢٣٤ (سليخة).

سكر **Sugar**

هو السكر المعروف المستخرج من الشمندر السكري، أو قصب السكر، ومنه أنواع كثيرة (الطبرزد، والفانيد، وسكر العشر، والنبات..).

سكر العُشر:

وهي شيء يقع على العُشر، وهو كقطع الملح، وهو حب للمعدة والكبد.

المعتمد ٢٣٣.

سكر فانيذ:

ورد ذكره في المعتمد ص ٢٣٢ (والفانيذ يلين الطبيعة).

سكر طبرزد:

كلمة فارسية معناها السكر المقطع بالطبر، والطبر آلة تشبه الفأس.

الشهابي ٧٠٥، البيروني ٢٢٦، المعتمد ٢٣١.

السكنجبين **(L) Sagapenum**
(E) Gum of Perula Persica

وهو صمغ نبات شبيه بالقثاء، وأجوده ما كان صافياً وكان أحمر وداخله أبيض.

البيروني ٢٢٤، المعتمد ٢٣٣، القانون ١/٣٨٦، الأعسم ١٠٨.

سوس = رب السوس **(L) Glycyrrhiza Glabra**

نبات عشبي معمر من الفصلية الفراشية Papilionaceae، تستعمل جذوره كملطف للأغشية المخاطية ومقشع، يشرب منقوعه مبرداً كمنعش.

طلاس ٤٦٢، الجامع ٣/٤٢.

حرف الشين

شاذنج = شاذنة = حجر الدم **(E) Hematite**

كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي.

البيروني ٣٨٥، ابن سينا ٢٨٢، المعتمد ٢٥٥، الخطيب ٣٨، الشهابي ٣٢٣، القانون ١/٤٣٩، الأعسم ١٤٢.

شعير **(L) Hordeum**
(E) Barley
(F) L'Orge

ويسمى أيضاً شعير وشيتعور وشيتفور. جنس نباتات زراعة عشبية سنوية طبية من الفصيلة النجيلية.

قدامة ٣٢٨، الخطيب ٤٠، الشهابي ٥٩، المعتمد ٢٦٣، البيروني ٤٠١، القانون ١/٤٤٠، الأعسم ١٤٢، طلاس ٥١٤.

شكاع **(L) Onopordon Acanthium**

وتسمى باليونانية (اقنثا اربيقي) أي الشوكة العربية.

تفسير ٢١٤.

شلجم = سلجم = لفت **(L) Brassica Compestris**

المعتمد ٢٦٩، البيروني ٤٠٧، الخطيب ٤٠، الشهابي ١٥٣، الأعسم ١٤١، القانون ١/ ٤٣٨، تفسير ١٨٠.

شنكار **(L) Echium Diffusum**

ويسمى بالعامية (خس الحمار)، ويعرف أيضاً باسمه (أنخُسّا) والشنجار، والشنقار، والشنكال، والشنقال. ويعرف في مصر باسم (حناء الغولة).

تفسير ٢٧٨، البيروني ٤١٨.

شونيز = حبة سوداء **(L) Nigella Indica**
(E) The Feunel Flowers

كلمة فارسية معربة وسماها العرب (الحبة السوداء) وهي بذور سوداء حريفة، طيبة الرائحة، وربما خلط بالعجين والخبز.

البيروني ٤٢١، الأعسم ١٤١، القانون ١/٤٣٧، المعتمد ٢٧٤، الخطيب ٤١، الشهابي ٤٩١، طلاس ٤٩٠، أبو زيد ٣٧٧.

شيرزق = لبن الخفاش

كلمة فارسية تعني لبن الخفاش.

البيروني ٤٢٦.

حرف الصاد

صبر

(L) Aloe Vulgaris
(E) Turbentine Tree of Oak
(F) Aloe's

شجرة الصبر لها ورق كورق الإشفيل، منه العربي ومنه السمنجاني ومنه السقطري، وسقطرى جزيرة تقابل ساحل اليمن، وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر.

البيروني ٤٣٠، المعتمد ٢٨١، الخطيب ٤١، الشهابي ٢١، القانون ١/ ٤١٥، الأعسم ١٢٦.

صدف

(E) Seashell

ومنه الصدف المحرق، ويستعمل في صناعة الأكحال.

البيروني ٢٤٦، ابن سينا ٢٦٢، القانون ١/ ٤١٤، الأعسم ١٢٥.

صمغ

Gum, Resins

البيروني ٢٤٧، الأعسم ١٢٥، القانون ١/ ٤١٥، الخطيب ٤٢، الشهابي ٥٥٥.

صمغ البطم =

(L) Pistacia Terebinthus
(E) Green Terbinth

وهو العلك، مثل المصطكي، ونفعه مثله.

المعتمد ٢٩١، الشهابي ٥٥٥، الخطيب ٤٢.

صمغ عربي =

(L) Resins
(E) Arabic Gum

البيروني ٢٤٧، المعتمد ٢٨٧، الخطيب ٤٢، ابن سينا ٢٦٢، الشهابي ٣٢٠، الأعسم ١٢٥.

صنوبر

(L) Pinus Sylvestris
(E) Pine

نبات شجري دائم الخضرة، من الأشجار الخشبية الاقتصادية والطبية، يتوزع في حوض البحر الأبيض المتوسط.

المعتمد ٢٩٢، البيروني ٢٤٩، طلاس ٨٥٠.

حرف الطاء

طاليقون:

وقيل إنه معمول من الشبّة، وقيل أنه من جنس النحاس، ويتخذ منه منقاش.

طباشير (E) Chalk, Sugar of Bambo (Siliceous Earth)

البيروني ٢٥٣، المعتمد ٣٠١، القانون ١/٣٢٦، الأعسم ٧٥.

طين = أقريطش Clay (Crete Earth)

البيروني ٢٥٨، المعتمد ٣٠٩، القانون ١/٣٢٨ و ٣٣٠، الأعسم ٧٧.

طين أرمني

طين أحمر.

الأعسم ٧٦، القانون ١/٣٢٩، البيروني ٢٥٨، المعتمد ٣١٠.

طين رومي (E) Clay

البيروني ٢٥٨، المعتمد ٣١، القانون ١/٣٢٩.

طين شاموس Samian Clay, Samian Earth

البيروني ٢٥٨، الأعسم ٧٧، القانون ١/٣٢٩، المعتمد ٣١١.

طين قيموليا

وقال ابن سينا: قال حنين: «هذا هو الطين الديري، وهو صنفان أحدهما أبيض والآخر فيرفيري».

الأعسم ٧٧، القانون ١/٣٣٠، المعتمد ٣١٢.

طين مختوم

ويسمى مغرة، وهو معروف، أجوده البغدادي.

المعتمد ٣٠٩، الأعسم ٧٧، القانون ١/٣٣٠.

حرف العين

عاقر قرحا
(L) Anacylus Pyrethrum
(E) Pellitory of Spain
(F) Pyrethir

كلمة فارسية Tara Naciradix وتعني (الجذر العريان) هو أصل الطرخون الرومي. وهو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض.

القانون ١/٣٩٦، الشهابي ٥٣٤، البيروني ٢٦١، الخطيب ٤٤، المعتمد ٣١٥، الأعسم ١١٤.

عدس (L) Lens Culinaris = Lens Esculenta
(E) Lentis
(F) Lentin

عدس الماء هو (Vallisneria Spiralis)

الشهابي ٤١٢، الخطيب ٤٥، المعتمد ٣١٧، ابن سينا ٢٤٧، القانون ١/٤٠١، الأعسم ١١٥، البيروني ٢٦٢، طلاس ٥٢١.

عصا الراعي (L) Poly Gonum Aviculare
(E) Kont Grass = Kont Weed

وهو البطباط، وهو الجنجر، ومنه ذكر ومنه أنثى.

الأعسم ١١٣، القانون ١/٣٩٥، المعتمد ٣٢٦، البيروني ٢٦٩، الخطيب ٤٥، الشهابي ٣٩٤، طلاس ١٣٩.

عفار: (L) Tree used for Striking Fire

شجرة تشبه الغبير ونورها كنورها.

البيروني ٢٧٠.

عفص (L) Quercus Infectoria
(E) Galloak
(F) Chene Agalle

ثمرة غير قابلة للأكل تنتج عن شجر بلوط العفص الذي يكثر تواجده في بلاد الشام وهو قابض.

الشهابي ٥٩٠، الخطيب ٤٦، المعتمد ٣٢٩، ابن سينا ٢٤٤، القانون ١/٣٩٩، البيروني ٢٧٠، الأعسم ١١٥.

عقيق (E) Agate

وهو حجر وتركيبه الكيميائي صوانات الألمنيوم والكلس والمغنيزيوم.

البيروني ٢٧١، الخطيب ٤٦، الشهابي ١٢ و ١٦٣، المعتمد ٣٣٠.

عناب (L) Zizyphus Vulgaris
(E) Jujube Tree

ثمر شجرة معروفة

الأعسم ١١٤، القانون ١/٣٩٩، الخطيب ٤٧، الشهابي ٣٨٨، المعتمد ٣٤٠، البيروني ٢٧٤، طلاس ٦٥٥.

عنب الثعلب

(L) Salanomin Grum
(E) Night Shade = Fox Grape
(F) Morellenorie

وهو القنا والكاكنج

البيروني ٢٧٩، المعتمد ٣٣٦، الشهابي ٤٧٠، الخطيب ٤٧، القانون ١/ ٣٩٧، الأعسم ١١٤، طلاس ١٧٤.

عنصل

Squil

بصل البر، له ورق مثل الكراث وهو (بصل الفأر)

المعتمد ٣٤١، البيروني ٢٧٧، الأعسم ١١٤، القانون١/٣٩٦، الخطيب ٤٨، الشهابي ٦٤١.

حرف الغين

غار

(L) Ruscus Aculeatus

نبات عشبي شجري دائم الخضرة من أشجار حوض البحر الأبيض المتوسط، يستعمل مغلياً أو منقوعاً أو محلولاً.

طلاس ٤١٧.

حرف الفاء

فجل

(L) Raphanus Sativus
(E) Radish
(F) Le Radis

وهو بقل حولي يزرع لجذره الذي يؤكل.

البيروني ٢٨٦، المعتمد ٣٥٧، الخطيب ٥٠، الشهابي ٥٩٣، القانون ١/ ٤١١، الأعسم ١٢٢.

فرنجمشك وهو الحبق القرنفلي

(L) Ocimum Pilosum Basil
(E) Villou

وبعضهم يسميه فلنجمشك، ويقال له برنجمشك وأفلنجمشك، وهو صنفان: بستاني وبري.

المعتمد ٣٦٢، الأعسم ١١٩، القانون ١/ ٤٠٦، البيروني ٢٩٤، الخطيب ٥١، الشهابي ٥٠١.

فستق (L) Pistachio Aleppina
(E) Pistachio

قال صاحب المعتمد: هذه الشجرة أكثر ما تكون في بلاد الشام، وثمرتها طيبة ومنه الشامي والخراساني وأشهره الحلبي.

الأعسم ١٢٢، القانون ١/ ٤١٢، البيروني ٢٨٩، المعتمد ٣٦٣، الخطيب ٥١، الشهابي ٥٥٤، طلاس ٦٦٥.

فوفل = كوثَل (L) Areca Catechu
(E) Betel Palm

نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل منه أسود ومنه أحمر.

الشهابي ٤٠، المعتمد ٣٧٢، الخطيب ٧٢، البيروني ٢٩٧، القانون ١/ ٤٠٥، الأعسم ١١٩.

فوّه:

وردت في البيروني ص٢٩٥ فوّه الصباغين. كما وردت كلمة أخرى في ص٢٩٦ باسم (فو) وهو الـ: Valerian.

المعتمد ٣٧١.

حرف القاف

قاقلي = الهيل (L) Elettaria Cardamomum
(E) Cardamon

من الأفاوية العطرية، يؤتى به من بلاد اليمن والهند.

البيروني ٢٩٩، الخطيب ٥٣، الشهابي ١١٢، المعتمد ٣٧٥، الأعسم ١٢٧، القانون ١/ ٤١٦.

قرع (L) Vegetable Marrow
(E) Pumpkin

بقل معروف.

البيروني ٣٠٥، المعتمد ٣٨٢، الأعسم ١٣١، القانون ١/ ٤٢٤، الخطيب ٥٤، الشهابي ١٧٧،

قسط (L) Coccus Ilicis
(E) Coccus

هو ضربان الأبيض ويسمى البحري، والأسود ويسمى الهندي، وذكر الشهابي في معجمه أن القسط الشامي هو الراسن واسمه اللاتيني Inula Helenium.

البيروني ٣٠٧، المعتمد ٣٨٦، القانون ١/ ٤٢٠، الخطيب ٥٤، الشهابي ٣٧٦.

قطونا **Plantago Psyllium**

يستعمل بزرها في الطب، وقطونا كلمة سريانية تعني (لبق).

الشهابي ٥٥٨.

قوقايا = أقاقيا = سنط **(L) Acacia Nilotica**

(F) Acacia

(E) Acacia

ذكر ابن البيطار السنط والأقاقيا في مادة القرظ، والأقاقيا من أصل يوناني، يطلقها العرب على (رب القرظ). ومنها أكثر من ٤٠٠ نوع معظمها شجرة شائكة تعيش في الأقاليم الحارة.

المعتمد ٦، البيروني ٥٧، القانون ١/٢٤٦، الشهابي ٣، الأعسم ٣١، الخطيب ١٠.

قيصوم **Achillea**

هو البرنجاسف، وهو نبات منه نوعان أبيض وأصفر، وأجوده الأصفر الطري.

المعتمد ٤٠٣.

قيموليا:

وهو الطين الطليطلي.

المعتمد ٤٠٣.

حرف الكاف

كافور **(L) Cinnamomum Camphora**

(E) Camphor

وهي مادة عطرية بيضاء متبلورة تستخرج من شجرة ضخمة جداً تنبت في نواحي الصين، وهو صنفان القيصوري والرياحي.

الأعسم ٨٣، القانون ١/٣٣٦، الخطيب ٥٧، الشهابي ١٠٥، المعتمد ٤٠٤.

كبريت **(E) Sulphur = Sulfur**

جسم بسيط يوجد حول البراكين القديمة، ويستعمل في الزراعة.

الخطيب ٥٧، الشهابي ٧٠٧، الأعسم ٨٤، القانون ١/٣٣٩، المعتمد ٤١٠.

كتان **(L) Linum Usitatissimum**

(E) Linen

جنس نباتات معظمها عشبية يزرع نوعها الشائع للحصول على أليافها.

الخطيب ٥٨، الشهابي ٤٢٠، المعتمد ٤١٢، طلاس ٥٣٨.

كثيراء (E) Goats Thorn

صمغ يستخرج من شجر اسمه Tragacanth أو Adraganth وتسمى أيضاً قتاد وأسطراغالس صمغي.

الخطيب ٥٨، الشهابي ٣٠٣، الأعسم ٨٤، القانون ١/ ٣٤٠، المعتمد ٤١٣، طلاس ١٨٤.

كزمازج Fruit of Tamaris Indica

معرب من الفارسية (كَزمارك)، وهو ثمرة الطرفاء، وذكر في المعتمد أنه (حب الأثل).

البيروني ٣١٧، المعتمد ٤.

كرفس (L) Anthriscus Cerafolium
(E) Celery

نبات عشبي حولي منه البستاني ومنه الجبلي.

البيروني ٣١٥، طلاس ١٨٥.

كِرْسنّة (E) Ervil

شجرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف ويزرع لحبه الذي يستعمل علفاً للبقر وتسمى أيضاً كشنى.

المعتمد ٤٢٠، الشهابي ٢٣٢، الخطيب ٥٨، الأعسم ٨٥، القانون ١/ ٣٤٢، البيروني ٣١٣.

كرم (E) Vine = Grape

وهو نبات العنب المعروف وله أنواع عديدة.

البيروني ٣١٧، الأعسم ٨٨، القانون ١/ ٣٤٩، الشهابي ٧٧٦، الخطيب ٥٨، المعتمد ٤١٦.

كزبرة = كسفرة (L) Coriandrum Sativum
(E) Coriander
(F) Coriandre

بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية تستعمل بذورها في الصيدلة.

الشهابي ١٦٢، المعتمد ٤٢٣، ابن سينا ١٦٣، الخطيب ٥٨، قدامة ٥٩٠، البيروني ٣١٧، القانون ١/ ٣٤٨، طلاس ٤٩٧.

كمادريوس (بلوط الأرض) (E) Wall Germander

كلمة يونانية تعني (بلوط الأرض)، وهي شجرة صغيرة ولها ورق صغار تشبه في شكلها ورق البلوط.

البيروني ٣٢٠، المعتمد ٤٣١، الأعسم ٨٣، القانون ١/ ٣٣٩، الخطيب ٥٩، الشهابي ٧٨٣.

كمون = سنُوت (L) Cuminum Cyninum
(E) (Kuminoon) Cumin

نبات زراعي عشبي من فصيلة الخيميات، تستعمل بزوره كتوابل.

ابن سينا ١٥٠، القانون ١/٣٤١، الخطيب ٥٩، الشهابي ١٧٨، المعتمد ٤٣٢، البيروني ٣٢٢، الأعسم ٨٧، طلاس ٤٩٨.

كندر = لُبان = بُخور (L) Boswellia Carterii
(E) Frankin Cense
(F) Oliban Arbre

ابن سينا ١٤٥، القانون ١/٣٣٨، المعتمد ٤٣٤، الخطيب ٥٩، البيروني ٣٢٤، الشهابي ٢٧٧، الأعسم ٨٣.

كهربا:

هو صمغ السندروس، وهو حجر أصفر مائل إلى الحمرة. وقيل إنه صمغ الجوز الرومي.

المعتمد ٤٣٧، الأعسم ٨٣، القانون ١/٣٣٨.

حرف اللام

لازَوَرد = عوهق Lapis Lazule

لازورد فارسية وهو حجر يجلب من بلاد خراسان، لونه أزرق سماوي، فيه قبض شديد، ولذلك فإنه يخلط من الأدوية التي تستعمل لانتثار شعر الأجفان ليقويه.

البيروني ٣٣١، الأعسم ٨٩، القانون ١/٣٥١، المعتمد ٤٤٠.

لؤلؤ:

وهو اللؤلؤ المعروف الذي يجلب من أعماق بعض البحار.

المعتمد ٤٦٣، البيروني ٣٣٥، الخطيب ٦١، الشهابي ٥٣١.

حرف الميم

ماش (L) Vigna Nilotica

هو الماش المعروف له حب أخيضر مدور، وهو أحد أصناف اللوبياء.

المعتمد ٤٧١، الخطيب ٦١، الشهابي ٧٧٥، البيروني ٣٣٩.

ماميثا = الخشخاش المقرن **(L) Glauciom Corn Ckurt**
(E) Horned Poppy

نبات يكون في الماء في فوهات القنى

الشهابي ٢٩٩، البيروني ٣٣٨، الخطيب ٦٢، المعتمد ٤٧٠، الأعسم ٩٦، القانون ١/ ٣٦٩.

ماميران:

نوعان: الصيني وهو الأجود، وهو عروق ذات عقد صفر إلى سواد، وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة، ويسمى أيضاً عروق الصباغين.

المعتمد ٣٢٠و٤٨٦، البيروني ٣٣٨، القانون ١/ ٣٧٠، الأعسم ٩٨.

مر:

صمغة تجلب من مسقط، وهو صمغ راتينجي يخرج من ساق شجرة Commiphora Myrrha.

ابن سينا ١٩٣، الشهابي ٤٨٣، المعتمد ٤٨٩، الخطيب ٦٥، القانون ١/ ٣٦٨، الأعسم٩٦.

مرادسنج **Lithargyre (Protoxyde of Lead)**

منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة.

البيروني ٣٤٤، القانون ١/ ٣٦٤، الأعسم ٩٤.

مرخ **(L) Cornus Mascula**

شجرة طويلة ذات ظل وفير شديد الخضرة يكثر في تهامة ونجد.

البيروني ٣٤٣.

مرزنجوش **(L) Origanom Marjorana**
(E) Sweet Marjoran
(F) Marjolaine

بالعربية (العنقُرة) و(سُمسُق): بقل عشبي عطر زراعي طبي من الفصيلة الشفوية.

القانون ١/ ٣٦٧، الأعسم ٩٥، البيروني ٣٤٢، الشهابي ٤٤٥، المعتمد ٤٨٨، الخطيب ٦٥.

مرقشيتا **Marcasite**

مركب كبريتور الحديد.

الأعسم ٩٥، القانون ١/ ٣٦٦، البيروني ٣٣٩، المعتمد ٤٩٣، الشهابي ٤٤٣، الخطيب ٦٦.

مرو (E) Silax

نبات ذو ورق مستطيل حاد الطرف، خشن رائحته تشبه رائحة القيصوم، وله أصناف أربعة ينبت برياً، يكثر في أرض العرب.

البيروني ٣٤١.

مسك Musk

منه تيبتي يأتي من بلاد التبت، وصيني يأتي من بلاد الصين.

المعتمد ٤٩٥، البيروني ٣٤٥، الشهابي ٤٧٩، الخطيب ٦٧، ابن سينا ١٨٣، القانون ١/ ٣٦٠، الأعسم ٩٣.

مسَنّ:

حجر أملس يحدد به السكين، أجوده الخوارزمي منه الأخضر والأسود.

البيروني ٣٤٦، المعتمد ٤٩٧.

مصطكي (L) Punica Granium
(E) Mastic
(F) Mistich

صمغ مثل الحمص لونه أبيض مصفر.

البيروني ٣٤٨، الخطيب ٦٨، الشهابي ٤١٢، قدامة ٦٧٩، القانون ١/ ٣٦٠، الأعسم ٩٣.

مُقْل (L) Commiphra Mukul
(E) Gum

صمغ شجرة، أجوده الصقلي ومنه عربي ومنه المكي أو الأزرق.

البيروني ٣٥٠، المعتمد ٥٠٣، الأعسم ٩٤، القانون ١/ ٣٦٢.

ميعة (L) Liquidambar Orientalis
(E) Styrax (Gum)
(F) Lique Storax

عصارة شجرة بالروم سائلة أو يابسة.

البيروني ٣٥٦، الأعسم ٩٦، القانون ١/ ٣٦٩، المعتمد ٥١٠، الخطيب ٧٣.

ميويزج (L) Oelphinum Staphis Agrila
(E) Stavesacre

زبيب جبلي وهو المويز Raisin.

البيروني ٣٥٧، المعتمد ٥١١، القانون ١/ ٣٦٧، الأعسم ٩٦.

حرف النون

ناردين

(L) Asarum Europeum
(E) Valerian

الناردين البري هو الأساورون أو السنبل الهندي، أو السنبل الرومي أو سنبل الطيب. عشبة معمرة طبية من فصيلة الزراوندیات.

المعتمد ٥١٥، الأعسم ١٠١، القانون ١/ ٣٧٤، البيروني ٣٥٨، الشهابي ٤٤، الخطيب ٧٣.

نحاس

(E) Copper

البيروني ٣٦١، المعتمد ٥٢٠، ابن سينا ٢١١، القانون ١/ ٣٧٧، الأعسم ١٠٣.

نشا

(E) Starch

البيروني ٣٦٢، المعتمد ٥٢٣، قدامة ٧٢٨، القانون ١/ ٣٧٧، الأعسم ١٠٢.

نيلوفر

(L) Nymphaea
(E) Water Lily (Lotus)

يستعمل في التنويم وقوته كقوة اليبروح.

البيروني ٣٦٦، المعتمد ٥٣٠، الخطيب ٧٧، الشهابي ٧٨٦، القانون ١/ ٣٧٥، الأعسم ١٠١، طلاس ٣٧٠.

نمّام

(L) Thymum Serpyllum
(E) Wild Thyme

صعتر بري.

البيروني ٣٦٤، الخطيب ٧٦، المعتمد ٥٢٧، الشهابي ٧٣٤، الأعسم ١٠١، القانون ١/ ٣٧٤.

نورة

Lime Stone

وهو الكلس.

البيروني ٣٦٤، الأعسم ١٠٣، القانون ١/ ٣٧٦، المعتمد ٥٢٩.

حرف الهاء

هندباء

(L) Cichorium Endivia
(E) Chicory (Endive, Garden Succory)
(F) La chicoree

بقل زراعي سنوي ومحول من المركبات اللسينية الزهر.

البيروني ٣٧٨، الشهابي ٢٢٦، المعتمد ٥٣٩، الخطيب ٧٨، ابن سينا ٦٨، قدامة ٧٤٣، القانون ١/٦٩٨، الأعسم ٥٩، طلاس ٥٩٦.

حرف الواو

ورد **(E) Rose**

زهر معروف وله أنواع عديدة، صنفها الشهابي في معجمه ص ٦١٧.

البيروني ٣٧١، المعتمد ٥٤٤، الأعسم ٦١، القانون ١/٢٩٩، الخطيب ٧٨، الشهابي ٦١٧، ابن سينا ٧٦، طلاس ٤٢١.

ملحق

الأدوية المركبة
في
كتاب المعالجات البقراطية

أشيافات:
- أبار
- الأبيض
- الأحمر اللين
- الديزج
- الكندر
- اللاذن
- ماميثا

بـرود:
- البرود البنفسجي
- برود عمران

ذرور:
- الذرور الأبيض الصغير (قرماطيقون)

الأكحال:
- كحل الباسليقون الكبير
- كحل الرمادي الأصفر
- كحل الروشناي
- كحل سلوذي
- كحل العزيز

ملحق

مراجع الأدوية المفردة في كتاب المعالجات البقراطية

١ ـ **القانون في الطب**: الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا، تصوير عن مطبعة بولاق، دار صادر ـ بيروت ـ لبنان ـ بدون تاريخ.

٢ ـ **كتاب الأدوية المفردة والنباتات في (القانون في الطب لابن سينا)** شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور. مؤسسة المعارف ـ بيروت ـ لبنان ١٩٨٢م.

٣ ـ **المعتمد في الأدوية المفردة**، تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني. صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ١٩٨٢م.

٤ ـ **الأدوية المفردة في كتاب (القانون في الطب لابن سينا)** تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم، دار الأندلس ـ بيروت ـ لبنان ١٩٨٣.

٥ ـ **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**، الأمير مصطفى الشهابي، مكتبة لبنان ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

٦ ـ **قاموس مصطلحات العلوم الزراعية**، أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٨م.

٧ ـ **كتاب الصيدنة في الطب**، للعلامة أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، تحقيق الحكيم محمد سعيد، والدكتور رانا إحسان إلهي، نشر مؤسسة همدرد الوطنية ـ كراتشي ـ باكستان ١٩٧٣م.

٨ ـ **منافع الأغذية والخضار وفوائدها الطبية**، وديع جبر، المكتبة الحديثة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٩ ـ **منافع الأغذية ودفع مضارها**، لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، راجعه وقدمه الدكتور عاصم عيتاني، دار إحياء العلوم ـ بيروت ـ لبنان (ط٣)، ١٩٨٥م.

١٠ ـ **أقراباذين القلانسي**، تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد زهير البابا، منشورات معهد التراث العربي ـ جامعة حلب ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٥م.

١١ ـ **المعجم الطبي النباتي**، تأليف العماد مصطفى طلاس، نشر دار طلاس للترجمة والنشر ـ دمشق ١٩٨٩م.

١٢ ـ **النباتات والأعشاب الطبية**، تأليف الدكتور شحات نصر أبو زيد، نشر دار البحار في بيروت، ومكتبة مدبولي في القاهرة، ١٩٨٥م.

١٣ ـ **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، تأليف ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشّاب المعروف بابن البيطار، نشر دار المدينة بدون تاريخ.

١٤ ـ **تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة**، تأليف ابن البيطار، تحقيق إبراهيم بن مراد، نشر بيت الحكمة ـ قرطاج ـ تونس ـ الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

سلسلة التراث الطبي الإسلامي
- علم الكحالة -
١٢

أمراض العين ومعالجاتها

من كتاب

فردوس الحكمة

ألفه علي بن سهل ربن الطبري
ت ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م

جمع وترتيب وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد رواس قلعه جي   الدكتور محمد ظافر الوفائي

فهرس محتويات
كتاب
فردوس الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله حمداً يوازي نعمه.. ونشكره على كرمه.. ونستهديه ونسترشده ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا..

وبعد،

فإننا نفخر بأن نقدم للقارئ العربي بعامة.. والمهتمين بالتراث الطبي الإسلامي بخاصة والباحثين في (علم الكحالة) على وجه التحديد الأجزاء المتعلقة في طب العين ومعالجتها ومداواتها التي وردت في كتاب «فردوس الحكمة» لأبي الحسن علي بن سهل ربن الطبري. وآثرنا أن نضم هذه الجزء في مجلد واحد مع ما ورد عن طب العيون وعلاجاتها في كتاب «المعالجات البقراطية» لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري للأسباب التالية:

١ ـ إزالة الالتباس نظراً لتشابه الأسماء.. وقد ذكر يوليوس هيرشبورغ إمام مؤرخي طب العيون في موسوعته (تاريخ طب العيون) أن علي بن سهل ربن الطبري لم يكتب في طب العيون.. وقد وضع الدكتور وفائي حاشية يصحح فيها هذه العبارة وفكر منذئذٍ بضرورة ضم القسمين في مجلد واحد.

٢ ـ إعطاء القارئ فكرة عن التطور في ترتيب الكتب العلمية بمرور الزمن.. فرغم أن الفترة الزمنية بين المؤلفَيْن كانت قصيرة نسبياً (حوالي ١٢٥ سنة).. فإن المعلومات التي أوردها أحمد بن محمد الطبري تفوق

بشكل كبير كماً وكيفاً المعلومات المتقضبة التي أوردها علي بن سهل ربن الطبري. . وقد يتعلل بعض النقاد بالقول إن كتاب «فردوس الحكمة» لم يكن كتاباً متخصصاً في طب العيون. . وأن مؤلفه لم يكن كحالاً بالمعنى المعروف آنئذٍ.

ونرد على ذلك بقولنا: كذلك لم يكن كتاب «المعالجات البقراطية» متخصصاً في طب العيون ولم يكن مؤلفه كحالاً وقد وضعنا بعض الملاحظات في الهوامش للدلالة على ذلك.

وتحاشياً للتكرار الممل فقد آثرنا أن لا نكرر في الهوامش التعليقات والملاحظات على الأسماء التشريحية وأسماء الأمراض والمعالجات التي وردت في «فردوس الحكمة»، كما أننا لم نضع أي ملحق بالأدوية المفردة والمركبة إذ أنها وردت بإسهاب في القسم الأول من المجلد.

وقد اعتمدنا بعون الله في جمع المعلومات على ما ورد في النسخة المطبوعة من كتاب «فردوس الحكمة» والتي نسخها وصححها ورتبها المحقق الدكتور محمد زيد الصديقي ـ مدير الشعبة العربية بجامعة لكنو الهندية ـ وطبعت في مطبعة (آفتاب) ببرلين عام ١٩٢٨م. وفي مقدمة التحقيق يذكر الدكتور الصديقي «فردوس الحكمة» هو (أول المجموعات الطبية التي ألفت باللغة العربية)[١]، كما أن الكتاب مرجع ثرّ لجهابذة الطب الإسلامي (الذين استشهدوا به في مواضع شتى في كتبهم أمثال الرازي والمسعودي وياقوت الحموي والبيروني)[٢].

وقد يتساءل سائل. . إن كان «فردوس الحكمة» بهذه المكانة الكبيرة فلم لم يحظَ بما حظي به لاحقوه من الشهرة والانتشار؟. وقد أجاب (الصديقي) على ذلك بقوله: إن مؤلفات الرازي وأمثاله إذ ذاك قد كانت انتشرت في العالم ووجدت قبولاً عاماً وبدأت «فردوس الحكمة»

---

(١) ص (أ)، مقدمة التحقيق.

(٢) ص (أ)، مقدمة التحقيق.

ولم تدع له ذلك المحل الذي قد كان له قبلها[1]. و(زد على ذلك أن [علي بن سهل ربن] الطبري كان طويل الباع في الطب لكنه لم يجعله حرفة يحترف بها ومهنة يرتزق من أجلها فيعالج المرضى ويظهر المستشفيات إلا لزمان يسير من حياته ثم جعل الكتابة مكتسباً يقوم به حوائجه)[2].

وقد اعتمد الصديقي في تحقيق كتابه على نسخ خمس هي:

النسخة (أ):

(بالموزة البريطانية) وهي أكمل النسخ الثلاث الموجودة في أوروبا وأصحُها، وتحتوي على مئتين وستاً وسبعين ورقة أي خمسمئة واثنين وخمسين صفحة، حوت كل صفحة منها إحدى وعشرين سطراً، وفي كل سطر ما بين /١٠ ـ ١٨/ كلمة، كتبت بخط مغربي حوالي القرن السادس عشر الميلادي.

النسخة (ب):

وتتألف من مئتين وأربع وأربعين ورقة أي أربعمئة وثمان وثمانين صفحة، في كل صفحة منها (٢٢) سطراً وفي كل سطر ما بين /٦ ـ ٩/ كلمات بخط عربي جيد.

وعناوين الأنواع والمقالات والأبواب مكتوبة بخط جلي واضح غير أن فيها سقط بيّن، فقد سقطت منها المقالات الثلاث الأخيرة من النوع الرابع، وكذلك من المقالة في طب الهند من النوع السابع وكثير من الأبواب والمقالات الأخر.

النسخة (ج):

وهذه النسخة ليست نقلاً كاملاً لـ «فردوس الحكمة» بل للمقالات

---

(١) ص (ب)، مقدمة التحقيق.

(٢) ص (ب) و(ج)، مقدمة التحقيق.

المتعلقة بالمباحث الفلسفية والرياضية منه خاصة، أما المباحث الطبية فلا توجد فيها أصلاً.

النسخة (د):

وكانت موجودة في مكتبة خاصة في الهند بحوزة الطبيب (خواجة كمال الدين اللكنوني).

وتتألف من مائتين وثمان وستين ورقة أي خمسمائة وستاً وثلاثين صفحة، وفي كل صفحة منها إحدى وعشرين سطراً، وفي كل سطر ما بين / ٩ ـ ١٣/ كلمة.

وقد نسخت في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٧هـ.

النسخة (هـ):

وقد عثر عليها المحقق في مكتبة (رامفور ـ الهند). وكان قد ذكرها الطبيب (أجمل خان) في فهرس الكتب العربية في رامفور والذي نشر عام ١٩٠٢.

وتحتوي المخطوطة على مئة وسبعاً وسبعين ورقة أي ثلاث مئة وأربع وخمسين صفحة، وفي كل صفحة منها ستة وعشرون سطراً، وفي كل سطر ما بين/ ١١ ـ ١٧/ كلمة. ويعتقد المحقق أنها استنسخت من النسخة (ج).

الكتاب

يتألف الكتاب من سبعة أنواع، وهذه الأنواع السبعة تشكل ثلاثون مقالة، وتحوي هذه المقالات ثلاث مئة وستون باباً. . .

النوع الأول : **مقالة واحدة وفيه اثنا عشر باباً.**

النوع الثاني : **خمسة مقالات:**

المقالة الأولى	: ثمانية عشر باباً.
المقالة الثانية	: عشرة أبواب.
المقالة الثالثة	: اثنا عشر باباً.
المقالة الرابعة	: خمسة أبواب.
المقالة الخامسة	: سبعة أبواب.

النوع الثالث : **مقالة واحدة وهي ثلاثة أبواب**

النوع الرابع : **اثنا عشر مقالة:**

المقالة الأولى	: تسعة أبواب.
المقالة الثانية	: أربعة عشر باباً.
المقالة الثالثة	: اثنا عشر باباً.
المقالة الرابعة	: سبعة أبواب.
المقالة الخامسة	: سبعة أبواب.
المقالة السادسة	: ستة أبواب.
المقالة السابعة	: خمسة أبواب.
المقالة الثامنة	: أربعة عشر باباً.

المقالة التاسعة	: تسعة عشر باباً.
المقالة العاشرة	: ستة وعشرون باباً.
المقالة الحادية عشر	: ثلاثة عشر باباً.
المقالة الثانية عشر	: عشرون باباً.

النوع الخامس : **مقالة واحدة وهي تسعة أبواب.**

النوع السادس : **ستة مقالات:**

المقالة الأولى	: ستة عشر باباً.
المقالة الثانية	: خمسة أبواب.
المقالة الثالثة	: باب واحد.
المقالة الرابعة	: اثنان وأربعون باباً.
المقالة الخامسة	: بابان.
المقالة السادسة	: ثمانية أبواب.

النوع السابع : **أربع مقالات:**

المقالة الأولى	: أحد عشر باباً.
المقالة الثانية	: خمسة أبواب.
المقالة الثالثة	: ستة أبواب.
المقالة الرابعة	: ستة وثلاثون باباً.

وقد آثرنا أن يحتوي كتابنا هذا على مقدمة المؤلف لما لها من أهمية علمية في كشف السيرة الذاتية للمؤلف وذكره أسباب وضع الكتاب، وشرح بعض المعتقدات التي كانت سائدة في عهده أمثال آراء أبقراط وأرسطو طاليس وغيرهما.. ثم إنه ذكر آراءه الخاصة وتبريراتها..

وقد اخترنا من متن الكتاب ما له علاقة بالعين فنسخنا الباب السابع من المقالة الثانية من النوع الثالث والذي يبحث في (حاسة العين).

ثم نسخنا الأبواب الخمسة الأول من المقالة الثالثة من النوع الرابع والتي تبحث في تركيب العين وعللها وعلامات عللها وعلاجها، ثم علاج الجفن والأشفار والشتر وصفة الأكحال.

وعهدنا إلى تغيير أرقام الأبواب ليصبح التسلسل منطقياً، وأشرنا في الحاشية إلى رقم الباب والمقالة في الأصل لتسهيل مراجعة الأصل.

كما عهدنا إلى إخراج المتن بشكل يسهل على القارئ متابعة المعلومات دون البحث عن رؤوس العناوين في المتن (كما هو في الأصل).

ويلاحظ تكرار لا يبرر له في الباب الخامس (في علاج أمراض العين) كما تلاحظ العشوائية فى ترتيب أمراض العين إذ لم يتبع المؤلف التسلسل المنطقي التشريحي للأمراض ثم معالجتها. . كما يلاحظ الاقتضاب الشديد في وصف الأكحال والأشياف.

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

والحمد لله الحي الدائم المنان الخالق البارئ وصلى الله العظيم على محمد النبي وآله وسلم.

هذا كتاب جامع، علي ابن ربن ابتدأ حامداً لله فقال إن مدح الخير والجود وتفضيل أهلها أمر تجتمع عليه الأمم كلها، ومن ارتداد منافع الناس فهو خير ومن جاد بما عنده فهو جواد، ولم أزل بمنّ الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره وتسمو نفسي إلى ما هو أعم للناس نفعاً وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه إذ كان أفضل الخير أعمه وأدومه فلم أر ذلك يسهل إلا للملوك ثم لواضع الكتب في الآداب المحمودة مثل علم الطب الذي يحتاج إليه كل إنسانٍ وفي كل حينٍ ويمدحه أهل كل دينٍ، وكان أبي من أبناء كتاب «مدينة مرو» وذوي الأحساب والآداب بها وكانت له همة في ارتياد البر وبراعة ونفاذ في كتب «الطب والفلسفة»[1] وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ولم يكن مذهبه في التمدح والاكتساب بل التأله والاحتساب «فلقب»[2] لذلك بربن وتفسيره عظيمنا ومعلمنا، وكان أفهمني منه في صغري ما لم أدع التزيد إليه بقدر ما قسم الله لي منه وعلى حسب ما أعان عليه الزمان والطبع ووجدت فيما قرأت من كتب الحكماء كناشات «أي» مختصراتٍ كثيرة لأهل سوريا وغيرهم قد اقتصر أصحابها فيها على فنٍ واحدٍ من فنون

(١) «العبرانية والفلسفة والطب».

(٢) «وسمي».

الطب «المتفرقة»[1] الكثيرة، فدعاني ذلك إلى أن أُلِّفَ منها كتاباً جامعاً لمحاسن كتب الأولين والآخرين ليكون زماماً لها كلها وإماماً محيطاً «لجوامع» الكناشات وحذفت منه المعاني المكررة والخطب المشكلة المبرمة وقصدت إلى الفوائد والعيون، فتهيأ لي «منها» بعون الله سر من أسرار الحكمة وكنز من كنوز الصناعة وكناش يحيط بأكثر مما يتمناه المتمني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفة أصول هذا «العالم»[2] وفروعه وكيفية جواهره وأعراضه وكون أنفسه و«أجسامه»[3] وتراكب حيواناته ونباته وعلل ألوانه ومذاقاته ومنافع ذلك كله ومضاره وحدود أشياءٍ حدته الحكماء، فما أشبه الناظر فيه بفهم إلا كالمتردد في الفراديس المثمرة الموفقة أو في أسواق المدن العظيمة التي توجد فيها لكل حاسةٍ من الحواس لذتها وسرورها غير أن من اقتصر من معرفة الجنان والمدن على معاينة أبوابها فقط كان كمن لم ير منها شيئاً وكذلك من عد أبواب كتابي هذا ولم يستقص قراءة ما في كل بابٍ «منها» لم يعرف حقيقة «ما أقول»[4]، ولقد اجتمع «ذلك» لي في عدة سنين وبعد تعبٍ وسهرٍ «مع أشغالٍ دائمة مما كنت أتولى من كتابة ملك بلادي فما كنت أتفرغ لجمعه إلا في أوقاتٍ يحتاج البدن فيها إلى نصيبه من الراحة والجمام لكن النفس كانت تأبى إلا شهوتها واحتسابها وتقديم العناية به على المنافع والملاهي والسكون، فلما شارفت الفراغ منه عرض لي حادث من الدهر أزعجني عن بلادي إلى مستقر الملك الأعظم وأمرني بملازمة بابه في بعض أعماله، فعاق ذلك أيضاً عما أردت إلى الوقت الذي أذن الله تعالى في إتمامه» في مدينة (سُرَّ من رأى)، وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين.

---

(١) «المتفرعة».

(٢) «العلم».

(٣) «أجساده».

(٤) «ما فيه».

فمن قرأ كتابي هذا فليتدبره بعين المحبة وليتفضل بمرمته وإصلاح ما أنكر منه ويرعى لي بذلك حرمة ما نويت فيه وحق ما تجشمت «له» فإنما أنا فيما ألفت كمن وجد جوهراً منثوراً فنظم منه سلكاً واتحد علقاً باقياً لطلابه فقد كفيت المتعلمين مؤنة الجمع وسهلت لهم السبيل إلى هذه الصناعة بل «و» إلى معرفة الصانع والمصنوع «أيضاً» وكيفية الأنفس والأبدان ومنافعها ومضارها والمواعظ الكافية «والخير» في أمر الدين والدنيا وحققت وشرحت الكتاب وكشفته بالمقائس والأمثال ما أمكن، ومن شاء أن يجعل ورقةً منه في جلدٍ أمكنه لكنه يعيبه بذلك ويفسده لأنه إذا كثرت أوراقه نبشت عنه «العين»[1] وزهد فيه الناظر وعجز عن «انتساخه»[2] العوام ولذلك صير علماء الأمم كتبهم المتقدمة بخطوط متقاربةً، فمن ظفر بهذا الكتاب وتنحره وتدبره وجد فيه جل ما يحتاج إليه المتخرج من علم الطب «والفلسفة» وفعل الطبائع في هذا العالم الصغير وفي العالم الكبير أيضاً، فلا ينبغي للقارئ أن يستنكر ما فيه ويتبرم به فإن من لم يصبر على مثل هذا الكتاب ولم يغتنم أن يأتي عليه في شهرٍ أو شهرين فقد زهد في العلم «جميعه» وليس من أهله لأن من طلب «خياطةً أو نجارةً أو غير ذلك من صناعات الأكف وأحب أن يستمر فيها»[3] لم يستكملها إلا في عدة سنين ولا يبرمه ذلك ولا يمنعه من المواظبة والصبر عليه فكيف بمثل هذا الكتاب النافع الجامع، ولم أدع مع هذا أن اختصرت كتاباً صغيراً طريفاً لمن قل صبره وضاق صدره عن تفتيش فنون هذا الكتاب لكنه إذا قسته[4] به كان فيه بمنزلة جوهرةٍ حسنة تقاس بخزانةٍ كثيرة الذخائر والجواهر والأعلاق.

وقد قال أرسطو طاليس إن العلم من الأشياء الحسنة الشريفة وأن بعض العلم أشرف من بعضٍ كالعلم بالطب «لأن موضوع الطب» أكرم

---

(١) «الأعين».

(٢) «انسخه».

(٣) «الإحاطة بمعرفة بعض الصنايع التي تعمل بالأكف والأيادي».

(٤) «قسناه».

الموضوعات يعني بموضوعه أجسام الناس فأما موضوع الصائغ فالذهب وموضوع النجار الخشب، وقد صدق الفيلسوف وأصاب فما يدرك شيء من أمر الدنيا والآخرة إلا بالقوة ولا قوة إلا بالصحة ولا صحة إلا باعتدال المزاجات الأربع ولا معدل لها بإذن الله إلا أهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة أنفس الناس وأبدانهم «وصاروا مفزعهم حين لا مال ولا عشيرة تنفعهم»، و«قد» اجتمعت لهم خمس خصالٍ لم يجتمعن لغيرهم:

أولها: الاهتمام الدائم بما يرجون به إدخالُ الراحة على الناس كلهم.

والثانية: «مجاهدتهم»[1] أمراضاً وأسقاماً غائبةً عن أبصارهم.

والثالثة: إقرار الملوك والسوقة بشدة الحاجة إليهم.

والرابعة: اتفاق الأمم كلها على تفضيل صناعتهم.

والخامسة: الاسم المشتق من اسم الله لهم.

فعلى قدر الصناعة ورفع مرتبتها وعام منفعتها ينبغي أن تكون همم أهلها فإنه لن يستحق أحد اسم الكمال فيها إلا بأربع خصالٍ هن الرفق والقناعة «والرحمة» والعفاف وأن يكون مع هذا أرق على المريض من أهله وأخف مؤونةً عليه من نفسه، وأن يجعل همته في الفعل دون القول لأن زيادة الفعل على القول مكرمة وزيادة القول على الفعل منقصة، ويكون حرصه على جميل الذكر والأجر لا على الاكتساب والجمع، ويختار من كل شيءٍ أفضله وأعدله ولا يكون قدماً ولا مكثاراً ولا خفيفاً ولا مستثقلاً ولا منتهكاً ولا سهل البدن ولا مفرط الطيب ولا محقور اللباس ولا مشهوراً ولا معجباً بنفسه مستطيلاً على غيره محباً لسقطات أهل صناعته، بل يستر «زللهم»[2] ويحوطهم، فإنه إذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله، وكل داءٍ قدر أن يدفعه بالأغذية والحمية لم يحاول

---

(١) «معرفتهم».

(٢) «زلاّتهم».

دفعه بالأدوية لقول الحكيم أبقراط: الدواء من فوقٍ فإذا كان الفساد في المعدة وما والاها عولج بالحقن لأنه أسرع وصولاً إليه مما يشرب، وإذا لم يجد في البدن داءً لم يقدم على سقي الدواء ولا على الحقنة لأن الدواء إذا لم يجد في البدن داءً يحلله ويحدره تحامل الدواء على الكيموسات الطبيعية «فافزعها»[1].

ولذلك قالوا لا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا إلا بعد التثبيت والروية ولا يغتر بالتجربة لقول الحكيم أبقراط: إن العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول والتجربة «خطر»[2] والقضاء عسر، ولأنا ربما رأينا دواءً واحداً قد نفع قوماً وأضرّ بآخرين، والعلة في ذلك اختلاف «مزاج» العلل أو «عفونة»[3] الدواء وفساده أو لأنه من البلد الذي لا يجود فيه مثله مثل الهليلج الذي لا يجود إلا ما كان من الكابل، والكمون من كرمان، والأفتيمون من «أفريطيا»[4]، والصبر من الأسقوطري، والصعتر من فارس، والأفاوية من الهند وما أشبه ذلك أو أن يخطئ الطبيب في أجزائه وأوزانه وأخلاطه أو في معرفة مقاومة العلل التي يستقيم ذلك الدواء لها و«أوقات العلل» وحالات الأسنان «والفصول». وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضارة والقاتلة فإنه ضد هذه الصناعة ومن لزم صناعة «من الصناعات» ثم استعمل ضدها لم يبارك له فيها ومن امتثل ما كتب بورك له في عمله وأجرى الله الشفاء على يده وفاز بدنياه وآخرته.

وقد قال أبقراط: إنه ينبغي لمن طلب هذا العلم أن يكون أيضاً حسيباً في «نفسه»[5]، تاماً في خلقته، جميلاً في صورته، نظيف البدن، طيب الريح، رحيماً وقوراً متصرفاً في فنون الآداب.

---

(١) «وأضر بها».

(٢) «خطأ».

(٣) «اعتق».

(٤) «اقريطيش».

(٥) «نسبه».

وقال أرسطو طاليس: إن من طلب علم شيءٍ من الأشياء لم يستغن عن معرفة أربعة أشياءٍ أولها أموجود ذلك الشيء الذي يطلبه أو غير موجود؟ فإن كان موجوداً ما هو وكيف هو؟ ثم لم هو؟ فالطب شيء موجود لا يجحده إلا معاند أو «معتوه»، فأما ما هو فإنه حفظ الصحة ونفي العلة «وتمامه بأمرين»[1] هما العلم والعمل يعني العلم بالكتب والتدرب في العلاجات، فأما كيف هو؟ ولما هو؟ فإن من عرفها عرف شيئاً كبيراً شريفاً وعاين فعل الطبيعة وحركتها، وقد ذكرت «من ذلك» في صدر كتابي هذا وفي آخره ما فيه المخرج والبيان. وقد قال الفيلسوف أيضاً إن أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة، «وذلك» كمن أراد أن يبني بيتاً فيتفكر أولاً في الحائط والسطح ثم في الآجر والجص والأساس فإذا ابتدأ في العمل كان أول عمله الأساس وآخره الحيطان والسطح وأن أول فكرة المتفكر في الطب إنما هو حفظ الصحة غير أن الصحة لما كانت للأبدان والأبدان مركبة من المزاجات الأربع وهذه المزاجات تتولد من الطبائع المركبة، والمركبة تكون من المفردة وتكون جميع ذلك فيما قالوا من الهيولى والصورة رأيت لذلك أن أبدأ بالشيء الذي إليه ينتهي آخر فكرة «المفكر»[2] في الطب وأن أقدم القول في أصول الأشياء ثم في فروعها وأن أذكر الكون والصحة قبل الفساد و«المرض»[3] وذلك لأني رأيت كون الجنين قبل فساده وصحته قبل مرضه فمن أنكر ذلك فقد أسى لأني قد رجعت إلى الأصول التي منها استخرج العلماء علم الطب وعليها «قاسوا»[4] ليكون الكتاب تاماً كافياً ولا يكون أبتر منقوصاً ليس له أول يدل على ما بعده ولا آخر يشهد بالصحة لما قبله، ولأن من عرف شيئاً بكليته سهل عليه معرفة جزءٍ من أجزائه ومن لم يعرف منه إلا جزءاً واحداً جهل أكثره. وإنما الإنسان جزء

---

(١) «تمام أمرين».

(٢) «المتفكرين».

(٣) «السقم».

(٤) «أسسوا».

من أجزاء العالم فمن اقتصر على معرفة علته و(أمراضه)[1] وعلاجه فقط لم يكن في العلم بذلك كمن عرف كيفية العالم كله لأن معرفة قوى الطبائع الكبرى والدلائل على آثارها أشهر وأبين من آثار مزاجات «الأبدان»[2]، فإن أبدان الناس جزويات في العالم والطبائع كليات. وقد قالت الفلاسفة إن الاستدلال بجزءٍ واحدٍ من أجزاء الشيء على كله ربما كذب «وأخطأ»، وذلك مثل قولك إن كان زيد ضحاكاً ومتكلماً فكل إنسان متكلم ضحاك وهذا حق وصدق. وإن قلت إن كان جالينوس طبيباً فكل إنسان طبيب كان ذلك كذباً وكل ما صدق مرةً وكذب أخرى فلا دلالة فيه فالحق «في» أن يستدل بكليات الأشياء على جزوياتها كقولك إن كان كل إنسان متكلماً ضحاكاً فزيد أيضاً متكلم ضحاك فهذا هو الحق وهي القضية التي لا تكذب أبداً، كقولك إن كان كل عسلٍ حلواً فكل حلوٍ عسل ولذلك بدأت بالقول في الكليات ثم في الجزويات. فمن فهم ما في أول كتابي هذا انتهى إلى باب العلل والأعراض وقد انكشف له الأمر ووضح «له» الطريق فالكتاب كله على سبعة أنواع من العلم ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة، ولمقالاتها كلها ثلاث مائة وستون باباً «على ما فسرنا وأوضحنا، ابتداء وبالله التوفيق».

---

(١) «أعراضه».

(٢) «أبدان البشر».

الباب الأول[1]

في حاسة العين

قال الفيلسوف إن الحاسة هي التي تستحيل وتقبل صورة المحسوس، فإذا حضر المحسوس كان الحاس مثل محسوسه بالفعل، وإذا غاب المحسوس كان الحاس مثله بالقوة، كالبصر الذي في قوته أن يبصر الألوان والأشكال، فإذا حضرته الألوان أحس بها بالفعل وإنما تقبل الحواس صور الأشياء دون أجسامها، فأما الشجر والأرض فإنهما يقبلان صورة المحسوس وجسمه معاً، وذلك أن الشجر والأرض ينشفان جسم الماء ورطوبته معاً، قالوا إن الأشياء وأشكالها تنطبع أولاً في ضوء الهواء وتمتد وتتصور فيه ثم يؤديها بالضوء إلى قوة البصر، ولأن العين لها جلاء وإصقال وفيها ألوان مختلفة مثل البياض والسواد اللذين هما طرفا الألوان كلها فهي تقبل لذلك تلك الصور والألوان كما تقبل الشمعة نقش الخاتم فإذا قبل البصر الألوان انعطف وانثنى إلى النفس وأدى إليها ما لقيت وباشرت من الأشياء كما ينثني النور من المرآة والماء الصافي فيقع على الجدار، ثم يتناثر في الوهم ما يؤدي البصر من ذلك إلى النفس ثم يميزه العقل ويعرف علله وحقائقه، وذُكر أن الهواء أسود، وإنما يضيء بالشمس فإذا غابت الشمس عاد إلى لونه الطبيعي.

---

(١) في الأصل: الباب السابع.

الباب الثاني[1]

في تركيب العين

إن العينين سراجا البدن، وهما متصلان بالدماغ والقلب، ولذلك يستدل بالعين على فرح القلب والحزن والذكاء والبلادة والمحبة والعداوة، وأصح العيون ما كان لونها إلى الغبرة وكانت إلى الصغر والاعتدال، لأن الصغيرة منها والغابرة تجمع النور وذلك شبيه سراجٍ في بيتٍ ضيقٍ، فهو يضيء البيت كله، وأضعف العيون الجاحظة والمتّسعة لأن النور يتبدد فيها، فإذا غلبتْ على العين الرطوبة كانت سوداء بطيئة الحركة، ويسرح إلى مثلها العشاء والظلمة، فإن قلّت رطوبتها كانت شهلاء، وإذا كانت رطوبتها لطيفةً مثل المها وكانت تلك الرطوبة متصلةً بظاهر العين كانت العين زرقاء[2]، ومثال ذلك مياه الأنهار فإن ما رقّ منها كان على لون الشهلة، وما كان أكثر من ذلك كان لونه إلى الزرقة، وما اجتمع من الماء وكثُر كان لونه إلى السواد، وأبصرُ العيون بالليل الزرق والشهل، وذلك لقلة الرطوبة فيها ولذلك صارت سباع الطير والوحش زرقاء وشهلاء، وصارت أبصرُ بالليل من غيرها.

«وأما أعضاء العين» فتنبت من الدماغ سبعة أزواج عصبٍ[3]،

---

(١) في الأصل: المقالة الثالثة عشرة، الباب الأول.

(٢) كان هذا التعليل سائداً في عصر المؤلف، وقد كتب عنه كل من ألّف في طب العيون.. إلى أن جاء ابن النفيس (ت ٦٨٧هـ = ١٢٨٨م) وألف كتابه (المهذب في الكحل المجرب) فصنف ألوان العين وشرحها بإسهاب. (ر: المهذب ص ٥٣ ـ ٥٤).

(٣) عدد الأزواج القحفية اثنا عشر زوجاً وهي:

I الزوج الأول: العصب الشحمي Olfactory Nerve.

II الزوج الثاني: العصب البصري Optic Nerve.

III الزوج الثالث: العصب المحرك العيني Oculomutor Nerve.

فيجري إلى العين منها الزوج الأول والثاني، فأحد الزوجين صلب مخرجه من مؤخر الدماغ، وبه تكون حرارة العين، والزوج الآخر لين مجوف يخرج من مقدم الدماغ[١]، وإنما صارت مجوفة لتجري فيها الروح النيرة إلى العين، وليست في جميع البدن عصبة مجوفة غيرها، وهذه العصبة تتشعب شعبتين، تصير إحداهما إلى العين اليمنى والأخرى إلى العين اليسرى وكذلك العصبة الصلبة، ويجري ذلك النور إلى رطوبةٍ مثل الجليد وتسمى الجليدية[٢]، وهي في وسط العين شبيهة بنقطة في وسط الدائرة وهي الحدقة وبها يبصر الإنسان، فأما سائر رطوبات العين وحجبها فإنها خلقت لخدمة هذه الرطوبة وحفظها فقط، وهي بين رطوبتين، إحداهما من خلفها شبيهة بالزجاج المذاب تسمى الزجاجية، والأخرى قدام الجليدية شبيهة ببياض البيض يقال لها البيضية، وخلف الزجاجية مما يلي الدماغ ثلاثة حجبٍ وطبقاتٍ، أولها شبيهة بالشبكة تسمى الشبكي، وهي مركبة من العصبة المجوفة، والثانية شبيهة بالمشيمة تسمى المشيمي، والثالثة مركبة خلف الثانية تلي العظم صلبة جاسية،

= IV الزوج الرابع: العصب البكري Trochlear Nerve.

V الزوج الخامس: العصب المثلث التوائم Trigiminal Nerve.

VI الزوج السادس: العصب المبعّد Abducent Nerve.

VII الزوج السابع: العصب الوجهي Facial Nerve.

VIII الزوج الثامن: العصب السمعي Auditory Nerve.

IX الزوج التاسع: العصب اللساني البلعومي Glosso Pharyngial Nerve.

X الزوج العاشر: العصب المبهم Vagus Nerve.

XI الزوج الحادي عشر: العصب الإضافي Accessory Nerve.

XII الزوج الثاني عشر: العصب تحت اللسان Hypoglossal Nerve.

(١) كان الأطباء يعتقدون أن العصب البصري هو عصب مجوف تجري الروح الباصرة من خلال الثقبة إلى الدماغ.. والفكرة سادت منذ عصر أبقراط وجالينوس، ولم يثبت بطلانها علمياً، حتى أتى عصر النهضة الأوروبية وتم تشريح جثث الموتى، ثم عصر المجهر حيث ثبت أن العصب البصري صلد وغير مثقوب.

(٢) آثرنا أن لا نعيد تكرار الشرح هنا لطبقات ورطوبات العين احتراماً لوقت القارئ، فقد ورد ذكرها جميعاً في القسم الأول من الكتاب.

وقدام الرطوبة البيضية أيضاً مما يلي ظاهر العين ثلاثة حجبٍ وطبقاتٍ، أولها شبيهة بالعنب في صورته، ويقال لها العنبية وهي على لَون السماء، وحجاب مثل القرن المنير الصافي يسمى القرني، وهو صلب جعل لوقاية الحدقة، وقدام القرني حجاب يقال له الملتحم وهو في ظاهر العين. فأما باقي الأزواج السبعة من العصب التي تخرج من الدماغ فإن الزوج الثالث يجيء إلى اللسان، والزوج الرابع إلى الحنك والمذاقة، والخامس إلى الأذن، والسادس إلى مبدأ فقار الظهر، ومنه يجري الحس والحركة إلى سائر البدن، وأما الزوج السابع فإنه يحرك عضل اللسان، وأما سائر الأعضاء التي تحرك اليدين والرجلين والصدر والقلب والرأس فإن نباتها من تحت الصلب، وكما أن الشمس ترسل شعاعها على ما طلعت عليه فكذلك النفس ترسل الحس والحركة بالعصب إلى جميع البدن.

الباب الثالث[1]

في علل العين

إن المرض إما أن يصيب نفسه وإما قوته وإما الأشياء التي تخدمه.

فالذي يصيب البصر نفسه أربع عللٍ: إما أن يتسع مجرى النور أو يزول كله عن موضعه أو يميل شيء فإنْ مالت الرطوبة الجليدية وهي الحدقة إلى فوق أو إلى أسفل رأى الشخص شخصين، وإن مالت إلى شيء منه أعني إلى جانبٍ منه لم يضر ذلك بالبصر، وإن اتسع مجاري النور من الجبلة في الرحم[2] أو من تمددٍ أو من علة أخرى تَبددَ لذلك النور وضعف، وإن ضاق مجرى النور وكان ذلك من الجبلة فإنه محمود لأنه يجمع الروح النوري كما وصفنا آنفاً، وإن كان ضيقها من قبل نقصان الرطوبة البيضية أضرَّ ذلك بالجليدية ويبّسها.

أمراض الرطوبة البيضية

ومن علل الرطوبة البيضية: أنها إذا كثرت حالت بين الحدقة التي هي الجليدية وبين البصر، وإن قلت البيضية جفت الجليدية لأن الجليدية إنما تغتذي منها، وإن غلظت البيضية غلظاً قليلاً لم ير الناظر الشيء البعيد منه رأساً ورأى ما قرب منه رؤيةً ضعيفةً لأنه إذا مد بصره إلى البعد لطفت تلك المادة وتفرقت، ولذلك صار من نظر من فوق جبل لا يقدر أن يرى كما يرى من رفع بصره إلى السماء لأن الرطوبات الغليظة تتراجع إلى خلف، وإن كانت المادة الغليظة في البيضية كلها ذهب البصر ويسمى

---

(١) في الأصل: الباب الثاني.

(٢) يقصد بذلك أن المرض خَلْقي ولادي Congenital.

ذلك نزول الماء[1]، وإن كانت تلك المادة في وسطها فقط رأى «كأن في» كل شيء يراه كوة لأنه يخيل إليه أن ما لا يدركه بصره من ذلك الشيء عميق، وإن لم تكن تلك المادة إلا حوالي البيضية لم ير شيئاً كثيراً في دفعةٍ واحدةٍ واحتاج إلى أن ينظر إلى كل شيء على حدته، وإن كانت تلك المادة متفرقةً فيها رأى بين يديه أشياء على لون تلك المادة وهيئتها مثل البق والشعر والشعاع، كما يرى من به الرعاف الحمرة ويرى من به اليرقان الصفرة، وربما اجتمعت المادة الغليظة في لباس العين أو في الروح النوري فيعرض منه العشا، فإذا جاء الصباح تبددت تلك الرطوبة بحرارة الشمس فابصر حينئذ، وإن تكدرت الرطوبة البيضية أو تلونت بلون آخر كانت الأشياء كلها في ضبابٍ أو على لون تلك المادة وكذلك يكون حالها إن عرض ذلك في القرنية، وإن ضعفت وقلّت قِوَى الروح النوري لم ير ما بَعُدَ وصغُر من الأشياء ورأى ما قرب منها وعَظُم، وإن عرض في لباس العين يبس ضعفت قوة الحدقة وعسر علاجها لأن تيبيس ما رطب من الأبدان أيسر من ترطيب ما يبس منها.

فأما **أمراض الملتحم** وهو «الحجاب»[2] البراني فالطرفة، والظفرة والرمد والانتفاخ والجسأة والحكة وريح السبل.

فأما الطرفة: فمن دمٍ ينصب إلى الملتحم من انتفاخ العروق.

وأما الظفرة: فزيادة من المآق، وربما غطى ذلك على البصر فيقطع بالرفق قطعاً.

وأما الرمد: ثلاثة أنواع، **أحدها** يعترى من غبارٍ أو دخانٍ أو شمسٍ، **والثاني** أشد من الأولى ويكون من مادة تجري إليها فتحمر وتدر عروقها، **والثالث** وهو ورم الجفن وارتفاع بياض العين وهذا أشدها

---

(١) نزول الماء هو (الساد) Cataract. ولا علاقة له بالرطوبة البيضية (الخلط المائي Aqueous Humor).

(٢) «الحجاب».

وجعاً، قال أبقراط: من كان به رمد فأصابه إسهال دل على البرء، ومعناه أن ذلك يدل على أن المادة الردية قد انحدرت من العين.

وأما **الحكة**: فتكون معها دمعة مالحة وحكة وحمرة في الأجفان.

وأما **ريح السبل**: فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق.

أمراض القرنية

وقد تعرض في **الحجاب القرني** أيضاً قروح وبثر، فإن خرج فيه قرحة عند الحدقة سمي المورسرج[1]، وإن لم تكن القرحة بإزاء الحدقة فهو أسلم، وإن ورم سواد العين سمي العنبية.

انتثار الأشفار[2]

فأما **انتثار الأشفار** فإنه يكون من رطوبةٍ حارةٍ أو من داء الثعلب.

أمراض المآق

فأما ما يكون في **المآق** من الفساد فالغرب والعدة، فالغرب خراج يخرج فيما بين المآق إلى الأنف فإن دام ذلك صار منه الناسور، وربما سالت المدة في المنخر لأنه يقلبه ويجري منه إليه.

الماء

فأما **الماء** فإنما يعرض فيما بين العنبية والجليدية في ثقب الحدقة، وربما كان الماء رقيقاً صافياً وربما كدراً غليظاً فيحجر بين الجليدية وبين أن يتصل بالنور الخارج.

---

(١) «المورسرج»: كلمة فارسية تعني رأس النملة.

(٢) انتثار الأشفار من أمراض الجفن ولا ندري لماذا وصفها من ضمن أمراض القرنية.

تشريح أمراض عضلات العين

ولكل عينٍ ستة عضلاتٍ، اثنتان منها في الجفن الأعلى وهما يحركان العين، واثنتان في الجفن الأسفل، واثنتان في المآقين في كل مآقٍ واحدة، وأمراضها إما من تشنج وإما من استرخاء، فإن استرخت العضلة العليا مالت العين إلى أسفل، وإن تشنجت العضلة العليا مالت العين إلى فوق، وإن استرخت العضلة السفلى التي تلي يمين العين مالت العين إلى يسارها، وإن تشنجت مالت إلى المآق، وإن مالت العين إلى اليمين أو إلى الشمال لم يتغير البصر، وإن استرخت العضلة التي تقلب العين إلى فوق لم يرتفع الجفن، وإن تشنجت تلك العضلة لم تنطبق العين[١].

(١) يلاحظ اضطراب المؤلف في تحديده الوظيفة الفيزيولوجية للعضلات المحركة للعين. . ويبدو أنه لم يطلع بشكل كافٍ على ما كتبه من سبقه.

الباب الرابع[1]

في علامات علل العين

من علاماتها أنك إذا رأيت البصر قد ذهب أو ضَعُفَ من غير أن ترى في الحدقة تغيراً أو تجد في الرأس أو في قعر العين ثقلاً فاعلم أن تلك العلة من رطوبةٍ كثيرة في عصب العين أو من سددٍ، وإن رأى ما قرب منه أو عظم ولم ير ما بعد منه أو صغُر أو يرى بالنهار ولم ير بالليل فاعلم أن ذلك من غلظ الروح النوري وضعفه.

فأما الماء فإن من علامات ابتدائه أن ترى قدام العين أشياء تشبه الشعر والبق وأمثالهما وأن تصير العين غبراء كدرةً حتى إذا دام ذلك وقوي وانسد مجرى النور ذهب البصر لأنه لا ينفذ فيه النور، فإن كان ما يتخيل البصر في أحدهما فقط فالعلة في العين نفسها، وإن كان فيهما جميعاً أو كان يجد معه مغصاً في بطنه أو كان ما يتخيل للبصر من تلك الأشياء يزداد بعد الأكل والامتلاء ويكون قبل الأكل دون ذلك دل على أن العلة مشاركة للمعدة، ويدلُ على صحة ما قلنا أن تشرب شربةً من أيارج فيقرا فإن نقصت تلك التخائيل[2] فالداء من المعدة وإن دامت على حالها فهو من الرأس، وأيضاً أن تغمض إحدى عينيه فإن رأيت حدقة العين الأخرى قد اتسعت دل على أن مجرى النور صحيح، فهذا الضرب إن قُدِح منه الماء نفع. وإن لم تتسع الحدقة الأخرى دل على أن مجراه منسد، وإن حس بثقلٍ في الرأس والعين دل على أن في عصبة العين رطوبة، فإن رأيت الماء يتحرك في العين فإنه يرجى برؤه، وإن لم يتحرك الماء من موضعه فلا علاج له.

---

(١) في الأصل: الباب الثالث.

(٢) لا بد وأنه يقصد: الخيالات.

وإن ضعف البصر من غير علةٍ بينةٍ فذلك إما لورم حدث في مجرى النور أو لسدةٍ هناك في بلةٍ أو ليبس العصب أو لضعفٍ النور.

فأما الورم[1] فإن كل ورم في البدن يكون من أربع عللٍ، إما لسيلان مادة إلى ذلك العضو وإما لأنه يضعف العضو عن دفع الفضول عن نفسه وإما لسعة مجاري العضو فتجرى إليه لذلك فضول كثيرة مثل ما يجري إلى اللوزتين والإربية والإبط، وإما لشدة قوة العضو على جذب الفضول إلى نفسه، وربما كان الورم من ضربة أو سقطة فيسخن من العين الموضع الوجع وتجتمع إليه المواد، وأما البياض فإنه يكون من فساد الرطوبة الجليدية، ويكون الرمد من ورم حارٍ يحدث في الملتحم[2]، فإن كانت العلة من الدم انتفخت العين واحمرت وامتلأت وحس المريض بثقلٍ ووجعٍ شديدٍ في الرأس، وتشوّق إلى الأشياء الباردة، وإن كانت من الصفرا اشتدت حرارة العين وكان ما يسيل منها لاذعاً زجاجياً «حاداً» وتأذى بالأشياء الحارة وتشوق إلى الأشياء الباردة، وأما شدة الوجع في الرمد فإنه يكون إما لحدة الرطوبة أو لتمدد صفاقات العين لما يحتبس فيها من البخارات الغليظة[3].

---

(١) Swelling, Edema، ولعله يريد أن يصف هنا وذمة العصب البصري أو ضموره.

(٢) لعله يقصد هنا خراج خلف المقلة Retro Bulbar Abcess أو Orbital Cellulitis.

(٣) ذكر في البدء أربعة أسباب لضعف البصر من غير علة بينة، غير أنه اقتصر في الشرح على سبب واحد فقط وهو الورم.

الباب الخامس[1]

في علاج أمراض العين

إن غرض علاج العين أن يُنظر، فإن كانت العلة من خارجٍ ولم يكن في البدن امتلاء عولج بما يحلل الفضلة من العين، وإن كانت العلة من داخلٍ عولج بالإسهال، ويعالج في ابتداء الوجع بكل شيء يخرج الفضول وفي انتهاء الوجع بما يذيبه ويطرده وفي انحطاطه بما يلطفه ويهضمه، فإن كنت العلة من الدم فُصد العرق من اليد التي تلي العين العليلة، ويأخذ بياض البيض ودهن ورد ولبن امرأةٍ ترضع جاريةً ويجعله في آنيةٍ ويغمس فيه خرقة كتان ويضعها على العين، ويغسل ما سال منها ببياض البيض، فإذا بدأ النضج نفعه الحمام، قال أبقراط: إن شرب الخمر الصرف ودخول الحمام وفصد العروق والكماد الحار ينفع من أوجاع العين[2]، ومعنى قوله هذا أنه إذا كانت العلة من بلغم نفعه شرب الخمر الصرف الحلو لأن الحلو أطول لبثاً في البدن، وإنْ كان من دم نفعه الفصد، وإن كان من بردٍ ورطوبةٍ أو يبسٍ أو بخاراتٍ رطبة نفعهَ دخول الحمام، وإن كان من فضولٍ كثيرةٍ نفعه الإسهال، وإن كان الوجع بمد الصفاقات نفع الفصد والإسهال والتكميد لأنه ينضج الفضلة، ويستعمل ما لَطُفَ وخفَ من الغذاء مثل مرقة العدس والقرع والبقلة اليمانية وسمك بحري، ويضره الجماع وكثرة شرب الماء.

علاج الرمد

وينفع من الرمد أن يطبخ ورق البنفسج والميشبهار ويكمد به العين، وينفع من أورامها وأوجاعها الشديدة أن يأخذ من أنزروت جزءاً

(١) في الأصل: الباب الرابع.

(٢) شرب الخمر محرَّم شرعاً، ولا يجوز تبرير استعماله كدواء على أنه نافع إذعاناً لقول رسول الله ﷺ عندما سئل عن ذلك [بل هو داء. . .].

ومن شياف ماميثا جزءاً فيسحق وينخل بحريرة ويحبب ويداف حبة منها ببياض البيض ويكحل منه في بدء الوجع، فإن اشتد الوجع كمِّدها بماء الحلبة وإكليل الملك وبماء قد طبخ فيه الخشخاش.

وينفع من كثرة التجلب وشدة الحزاز أن يأخذ هندباء وبقلة الحمقا وعنب الثعلب فيعصر ويصير في عصارته شيئاً من دهن ورد ودقيق الشعير ويوضع عليها، أو يوضع عليها بزر قطونا قد نُقع في الماء ساعة، أو يوضع عليها لبن حليب قد تجبن وغلظ وورق الخس المدقوق، وكل هذا في بدء الوجع، فأما في صعوده فيؤخذ ورق الجرجير ويصب عليه سمن[1] بقري ويسحق قليلاً ويضمد به، فأما في منتهى الوجع فيؤخذ من حبق رطبٍ وشيء من دقيق شعيرٍ ويقطر عليه من دهن بنفسج أو دهن ورد ويجعل منه مثل الخبيص ويضمد به، أو يؤخذ حروف الرغيف ويثرد في الشراب ثم يضمد به، أو يضمد بمح البيض ودهن ورد مسخن.

علاج الرمد البارد

فأما الرمد البارد فإنه ينفعه الغرغرة والحقنة المسهلة ودخول الحمام وأن يصب على الرأس ماءً مطبوخاً وورد ومرزنجوش وإن كانت العلة من فضول في المعدة نفعه شرب أيارج الفيقرا، وإن كانت العلة من الصفرا شرب طبيخ خيار شنبر مع مثقالٍ من أيارج الفيقرا معجونٍ بالعسل ومثقالين من غاريقون، وإن كانت العلة من البلغم والسودا شرب مطبوخ أفتيمون، وأفضل ما يعالج به الورم والرمد بياض البيض ولبن امرأة ترضع جارية ولبن الأتن.

علاج الماء والغلظ وضعف البصر

وأما الماء والغلظ وضعف البصر: فإنه ينفعه إفراغ البدن والأطعمة اللطيفة وإرسال العلق على الصدغين، أو يؤخذ رأس الخطاف ويحرق

(١) في الأصل: ثمن.

ويسحق ويرطب بالعسل ويكتحل منه، أو يؤخذ وزن نواة من الزنجبيل ووزن نصف درهم مر وماء جوز ومن مرارة كركي أو مرارة قبج أو مرارة دب أو مرارة شبوط ووزن نواة، ومن الحرمل وزن نصف درهم يسحق ويعجن بماء المرزنجوش المر أو ماء الجوز أو بماء المطر حتى يصير مثل العسل ويكتحل منه فإنه جيد مجرب.

علاج البياض العتيق

وينفع من **البياض العتيق**: زبد البحر وسكر طبرزد أجزاء سواء يسحق وينخل ثم تؤخذ من الحرف حبات وتوضع كما هي على مواضع البياض وتترك حتى تربو ثم يخرج ويذر في العين هذا الدواء في كل غداةٍ خمس مراتٍ.

علاج الضباب والظلمة

وينفع من **الضباب والظلمة**: أن يكتحل بقنطوريون الدقيق مع العسل.

علاج اتساع الحدقة

وإن **اتسعت الحدقة** ورأى الأشياء أصغر مما هي حُجِمَ على القفا وصب على الوجه والعين ماء البحر ممزوجاً بالخل والملح.

علاج العشا

فأما **العشا** فينفعه إخراج الدم وإسهال البطن بالحقن وغيرها، أو يكتحل بمرارة كبش جبلي ويشرب من زوفا يابس أو من سذاب وأن يأخذ من الشب والنوشادر ويدق ويجمع بعنصل ويكتحل منه، أو يأخذ كبد تيس أسود ويشرح بالسكين ويحشوها بفلفل والدار فلفل ثم يخيطها كي لا يتناثر الفلفل ويكبها على النار قليلاً ثم يخرج ذلك الفلفل والدار فلفل ويجفف في الظل ويسحق ويكتحل منه ويأخذ من الدم الذي يسيل من ذلك الكبد على النار فيصير في قارورةٍ ويكتحل منه بالغدوات ويأكل

تلك الكبد، ولا ينبغي أن يشوى منها إلا بقدر ما يأكل منه فإنه جيد مجرب.

علاج الغبرة والبياض

وينفع من الغبرة والبياض أن يأخذ من بورقٍ أحمر جيد ويسحقه مع دهن زيتٍ ويكتحل منه غدوةً وعشيةً فإنه يذهب بهما.

علاج الظلمة

وينفع من الظلمة أن يأخذ من مرارة العجل وزن أربعة دراهم ومن عصير الرازيانج أوقيةً وعسلٍ مصفى وزن درهمين يجمع ذلك في قارورةٍ ويكتحل منه بالغدوات فإنه جيد مجرب.

علاج الطرفة

وينفع من الطرفة أن يقطر فيها دم حمامةٍ ساعة تذبح مع شيء من كندر.

علاج الحكة

فأما الحكة فينبغي أن يقلب الجفن ويحك بالسكر حتى يذهب به إن شاء الله.

علاج الغرب

فأما الغرب فإنه ينفع منه أن يؤخذ الماميثا والزعفران مع صدف قد أحرق بما في جوفه ويسحق جميعاً وينخل ويخلط بالصبر والمر ويكتحل منه.

علاج بثر العين

وينفع من بثر العين أن تضع على القفا محجمة وتصب على العين ماءً بارداً مالحاً مع ماء الهندباء أو ماء الشطباط.

علاج الضربة

وإن أصابها ضربة كمدت بالخل الممزوج أو بالجبن الرطب.

علاج شق الحجاب

وإن أصاب الحجاب شق قطرت فيها دم الحمام بحرارته مع لبن امرأةٍ وشيءٍ من كندر.

علاج البياض العتيق

وينفع من البياض العتيق أيضاً أن يأخذ من كماة عربية يابسة منها فيدق وينخل بحريرةٍ ويكتحل منه بالغداة والعشي ولا يكثر منه أو يكتحل من بزر قطف حديث ويذر فيها.

كحل نافع مجرب للظلمة والدمعة والحر والبثر والغشاوة، يأخذ من نوى الهليلج الصفر ثلاثين نواةً ومن الجوز جوزتين وكسرة خبز شعيرٍ يحرق ذلك كله ثم يسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق ويسحق وينخل بحريرة ثم يكتحل منه، وإن علقت على الصدغين جلدة مرارة الرخمة أو قلعت عيني السرطان وأرسلت السرطان في الماء وعلقت على العين الرمدة سكن الوجع بإذن الله، وإن علقت على العين ذبابةً لم ترمد ما دامت عليها.

علاج الظفرة

وعلاج الظفرة أن تقطر في العين دم الحمام ودم الوراشين وهو حار أو لبن بنت وهو حار ومعه شيئاً من كندر مسحوق أو قطر فيها ماء الملح وكمد العين بماء قد طبخ فيه شعير وزوفا يابس فإن كان في العين ورم فضمدها بضماد متخذ من زبيب مسحوق مع ماء العسل أو مع خل فإن لم ينجح فاخلط فيه فجلاً مدقوقاً فإن لم تنحل فاخلط معه شيئاً من ورق الحمام.

علاج الانتفاخ

وعلاج **الانتفاخ** فيعالج بعلاج الورم من إفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالأكحال والأضمدة الباردة الغليظة القابضة بما انحل ويبس.

علاج الجساة والحكة

وعلاج **الجساة والحكة** فبالتكميد الحار وتوضع عند النوم على العين بيضة مضروبة بدهن ورد أو مع شحم البط ويصب على الرأس دهن كثير.

علاج الحكة

فأما **الحكة** خاصة فتعالج بالحمام واستعمال الدهن وتعجيل الغذاء وينفعهما جميعاً استعمال الأدوية الحادة التي تجلب الدموع لأنها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردية وتجذب إليها رطوبة معتدلة.

علاج الشترة والغدة

وعلاج **الشترة والغدة** إن كانت الشترة من النتن فإنها لا تبرأ إلا بعلاج الحديد، وإن كانت من لحم زائد فتنقى بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك وكذلك بتنقية المعدة.

علاج السيلان

وعلاج **السيلان** إن كان اللحم على الثقب الذي في المآق منه فليس ينفع، وإن كان بعصب فإنها تنبت بالأدوية التي تنقي اللحم وتبيض بما يتخذ من الزعفران والماميثا والسذاب والصمغ.

علاج الغرب

وعلاج **الغرب** يعالج أولاً بعلاج الورم، فإذا قلع وانفجر فعالج القرحة، وأنا مخبرك بعلاج القرحة عن قريب، وقد استعمل الأطباء في

هذه العلة كثيراً الماميثا والزعفران وورق السذاب مع الرمان أو صدف محرق معها في جوف مع مر وصبر.

علاج البردة

وللبردة، اسحق البارزد واخلط معه الخل واطله عليها.

علاج القمل

وللقمل، اقلع القمل من الجفن واغسله بماء الملح ثم الصق على الموضع من الشب اليماني جزأين وميوزج جزءاً فإنه يأوي وهذا كحل ينفع من انتثار الأشفار يؤخذ من نوى التمر وزن ثلاثة دراهم وشقائق النعمان مثله اسحقهما واكتحل بهما.

علاج القروح

علاج القروح ينبغي أولاً أن نخبر بعلاج القروح عامة ثم نخبر بعد ذلك شيئاً بشيء.

اعلم أن كل قرحة إما أن تكون بسيطة وإما أن تكون مركبة.

فإن كانت بسيطة أعني أن تكون بشعاً فقط فإنها إن كانت صغيرة فإنها تحتاج إلى ثلاثة أشياء: ضم النفس وحفظها على الانضمام بالرباط أو بالخياطة وبحفظها من أن يقع فيها شيء كالدهن والغبار، وإن كانت عظيمة لم تقدر على جمع الشفتين لأنها تبقى في عمق الجرح قرحة إما فارغة وإما فيها رطوبة تجتمع من ضعف العضو ومن الوجع فيحتاج حينئذ الجرح إلى دواء يجفف ويفني الرطوبة ويملأ القرحة لحماً، فإن كانت القرحة مركبة، فإنه إما أن تكون مركبةً من علة أو من عرض، فإذا كان يسيل إليها فضلة فينبغي حينئذٍ أن يفرغ البدن ويصلح ويجفف القرحة تجفيفاً شديداً، وإما مع مرض وإما مع عرض وإما بسيطة وإما مركبة كالعمود (؟) فإن كان بسيطاً فينبغي أن

يرد العضو إلى الاعتدال وأما إن كان مركباً يعني إن كان مع القرني عمق، فينبغي أن يملأ ذلك العمق لحماً وذلك أن يداوى بالأدوية المانعة للطبيعة من إنبات اللحم، وأما الجلاء فينقي القرحة من الوسخ لأن يملس، وأحسن الاستفراغ من مسام الجلد، وأجده لطيفه ينفس[1] أكثر من غير أن يحس، وربما أحسناها إذا ضعفت الحرارة الطبيعية أو كثر عليها الغذاء، والأخرى غليظة مما يجمع الوسخ على البدن، وهاتان الفضلتان كلتاهما تجتمعان في القرحة كثيراً وفي العضو الوجع، فيحتاج لذلك إلى دواء يابس جلاء لينقي بيبسه الرطوبة اللطيفة وينقي بجلائه الغليظة، وإما وجع عرض فكالوجع فينبغي حينئذٍ أن يسكن الوجع ويجفف أكثر من الرطوبة، وكل قرحة إما أن يكون ذهاب شيء من العضو، ولا يحتاج إلى الجمع كما ذكرنا، وإما بدواء يجفف إذا كانت عظيمة، وإذا كان العضو يضطر إلى ذلك كالقيء (؟) وإما أن يكون ذهاب شيء، وذلك الشيء الذي يذهب إما أن يكون جلداً فقط، فينبغي حينئذٍ أن يستعمل الأدوية الذابلة وهي ما تغير سطح اللحم الظاهر فتصلبه وتجعله جلدة، وما يفعل ذلك منه بفعله وطبيعته فهو كالأدوية الحارة، فأما إذا استعملنا القليل منها لشدة تجفيفه اندمل، وإن استعملنا منه أكثر من ذلك أكل العين ونقصها، وإما أن يكون لحم فقد احتاج حينئذ أولاً إلى الأدوية التي تنبت ثم إلى أن يلصق اللحم بالجلد، وإما أن يكون لحم وجلد كالقروح العميقة، فحينئذٍ تحتاج إلى أن يستعمل أولاً ما ينبت اللحم، ثم ما يدمل اللحم.

فكل دواء لقرحة فهو لا محالة يابسة إلا أنه كان ينبت اللحم، فينبغي أن يكون أقلها تجفيفاً، فلا يفرط في التجفيف فيمنع الطبيعة عن إنبات اللحم، وينبغي أن يكون يبسه قريباً من الدرجة الأولى ليجفف الفضلة التي في القرحة ولا يجفف اللحم، وينبغي أن يكون جلاّءً ليجلو ما في القرحة من الوسخ، وأما الذي يلصق الجراحات فينبغي أن يكون

---

(١) «ينقي».

تجفيفه أكثر من تجفيف الثاني، لأنه لا يحتاج إلى أن ينبت لحماً، ولا ينبغي أن يكون جلاّء بل قصّاراً[1].

علاج الدمامل

وأما الدواء الدامل فإنه ينبغي أن يكون أجف الأدوية التي تعالج بها القرحة ليصلب اللحم فيجعله جلداً، وأما ما كان يجفف تجفيفاً شديداً، فإنه إن كان مع تجفيفه نابضاً فإنه يدمل أبداً، وإنما يقبض كالزنجار، فإن الزنجار إن استعمل منه القليل دمّل، وإن استعمل منه أكثر من ذلك قبّض، فهذا علاج القروح في الجملة.

علاج القروح

في علاج قروح العين[2]، فإنه إن كانت بسيطة فإنها تحتاج إلى الأدوية التي تنقي الفضول التي تمنع اندمالها لأن العين عضو رئيس تسرع إليه الرطوبات، فإن كانت القرحة مع ورم أو وجع شديد فينبغي أن تستعمل الأكحال التي تتخذ من الكندس والأدوية اليابسة المحرّقة المغسولة والعصارات التي لا تلذع، فإن اتّسخت القرحة من استعمال ذلك فينبغي أن يخلط معه شيء يسير من الأدوية التي تجلو كالشياف المسماة القابضة، فإن كانت القرحة مع تآكل القرنية، فينبغي أن ينظر هل تسيل إلى العين مادة حريفة أو قد انقطع سيلانها، فإن كانت إلى الآن تسيل إليها فينبغي أن يفرغ البدن والرأس ويعدلهما كما ذكرنا آنفاً، ويستعمل الأكحال التي تجفف من غير أن تلذع إلا الغالب عليها والاسفيداج، فإن كان الوجع شديداً جداً، فينبغي أن يستعمل من الأدوية ما فيها أيضاً الخدر، وإن كان السيلان الحار قد انقطع فينبغي أن يستعمل

---

(١) القصّار: المبيِّض.. وكلمة قَصَرَ الثوب لغة: دقّ الثوب وبيضه. (المعجم الوسيط ٢/٧٣٨).

(٢) يلاحظ تكرار معالجة أمراض العين في هذا الجزء من الكتاب.. كما يلاحظ الترتيب العشوائي للأمراض دون الاستناد إلى ترتيب تشريحي أو نسيجي.

من الأدوية ما يعتصر من غير أن يحتبس، ولا سيما إن كان بثر العنبية قد تلألأ، وبثور العنبية إنما علاجها القبض والجمع.

علاج البثر والغدة

في علاج البثر والغدة[1]: أما الغدة والبثر التي في القرنية تعالج أولاً بما يفتّح من الأدوية، ويحلّل تحليلاً معتدلاً مثل ما يتخذ من الأكحال بالكندس والزعفران والمر والجندبيدستر وماء الحلبة، فإذا أدمنه ولم ينحل فينبغي أن يخلط بعض الأدوية المفتحة الكثيرة التحليل مثل السكبينج والأفربيون والحلتيت وما أشبه.

علاج الأثر والبياض

في علاج الأثر والبياض: يعالجان بكل ما[2] يجلو وينقى، ما كان منه رقيقاً بمثل شقائق النعمان فإنه يجلوه، وأيضاً قنطوريون الدقيق مع العسل، وما كان منه غليظاً فإنه يحتاج إلى ما هو أقوى من الأدوية كالقطران والنحاس المحرق والأفيون وخرء الجرادين والتوتيا والنوشادر وما أشبه ذلك، وما يصبغه أن يؤخذ حضض وأقاقيا من كل واحد جزء وقلقنت نصف جزء ويسحق ويستعمل.

علاج الظفرة والجرب

في علاج الظفرة والجرب: إن الظفرة والجرب إن كان معهما بثر عولجا بالأدوية التي تجلو كالنحاس المحرق ومرارة الخنزير والقلقند والنوشادر ومرارة العنز فإن لم ينجع هذا فاخلط معها ما يؤكل ويعفن. وأما الجرب فإنه قد تنفعه الأدوية القابضة أن يقبض قبضاً شديداً كما ذكرنا بدءاً، وإن كان الجرب مع رمد فلا بد أن يخلط مع أدوية الرمد

---

(١) لا ندري إن كان هناك مرض يسمى الغدة في القرنية وهذه هي المرة الأولى والأخيرة التي تذكر فيها الغدة من أورام القرنية.

(٢) في الأصل: بكلما.

شيئاً من أدوية الجرب مثل الدواء المسمى اسطاطيقون[1]، وإن كان معه قرحة وتآكل وحدة لم يمكن في علاجه إلا أن يقلب الجفن ويحك بالقمادين[2] فإنه أبلغ وذلك عندما يزيد الوجع، ولزم المريض بالإسهال والحمية والفصد في الفصول لئلا يعود أيضاً إلى أن تفنى المادة.

علاج العشا

فأما العشا ينفع منه أن يخرج الدم من الساعدين إن ساعدت القوة ويسهل البطن بالدواء والحقنة ثم ينقي الرأس بالغرغرة والعطاس، وإن احتجت إلى قطع العروق التي في المآق فافعل، ويسقى قبل الطعام زوفا يابس أو سذاب، ويكتحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبالرطوبة التي تسيل من كبد العنز وأيضاً يستقبل بعينه الدخان المرتفع إذا كببت ويأكل منها.

علاج الماء وضعف البصر

علاج الماء وضعف البصر، ينبغي أن يفرغ البدن والرأس بما ذكرنا ويلطف الغذاء، ويكتحل بالأدوية التي تقع فيها المرائر وماء الرازيانج والعسل والسكبينج والحلتيت والكندس ودهن البلسان والأشق، فأما ضعف البصر خاصة فينفعه خروج الدم من العروق التي في المآق ويطرح العلق على الصدغين.

علاج البثر

علاج بثر العين أن يفرغ البطن إما بإسهال أو بفصد والحجامة على القفا ويصب على العين ماءً مالحاً بارداً أو ماء الهندباء وسائر ما يقبض ويجمع، وأيضاً يعالج البصر بالفصد أولاً ثم يقطر في العين دم الحمام أو

---

(١) لا بد وأنه يقصد دواء الاصطفطيقان.

(٢) القمادين آلة جراحية وصفها (خليفة بن أبي المحاسن الحلبي) في كتابه (الكافي في الكحل) ص ٣٢٣ ـ ٣٢٧.

دم الشفانين، ثم يوضع عليها قطنة منقوعة ببيض مضروب مع دهن ورد وشراب ويربط، وفي اليوم الثاني يفعل مثل ذلك، وفي الثالث تكمد وتقطر فيها اللبن وتضمد وتكتحل بالأكحال النافعة.

علاج الشعر الزائد

وللشعر الزائد في الأجفان: ينتف من أصله ويستقصى، ثم يؤخذ من الصدف المحرق ويخلط بشيء من قطران على الموضع الذي قد نتف منه شعر فلا ينبت أبداً. دواء آخر يمنعه: يؤخذ مرارة الماعز وشيء من النوشادر ويخلطان ويطلى بهما الموضع الذي نتف منه الشعر فلا ينبت أبداً. دواء آخر مثله: يؤخذ من الأرَضَة جزء ومن النوشادر جزء ومن حافر حمار محرق جزء ويدق ويجمع بعد السحق بخل خمر نصف رطل ويطلى على الموضع الذي نتف منه الشعر فلا ينبت أبداً.

باب الأكحال والشياف الكبار

صفة اشطيطيفان[1] ينفع بإذن الله تعالى من استرخاء الجفون والدموع والظلمة التي تكون من الفضول وينفع من الفضول واجتماع الماء، أخلاطه: يؤخذ من الاقليميا الأصفر ومن الزعفران والفلفل من كل واحد أوقية، ومن النانخواه درهمين، ومن الصمغ العربي وشياف ماميثا وانزروت من كل واحد ثمانية دراهم، وزرنيخ أحمر وزن درهمين، يدق جميعاً وينخل ويعجن بطلاء، وتعمل شياف قدر الحمص ثم يحك بماء بارد ويكتحل به.

شياف ارميالوس ينفع من الحرارة التي تكون في العين ومن الرمد الشديد، أخلاطه: يؤخذ من المرداسنج عشرة دراهم وماميثا وكثيراً وسنبل العصافير من كل واحد مثقال، يدق متفرقاً وينخل ويسحق جميعاً ويعجن بماء ويحبب مثل الشعير، ثم يكتحل بلبن امرأة وبياض بيض.

---

(١) لعله يقصد: اصطفطيقان.

شياف الأبرار: ينفع من القروح والبثر التي تكون في العين ومن القبح والضربان الشديد ومن الطرفة ويسكن الوجع الشديد **أخلاطه**: أن يؤخذ من الأبار المحرق أربعة مثاقيل ومن الصمغ العربي وكثيرا من كل واحد أربعة مثاقيل وأفيون مثقال ومن أثمد أصبهان واقليميا أصفر وتوتيا أخضر من كل واحد مثقالين، يدق وينخل بحريرة ويعجن ببياض البيض ويجعل شياف ويجفف في الظل ويداف ببياض البيض ولبن امرأة ويكتحل منه.

وشياف تسمى دبيدمرا يسكن الوجع الشديد الذي يكون في العين ويستعمل في جميع حالات المرض، **أخلاطه**: يؤخذ من ورق الورد الرطب أحد عشر درهماً ومن الزعفران والصمغ العربي من كل واحد خمسين درهماً ومن الأفيون أربعة دراهم ومن المر درهمين يدق وينخل ويعجن بطلاء مطبوخ يحبب ويجفف ويكتحل منه ببياض البيض.

شياف أخضر ينفع من الغلظ في العين والبِلّة والحر وغلظ الجفون والجرب والسبل العتيق والبياض، **أخلاطه**: يؤخذ من اقليميا المرداسنج والصمغ العربي والأشق والاسفيداج من كل واحد ستة دراهم، ومن الزنجار ستة دراهم يدق كل واحد بمفرده، ثم ينخل بحريرة ويدق الأشق على حدته ويسحق بعصير الحبق الرطب أو بعصير الرطبة حتى يصير مثل العجين ثم تذر الأدوية التي سحقتها عليه وتسحقهم جميعاً حتى تختلط يوماً أو اثنين ثم حببه قدر الحمص وجففه في الظل، فإذا احتجت إليه حكه على صدفة بماء بارد وأكحل به.

كحل البيض العتيق، يؤخذ من زبد البحر وسكر طبرزد أجزاء سواء يسحقان جميعاً ويكتحل به، لحدة البصر: مرارة الأرنب تعجن بمسك وتداف بلبن امرأة وتكتحل به.

الباب السادس[1]

في
علاج الجفن والأشفار والشتر وصفة الأكحال

إن حدث في العين سيلان الدم من أجل نقصان المآق أخذ من زعفران وماميثا والشب ووضع عليه فإنه ينبت اللحم.

وإن كان الشتر من لحم زائد وضع عليه زنجار وكبريت وما أشبههما مما يأكله ويحذر أن يصيب ذلك العين، وإن كان من غلظٍ في باطنه شققته من باطنه ونقيت اللحم النابت فيه أو توضع عليه زبل الفار مسحوقاً مع العسل، فإن استرخى الجفن من ريح السبل فينبغي أن تبط أعلى الجفن وتخرج منه الغدة التي في ذلك الموضع ثم تضع عليه الدواء الذي يُعمل بالمر والصبر.

وينفع من انتثار الأشفار أن يأخذ من الإثمد واقليميا وقلقديس وزاج أجزاء سواء يدق ويعجن ويحرق بالنار ثم يسحق ويكتحل منه، أو يأخذ من الزاج جزءاً ومن الأشق جزئين يسحق ويكتحل منه غدوةً وعشية.

وينفع من الشعر الزائد على الجفن أن ينتف الشعرة ويطلى على منبتها دم ضفدعة أو دم حَلَمة تكون في الكلاب ويلصق عليه مصطكى وصمغ، أو يطلى عليه رماد الصدف المحرق معجوناً بالقطران ويترك ساعة ثم يمسح ثم يفعل ذلك خمس مراتٍ أو سبع، أو يأخذ ذبابة مقطوعة الرأس ويدلك بها الشعر ويكمد بصمغ أبيض، أو يأخذ من مرارة ماعز ونوشادر ويعجن ويطلى منه على منبت الشعر بعد أن ينتف الشعرة.

---

(١) في الأصل: الباب الخامس.

وإنْ أكثَرَ رجلٌ أو صبيٌّ النظر بإحدى عينيه وخيف عليه أن يعتاد ذلك عُلِّقَ على الصحيحة منها صوفة حمراء فإنه لا محالة يعتاد النظر إلى الصوفة فتستويان، أو يوضع بين يديه سراج ليديم النظر إلى السراج على استقامة العينين فتستويان بذلك[١].

فأما الأكحال فمن شروطها أن يسحق مثل هباء وينخل بحريرة صفيقةٍ ويعجن بماء المطر أو ماء مصفّى ويتخذ شيافاً ويجفف في الظل ويحك عند الحاجة على صفيحة من المسن أو قطعة صدف أو آبنوس ذلك إن شاء الله.

أخلاط الزنبوري، وهو جيد من قروح العين وأوجاعها ومن البلّة والقبح. يؤخذ من اسفيداج الرصاص وأقليميا من كل واحدٍ وزن عشرين درهماً، ومن كثيرا وصمغ عربي من كل واحدٍ وزن خمسة دراهم، أفيون وزن سبعة دراهم، ومن لباب القمح وزن درهمين، يتخذ منه حب ويحكه على صدف ويكتحل منه بعد أن يجف.

أخلاط طرخماطيقان نافع من ريح السبل والحرارة والحمرة والبياض والقروح وانتثار الأشفار وكثرة الدموع، يؤخذ من الساذج وزن عشرة دراهم، ومن نحاسٍ محرقٍ وزنجار من كل واحدٍ وزن خمسة دراهم، افربيون وزن سبعة دراهم، لباب القمح وزن درهمين، يتخذ منه حب قلقطار مشوي وهو الزاج ثلاثة دراهم، أفيون درهمين، ومن المر وزن ثلاثة دراهم، صمغ عربي ستة دراهم يسحق ويجفف مثل الأول.

دواء الباسليقون ويسميه الفرس روشنائي: يكتحل منه في كل حالة مجرب جيد من صحةٍ ومرضٍ في كل يوم مرةً، وينفع من البلّة والبياض والجرب والحكة والبثرة والأكحال وريحَ السبل وانتثار الأشفار والشعر النابت في العين، ويجلو البصر، **أخلاطه**: يؤخذ من اقليميا وزبد البحر من كل واحدٍ عشرة أجزاء، ومن نحاسٍ محرقٍ خمسة أجزاء، اسفيداج

(١) يحاول المؤلف هنا أن يصف علاج الحول.. غير أنه لم يذكر أعراضه ولا علاماته.

الرصاص وملح اندراني من كل واحد جزئين، قرنفل وأشنه من كل واحدٍ جزء، فلفل أربعة أجزاء، كافور نصف جزء يسحق ناعماً وينخل ويكتحل منه غدوةً وعشيةً.

دواء ينفع من الرمد وينوم **المريض** إذا طلي به العين: يؤخذ من الحضض وزن درهم، ومن الانزروت وزعفران من كل واحدٍ نصف درهم، وعصير أصل اليبروح دانق ونصف، ومن شاذنج وافيون من كل واحدً دانق ونصف، وصمغ عربي وكثيرا من كل واحد وزن دانق، يدق ويعجن بماء المطر ويتخذ قرص ويسحق ويذر في العين كل ليلةٍ مرةً عند النوم حتى يذهب به.

وينفع من الرمد دواء مجرب، يؤخذ شيء من ماميثا ومن عنزروت جزئين ومن زعفران جزء، ويدق وينخل بحريرةٍ ويذر فيها، ومنه نافع مجرب يؤخذ ماميثا أصفر ثلاثة دراهم ونصف، ومن صبر جيدٍ وزن درهم، وزعفران وزن درهم، يسحق ويذر في العين غدوةً وعشيةً، أو يؤخذ أنزروت القفر محبباً ويعجن ببياض البيض أو لبن أتان ويجفف ويسحق وينخل بحريرة ويكتحل.